وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية التربية

قسم التأريخ

صورة الإمام علي عليه السلام في كتاب تفسير فرات الكوفي (ت٤٠هـ/٩م) دراسة تحليلية مقارنـــــة

رسالة تقدم بها الطالب

مرتضى عبيس دشمان الغانمي

إلى مجلس كلية التربية / جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التأريخ الإسلامي

إشراف الأستاذ المساعد الدكتور

كاظم جواد كاظم المنذري

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

صدق الله العلي العظيم

[سورة البقرة/ الآية٢٨٦]

اقرار المشـــــــــــرف

أشهد أنَّ اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **((صورة الإمام علي عليه السلام في كتاب تفسير فرات الكوفي (ت٤هـ/٩م) دراسة تحليلية مقارنة))**، والمقدمة من الطالب (مرتضى عبيس دشمان الغانمي) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية / جامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التأريخ الإسلامي.

التوقيع:
الأستاذ الدكتور المساعد
كاظم جواد كاظم المنذري
التأريخ: / /٢٠٢٣م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:
الأستاذ الدكتور : عادل مدلول علي
رئيس قسم التأريخ
جامعة القادسية/ كلية التربية
التاريخ: / /٢٠٢٣م

اقرار المقوم العلمي

أشهد أنَّ هذه الرسالة الموسومة بـ ((**صورة الإمام علي عليه السلام في كتاب تفسير فرات الكوفي (ت٤هـ/٩م) دراسة تحليلية مقارنة**))، والمقدمة من الطالب مرتضى عبيس دشمان الغانمي تمت مراجعتها من الناحية العلمية وهي مؤهلة للمناقشة من الناحية العلمية.

التوقيع:

المقوم العلمي:

التأريخ: / /٢٠٢٣م

اقرار المقوم اللغوي

أشهد أنَّ هذه الرسالة الموسومة بـ **((صورة الإمام علي عليه السلام في كتاب تفسير فرات الكوفي (ت٤هـ/٩م) دراسة تحليلية مقارنة))**، تمت مراجعتها واصبحت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الأمر بالسلامة اللغوية.

التوقيع:

المقوم اللغوي:

التأريخ: / /٢٠٢٣م

اقرار لجنة المناقشـــــة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **((صورة الإمام علي عليه السلام في كتاب تفسير فرات الكوفي (ت٤هـ/٩م) دراسة تحليلية مقارنة))** المقدمة من طالب الماجستير (مرتضى عبيس دشمان) وقد ناقشناه في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التأريخ الإسلامي بتقدير ( ).

التوقيع:
أ.د عباس خميس عبود
رئيس اللجنة
/ / ٢٠٢٣

التوقيع:
أ.م.د مصطفى كامل محمد
عضو اللجنة
/ / ٢٠٢٣

التوقيع:
أ.م محمد حسين إدريس
عضو اللجنة
/ / ٢٠٢٣

التوقيع:
أ.م.د كاظم جواد كاظم
عضواً ومشرفاً
/ / ٢٠٢٣

مصادقة مجلس كلية التربية / جامعة القادسية على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع:
الأستاذ الدكتور ستار حميد حمزة
عميد كلية التربية/ جامعة القادسية
التاريخ: / /٢٠٢٣

الإهـــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى روح جدتي رحمها الله برحمته الواسعة... عرفاناً ووفاءً

الباحث

شـــــكر وامتنـــــان

قال تعالى: {وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} [لقمان:١٢]، يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل وخالص الامتنان إلى أستاذي المحترم الدكتور كاظم جواد كاظم المنذري، الذي كان له الدور الفاعل في التوجيه والإرشاد لرسالتي.

وأود أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من كان له الدور الكبير في وصولي لهذه المرحلة العلمية، خصوصاً أساتذتي الذين تلقيت منهم المعرفة والعلم في سنوات الدراسة وأخص منهم، الأستاذ الدكتور عباس خميس الزبيدي لما بذله من جهد في وصولي لهذه المرحلة العلمية و الأستاذ الدكتور زهير يوسف عليوي وأقدم شكري وامتناني إلى الأستاذة الدكتورة حمدية صالح دلي والاستاذة الدكتورة ورود نوري الموسوي وإلى الدكتور مصطفى كامل وإلى الدكتور سعد كاظم الجنابي وإلى الدكتور وليد محمد علي ، ويلزمني واجب الشكر والعرفان بالمعروف أن أتقدم بخالص شكري وعرفاني إلى رئيس قسم التأريخ المحترم الأستاذ الدكتور عادل مدلول علي ، وإلى جميع أساتذتي الأجلاء الذين تلقيت منهم العلم والمعرفة في السنة التحضيرية من دراستي للماجستير.

وأود أن أتوجه لجميع العاملين في المكتبة المركزية في جامعتي القادسية، وإلى العاملين في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة والعاملين في المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، وإلى مكتبة الجوادين في بغداد، وإلى مؤسسة كاشف الغطاء

في النجف الأشرف وإلى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف لتزويدي بمخطوطات تفسير فرات الكوفي.

وواجب عليَّ أن أشكر من كان لهم الدور الكبير في مسيرتي العلمية وهم والدي ووالدتي حفظهما الله، وجميع أفراد عائلتي وأصدقائي.

الباحث

الرموز المستخدمة في الرسالة

الرمز المختصر	الكلمات
ت	توفي
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
تح	تحقيق
ق.هـ	قبل الهجرة
ق.م	قبل الميلاد

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	المُقدَّمة ونطاق الدراسة وتحليل المصادر	١-١٠
٢	الفصل الأول : فرات بن إبراهيم الكوفي ومنهجه في كتابه التفسير	١١-٥٦
٣	المبحث الأول: السيرة الذاتيه لفرات بن إبراهيم الكوفي	١١-١٥
٤	ـ اسمه ونسبه وكنيته	١١
٥	ـ ولادته	١١
٦	ـ نسبته إلى الكوفة	١٢
٧	ـ قبيلة الكوفي وأسرته	١٢
٨	ـ نشأته في الكوفة	١٢
٩	ـ الانتماء العقائدي لفرات بن إبراهيم الكوفي	١٣
١٠	أولاً: معتقداته الزيدية	١٣-١٤
١١	ثانياً: معتقداته الإمامية	١٤
١٢	ـ وفاة فرات بن إبراهيم الكوفي	١٥
١٣	المبحث الثاني: عصر فرات بن إبراهيم الكوفي	١٦-٤٦
١٤	أولاً : العصر السياسي لفرات بن إبراهيم الكوفي	١٦
١٥	ـ العصر العباسي الثاني	١٦-٢٤
١٦	ـ عصر السيطرة البويهية	٢٤-٢٦
١٧	ثانياً: العصر الاجتماعي والاقتصادي لفرات بن إبراهيم الكوفي	٢٧-٣٢
١٨	ـ الأوضاع الاجتماعية	٢٧-٢٩
١٩	ـ الأوضاع الأقتصادية	٣٠-٣٣
٢٠	ثالثاً: العصر الثقافي والفكري لفرات بن إبراهيم الكوفي	٣٤-٣٧
٢١	ـ معاصري فرات الكوفي من الأئمة الهداة	٣٨
٢٢	ـ شيوخ فرات بن إبراهيم الكوفي	٣٩-٤٢
٢٣	ـ تلامذته والرواة عنه	٤٣-٤٤
٢٤	ـ آثاره الفكرية	٤٤-٤٥
٢٥	ـ آراء العلماء فيه	٤٥-٤٦
٢٦	المبحث الثالث: منهجية فرات الكوفي في كتابه التفسير	٤٧-٥٦
٢٧	ـ وصف الكتاب	٤٧
٢٨	ـ المسيرة التاريخية لتفسير فرات بن إبراهيم الكوفي	٤٧-٤٨
٢٩	ـ سبب مجهولية كتاب التفسير لفرات الكوفي	٤٩
٣٠	ـ الطريق إلى تفسير فرات الكوفي وسلسلته	٥٠
٣١	ـ عدد روايات كتاب التفسير	٥٠
٣٢	ـ نوع تفسير فرات الكوفي	٥١
٣٣	ـ مخطوطات كتاب تفسير فرات الكوفي	٥١-٥٢
٣٤	ـ منهج فرات الكوفي في كتابه التفسير	٥٣-٥٤
٣٥	ـ ظاهرة تلخيص الاسماء في تفسير فرات وطريقة معالجتها	٥٤
٣٦	ـ مشكلة الاسناد في الرواية في تفسير فرات الكوفي	٥٤-٥٦
٣٧	الفصل الثاني: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في العهدي المكي والمدني	٥٧-١٨٨

٣٨	المبحث الأول : صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي خلال الفترة المكية	٥٧-٧٧
٣٩	ـ إسلام الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام	٥٧-٥٩
٤٠	ـ يوم الدار سنة ٣ للبعثة	٦٠-٦٤
٤١	ـ استماع بعض مشركي قريش القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٦٥-٦٧
٤٢	ـ الأسراء والمعراج	٦٨-٧١
٤٣	ـ إجماع مشركي قريش على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخروجه من مكة سنة ١٣ للبعثة	٧٢-٧٤
٤٤	ـ خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخلافه علياً على فراشه	٧٤-٧٧
٤٥	المبحث الثاني: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في العهد المدني خلال المدّة (١هـ-٦٢٢م/ ٦هـ- ٦٢٧م)	٧٨-١١١
٤٦	ـ غزوة العشيرة سنة٢هـ	٧٨-٨٠
٤٧	ـ ترك الناس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند وصول تجارة دحية الكلبي	٨١-٨٣
٤٨	ـ وقعة بدر سنة ٢هـ	٨٤-٩٠
٤٩	ـ غزوة أحد سنة ٣هـ	٩١-١٠٠
٥٠	ـ النعاس يغشى علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم أحد	١٠١-١٠٢
٥١	ـ صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عمه حمزة	١٠٣-١٠٤
٥٢	ـ غزوة حمراء الأسد سنة ٣هـ	١٠٥-١٠٧
٥٣	ـ غزوة بني النضير سنة ٤هـ	١٠٨-١٠٩
٥٤	ـ تآمر بني النضير على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	١٠٩-١١٠
٥٥	المبحث الثالث: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في العهد المدني خلال المدّة (٧هـ-٦٢٨م/ ١١هـ- ٦٣٢م)	١١١-١٦٦
٥٦	ـ غزوة خيبر سنة ٧هـ	١١١-١١٤
٥٧	ـ حديث الكساء سنة ٧هـ	١١٥-١١٩
٥٨	ـ اليهود سحرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة ٧هـ	١٢٠-١٢٤
٥٩	ـ كتاب حاطب إلى قريش وعلم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمره	١٢٥-١٢٧
٦٠	ـ افتخار العباس بن عبد المطلب وعثمان بن طلحة بما حصلوا عليه في فتح مكة سنة ٨هـ	١٢٨-١٣١
٦١	ـ غزوة ذات السلاسل سنة ٨هـ	١٣٢-١٣٩
٦٢	ـ غزوة تبوك سنة ٩هـ	١٤٠-١٤٤
٦٣	ـ إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام بسورة براءة إلى مكة سنة ٩هـ	١٤٥-١٤٧
٦٤	ـ سرية الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق بالمريسيع سنة ٩هـ	١٤٨-١٥٠
٦٥	ـ مباهلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصارى نجران سنة ٩هـ	١٥١-١٥٦
٦٦	ـ سرية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن سنة ١٠هـ	١٥٧-١٦٠
٦٧	ـ حجة الوداع سنة ١٠هـ	١٦١-١٦٦
٦٨	المبحث الرابع: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومناقب أهل البيت عليهم السلام	١٦٧-١٨٧
٦٩	أولاً : صورة الإمام علي عليه السلام في معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٧
٧٠	ـ سجود الجمل للنبي صلى الله عليه وآله	١٦٧-١٧٠
٧١	ثانياً : صورة الإمام علي عليه السلام في مناقب أهل البيت عليهم السلام	١٧١
٧٢	ـ الإمام علي عليه السلام يتصدق بخاتمه	١٧١-١٧٣

٧٣	ـ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعود الحسن والحسين عليهما السلام في مرضهما	١٧٤-١٧٨
٧٤	ـ اقتراض الإمام علي عليه السلام ديناراً لسد جوعتهم والتقائه مع المقداد	١٧٩-١٨٣
٧٥	سقوط النجم في دار الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام	١٨٤-١٨٧
٧٦	الفصل الثالث: صورة الإمام علي عليه السلام في مدّة الخلافة الراشدة في تفسير فرات الكوفي	١٨٩-٢٢٨
٧٧	المبحث الأول: صورة الإمام علي عليه السلام خلال الفترة (١٣هـ ـ ٦٣٤م/ ٤٠هـ ـ ٦٦٠م)	١٨٩-٢٢١
٧٨	ـ أبو ذر يخطب بالناس في الموسم	١٨٩-١٩١
٧٩	ـ وقعة الجمل سنة ٣٦هـ	١٩٢-١٩٩
٨٠	ـ قول الإمام علي عليه السلام بحق ناكثي بيعته يوم الجمل	٢٠٠
٨١	ـ جواب الإمام علي عليه السلام لمن سأله عن أهل الجمل	٢٠١-٢٠٢
٨٢	ـ وقعة صفين سنة ٣٧هـ	٢٠٣-٢٠٤
٨٣	ـ خطبة الإمام علي عليه السلام في صفين	٢٠٥
٨٤	ـ أحداث وقعة صفين	٢٠٥-٢٠٧
٨٥	ـ ليلة الهرير	٢٠٧-٢٠٩
٨٦	ـ رواية الإمام علي عليه السلام أن الله أمر رسوله بحب أربعة من أصحابه سنة ٣٧هـ	٢١٠-٢١١
٨٧	ـ خطبة الإمام علي عليه السلام في الكوفة سنة ٣٧هـ	٢١٢-٢١٣
٨٨	ـ وقعة النهروان سنة ٣٨هـ	٢١٤-٢١٩
٨٩	ـ خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام سنة ٤٠هـ	٢٢٠-٢٢١
٩٠	المبحث الثاني: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في مناقب أهل البيت عليهم السلام.	٢٢٢-٢٢٨
٩١	ـ ما دار بين الإمام علي عليه السلام والمرأة المستعدية على زوجها	٢٢٢-٢٢٤
٩٢	ـ الرجل الذي سأل الإمام علي عليه السلام وجواب الإمام الحسين عليه السلام له	٢٢٥-٢٢٦
٩٣	رواية ابن عباس بحق الإمام علي عليه السلام	٢٢٧-٢٢٨
٩٤	الخاتمة والاستنتاجات	٢٢٩-٢٣١
٩٥	الملاحق	٢٣٢-٢٤٢
٩٦	المصادر والمراجع	٢٤٣-٢٦٢
٩٧	Abstract	A. b.C
٩٨	Conclusions	D

المُقدّمـــــة

المُقدَّمة

نطاق الدراسة وتحليل المصادر

الحمد لله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه، ومعاذاً من بلائه، وسبيلاً إلى جنانه، وسبباً لزيادة إحسانه، والصلاة على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي الرحمة، وإمام الأئمة وسراج الأمة، وعلى أهل بيته مصابيح الظُلم، وَعِصَم الأمم ومنار الدين صلى الله عليهم أجمعين.

أما بعد، فإنَّ لكتب التفسير أهمية كبرى في معرفة وكشف الأحداث التأريخية الغامضة، فهي تُعدُّ تكملة للمصادر التأريخية الأخرى، ففي بعض الأحيان يكون الحدث أو الرواية التأريخية مختصرة وغير كاملة المعنى في المصادر الأخرى، ففي كتب التفسير يكتمل معناها، وتشكل المادة التي يحتاجها الباحث عن تلك المعلومة التأريخية.

وفي بداية القرن الثاني الهجري بدأت عملية التدوين لتفسير الآيات القرآنية بالتزامن مع عملية تدوين الحديث النبوي الشريف، وصار للتفسير كتب خاصة به تختلف عن كتب الحديث، فقد كان التفسير معتمداً على التفسير بالمأثور وهو ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، والصحابة، في حين ظهر التفسير العقلي وهو رأي الشخص، واضحاً وجلياً مع العصر العباسي .

إن فكرة اختيار العنوان كانت بعد التدارس مع أستاذي المشرف الذي كان له الفضل في توجيهي لدراسة أحد كتب التفسير، ليكون عنوان بحثي (صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي (ت٤ هـ/٩م) دراسة تحليلية مقارنة).

وكتاب التفسير لفرات بن إبراهيم الكوفي يُعدُّ من أمهات الكتب والمصادر التراثية ومن أقدمها، والذي يحتوي على المعارف والعلوم القرآنية، إضافة إلى الجوانب التأريخية التي تتألف من الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية وهي في الواقع محل دراستنا.

كان الهدف الرئيس للدراسة هو تسليط الضوء على الجوانب التاريخية التي وردت في تفسير فرات الكوفي في صورة الإمام علي عليه السلام وتحليلها ومقارنتها مع المصادر الأخرى، والتطرق إلى شخصية فرات الكوفي، وكتابه التفسير، وتسليط الضوء على أهم الأحداث في عصره.

أما منهجية البحث فهي دراسة تلك الروايات التأريخية في تفسير فرات الكوفي دراسة تحليلية مقارنة.

ومن أهم المشاكل التي واجهت الباحث هي قلة المصادر التي تخص المؤلف فرات الكوفي لا سيما كتب التراجم التي لها دور هام في التعريف بشخصية المؤلف وحياته، وكذلك صعوبة ترجمة العديد من شيوخ الكوفي، فالعديد منهم لا توجد لهم ترجمة واضحة وكذلك مشكلة حذف الاسانيد أو تلخيصها في غالبية روايات كتاب التفسير.

نطاق الدراسة:

تكونت الدراسة من ثلاثة فصول يتخللها عدة مباحث، تضمن الفصل الأول والذي كان بعنوان (فرات بن إبراهيم الكوفي ومنهجه في كتابه التفسير) وقد تناول هذا الفصل ثلاثة مباحث كان أولها هو السيرة الذاتية لفرات بن إبراهيم الكوفي والتعريف بأسمه ونسبه وكنيته وولادته ونسبته إلى الكوفة وقبيلته، وكذلك نشأته في الكوفة وأيضاً الانتماء العقائدي لفرات بن إبراهيم الكوفي، ومن ثم وفاته.

أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى نشأة فرات بن إبراهيم الكوفي العلمية، والعصر السياسي لهُ والذي تألف من العصر العباسي الثاني وهو عصر الفوضى العسكرية وسيطرة الأتراك السافر في أمور الدولة ، ومن ثم عصر السيطرة البويهية إلى وفاة الكوفي، وتطرق إلى العصر الاجتماعي والاقتصادي لفرات بن إبراهيم الكوفي، فقد ذكر فيه الأوضاع الاجتماعية التي عاشها المؤلف وتأثيرها عليه، ومن ثم تأثير الأوضاع الأقتصادية على الكوفي في فترة قبيل دخول البويهيين، وفي مرحلة السيطرة البويهية على العراق، وتطرق أيضاً إلى العصر الثقافي والفكري لفرات بن إبراهيم الكوفي وتأثير الحركة الفكرية والثقافية خلال تلك الفترة على شخصيتة وخصوصاً الحركة الفكرية في مدينة الكوفة آنذاك، وأَهم الأعلام والمشاهير الذين عاصرهم فرات الكوفي، وكذلك معاصري فرات الكوفي من الأئمة الهداة عليهم السلام، وتطرق أيضاً إلى شيوخ الكوفي الذين أكثر في كتابه التفسير بمروياتهم التاريخية، وذكر أهمهم ممن كان له تأثير بمروياته على الكوفي، ومن ثم ذكر أشهر تلامذته والرواة عنه، وأهم الآثار الفكرية له ، وآراء العلماء فيه وفي تفسيره.

أما المبحث الثالث فقد تناول منهجية فرات الكوفي في كتابه ، فذكر في المبحث وصف لكتاب التفسير، وأيضاً ذكر فيه المسيرة التاريخية للتفسير ومرحلة ظهور الكتاب حتى وصوله إلينا.

وتناول السبب في مجهولية كتاب التفسير ومؤلفه ودور الاتجاه العقائدي في مجهوليته، وكذلك أشهر رواة كتاب التفسير وعدد الروايات في التفسير ونوعه، ومن ثم التعرض إلى مخطوطات الكتاب وأهم النسخ المتوفرة له، ومن ثم ذكر منهجية الكوفي في التفسير، والكيفية

التي عالج فيها محقق كتاب التفسير للاختلالات الواردة في الترتيب التسلسلي للرواية، ومعالجته لظاهرة تلخيص الاسماء في تفسير فرات.

أما الفصل الثاني والذي تحت عنوان (صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في العهدين المكي والمدني) فقد قسم إلى أربعة مباحث تناول المبحث الأول صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي خلال الفترة المكية، وذكر فيها قضية إسلام الإمام علي عليه السلام، وحادثة يوم الدار، وخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتبليغ رسالته علناً بعد ما كانت سرية ومبادئة قومه بالدعوة، وأيضاً استماع بعض من مشركي قريش القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قيامه للصلاة ليلاً، وأيضاً حادثة الإسراء والمعراج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في القدس، وأهم احداثها والتعاليم التي نزلت في تلك الليلة، ومن ثم أورد هذا المبحث اجتماع مشركي قريش على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخروجه من مكة، واستخلافه الإمام علي عليه السلام على فراشه.

أما المبحث الثاني فقد ذكر صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي خلال المدَّةُ المدنية، وذكر صورة الإمام علي عليه السلام خلالها من (١هـ - ٦٢٢م/ ٦هـ - ٦٢٧م)، ومن ضمنها غزوه العشيرة، وكذلك ترك الناس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند وصول تجارة دحية الكلبي إلى المدينة المنورة، ومن ثم تناول وقعة بدر وأهم أحداثها، وأيضاً غزوة أحد وأهم أحداث تلك الغزوة، وصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عمه حمزة بن عبد المطلب، وغزوة حمراء الأسد، وغزوة بني النظير، وتآمر بني النظير على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أما المبحث الثالث فقد أشار إلى صورة الإمام علي عليه السلام خلال المدَّةُ (٧هـ - ٦٢٨م / ١١هـ - ٦٣٢م)، ومن ضمنها غزوة خيبر وأهم أحداثها، وحديث الكساء، وأشار إلى حادثة سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل منافقي يهود المدينة، وتطرق أيضاً إلى كتاب حاطب بن ابي بلتعه إلى قريش عندما توجه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لفتح مكة وعلم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمره، وكذلك قضيه افتخار العباس بن عبد المطلب وعثمان بن طلحة بما حصلوا عليه في فتح مكة، وأشار إلى غزوة ذات السلاسل واحداثها التأريخية، وأيضاً غزوة تبوك، وحادثه إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام بسورة براءة إلى مكة، وتناول فيه سرية الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق بالمريسيع، ومباهلة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنصارى نجران، وكذلك سرية الإمام علي عليه السلام إلى اليمن، وحجة الوداع.

وتحتم علينا إضافة مبحث رابع أشرنا فيه إلى صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومناقب أهل البيت عليهم السلام، و منها ، سجود الجمل للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك صورة الإمام علي عليه السلام في مناقب أهل البيت عليهم السلام وفيه رواية تصدُّق الإمام علي عليه السلام بخاتمه عند قدوم سائل يطلب الحاجة، واقتراض الإمام علي عليه السلام ديناراً لسد جوعه أهل بيته عليهم السلام والتقائه مع المقداد، وكذلك رواية في عودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام عند مرضهما، أضافة إلى رواية سقوط النجم على دار الإمام علي عليه السلام.

وتضمن الفصل الثالث صورة الإمام علي عليه السلام في مدّة الخلافة الراشدة في تفسير فرات الكوفي وقُسَّم إلى مبحثين، ورد في المبحث الأول صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي خلال الحقبة (١٣هـ - ٦٣٤م/ ٤٠هـ - ٦٦٠م)، والتي تضمنت خطبة ابو ذر في الناس في الموسم، ووقعة الجمل وأهم الحوادث التأريخية فيها، وقول الإمام علي عليه السلام بحق ناكثي بيعته يوم الجمل، وجوابه لمن سأله عن أهل الجمل، وخطبة الإمام علي عليه السلام في الكوفة وتصريحه بعلمه قبل وفاته ، ومن ثم تناول وقعه صفين وأهم ما حدث فيها من خطبة الإمام علي عليه السلام في صفين وليلة الهرير، ومن ثم التطرق إلى وقعة النهروان وأهم ما جاء فيها من أحداث تاريخية، وتناول أيضاً خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام، أما المبحث الثاني فقد ذكرت فيه صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في مناقب أهل البيت عليهم السلام ، و ما دار بين الإمام علي عليه السلام والمرأة التي استعدت على زوجها، وجواب الإمام الحسين عليه السلام للرجل الذي سأل الإمام علي عليه السلام عن أمر معين، ورواية ابن عباس بحق الإمام علي عليه السلام.

وفرات الكوفي في تفسيره لم يذكر الأحداث التاريخية المتعلقة في الإمام علي عليه السلام بكاملها وإنما كان ينتقي بعضاً من الروايات في سيرته عليه السلام ، لذلك استعرضنا الروايات التاريخية التي في تفسير فرات الكوفي وتحليلها ومقارنتها مع المصادر التاريخية.

وفي فصول الرسالة الثلاثة لم تذكر بعض المصادر التاريخية كلمة [وآله] عند الصلاة على محمد، لذا توجب علينا إضافتها.

ثم خُتمت الدراسة في أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

تحليل المصادر:

بعد تقديم صورة واضحة عن أهم مضامين الرسالة في المقدمة أصبح لابد لنا من بيان أهم المصادر التي تم الإعتماد عليها في الرسالة، والتي تم الإستفادة منها في حياة فرات الكوفي وسيرة الإمام علي عليه السلام ، وتم الإعتماد في الدراسة على مصادر اساسية وكذلك تم الإستفاد من المراجع الحديثة.

أ- المصادر الأولية

أولاً: كتب السيرة

تم الاعتماد بشكل أساسي في الرسالة على كتب السيرة في معرفة العديد من الأحداث التأريخية خلال مدَّة السيرة النبوية وكان من أهم تلك الكتب كتاب السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق المطلبي (ت١٥١هـ-٧٦٨م) وقد كان لهذا الكتاب الأهمية الكبرى لأنَّ ابن اسحاق أول من بدأ التدوين في مجال السيرة النبوية وهو كتاب يشتمل على سيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحياته قبل البعثة وشيئاً من الجاهلية ثم سيرته بعد الهجرة، ثم حياته في المدينة ومغازيه وبعوثه حتى وفاته وبيان صورة واضحة للإمام علي عليه السلام في تلك المدّة.

وكذلك الاستفادة من كتاب المغازي لمحمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت٢٠٧هـ - ٨٢٣م)، فقد ذكر فيه أهم الأحداث العسكرية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوات وسرايا، ودور الإمام علي عليه السلام في الجانب العسكري، وذكر أحداث تاريخية لم يذكرها ابن إسحاق في سيرته، وكذلك الإعتماد على كتاب (السيرة النبوية) لعبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ- ٨٢٨م)، وأيضاً الإفادة مِنْ كتاب (دلائل النبوة) لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ - ١٠٦٦م) لا سيما في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودلائل نبوته وبيان شرف أصله وطهارة مولده واسمائه وصفاته وحياته ووفاته، وكذلك الإعتماد على كتاب (الدرر في اختصار المغازي والسير) لأبن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ - ١٠٧١م) الذي ذكر فيه غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على وجه الاختصار وبيان صورة واضحة للإمام علي عليه السلام، إضافة إلى كتاب (الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام) لأبي القاسم السهيلي (ت٥٨١هـ - ١١٨٥م) و الإستفادة منه في الأحداث التي رافقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلال حياته من إسلام الإمام علي عليه السلام وحديث الإسراء والمعراج وحديث الكساء وحوادث أخرى.

ثانياً: كتب الطبقات والتراجم

كان لكتب التراجم الدور الكبير والمهم في تعريف العديد من الشخصيات التي تحتاج إلى بيان واضح عنها، فقد تم الأعتماد على كتب التراجم بشكل أساس، وكان من أهم تلك الكتب (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٧٨٥م) وهو من أهم كتب الطبقات وتراجم الرجال حيث سلط الضوء على بيان العديد من الغزوات وكذلك ترجمة بعض الصحابة أو الشخصيات أو ترجمة رواة الحديث الذين وردوا في سلسلة السند لروايات الكوفي، وكذلك الاعتماد على كتاب (الاسامي والكنى) لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م) والإستفادة منه في تعرَّف الرواة الذين وردوا في سلسلة السند، أو بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في البحث، وكذلك كتاب (التاريخ الكبير) لمحمد بن اسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ / ٨٧٠م) والإستفادة منه في تراجم بعض رواة الحديث المهمين، وكذلك كتاب(الرجال) لأحمد بن محمد البرقي (ت٢٧٤هـ /٨٨٧م) والإستفادة منه في معرفة أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وكذلك كتاب (رجال الطوسي) لابي جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م) الذي كان له دور في تراجم الرجال، ومثلهُ كتاب (رجال النجاشي) لأبي العباس أحمد النجاشي (ت٤٥٠هـ /١٠٧٧م)، وكذلك كتاب (رجال بن داود) لأبن داود الحلي (ت٧٤٠هـ / ١٣٣٩م) وكتاب (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) لأبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ / ١٣٤١م).

ثالثاً: كتب التفسير

إنَّ لكتب التفسير في البحث دور رئيس ومهم حيث أُخذت منها أَغلب الروايات التي دُرِستْ في البحث وذلك للتأكد من صحة أو عدم صحة تلك الرواية حسب الآراء الموجودة في هذه الكتب، ومن الكتب التفسيرية التي تم الإعتماد عليها، كتاب (تفسير مقاتل بن سليمان) لأبي الحسن مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ / ٧٦٧م) حيث تم الإستفادة منه فيما ذكره في تفسير آية معينة وسبب نزولها آنذاك، وكذلك (تفسير الحبري) للمفسر أبو عبد الله الكوفي الحبري الزيدي(ت٢٨٦هـ /٨٩٩م) فقد تم الإستفادة منه في العديد من الروايات التأريخية التي ذكرها فرات الكوفي في تفسيره ، وكتاب (جامع البيان في تأويل القرآن) لمحمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ / ٩٢٣م)حيث تم الإعتماد عليه في تفسير الكثير من الأحداث التأريخية وبيان سبب نزولها مثل حديث الكساء وما ذكره الطبري عن تلك الحادثة من آراء، وكذلك من الكتب التفسيرية التي تم الإعتماد عليها في بيان آية قرآنية وسبب نزولها من الناحية التأريخية (تفسير العياشي) لأبي النضر محمد بن مسعود (ت٣٢٠هـ /٩٣٢م)، وتم الإستفادة من كتاب (مجمع

البيان في تفسير القرآن) لأبي علي الطبرسي (ت٥٤٨هـ /١١٥٣م) في العديد من الروايات التاريخية.

رابعاً: كتب التأريخ العام

إذ ركزت الدراسة على كتب التاريخ في تدوين الأحداث التأريخية في عصر فرات الكوفي منها الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك صورة الإمام علي عليه السلام في مدّة السيرة النبوية وفي الخلافة الراشدة، ومن هذه الكتب كتاب (تاريخ خليفة بن خياط) لخليفة بن خياط البصري(ت٢٤٠ هـ / ٨٥٤م) الذي سلط الضوء على غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودور الإمام علي عليه السلام في تلك الغزوات، وبعض خطب الإمام علي عليه السلام، و كتاب (تاريخ اليعقوبي) لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (ت٢٩٢هـ /٩٠٤م) و الإستفادة منه في غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك الروايات التأريخية في مدَّة الخلافة الراشدة.

وكذلك كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ /٩٢٣م) و الإعتماد عليه بشكل كبير في نقل الأحداث التأريخية في فصول الرسالة كونه غني بالمادة التأريخية التي هي محل دراستنا، والإعتماد عليه بشكل خاص في الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لفرات الكوفي، وكذلك من كتب التأريخ كتاب (أخبار الراضي وبالله والمتقي لله) لابي بكر الصولي (ت٣٢٥هـ / ٩٤٦م) وهو مربي الخليفة العباسي الراضي ابن المقتدر، فقد كان لهذا الكتاب أهمية في تزويد الباحث بمادة تاريخية في الفصل الأول من الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية لعصر فرات الكوفي بالإضافة إلى كتاب (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) لأبي علي مسكوية (ت٤٣١هـ / ١٠٣٠م) وكتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لجمال الدين ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، ومن الكتب المهمة كتاب (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام) لأبن الصباغ المالكي (ت٨٥٥هـ -١٤٥١م) فقد اعتمدنا من خلاله على الكثير من الأحداث التاريخية التي تخص أهل البيت عليهم السلام.

خامساً: كتب الأنساب

ومن هذه الكتب كتاب (مختلف القبائل ومؤتلفها) لأبن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ / ٨٦٠م) حيث اخذنا منه تعريف أسماء القبائل و البطون التي وردت في البحث كذلك كتاب (أنساب الأشراف) لأحمد بن يحيى البلاذري (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م) وكتاب (جمهرة أنساب العرب) لأبن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) وكتاب (الأنساب) لعبد الكريم السمعاني (ت٥٦٢هـ / ١١٦٧م)، فكتب الأنساب كانت مهمة للباحث في ترجمة مختلف القبائل وأنساب من يعودون إليها.

سادساً: كتب البلدان والرحلات

أولت كتب البلدان والرحلات عناية خاصة في المدن والأماكن وتحديد موقعها الجغرافي ومساحتها وطولها، ومن أهم تلك الكتب هو كتاب (البلدان) لأحمد بن اسحاق اليعقوبي(ت٢٩٢هـ / ٩٠٥م)، وكذلك كتاب (المسالك والممالك) لإبراهيم بن محمد الاصطخري (ت٣٤٦هـ / ٩٥٧م) الذي ذكر فيه أقاليم الأرض على الممالك ومنها بلاد الإسلام، وتفصيل مدنها ، ومن الكتب المهمة التي ارتكزت عليها الدراسة في جميع فصولها كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٩م).

ومن كتب الرحلات التي تم الإستفادة في الدراسة كتاب (رحلة بن جبير) لابن جبير الأندلسي (ت٦١٤هـ / ١٢١٧م) فقد قدم كتاب الرحلة لإبن جبير وقائع مهمة ودقيقة حيث ذكر التواريخ وقدم معلومات قيمة حول الأماكن ومنها مكة والمدينة والعراق، وكذلك كتاب (رحلة ابن بطوطة) لأبي عبد الله ابن بطوطة الطنجي (ت ٧٧٩هـ /١٣٧٧م).

سابعاً: كتب اللغة

ولا غنى للدراسة عن المعاجم اللغوية في الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة التي تحتاج إلى التعريف لغوياً، ومن أهم هذه الكتب كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب (إصلاح المنطق) لإبن السكيت (ت٢٤٤هـ / ٨٥٨م) وكتاب (تهذيب اللغة) للهروي (ت٣٧٠ / ٩٨١م).

ثامناً: كتب الحديث

ولعل من أشهر كتب الحديث والتي كان لها دوراً كبيراً في البحث من خلال ما حوته من معلومات قيمة كتاب (مسند أحمد بن حنبل) لأحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) وكتاب (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار) لأبي الوليد الازرقي (ت٢٥٠هـ / ٨٦٥م) وكتاب (مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) لمحمد بن سليمان القاضي الكوفي (ت٣٢٠ هـ / ٩٣٢م) وكتاب (فضل زيارة الحسين عليه السلام) لأبن الشجري (ت٤٤٥هـ / ١٠٥٣م) وكتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم) لعبيد الله الحاكم الحسكاني (ت٤٠٥هـ / ١٠١٤م).

تاسعاً: المراجع العربية والمعربة

أسهمت المراجع العربية والكتب المعربة في اغناء الدراسة وتوثيق المعلومات بشكل كبير ، وكان من أشيع هذه المراجع آغا بزرك الطهراني وكتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وكتاب (طبقات أعلام الشيعة) اللذين كان لهما دور كبير في تعرُّف فرات الكوفي وكتابه التفسير ، وكذلك خليل إبراهيم السامرائي وكتابه (تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي) ، وتوفيق برو وكتابه (تاريخ العرب القديم)، وكذلك الخوانساري وكتابه (روضات الجنات)، ومحمد الرضائي وكتابه (منطق تفسير القرآن) والخوئي وكتابه (معجم رجال الحديث).

أما الكتب المعربة، سيما تلك التي اشتملت على آراء المستشرقين في مدَّة عصر الرسالة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعصر الخلفاء الراشدين، ومن هذه الكتب، كتاب (بُلدان الخلافة الشرقية) للمؤلف (كي لسترنج) وكتاب (محمد وخلفائه) للمؤلف (واشنطن ايرفينغ) وكتاب (تاريخ الأدب العربي) للمؤلف (كارل بروكلمان) وكتاب (البراغماتية) للمؤلف (ويليام جيمس).

عاشراً: الرسائل والدوريات

ومن أهم الرسائل التي رفدت الدراسة بالمعلومات :

١- رسالة الماجستير (البويهيون وأثرهم على الحياة الفكرية والثقافية في العراق (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ/ ٩٤٥م - ١٠٥٥م) للمؤلف رحيم خلف عكلة، والتي أغنت البحث بمعلومات مهمة عن الأحداث الفكرية والثقافية لفرات الكوفي خلال السيطرة البويهية على العراق.

٢- رسالة الماجستير (يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية)، للمؤلف أبو زهري، سامي حمدان.

٣- رسالة الماجستير (الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري) للمؤلف الخفاجي، خضر عبد الرضا جاسم.

أما أهم الدوريات التي تم الأعتماد عليها:

١- بحث بعنوان (طبيعة معاداة قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مطلع الدعوة الإسلامية) لرحيم حلو محمد البهادلي ، تناول فيه موقف مشركي مكة من دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالدين الإسلامي الجديد.
٢- بحث بعنوان (ولاة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن) لرواء زامل شلال، وأشار فيه إلى السبب الذي بعث فيه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الإمام علي عليه السلام و خالد ابن الوليد في سرية من المهاجرين والأنصار إلى اليمن.
٣- بحث بعنوان (معاهدات الصلح التي عقدها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع النصارى) لجاسم صكبان علي، ذكر فيه المعاهدة التي عقدها الرسول محمد صلى الله عليه وآله مع نصارى نجران بعد حادثة المباهلة.

وفي الختام نسأل الله أننا وفينا ولو بجزء بسيط ويسير من بحثنا، وإيصال فكرة مناسبة للقارئ عن سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحقبة الخلفاء الراشدين في تفسير فرات الكوفي، وتسليط الضوء على الروايات التاريخية التي ذُكرت في تلك المدَّة.

الفصل الأول

فرات بن ابراهيم الكوفي ومنهجه في كتابه التفسير

- المبحث الأول: السيرة الذاتيه لفرات بن إبراهيم الكوفي.
- المبحث الثاني: عصر فرات بن إبراهيم الكوفي.
- المبحث الثالث: منهجية فرات الكوفي في كتابه التفسير.

المبحث الأول: السيرة الذاتية لفرات بن إبراهيم الكوفي

اسمه ونسبه وكنيته:

هو فرات بن ابراهيم بن فرات [١]

أما عن كنية فرات بن إبراهيم الكوفي ، فقد كُني بـ(أبي القاسم) [٢].

- ولادته:

لم تحدد المصادر التاريخية سنة ولادته ولم تفرد له الكتب الرجالية التي بأيدينا ترجمة واضحة، فقط ما ذُكر عنه مِنْ أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري[٣].

---

١) وقيل عنه : الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي من قدماء علماء الأصحاب ورواتهم صاحب التفسير المشهور.؛ الكوفي، فرات بن إبراهيم بن فرات (ت٣٥٢هـ /٩٦٣م)، تفسير فرات الكوفي، تح محمد الكاظم ، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، ج١، ص٧.؛ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م)، عيون أخبار الرضا، تح الشيخ حسين الأعلمي،(ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ج٢، ص٥٣.؛ ابن الشجري، محمد بن علي بن الحسن العلوي (ت٤٤٥هـ/١٠٥٣م) ، فضل زيارة الحسين عليه السلام، تح أحمد الحسيني، (مكتبة المرعشي العامة، مطبعة الخيام، قم - ايران، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)، ص٥٠.؛ الحاكم الحسكاني، عبيدالله بن عبدالله بن أحمد (ت ٥٠٦هـ/ ١١١٢م)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، تح محمد باقر المحمودي، (ط١، مؤسسة الطبع والنشر، طهران - ايران، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج١، ص٥٦.؛ الحر العاملي، محمد بن الحسين (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تح مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (ط٢، مطبعة مهر، قم - ايران، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٥، ص٤٢٠، ج٢٧، ص١٨٧.؛ الأصبهاني، الميرزا عبدالله افندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح أحمد الحسيني، (مكتبة المرعشي، قم - ايران، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج٤، ص٣٣٧.؛ الطهراني، آغا بزرك ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة،(ط٣، دار الأضواء ، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج٤، ص٢٩٨.؛ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ج١، ص٢١٦.؛ الباباني، اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م)، ج١، ص٨١٦.

٢) ذكر ابن الشجري كنية فرات الكوفي في سلسلة سند الروايات في روايتين ولم يذكر له ترجمة له ، ومن ثم وردت كنية فرات الكوفي في تراجم المصادر التي ذُكرت بعد ابن الشجري.؛ ينظر: ابن الشجري، فضل زيارة الحسين، ص٤٩،ح٢٧ ، ص٧٣، ح٨٣.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي دراسة وتحليل،(مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، قم - ايران)، ص١٠.

٣) ينظر: عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٩-١٠.؛ الداوري، مسلم صمد حسن ، أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، تح محمد علي المعلم، (ط١، مطبعة نمونة، قم - ايران، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ص٢٨٩.

نسبته إلى الكوفة [١]:

اشتهر فرات بن إبراهيم بن فرات بـ(الكوفي) وذلك لأنه كان من القاطنين بها كما يظهر من طبقة شيوخه والرواة عنه [٢].

ـ قبيلة فرات الكوفي وأسرته:

يكتنف الغموض قبيلة فرات الكوفي، فلم تسعفنا المصادر التاريخية بمادة علمية وافية عن قبيلة وعشيرة فرات بن إبراهيم الكوفي ومن أي بيت هو ومن هم أقربائه وأصدقائه وهل هو من العرب أو من غيرهم، وما هي اتجاهاته المذهبية والفكرية فهذه اسئلة لا جواب عليها ومنشأ معرفة اسمه واسم ابيه وجده إنما كانت من خلال وروده في أسانيد العديد من كتب المؤرخين [٣].

ـ نشأته في الكوفة:

عاش فرات بن إبراهيم الكوفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (٣٥٢هـ/٩٦٣م) كما ذكرنا سابقاً، أي في عصر الغيبة الصغرى[٤] وكان عصره زاخراً بالعلم والعلماء والمحدثين وكانت الكوفة آنذاك مركزاً من مراكز الحديث والعلم، غير أن صفحات التاريخ لم تنقل إلينا من حياته شيئاً ولم تفرد الكتب الرجالية التي بأيدينا له ترجمة لا بقليل ولا بكثير ولم تذكره حتى في خلال التراجم[٥].

---

١) الكوفة، مدينة بأرض بابل من سواد العراق، أسسها سعد بن ابي وقاص سنة١٧هـ، سميت الكوفة لأستدارتها ولأجتماع الناس بها.؛ ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (ط٢، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج٤، ص٤٩٠.؛ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، (ط١، مطبعة أكاديمية المملكة المغربية، الرباط - المغرب، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج٢، ص٥٤.

٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٧.؛ آغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٨.؛ آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ج١، ص٢١٦.

٣) ينظر: القمي، علي بن ابراهيم بن هاشم القمي، (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، تفسير القمي، تح طيب الموسوي الجزائري، (ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - ايران، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج١، ص٨.؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٧.؛ ابن الشجري، فضل زيارة الحسين، ص٤٩ ،٦٤، ٦٨، ٧٥، ٧٧- ٧٨، ٩١، ٩٣.

٤) الغيبة الصغرى، أو تسمى القصرى، ويقصد بها غيبة الإمام الثاني عشر عند الشيعة الأمامية ، ابي القاسم محمد المهدي عليه السلام، وتمتد الغيبة الصغرى للفترة(٢٦٠هـ -٣٢٩هـ) بعد ولادته عليه السلام بخمس سنين إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته بوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري.؛ ينظر: النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، فرق الشيعة، تح هبة الدين الشهرستاني، (ط١،منشورات الرضا، بيروت - لبنان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، ص١٥٠-١٥١ ، ١٥٩-١٦٠.؛ ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد المالكي (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام، تح توفيق الفكيكي، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)،ص ٢٨٧.

٥) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٧.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص١٠.

ـ الانتماء العقائدي لفرات الكوفي :

أُختلف في الانتماء العقائدي لفرات بن إبراهيم الكوفي من الناحية الفكرية والعقائدية، فبعضهم يذكر انه كان شيعياً زيدياً وبعضهم يذكر انه كان شيعياً اثنا عشرياً، وبعضهم يذكر أنه كان زيدياً في بادئ الأمر ثم تحوَّل من الزيدية إلى الاثني عشرية.

أولاً: معتقداته الزيدية[١]:

فرات بن إبراهيم الكوفي رُبّما كان من الناحية الفكرية والعقائدية زيدياً أو كان متعاطفاً معهم ومخالطاً إياهم ومتمايلاً إليهم على الأقل، كما يبدو واضحاً لمن يلاحظ في الكتاب مشايخه وأسانيده وأحاديثه ،فهو أشبه ما يكون بكتب الزيدية وليس فيه نصاً على الأئمة الاثني عشرية وإن كان مكثراً في رواياته عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام نصوص تؤكد عصمتهما[٢]، والشاهد على ذلك روايته لرواية تنفي العصمة عن غير الخمسة من أهل البيت عليهم السلام، فقد ذكر في تفسيره رواية عن زيد بن علي يقول:(إنما المعصومون منا خمسة لا والله ما لهم سادس وهم الذين نزلت فيهم الآية :{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٣] رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام أما نحن فأهل بيت نرجو رحمته...)[٤]

وَيُعَضَّدّ ذلك: تعرّض جمع من المصنفين الزيديين كأبي عبدالله الشجري الزيدي الكوفي (المتوفى ٤٤٥هـ/١٠٥٣م) للأخذ من فرات الكوفي في كتابه فضل زيارة الحسين في عديد من الموارد، وهو الوحيد الذي نص على كنية فرات الكوفي[٥] إضافة لذلك أن فرات الكوفي أخذ من

---

١) الزيدية، من فرق الشيعة وهم ثلاث فرق : الجارودية أصحاب الجارود، والسليمانية، أصحاب سليمان بن جرير والصالحية البترية أصحاب كثير النوى، وهم متفقون في المذهب، وهذه الفرق الثلاث يجمعها القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام في أيام خروجه، وكان ذلك في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك.؛ ينظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، (ط٢، دار الآفاق، بيروت - لبنان ،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ص١٦-١٧.؛ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر(ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣ م)، الملل والنحل، تح أمير علي مهنا وعلي حسن، (ط٣، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج١، ص١٧٩-١٨٠.

٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٨.

٣) الأحزاب: ٣٣.

٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٩٧.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٣٩-٤٠.

٥) ينظر: ابن الشجري، فضل زيارة الحسين، ص٤٩,٦٤,٦٨، ٧٠,٧٧-٧٨,٩١,٩٣.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٠.

المحدث والمفسر الحسين بن الحكم الزيدي المذهب (المتوفي ٢٨٦هـ/٨٩٩م) فمثلاً أخذ منه فرات الكوفي في تفسيره رواية[١] وكان الحبري قد ذكرها في تفسيره[٢]

ثانياً: معتقداته الإمامية:

أما الرأي الذي يذهب إلى أن فرات بن إبراهيم الكوفي من الشيعة الإمامية هو أن والد الشيخ الصدوق ابو الحسن علي بن الحسين بن بابويه (ت٣٢٩هـ/٩٤١م) أخذ روايات من فرات الكوفي مباشرة ويروي عنه التفسير[٣] وأن الكثير من روايات الشيخ الصدوق[٤] المنتهية إلى فرات تؤكد غاية التأكيد أنه كان إمامياً ولكن الكتاب أكثر دلالة على اتجاهاته العقائدية، وربما كان في بادئ الأمر زيدياً ثم صار إمامياً، أو أنه كان زيدياً متفتحاً على أفكار الإمامية و أوساطها وأحاديثها، ويمكن القول بأنه قد تحول إلى المذهب الاثني عشري في آخر عمره[٥]، أضف إلى ذلك وقع في إسناد تفسير علي بن ابراهيم القمي المفسر الشيعي الإمامي[٦].

ويمكن القول بأن فرات الكوفي كان من الشيعة الإمامية وما يؤكد هذا الرأي هو أن والد الشيخ الصدوق شيخ الطائفة الشيعية الإمامية كان من تلامذته و كذلك روايات ابنه الشيخ الصدوق و علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسير والعديد من المصادر الشيعية الإمامية التي تؤكد أن فرات الكوفي أنه كان من الشيعة الإمامية.

---

١) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٩٨، ح٨٣.
٢) الحبري، ابو عبدالله الكوفي الحسين بن الحكم (ت٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، تفسير الحبري، تح محمد رضا الحسيني، (ط٢، مؤسسة آل البيت، الأردن، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص٢٤٩.
٣) آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٨.
٤) الصدوق، الأمالي، تح قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، (ط١، مؤسسة البعثة، طهران - ايران ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ص٥٧، ح١٣.؛ الصدوق، علل الشرائع، تح فضل الله الطباطبائي، (ط٢، المطبعة العلمية، ايران - قم، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ص٨، ح١.
٥) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٩.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٠-٤١.
٦) ينظر: القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٣٢٤,٤١٠.؛ الداوري، أصول علم الرجال، ص٢٨٩.

ـ وفاة فرات بن إبراهيم الكوفي:

لم تحدد المصادر التاريخية سنة معينة لوفاة الكوفي إلاّ أنها تذكر أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وذكرت أنه نزل في (قم) وتوفي فيها، فهو يُعدُّ من أعلام الغيبة الصغرى[١]، وقيل : أنه توفي عام ٣٥٢هـ [٢].

١) ينظر: آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٨.؛ الخوئي، ابو القاسم بن علي أكبر الموسوي ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، (ط١، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية ، النجف الأشرف - العراق)، ج١٤، ص٢٧١.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٩-١٠.

٢) حب الله، حيدر محمد، دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر، (ط١، دار الفقه الإسلامي، ايران، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م)، ج١، ص٤٦٨.

المبحث الثاني: عصر فرات بن إبراهيم الكوفي

نشأ فرات بن إبراهيم الكوفي نشأة علمية متميزة، فقد كان رجلاً فاضلاً متمتعاً بأرضية فكرية واجتماعية خصبة مكنته من تأليف كتاب التفسير فهو أستاذ المحدثين في زمانه، و قد تتلمذ فرات الكوفي على يد عدد من العلماء والشيوخ الذين بلغوا المائة شيخ وهم الذين أكثر في كتابه التفسير بمروياتهم.

وعلى رأي باحث آخر : (ولعل زيدية الرجل هي التي بعّدت من اهتمام اصحابنا المتقدمين من كتبه ومصنفاته، وكذلك بعّدت اهتمام العامة به)[1].

أولاً: العصر السياسي لفرات بن إبراهيم الكوفي :

عاصر فرات الكوفي عصر دولة بني العباس الثاني (٢٤٧هـ -٨٦١م/ ٣٣٤هـ -٩٤٥م) وهو عصر الفوضى العسكرية أو ما يسمى عصر النفوذ التركي على فرض أن الكوفي روى عن مشايخه منهم، الحسين بن الحكم الحبري (المتوفي ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، وكذلك عبيد بن كثير (المتوفى ٢٩٤هـ /٩٠٥م)، وكذلك عاصر فرات الكوفي معظم العصر العباسي الثالث وهو عصر السيطرة البويهية (٣٣٤هـ ٩٤٥م/ ٤٤٧هـ -١٠٥٥م) وهذا العصر كان مليء بالأحداث في العالم الإسلامي من الناحية السياسية والفكرية والثقافية وخصوصاً في العراق.

- العصر العباسي الثاني:

في هذه المدَّة بدأ تدخل الاتراك السافر في أمور الدولة وفي تنصيب وعزل الخلفاء ، وسمل عيونهم وقتلهم، وقد وصف الفخري هذه الحالة لقوله :(ان الاتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكل على المملكة ، واستضعفوا الخلفاء فكان الخليفة في ايديهم كالأسير، وأن شاءوا أبقوه ، وأن شاءوا خلعوه وأن شاءوا قتلوه)[2]

---

١) عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٠.

٢) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح عبد القادر محمد مايو، (ط١، دار القلم، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص٢٣٩-٢٤٠.

وامتدت فترة الفوضى العسكرية من سنة (٢٤٧هـ / ٨٦١م) من مقتل المتوكل العباسي[١] على يد ابنه المنتصر[٢] إلى سنة (٢٥٦هـ /٨٧٠م) وهي فترة انتعاش الخلافة بتولي المعتمد على الله[٣] الخلافة[٤].

وفي سنة (٢٦٩هـ/ ٨٨٢م) تولى أحمد بن محمد الطائي[٥] إمارة الكوفة وسوادها[٦]، وعندما انتشر مذهب القرامطة[٧] بالكوفة وسوادها في سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) وعلم الطائي بأمرهم فرض على كل رجل منهم ديناراً واحداً في السنة، فذهب جماعة من أهل الكوفة إلى السلطان واخبروه بأمر القرامطة، فلم يلتفت السلطان إليهم[٨]، و استمر أحمد الطائي على إمارة الكوفة حتى وفاته سنة سنة (٢٨١هـ/ ٨٩٤م)[٩].

وفي سنة (٢٨٩هـ/٩٠١م) سيطر القرامطة على سواد الكوفة، فوجه إليهم أحمد بن محمد الطائي، وتقدم في طلبهم، وأخذ من ظفر به منهم وحملهم إلى باب السلطان وظفر برئيسهم، فوجه به معهم، فدعا به المعتضد، فساءله ، ثم أمر به فقلعت أضراسه، ثم خلع بمد احدى يديه، وعلق في

---

١) المتوكل، ابو الفضل جعفر بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد، أحد خلفاء بني العباس ، تولى الخلافة لمدة اربعة عشر سنة، وقتل سنة٢٤٧هـ.؛ ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، العقد الفريد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م)، ج٥، ص٣٧٨.؛ ابو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، مقاتل الطالبيين، تح أحمد صقر، (ط٢، انتشارات الشريف الرضي، قم - ايران، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ص٤٧٨.

٢) المنتصر، ابو جعفر محمد بن المتوكل ، أحد خلفاء بني العباس، تولى الخلافة سنة ٢٤٧هـ عندما بايع له قتلة أبيه تلك الليلة التي قتلوا المتوكل، وتوفي سنة ٢٤٨هـ.؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣٧٩.؛ ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون بن توما (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تح أنطون صالحاني اليسوعي، (ط٣، دار الشرق، بيروت - لبنان،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص١٤٦.

٣) المعتمد على الله، ابو العباس أحمد المعتمد بن المتوكل، أحد خلفاء بني العباس، تولى الخلافة سنة ست وخمسين ومائتين، وتوفي ببغداد سنة تسع وسبعين ومائتين.؛ ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥،ص٣٨١.؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٤٧-١٤٨.

٤) ابن الأثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح عمر عبد السلام تدمري، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م) ، ج٦، ص١٧١,٢٨٨.

٥) أحمد بن محمد الطائي، أحد القادة الأمراء في العصر العباسي، عقد له المعتمد المدينة وطريق مكة، ثم ولاه الكوفة وسوادها ، وغضب عليه الموفق بالله سنة ٢٧٥هـ فحبسه ثم أطلقه وأعاده إلى ولايته في الكوفة، ولم يزل في ولايته إلى أن توفي بالكوفة سنة ٢٨١هـ.؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، (ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج١، ص٢٠٥.؛ آل خليفة، محمد علي، امراء الكوفة وحكامها ،(مؤسسة الصادق للطباعة، طهران - ايران، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٦٦٢.

٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤١٨.؛ آل خليفة، محمد علي، امراء الكوفة وحكامها ، ص٦٦٢.

٧) القرامطة، حركة سياسية دينية ظهرت بسواد الكوفة ومؤسسها حمدان الملقب بقرمط، وقيل: ان تسمية القرامطة مأخوذة من (كرميته) وهو رجل كان بسواد الكوفة أحمر العينين ، ثم خفف فقيل : قرمط.؛ ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، (ط١٥، دار التراث ، بيروت - لبنان، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)،ج١٠، ص٢٣.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٦٣.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٦٣.

٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج١٠، ص٢٥.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٦٣.

٩) الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٠٥.

الأخرى صخرة، وترك على حاله تلك من نصف النهار إلى المغرب، ثم قطعت يداه ورجلاه من غد ذلك اليوم، وضربت عنقه، ثم قتل وصلب ببغداد[١].

وفي سنة (٢٩٣هـ/٩٠٦م) تعرضت الكوفة إلى هجوم طائفة من القرامطة، فتبادر الناس الدخول من المصلى إلى الكوفة فدخلوا خلفهم فرمتهم العامة بالحجارة فقتلوا منهم نحو عشرين رجلاً ورجع الباقون خاسئين، وكان ذلك في يوم عيد الأضحى[٢] .

وفي هذه المدَّة كان أمير الكوفة هو اسحاق بن عمران[٣]، وقاوم القرامطة في الكوفة وأخرجهم منها[٤] ، ثم خرج اسحاق بن عمران ومعه جماعة من الجند لمحاربة القرامطة خارج سور المدينة، وأمر أهل الكوفة بالحراسة ليلاً لئلا يجد القرامطة ثغراً فيدخلون منه إلى الكوفة، واستمرت المعارك مع القرامطة إلى العصر، بعدها انهزم القرامطة إلى القادسية[٥][٦]، واصلح أهل أهل الكوفة سورهم وخندقهم ، وقاموا مع اصحاب السلطان يحرسون مدينتهم ليلاً ونهاراً[٧].

ثم كتب اسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده، فندب إليه جماعة من قواده لينهضوا إلى هؤلاء القرامطة، وعندما وصل جيش السلطان إلى اسحاق بن عمران ، خلّفوه بالكوفة مع من معه من رجاله ليضبطها، وصاروا إلى موضع بينه وبين القادسية اربعة أميال، فلقيهم صاحب القرامطة وكمن لهم وهزمهم اقبح هزيمة، فأسرع اسحاق بن عمران مع اصحابه ومن معه المبادرة نحوهم ، ودفعهم وقتل من ثبت له منهم، وحضر جماعة من العامة ، فحاربوا فانصرف القرامطة خاسئين[٨].

خاسئين[٨].

١) الطبري، تاريخ الطبري، ج١٠، ص٨٦.؛ المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح كمال حسن مرعي، (ط١، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، ج٤، ص٢١٤.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٢٢.؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، تح علي شيري، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج١١، ص٩٨.

٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١١٣.

٣) اسحاق بن عمران، تولى إمارة الكوفة سنة ٢٩٧هـ، وكان له دور في دفع خطر القرامطة من الكوفة ، وعُزل عن إمارة الكوفة سنة ٣٠٣هـ، ومات في سنة ٣٠٦هـ.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٦٤-٦٦٧.

٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٥١.

٥) القادسية، مدينة في العراق بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، سميت القادسية بقادس هراة.؛ ابن خرداذبة، خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، المسالك والممالك، (دار صادر أفست ليدن، بيروت - لبنان، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)، ص١٥٢.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩١.

٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج١٠، ص١٢٤-١٢٥.؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح بشار عواد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ج٦، ص٨٦٥.

٧) الطبري، تاريخ الطبري، ١٠، ص١٢٥.

٨) المصدر السابق، ج١٠، ص١٢٥-١٢٧.

وتنتهي هذه المرحلة بتولي المقتدر[١] منصب الخلافة في (٢٩٥هـ/٩٠٨م) وقد جرت محاولات عديدة لخلعه ، إلا أنها باءت بالفشل[٢]، وأهم قضيه يمكن أن نتناولها خلال مدَّة حكم المقتدر هي مشكلة توفير أموال الجند ، فقد عُرف عن المقتدر أنه أتلف الأموال التي جمعها ابوه واخوه[٣]، وكذلك كثرة تدخل الحريم في أمور الدولة ، وكل هذه العوامل كان لها الأثر السيء على الادارة[٤].

وفي سنة (٢٩٦هـ/٩٠٩م) قام المقتدر بالله بعزل إبراهيم المسمعي[٥] عن إمارة الكوفة وعيَّن وعيَّن مكانه نزار بن محمد الضبي[٦]، ومن ثم عُزل نزار الضبي في سنة (٢٩٦هـ /٩٠٩م) وتولى وتولى نجح الطولوني[٧] إمارة الكوفة[٨] ، وفي سنة (٣٠٣هـ/ ٩١٥م) عُزل اسحاق بن عمران عن عن إمارة الكوفة ، عزله الخليفة المقتدر بالله وعيَّن مكانه ورقاء بن محمد الشيباني[٩][١٠].

وفي سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م) خلف الخليفة المقتدر لأبي الهيجاء[١١] أعمال المعاون بالكوفة

---

١) المقتدر، أحد خلفاء بني العباس ،ابو الفضل جعفر بن المعتضد، بويع بالخلافة سنة خمس وتسعين ومائتين وكان عمره ثلاث عشرة سنة، وقتل سنة عشرين وثلاثمائة.؛ ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣٨٤.؛ مسكويه، ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح ابو القاسم امامي، (ط٢، سروش، طهران - ايران، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٥، ص٥١.

٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج١٠، ص١٣٨-١٤٠، ج١١، ص١٢١.؛ المقدسي، محمد بن عبدالملك بن إبراهيم(ت٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تح ألبرت يوسف، (ط١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت - لبنان، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م)، ص٥٩-٦٢.؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، تح محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)، ج١٣، ص٢٨٠.

٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٧٧١.

٤) المصدر السابق.؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد، عصر الخليفة المقتدر بالله، (مطبعة النعمان، النجف - العراق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ص١٤١-١٤٣.

٥) ابراهيم بن عبدالله المسمعي، أحد الامراء في الدولة العباسية، مات سنة ٣١٥هـ بالنوبندجان على أثر حمى أصابته.؛ ينظر: القرطبي، عريب بن سعيد (ت٣٦٩هـ/٩٨٠م)، صلة تاريخ الطبري، (دار النشر، بيروت - لبنان، ١٣١٩هـ/١٩٠١م)، ص٢٩.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٦٧-٦٦٨.

٦) نزار بن محمد الضبي الخراساني، ابو معد، أحد قادة الدولة العباسية ، مات سنة ٣١٧هـ متأثراً بجراحاته في بعض حروبه مع القرامطة.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٦٨-٦٧٠.

٧) نجح الطولوني، هو أخو سلامة الطولوني حاجب الخليفة المقتدر، تولى إمارة الكوفة سنة ٢٩٦هـ بعد عزل نزار الضبي.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٧٠.

٨) القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص٢٩.

٩) ابو الفوارس، محمد بن ورقاء أمير الكوفة من قبل المقتدر سنة ٣٠٣هـ، كان له دور في مقاتلة أعراب بني نمير عند هجومهم على الكوفة.؛ ينظر: القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص١٢٧.

١٠) القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص٥٨.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٦٦.

١١) عبدالله بن حمدان بن حمدون، ابو الهيجاء، أبو سيف الدولة وناصر الدولة الحمداني، وهو من الامراء والقادة المقدمين في الدولة العباسية، ومن اشهر امراء بني حمدون.؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاشبيلي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح خليل شحادة،(ط٢، دار الفكر، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٣، ص٤٤٤.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٧١.

وطريق مكة وقلده أعمال الحرب[١].

ومن الأعمال الواضحة التي قام فيها ابو الهيجاء في الكوفة هو بناءه قبة فوق قبر الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك في دولة بني العباس[٢].

وفي سنة (٣١٢هـ/ ٩٢٤م) سيطر ابو طاهر بن ابي سعيد الجنابي[٣] على منطقة الهبير[٤]، وتلقى فيها حجاج كان فيهم ابو الهيجاء والية طريق الكوفة وطريق مكة[٥] ، وحاول ابو الهيجاء أن يعدل بهم إلى طريق آخر ، فامتنعوا وساروا ، فسار معهم مخاطراً حتى بلغ الهبير، فلقيهم ابو طاهر ، فقتل منهم خلقاً وأسر أبا الهيجاء ومات من أسر منهم بالحفاء والعطش، وأنفذ المقتدر بياقوت[٦] وأبنيه محمد والمظفر إلى الكوفة، ورجعوا حين علموا انصراف القرمطي إلى بلده[٧].

وفي سنة (٣١٢هـ / ٩٢٥م) ، قلّد الخليفة المقتدر أعمال الكوفة وطريق مكة إلى جعفر بن ورقاء الشيباني[٨].

وفي السنة نفسها دخل أبو طاهر القرمطي إلى الكوفة وكان سبب ذلك أن أبا طاهر أطلق من كان عنده من الأسرى الذين كان قد أسرهم من الحجاج وفيهم ابن حمدان وغيره و ارسل إلى المقتدر يطلب البصرة[٩]

---

١) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص١٩٩.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٧١. ص٦٧١.

٢) ينظر: الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح احسان عباس،(ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠ م)، ص٥٠١.

٣) هو سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي، وهو زعيم القرامطة ، ونسبته إلى جنابة من بلاد فارس وكان ابوه قد قد استولى على هجر والأحساء وسائر بلاد البحرين، مات في مدينة هجر سنة٣٣٢هـ.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٨٥-٦٨٨.

٤) الهبير: منطقة رملية رملها أحمر في طريق مكة ، وجميع الحجاج الذين يذهبون من طريق العراق يقطعون هذه الرملة.؛ ينظر: مؤلف مجهول (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة - مصر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٧٠.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٢.

٥) أي صاحب طريق الكوفة.؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٤٧٠.

٦) ياقوت، كنيته أبو الفوارس، وياقوت هو من أعاظم الدولة العباسية، عُين حاجباً للمقتدر بعد عزل نصر القشوري، وقتل ياقوت سنة ٣٢٤هـ.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٧٧-٦٨٠.

٧) المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص٤٣.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٦٩٠-٦٩١.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٢.؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٤٧٠.

٨) جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني، ابو محمد ، هو أمير من امراء الدولة العباسية، شاعر كاتب، من الولاة، ولد بسامراء واتصل بالمقتدر العباسي، فكان يجريه مجرى بني حمدان، وتقلد عدة ولايات، توفي سنة ٣٥٢هـ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٢٧.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٨١.

٩) البصرة، هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون، ومصرت البصرة قبل الكوفة بسنة ونصف، وسميت البصرة لغلظة تربتها وشدتها.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٣٠.؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت - لبنان، ١٣٧٩هـ /١٩٦٠م)، ص٣٠٩.

والأهواز[١] فلم يجبه إلى ذلك، وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقلداً أعمال الكوفة وطريق مكة، فلما سار الحجاج من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفاً من أبي طاهر، فلقي أبو طاهر القرمطي جعفر الشيباني فقاتله جعفر، فبينما هو يقاتله إذ طلع جمع من القرامطة عن يمينه، فانهزم من بين أيديهم ، فردهم إلى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة، وتبعهم أبو طاهر إلى باب الكوفة فقاتلهم، فانهزم عسكر الخليفة وقتل منهم وهرب الباقون والحجاج من الكوفة ودخلها أبو طاهر وأقام ستة أيام بظاهر الكوفة يدخل البلد نهاراً فيقيم في الجامع إلى الليل ثم يخرج يبيت في عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الأموال والثياب وغير ذلك، وعاد إلى هجر[٢]فتقدم المقتدر إلى مؤنس المظفر[٣] بالخروج إلى الكوفة، فسار إليها فبلغها وقد عاد القرامطة عنها فاستخلف عليها ياقوتاً[٤].
ياقوتاً[٤].

وفي سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م) ظهر بالكوفة رجل ادعى انه محمد بن اسماعيل بن جعفر[٥] وهو رئيس الاسماعيلية[٦] وجمع جمعاً عظيماً من الأعراب وأهل السواد واستفحل أمره فأرسل إليه جيش كبير من بغداد فقاتلوه فأنهزم بعد أن قتل الكثير من أصحابه[٧].

وفي سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م) دخل القرمطي مرة أخرى للكوفة فأقام بها شهراً يأخذ من أموالها ونسائهم ما يختار[٨].

وفي سنة (٣١٥هـ/٩٢٧م) وردت الأخبار بمسير أبي طاهر القرمطي من هجر نحو الكوفة ثم وردت الأخبار من البصرة بأنه اجتاز قريباً منهم نحو الكوفة ، فكتب المقتدر إلى يوسف بن ابي

١) الأهواز، ناحية بين البصرة وفارس، ويقال لها خوزستان.؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٥٢.
٢) هجر، وهي قاعدة البحرين، وربما قيل الهجر، بالألف واللام، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٣.
٣) مؤنس الخادم الملقب بالمظفر (ت٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، كان من خدم المعتضد المعتضد العباسي، بقي ستين سنة أميراً، وولي دمشق للمقتدر، ثم حاربه وقتل المقتدر، وخلفه القاهر بالله، فلما تمكن القاهر قتله.؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٣٣٥.
٤) ينظر: المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص٤٧-٤٨.؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم، ج١٣، ص٢٣٩-ص٢٣٩-٢٤٠.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٩٧-٦٩٨.؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٤٧٠.
٥) محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، وهو رئيس الاسماعيلية.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٦٩٩.
٦) الاسماعيلية ، فرقة شيعية زعمت أن الإمام بعد جعفر بن محمد ابنه اسماعيل بن جعفر ، وزعموا أن اسماعيل اسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض وأنه هو القائم.؛ النوبختي، فرق الشيعة، ص١١٤-١١٥.
٧) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص٢٤٠.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٩٩.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٣.
٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٣.

الساج[١]، يأمره بالمبادرة إلى الكوفة ، فسار إليها ، وقد أعدَّ له بالكوفة الانزال له ولعسكره، فلما وصلها أبو طاهر الهجري هرب نوّاب السلطان عنها، واستولى عليها ابو طاهر ، ووصل يوسف إلى الكوفة بعد وصول القرمطي بيوم واحد، ثم دارت معركة بين ابي الساج والقرمطي، انتهت بأسر ابي الساج وانهزام جيشه، فاستولى القرمطي على جميع ما كان في معسكر الخليفة، ثم دارت معارك أخرى بين الطرفين، قتل خلالها يوسف بن ابي الساج وقتل من كان معه من الأسرى[٢].

ورجع القرمطي مرة أخرى سنة (٣١٦هـ / ٩٢٨م) إلى الكوفة وهاجمها، فسيّر إليه المقتدر جيشاً فقاتلهم، فقتل عدداً كبيراً منهم وأسر الآخرون وأدخلوا بغداد على الجمال مشتهرين، فقتلوا واستقام أمر السواد[٣].

وفي هذه السنة (٣١٦هـ / ٩٢٨م) تولى هارون بن غريب الخال[٤] إمارة الكوفة من قبل الخليفة المقتدر[٥].

وفي سنة (٣١٨هـ / ٩٣٠م) خرج أعراب الكوفة، فعاثوا بظهر الكوفة، واستطالوا على المسلمين، فخرج إليهم محمد بن ورقاء أمير الكوفة في جمع من أشراف الكوفة وبني هاشم العباسيين والطالبيين ولم يكن معه جند سواهم فقاتل الأعراب بنفسه، وصبر لمحاربتهم فأسروه وأسروا عدد من الذين كانوا معه، ولم يجسروا على ايقاع سوء بهم فطلبوا منهم الفداء فأجابوهم إليه وفدوا انفسهم وتخلصوا منهم[٦].

ودخل القرامطة مرة أخرى في سنة (٣١٩هـ /٩٣١م) إلى الكوفة وأقاموا بها خمسة وعشرين يوماً مطمئنين يقضون حوائجهم، وقتلوا بها خلقاً كثيراً[٧].

وشهدت السنوات الأخيرة من حكم المقتدر تمرد القادة والغلمان حتى انتهت خلافته بمقتله

---

١) يوسف بن ابي الساج، ابو القاسم، هو من كبار رجال الدولة العباسية، ومن قادتها المشهورين، قلّده المقتدر بالله أعمال المشرق كلها سنة ٣١٤هـ، قتل على يد ابو طاهر القرمطي سنة ٣١٥هـ.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٨٩-٦٩١.

٢) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، ج١٣، ص٢٦٣.؛ ابن الاثير ،الكامل في التاريخ، ج٦، ج٦، ص٧١١-٧١٣.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٦-١٧٧.

٣) ينظر: القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص١٣٦.؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، ج١٣، ص٢٧٣.؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٤٧١.

٤) هارون بن غريب، هو ابن خال الخليفة المقتدر بالله، ولما مات ابوه عقد له المقتدر ما كان لأبيه من امتيازات وصلاحيات ولقبه أمير الامراء.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها،ص٦٩٣.

٥) ينظر: القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص١٣٨.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٩٣.

٦) ينظر: القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص١٤٦-١٤٧.

٧) ينظر: المصدر السابق، ص١٦٢.

عام (٣٢٠هـ / ٩٣٢م) [١] ثم تولى الخلافة القاهر بالله[٢] (٣٢٠هـ / ٩٣٢م) الذي بدأ خلافته بالتنكيل بأولاد الخليفة المقتدر، وكان يتميز بشدته وحذره ، إلا أن مناوئيه من الاتراك وغيرهم من المتنفذين اجمعوا على عزله وسجنه عام (٣٢٢هـ / ٩٣٤م) ثم خلع وسملت عيناه[٣].

ومن الأحداث البارزة في عصره في الكوفة، ففي سنة (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م) خرج القرامطة بقيادة ابو طاهر القرمطي يريدون الكوفة، وخرج إليه ابن رائق[٤]، وكانت بينه وبين ابو طاهر مكاتبات، ولم يستقر الأمر بينهما، فعاد القرمطي إلى بلده ورجع ابن رائق إلى واسط[٥][٦].

واستمر تدهور الأوضاع السياسية في عهد الراضي بالله[٧] الذي بويع للخلافة في (٣٢٢هـ /٩٣٤م) ليس في بغداد فحسب بل شمل اجزاء كثيرة من العراق وكان الراضي يعاني كسابقيه من قلة الأموال وكلب الجند[٨] لذلك استحدث الراضي منصب امير الامراء[٩] سنة (٣٢٤هـ/ ٩٣٦م) ، ، إلا أن هذا النظام كان تجربة فاشلة ادخلها الراضي لم تستطع انقاذ الخلافة من ازمتها السياسية والمالية ، بل زادت في النزاع بين القادة للاستئثار بالحكم. [١٠]

---

١) ينظر: المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص٧٠.؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، ج١٣، ص٣٠٥.

٢) القاهر بالله، ابي منصور محمد بن المعتضد ، أحد خلفاء بني العباس، تولى الخلافة سنة عشرين وثلاثمائة لما قتل المقتدر، ثم خلع وسُمِلَتْ عيناه وعاش إلى ايام المطيع.؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣٨٥.؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٣٢٧.

٣) ينظر: المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص٧١.؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص٣٣٥.؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح محمد عبد القادر، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ /١٩٩٧ م)، ج١، ص١٢٣.

٤) محمد بن رائق، ابو بكر، أمير، من الدهاة الشجعان ، تولى شرطة بغداد للمقتدر سنة ٣١٧هـ، ثم إمارة واسط والبصرة، وتوفي سنة ٣٣٠هـ.؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٢٣.

٥) واسط، مدينة على الجانب الشرقي من دجلة، بناها الحجاج سنة ٨٣هـ، سميت واسط لتوسطها بين البصرة والكوفة.؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٥٩٩.

٦) ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٥٠١.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٨٨.

٧) الراضي بالله، ابو العباس أحمد بن المقتدر أحد خلفاء بني العباس، بويع بالخلافة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، مات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.؛ ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣٨٥-٣٨٦.؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٦٢-١٦٣.

٨) الصولي، محمد بن يحيى بن عبدالله(٣٣٥هـ/٩٤٦م)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تح هيورث دن، (مطبعة (مطبعة الصاوي، مصر،١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م)، ص١٦,١.؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٣٨١.؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص١٢٣-١٢٤.

٩) امير الامراء، منصب استحدثه الراضي العباسي نتيجة للوضع الاقتصادي السيء وعدم استطاعة الوزراء على على احداث موازنة بين الواردات والمصروفات، واصبح امير الأمراء يتولى تعيين الولاة وعزلهم وشارك الخليفة في اخص امتيازاته.؛ السامرائي، خليل إبراهيم و طارق فتحي وجزيل عبد الجبار، تأريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، (دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل - العراق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص١٣٠-١٣١.

١٠) خليل السامرائي، تأريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، ص١٣٠-١٣١.

ومن الأحداث البارزة في فترة خلافة الراضي في الكوفة، في سنة (٣٢٥هـ/ ٩٣٧م) عاود ابو طاهر القرمطي الهجوم مرة أخرى على الكوفة ، فخرج إليه ابن رائق ، وراسل أبا طاهر وقرر معه أن يحمل إليه في كل سنة إذا دخل في طاعته- طعاماً ومالاً- قدره مائة وعشرون ألف دينار، وسار ابو طاهر إلى بلده وسار ابن رائق إلى واسط[١].

وفي السنة نفسها (٣٢٥هـ/ ٩٣٧م) تولى محمد بن يزداد[٢]أمارة الكوفة[٣].

وفي سنة (٣٣١هـ/ ٩٤٢م) ضج الأشراف العلويون في الكوفة وتذمروا من عاملهم أبي علي الحسن بن هارون الهمذاني، وخاصة عمر بن يحيى وهو الرجل الفاضل المنتفع به الناس بماله وجاهه والناصب نفسه لهم حتى يحج بهم، ولولاه ما تم حج ، فعُزل الحسن بن هارون وولي المعروف بأبي بكر البرجمالي[٤][٥].

- عصر السيطرة البويهية :-

زامن فرات الكوفي عصر السيطرة البويهية التي استمرت (٣٣٤هـ -٩٤٥م / ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م) ، ففي خلافة المستكفي[٦] استطاع احمد بن بويه من احتلال بغداد بعد عدّة محاولات فاشلة ، ودخل البويهيون بغداد في سنه (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) [٧] واختفى الخليفة في البداية إلا أنه عاد فظهر ورّحب بأحمد البويهي ومنحه لقب معز الدولة ومنح أخاه علي لقب عماد الدولة وحاز الأخ الأوسط

١) المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص١٠٢.
٢) محمد بن يزداد، هو نائب ابن رائق في البصرة وكان هذا قد اساء السيرة وظلم أهلها ، وهرب من البصرة إلى الكوفة بعد دخول البريدي إليها، ثم ولي أمرة دمشق لمحمد بن رائق.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٢٩.؛ المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص١٠٣.
٣) زامباور، إدوارد فون، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، إخراج زكي محمد وحسن أحمد، ترجمة سيدة اسماعيل وحافظ أحمد، (دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص٦٩.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٩٦.
٤) ابو بكر البرجمالي، هو عبدالله بن عبيد الله، تولى إمارة الكوفة، وذلك بعد أن عزل عنها الحسن بن هارون.؛ الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٤٠.
٥) الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٤٠.؛ آل خليفة، امراء الكوفة وحكامها، ص٦٩٦.
٦) المستكفي، ابو القاسم عبدالله بن المكتفي ، أحد خلفاء بني العباس، تولى الخلافة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وخلع سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.؛ ينظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣٨٧.؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٦٦.
٧) ينظر: ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان و أنباء الزمان، تح إحسان عباس، (دار صادر، بيروت - لبنان،١٣١٧هـ/ ١٩٩٠م)، ج١، ص١٧٥.

الحسن بن بويه على لقب ركن الدولة[١].

إلا أن المستكفي ظل يعمل على مقاومة التسلط البويهي حتى أن أحمد بن بويه اتهمه بمساعدة الحمدانيين[٢] ومراسلتهم ، فضلاً عن أن بعض الروايات تشير إلى أن قهرمانة[٣] المستكفي بالله (علم) دبرت اجتماعاً موسعاً دعت إليه كبار قادة الاتراك للإيقاع بمعز الدولة البويهي واصحابه ، وكان ذلك سبباً مباشراً لخلع هذا الخليفة وسمل عيناه وسجنه إلى أن مات[٤]، وبعد خلع المستكفي تولى الخلافة المطيع لله[٥](٣٣٤هـ -٩٤٥م/٣٦٣ هـ -٩٧٣م) ولما كان البويهيون هم الذين اتوا به إلى منصب الخلافة، لذا جعلوه خليفة مستضعفاً، فتفردوا بالأمر، واهملوا كل ما يتعلق بالخليفة لذلك ادى به إلى خلع نفسه في سنة (٣٦٣هـ /٩٧٣م) وعهد بالأمر إلى ابنه الطائع[٦][٧].

ومن أبرز الأمور التي حدثت في فترة خلافته في الكوفة هي خروج رجل بالكوفة سنة (٣٥٣هـ /٩٦٤م) إدعى أنه علوي، ولم يكشف عن وجهه ولا عن اسمه ، وكان يتبرقع فسمي المتبرقع وغلظت فتنته وبعُد صيته، وذلك في غيبة معز الدولة عن بغداد واشتغاله بأمر الموصل[٨]، الموصل[٨]، فرجع إلى بغداد وهرب المبرقع واختفى في البلاد فلم ينتج له أمر بعد ذلك[٩].

---

١) ينظر: مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٦، ص١١٥.؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٥٧.؛ عكلة، رحيم خلف، البويهيون وأثرهم على الحياة الفكرية والثقافية في العراق (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ/٩٤٥م-١٠٥٥م)، أشراف نعيم دنيان الغروي، (وزارة التعليم العالي، العراق - الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التأريخ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص٤٤.

٢) الحمدانيين، بطن من بطون تغلب بن وائل، من العرب العدنانية، لهم دور واضح في أحداث العصر العباسي الثاني، وبخاصة بعد قيام إمارتهم في الموصل.؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح عبد الستار أحمد، (ط٢، مطبعة حكومة الكويت - الكويت،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج١، ص٣٠٣-٣٠٤.

٣) القهرمانة أو الكهرمانة، هي الجارية.؛ ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص١٢٣.

٤) ينظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣٨٧.؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٥٨-١٥٩.؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج٤، ص٥٧٥.

٥) المطيع، أحد خلفاء بني العباس، هو ابو القاسم الفضل بن المقتدر، تولى الخلافة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وخلع نفسه سنة ثلاث و ستين وثلاثمائة.؛ ينظر: ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٥، ص٣٨٨.؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٦٧.

٦) الطائع، ابو الفضل عبد الكريم بن المطيع ، أحد خلفاء بني العباس، تولى الخلافة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة حتى سنة أحدى وثمانين وثلاثمائة ، قُبض عليه لأنه حبس رجلاً من خواص بهاء الدولة وسجن إلى أن مات.؛ ينظر: ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٧٠.؛ السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تح حمدي الدمرداش محمد، (ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - السعودية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٢٩٤.

٧) ينظر: مسكوية، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٧٣.؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٢٢٣-٢٢٤.؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٥٩-١٦٠.؛ القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج١، ص٣٠٣-٣٠٤.

٨) الموصل، هي باب العراق، وهي مدينة قديمة على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٣.

٩) ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٥٣.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٧.

وفي أحداث سنة (٣٦٣هـ /٩٧٣م) ورد ابو بكر محمد بن علي بن شاهويه[١] صاحب القرامطة إلى الكوفة في ألف رجل وأقام الدعوة فيها لعضد الدولة[٢][٣].

١) محمد بن علي بن شاهويه، ابو بكر، نائب القرامطة في بغداد، وكان يتحكم تحكم الوزراء فيها، قبض عليه صمصام الدولة البويهي واعتقله في بغداد سنة ٣٧٤هـ.؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٠٩.؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (ط١، دار الكتب والوثائق، القاهرة - مصر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٢٥، ص٣١٦.؛ المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص٢٣٣.

٢) عضد الدولة، فناخسرو بن الحسن الملقب بـ(ركن الدولة الديلمي) أحد المتغلبين على الملك عهد الدولة العباسية العباسية بالعراق، وأول من لقب شاهنشاه، توفي ببغداد ودفن بالنجف سنة ٣٧٢هـ.؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص١٥٦.

٣) المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص٢٣٣.

ثانياً: الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لفرات بن إبراهيم الكوفي

ـ الأوضاع الاجتماعية:

انعكست الأوضاع السياسية والإدارية المضطربة في العراق على الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية، وأثرت عليها تأثيراً سلبياً.

ففي أحداث سنة (٣٠٦هـ/ ٩١٨م) عُيَّن نجح الطولوني على الشرطة وجعل لكل ربع من المدينة فقيهاً يكون عمل أصحاب الشرطة بفتواهم، فضعفت هيبة السلطنة بذلك وطمع اللصوص والعيارون وكثرت الفتن وكبست دور التجار، وأُخذت بنات الناس في الطريق المنقطعة وكثر المفسدون[١].

وفي سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م) أمر المقتدر أحد قادته للمسير نحو مسجد براثا[٢] وذلك بعد أن علم أن الشيعة تجتمع فيه، فوجد فيه ثلاثين شخصاً يصلون، فقبض عليهم وحبسهم، وهدم المسجد وحوله مقبرة لدفن الموتى[٣].

وفي حوادث سنة (٣١٧هـ/٩٣٠م) وقعت فتنة عظيمة في بغداد بين الحنابلة[٤] وبين غيرهم من العامة، ودخل كثير من الجند فيها، واقتتلوا فسقط بينهم قتلى كثيرون[٥].

وفي سنة (٣٢١هـ/٩٣٢م) وقع الارجاف بأن الأمير علي بن يلبق[٦] وكاتبه قد عملا على لعن معاوية بن أبي سفيان على المنابر، فاضطربت العامة من ذلك، وتقدم علي بن يلبق حاجب القاهر بالقبض على رئيس الحنابلة، فهرب و استتر وقبض على أصحابه[٧].

---

١) ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٥٨.
٢) مسجد براثا، هو مسجد في محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ ، وكان لها جامع تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره، قيل أن الإمام علي عليه السلام لما خرج لقتال أهل النهروان صلى في الجامع المذكور.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٦٢-٣٦٣.
٣) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص٢٤٨.
٤) الحنابلة، هم اتباع المذهب الحنبلي، والحنابلة هم الذين التفوا حول أحمد بن حنبل وقد نمت هذه المجموعة بالتدريج إلى أن اصبحت تؤلف ما يعرف بالمذهب الحنبلي، والحنبلية، تستعمل للدلالة على أتباع مدرسة الفقه والأخلاق التي نمت وتطورت بفضل تعاليم أحمد بن حنبل.؛ ينظر: هورويتز، نيمرود، أحمد بن حنبل وتشكُّل المذهب الحنبلي الورع في موقع السلطة، ترجمة غسان علم الدين، (ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت - لبنان،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، ص٣٩، ٤٤.
٥) ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٧٤٧.
٦) علي بن يلبق، هو حاجب الخليفة القاهر، كان له دور في مضايقة القاهر وإثارته عليه ، الأمر الذي أدى به إلى قطع رأسه بحضرة القاهر في عام ٣٢١هـ.؛ ينظر: مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص٣٢٨، ٣٥٦-٣٥٧.؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح قاسم السامرائي، (ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص١٦٢.
٧) ينظر: مسكوية، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٥، ص٣٤٩.؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، والأمم، ج١٣، ص٣١٦-٣١٧.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢.

و عظُم أمر الحنابلة في سنة (٣٢٣هـ/٩٣٤م) وقويت سطوتهم، وصاروا يكبسون من دور القواد و العامة وإن وجدوا نبيذاً أراقوه، وأن وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء ومشى الرجال مع النساء والصبيان، فإذا رأوا ذلك سألوه عن الذي معه من هو، فأخبرهم، وإلا ضربوه وحملوه إلى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة، ولذلك أصدر الراضي أمراً ينكر عليهم فعلهم ويوبخهم[١].

أشار التنوخي برواية :(كان الناس لا يستطيعون النياحة على الحسين عليه السلام خوفاً من الحنابلة، وكانت ببغداد نائحة مجيدة حاذقة تعرف بخلب، فسمعناها في دور بعض الرؤساء، لأن الناس إذاك كانوا لا يتمكنون من النياحة إلا بعز سلطان، أو سراً، لأجل الحنابلة، ولم يكن النوح إلا مراثي الحسين وأهل البيت عليه السلام فقط)[٢]، وبيّن التنوخي أن رئيس الحنابلة سمع بها فأمر أعوانه بقتلها[٣].

وهذا يدل على أن الفترة التي كان يعيش فيها فرات الكوفي قبيل دخول البويهيين للعراق كانت مضطربة، وخصوصاً من ناحية الفتن الطائفية التي كان يثيرها المتشددين من الحنابلة.

وفي سنة دخول البويهيين إلى العراق (٣٣٤هـ/٩٤٥م) نزل البويهيين في دور الناس، فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة وصار رسماً عليهم[٤].

ووقعت فتنة بين الطائفتين الشيعية والسنية في سنة (٣٣٨هـ/٩٤٩م)[٥]، وكذلك في السنوات السنوات (٣٤٠هـ/٩٥١م)[٦]، و(٣٤٦هـ/٩٥٧م)[٧]، و(٣٤٨هـ /٩٥٩م)[٨]

وخلال فترة الحكم البويهي للعراق تنفس الشيعة الإمامية الصعداء، حيث كان بإمكانهم أن يمارسوا الشعائر الدينية والمناسبات الإسلامية بكامل حريتهم، وكان البويهيون مساندين لهم في ذلك، فقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة (٣٥١هـ/٩٦٢ م) أن عامة الشيعة في بغداد كتبت بأمر معز الدولة البويهي على المساجد لعن معاوية بن أبي سفيان ولعن خصوم الشيعة على المساجد،

١) ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٠.
٢) التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، ج٢، ص٢٣٣.
٣) المصدر السابق.
٤) ينظر: مسكوية، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٦، ص١١٥.
٥) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٧٥.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٠.
٦) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٨٤.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٤.
٧) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص١٠٩.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٦٣.
٨) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٦٦.

ويذكر أن الخليفة كان محكوماً عليه لا يقدر على المنع وأن معز الدولة هو من أمر بذلك، ولما قام البعض بإزالته، فأراد معز الدولة إعادته، أشار عليه وزيره بأن يكتب مكان ما محي: لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يذكر أحداً في اللعن إلا معاوية، ففعل ذلك[١].

وفي سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م) العاشر من محرم الحرام أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء وأن يظهروا النياحة، وأن تخرج النساء ناشرات شعورهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي عليه السلام، ففعل الناس ذلك، ولم يكن لأهل السنة قدرة على منعهم لكثرة الشيعة ولأن السلطان معهم[٢].

وفي السنة نفسها (٣٥٢هـ/٩٦٣م) في الثامن عشر من ذي الحجة، أمر معز الدولة بإظهار الزينة في البلد، واظهر الفرح وفتحت الأسواق بالليل وفعل ذلك فرحاً بعيد الغدير [٣].

ووقعت فتنة عظيمة بين أهل السنة والشيعة في نفس السنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م) لمَّا أضحى عاشوراء ونهب الناس بعضهم بعضاً ووقعت بينهم جراحات[٤].

وحدثت فتنة أخرى في سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م) بين الطائفتين السابقتين، عندما كبس أهل السنة على الشيعة في مسجدهم وقتلوا بعضاً ممن كان فيه[٥].

وتكررت الحالة في (٣٦٣هـ/٩٧٣م) ووقعت فتنة بين الطرفين وسفكت الدماء واستبيحت المحارم[٦].

لذلك، وعلى الرغم من أن الشيعة كانوا قد تنفسوا الصعداء خلال فترة الحكم البويهي في العراق كون أن البويهيون شيعة، واتاحوا الحرية للشيعة في ممارسة شعائرهم ومناسباتهم، بل وأنهم كانوا مساندين لهم في العديد من المناسبات الدينية التي ذُكرت سابقاً، إلا أن ذلك لم يمنع من حدوث فتن طائفية في العراق، فقد عانى الشيعة الامامية من المتشددين من الحنابلة، الذين ناصبوا العداء لهم، وأدى ذلك أحياناً إلى الاقتتال بين الطرفين.

---

١) ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٣٩-٢٤٠.؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص١٤٠.
٢) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص١٥٠.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٤٥.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧٦.
٣) ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٤٥-٢٤٦.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧٦.
٤) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص١٥٥.
٥) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٨.
٦) ينظر: مسكوية، تجارب الأمم، ج٦، ص٣٧٣.

ـ الأوضاع الإقتصادية:

أمَّا من الناحية الإقتصادية فقد تردت الأوضاع الإقتصادية في العراق قبيل دخول البويهيين بسبب التعسف في جباية الخراج على نقص المحاصيل المنتجة، إضافة إلى سياسة الدولة التي تضع مصلحتها الخاصة فوق مصلحة العامة، وإهمالها واجباتها في الجانب الإقتصادي من تنظيم السدود وإصلاح الأراضي الزراعية، وصيانة قنوات الري مما أدى إلى ارتفاع أسعار المحاصيل الغذائية خصوصاً الحنطة والشعير وهذا أدى إلى تمرد الطبقة العامة على الطبقة الحاكمة.

ففي سنة (٢٨٩هـ/٩٠١م) سقطت أمطار في نواحي الكوفة لم ير مثلها ، إذ تسببت مع الرياح القوية بقلع شيئاً كثيراً من النخيل والأشجار[١].

أمَّا في سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م) فقد تحركت الأسعار في آخرها ، فاضطربت العامة لذلك، وقصدوا دار الوزير حامد بن العباس[٢] فخرج إليهم غلمانه فحاربوهم، فقتل من العوام جماعة ومنعوا يوم الجمعة الإمام من الصلاة وهدموا المنابر واحرقوا الجسور، وأمر السلطان بمحاربة العوام فأخذوا وضربوا وأنتهى الأمر بخفض أسعار الحنطة والشعير فسكنت الفتنة[٣].

وفي سنة (٣٢٣هـ/ ٩٣٥م) ارتفعت الأسعار مرة أخرى وبلغ كر[٤] الحنطة مائة وعشرين ديناراً[٥].

أمَّا في سنة (٣٢٩هـ/٩٤١م) فقد فاض نهر الفرات واجتاح القرى وغرّقها وغرقت الناس والبهائم والوحش، وسقطت المباني فلم يبق منزل إلا وسقط[٦].

---

١) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٩٠.

٢) حامد بن العباس، ابو الفضل الخراساني، هو وزير الخليفة العباسي المقتدر استوزره سنة ٣٠٦هـ، كان كثير الأموال والحشم، وكان قليل الخبرة بأمور الوزارة، توفي سنة ٣١١هـ وقيل قتله المقتدر.؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص٢٢٨.؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص٢٦٢-٢٦٣.؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)،ج١٤، ص٣٥٦-٣٥٩.

٣) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص١٩٤.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٦٢-٦٦٣.

٤) الكر، مكيال بابلي الأصل، ويكيل الكر الواحد وزناً من القمح يبلغ ٢٩٢٥ كغم ويتعامل به في العراق.؛ ينظر: ينظر: هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، (منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)، ص٦٩.

٥) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص٣٥٠.

٦) المصدر السابق، ج١٣، ص٤٠٣.

واشتد الغلاء وزاد في سنة (٣٢٩هـ/٩٤١م) وبلغ كر الدقيق مائة وثلاثين ديناراً وأكل الناس النخالة والحشيش، وكثر الموت حتى دفن جماعة في قبر واحد بلا صلاة ولا غسل ورخص العقار والقماش حتى بيع ما ثمنه دنانير بعددها دراهم[١].

في سنة (٣٣٠هـ/٩٤٢م) ارتفعت الأسعار وبلغ كر الحنطة ثلاثمائة وستة عشر ديناراً واشتد القحط وأكلوا الميتة[٢].

وفي سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) غلت الأسعار في جمادي الآخرة غلاءً عظيماً، ومات الناس جوعاً ووقع فيهم الوباء، فكانوا يبقون على الطريق أياماً لا يدفنون، حتى أكلت الكلاب بعضهم[٣]. وفي السنة نفسها (٣٣١هـ/٩٤٢م) ارتفعت الأسعار مرة أخرى حتى أكل الناس الكلاب، وخرج خلق كثير من التجار إلى الشام ومصر لأتصال الفتن وتواتر المحن عليهم من السلطان[٤].

وكثرت الأمطار في سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) وتساقطت منازل الناس بسبب ذلك، ومات خلق كثير تحت الهدم، وزاد الغلاء، وبلغ الخبز ثلاثة أرطال[٥] بدرهم، والتمر رطلان بدرهم، وتعطلت الأسواق والمساجد حتى صار يطلب من يسكن الدور بأجرة يعطاها ليحفظها، وكثرت الكبسات بالليل من قبل اللصوص بالسلاح، ووقع جليد كثير فاحترق أكثر الزرع[٦].

وفي سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) اشتد الغلاء مرة أخرى حتى أكل الناس الجيف والروث وماتوا على الطرقات، وأُكلَتْ لحومهم، وبيع العقار بالرغفان وأُشْتُرِيَ لمعز الدولة كر دقيق بعشرين ألف درهم[٧].

وذكر ابن كثير في حوادث سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) أن معز الدولة البويهي نهب بغداد وما قدر عليه من أموال التجار وغيرهم، وبلغ ما نهبه حوالي عشرة آلاف دينار[٨].

---

١) المصدر السابق، ج١٤، ص٦.
٢) ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٨٤.
٣) ينظر: الصولي، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، ص٢٣٦.؛ ابن كثير البداية والنهاية، ج١١، ص٢٣٢-٢٣٣.
٤) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٢٧.
٥) الرطل، هو أكثر وحدات الوزن استعمالاً في الشرق العربي، ويساوي تقريباً ٤٠٦غم.؛ ينظر: هنتس، المكاييل المكاييل والأوزان، ص٣٠,٣٥.
٦) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٤، ص٣٤.
٧) ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٨٦.
٨) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٤٠.

وذكر في حوادث السنة نفسها (٣٣٤هـ/٩٤٥م) وقع غلاء في بغداد حتى أكل الناس الميتة والكلاب، وكان من الناس من يسرق الأولاد فيشويهم ويأكلهم، وكثر الوباء في الناس حتى كان لا يدفن أحد أحداً بل يتركونه على الطرقات، فتأكل منهم الكلاب، وبيعت الدور والعقار بالخبز[١].

وفي السنة ذاتها (٣٣٤هـ/٩٤٥م) هجم جراد عظيم على المحاصيل الزراعية وأكل الخضروات والأشجار والثمار[٢].

وفي سنة (٣٤٧هـ/٩٥٨م) حدث زلزال في بغداد مات بسببه خلق عظيم، وخربت دور كثيرة وظهر في السنة نفسها جراد كثير اتلف الغلات الصيفية والثمار[٣].

وبسبب سوء الإدارة والسياسة غير العادلة بين الطبقة الحاكمة والطبقة العامة، اقدمت العامة في سنة (٣٦١هـ/٩٧١م) على الإغارة و الأقدام على النهب والحرق وأسرفوا في ذلك حتى أُغلقت الأسواق وانقطعت المعايش وتعذر على كثير من الناس الوصول إلى ماء دجلة حتى شربوا ماء الآبار[٤].

وحصلت فتنة عظيمة سنة (٣٦٣ هـ/٩٧٣م) استتر بها التجار وتعطلت الأسواق[٥].

ويُلاحظ أن الأوضاع الإقتصادية خلال عصر فرات الكوفي الممتدة من العصر العباسي الثاني وهو عصر الفوضى العسكرية وكذلك مدَّة دخول البويهين إلى بغداد كانت أوضاعاً مترديةً، ولا شك أن للأوضاع السياسية والإدارية الأثر السيء على الأوضاع الإقتصادية، إضافة إلى الفتن الطائفية التي عصفت بالعراق خلال العهد البويهي خصوصاً من المتشددين الحنابلة، فقد انتهبت الأموال وعطلت الأسواق، إضافة إلى الأوبئة والأمراض، وتلف المحاصيل الزراعية.

ولذلك فقد ورث الامراء البويهيون عند دخولهم بغداد اوضاعاً مترديةً انعكست على حياة الناس اليومية ، وأضاف الامراء البويهيون اعباء أخرى على حياه الناس نتيجة الحروب والفتن بين امراء الأسرة البويهية وكان صدى هذه الحروب فتناً مستمرة بين العامة تحركها الخلافات المذهبية ، فنتج عن هذه الأوضاع ظهور طبقة من المفسدين والعيارين الذين وجدوا مرتعاً خصباً في هذا الجو المضطرب ، وقد وصف ابن الجوزي حالتهم في قوله :(وزاد أمر العيارين والفساد ببغداد، وكان فيهم من هو عباسي وعلوي فواصلوا الحملات واخذوا الأموال وقتلوا أشراف الناس)[٦] ،

١) المصدر السابق، ج١١، ص٢٤١.
٢) المصدر السابق، ج١١، ص٢٥٩.
٣) المصدر السابق، ج١١، ص٢٦٤.
٤) ينظر: مسكويه، تجارب الأمم ، ج٦، ص٣٥٠.
٥) المصدر السابق، ج٦، ص٣٦١.
٦) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٥، ص٣٣.

يضاف إلى ذلك تدهور الأوضاع السياسية والأجتماعية صاحبها وضعاً اقتصادياً متردياً فقد نشأ في بغداد طبقتين تمثل الأولى أرباب الملك والسلطان والحاشية بنفقاتها الباهظة وإسرافها الباذخ في مجالس الانس والطرب ، وإلى جانبها طبقة العامة من فلاحين وعمال وكسبه بعيده عن أمجاد السلطان تلاقي الشقاء والبؤس والعذاب على ايدي عمال الضرائب[1].

ومن تلك المعاناة نشأ فرات بن ابراهيم الكوفي في ظل تلك الظروف السياسية والإجتماعية والإقتصادية المضطربة.

١) ينظر: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، تح حسين مؤنس، (دار الهلال، القاهرة - مصر،١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م)، ج٥، ص٢٦-٢٧ ، ٥١-٥٥.

ثالثاً: العصر الثقافي والفكري لفرات بن إبراهيم الكوفي:

كان للكوفة دور واضح في الحركة الفكرية والثقافية في القرنين الأول و الثاني، فقد ظهر فيها العديد من الأعلام في شتى المجالات، وتطورت الحركة الفكرية في العصر البويهي ومن أسباب تطور تلك الحركة ، هو تنامي المؤشر العام للتشيع في أرجاء مختلفة من العالم الاسلامي، وتفتح عقول المسلمين على مذهب أهل البيت عليهم السلام ويقول في هذا ابن كثير :(وكل ملوك البلاد مصراً وشاماً وعراقاً وخراسان وغير ذلك من البلاد كانوا رفضاً ....)[١]

إضافة إلى ازدهار سوق العلم والأدب ، والتسابق بين الحكام من امراء ووزراء وولاة لاستقطاب رجال الفكر والأدب، إضافة إلى الحرية الدينية والمذهبية ،التي ساعدت على أزدهار الحياة الفكرية بشكل كبير[٢].

ورغم أن للكوفة دور واضح في الحركة الفكرية في القرنين الأول والثاني، إلا أن هذا الدور بدأ يتنازل تدريجياً في عصر السيطرة البويهية على العراق، على العكس من بغداد التي ازدهرت من الناحية الفكرية والثقافية وهجرة أغلب أعلام الكوفة إليها، حيث لم يكن للكوفة الدور الكبير وذلك بسبب الأحداث السياسية التي مرت بها خلال تلك المدَّة خصوصاً هجمات القرامطة عليها في العديد من المرات، إضافة إلى هجمات أعراب الكوفة من القبائل ، مما أدى إلى هجرة أغلب أعلامها إلى بغداد والمدن الإسلامية الأخرى ومنهم مؤلفنا فرات الكوفي.

وعلى الرغم من تلك الأحداث فقد ظهر في الكوفة العديد من الأعلام في شتى المجالات من الشعر والنحو واللغة ورواة الحديث وكذلك الفقهاء والمفسرين إضافة إلى النسابة ، الذين أسهموا في الحركة الفكرية والثقافية في الكوفة خاصة والعالم الإسلامي بشكل عام.

ومن أهم شعراء الكوفة خلال تلك المدَّة، الحماني العلوي (ت٣٠١هـ /٩١٤م) [٣] وأبو الطيب المتنبي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)[٤]

---

١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٦٤.؛ وللمزيد عن أنتشار الشيعة تلك المدَّة، ينظر: المقدسي، ابو عبدالله محمد بن أحمد البشاري(٣٨٠هـ /٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (ط٣، مكتبة دبولي، القاهرة - مصر، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص١٢٦.

٢) رحيم خلف، البويهين وأثرهم على الحياة الفكرية والثقافية في العراق، ص٧٤-٧٥.

٣) علي بن محمد بن جعفر ، ابو الحسين الكوفي، شاعر من أهل الكوفة، كان وجيه الكوفة في عصره، توفي سنة٣٠١هـ.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٢٤.

٤) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، قتل بالنعمانية سنة ٣٥٤هـ.؛ الزركلي ، الأعلام، ج١، ص١١٥.

وابو جعفر بن ابي شيبة (ت٢٩٧هـ/٩٠٩ م)[١].

وكذلك من النحويين واللغويين الكوفيين، ومنهم، ثعلب الكوفي (ت٢٩١هـ /٩٠٣م)[٢] وابو جعفر النحوي (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)[٣] و سليمان الحامض (ت٣٠٥هـ /٩١٧م)[٤] وابن الكوفي (ت٣٤٨هـ/٩٦٠م)[٥] والنقاد المقرئ (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م)[٦] وابو الحسن النحوي (ت٢٩٩هـ /٩١١م)[٧] وابو العباس الهذلي (ت٣٣٢هـ/٩٤٢م)[٨] واليشكري (ت٢٧٥/٨٨٥م)[٩].

أما أشهر النسابة الذين كان لهم دوراً هاماً في الكوفة، فمنهم، البرقي (ت٣٧٤هـ /٩٨٤م)[١٠] والمفضل الكوفي (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)[١١].

وكذلك ظهر العديد من المفسرين في الكوفة، وظهر منهم، البجلي الكوفي (ت٢٨٢هـ /٨٩٤ م)[١٢]

---

١) محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي، من عبس غطفان، أبو جعفر الكوفي، مات ببغداد سنة ٢٩٧هـ.؛ ينظر: الجرجاني، أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل (ت٣٧١هـ/ ٩٨٢م)، المعجم في أسامي شيوخ ابي بكر الاسماعيلي، تح زياد محمد منصور، (ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - السعودية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ج١، ص٣٩١.؛ الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٢٦٠.

٢) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، ثعلب الكوفي إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي سنة٢٩١هـ.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١١٠.

٣) أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الكوفي، يعرف بأبي عصيدة، له من التصانيف: كتاب المقصور والممدود.؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، تح احسان عباس، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١، ص٣٦١.؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، (ط٢، دار الفكر، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج١، ص٣٣٣.

٤) سليمان بن محمد بن أحمد، أحد أئمة النحاة الكوفيين، كان شرس الأخلاق لذلك قيل له الحامض، مات سنة٣٠٥هـ.؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٣، ص١٤٠١.

٥) علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الاسدي، نحوي كوفي، له تصانيف منها: معاني الشعر، توفي٣٤٨هـ.؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص١٩٥.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٢٥.

٦) الحسن بن داود بن الحسن القرشي، كوفي، صنف كتباً منها: قراءة الأعشى، توفي سنة ٣٥٢هـ.؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٢، ص٨٦٠-٨٦١.؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٥٠٣.

٧) محمد بن أحمد بن ابراهيم بن كيسان، أخذ عن ثعلب والمبرد، توفي في خلافة المقتدر سنة ٢٩٩هـ.؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٥، ص٢٣٠٦-٢٣٠٧.

٨) محمد بن الحسن بن يونس، النحوي الكوفي، مشهور ، ثقة، توفي سنة٣٣٢هـ.؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٩٠.

٩) جعفر بن عنبسة بن عمر بن يعقوب ابو محمد، النحوي، مات بالكوفة سنة٢٧٥هـ.؛ المصدر السابق، ج١، ص٤٨٦.

١٠) أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن الكوفي، البرقي، له كتاب: أنساب الأمم، توفي في ٣٧٤هـ.؛ بن غيهب، بكر بن عبدالله ابو زيد بن محمد، طبقات النسابين، (ط١، دار الرشد، الرياض - السعودية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٦٧.

١١) المفضل بن سلمة بن عاصم، ابو طالب، لغوي، عالم بالأدب، له كتاب: جماهير القبائل ، توفي سنة ٣٠٠هـ.؛ بن غيهب، طبقات النسابين، ص٧١.؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٧٩.

١٢) الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي، نزيل نيسابور، المفسر الأديب، إمام عصره في معاني القرآن ، مات سنة ٢٨٢هـ.؛ الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)ج١، ص١٥٩-١٦٠.

ومن فقهاء الكوفة الذين صنفوا المصنفات، ابو القاسم الكوفي (ت٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)[١].

أما أشهر محدثي الكوفة في تلك المدَّة، مُطين الكوفي (ت٢٩٧هـ/٩١٠م)[٢]، والبزاز (ت٣٣٢هـ/٩٤٣م)[٣] والصيرفي (ت٣١٥هـ/٩٢٧م)[٤] والقاضي الكوفي (ت٣٢٢هـ/٩٣٤م)[٥] وابن عقدة الكوفي (ت٣٣٢هـ/٩٤٤م)[٦].

أما أهم محدثي الكوفة الذين قدموا إلى بغداد وحدثوا بها وكان لهم دوراً كبيراً فيها، فمنهم، الدردائي (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م)[٧] وبن بريد الطائي (ت٣٤٥هـ/٩٤٦م)[٨] و الرؤاسي (ت٢٩٧هـ /٩٠٩م)[٩] و القتات الكوفي (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) [١٠] والاشناني (ت٣١٥هـ/٩٢٧م)[١١] وابو الطيب اللخمي (ت٣١٨هـ/٩٣٠م)[١٢]

---

١) علي بن أحمد بن موسى بن الإمام الجواد العلوي، من أهل الكوفة ، صنف كتباً في الفقه، وتوفي سنة ٣٥٢هـ.؛ ٣٥٢هـ.؛ ابو القاسم الكوفي، علي بن احمد (٣٥٢/ ٩٦٣م) ، الاستغاثة في بدع الثلاثة، (ط١، مطبعة الأمير ، طهران - ايران، ١٣٧٣هـ/ ١٨٩٥م)، ص٨ ، ١٩.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٥٣.

٢) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، من حفاظ الحديث له: المسند ، ولقب بمطين لأنه كان وهو صغير يلعب مع الصبيان في الماء فيطينون ظهره.؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣٢٣.

٣) محمد بن أحمد بن ابي سعيد ،ابو بكر البزاز، سمع أحمد بن حازم بن أبي عرزة الكوفي، ونحوه، روى عنه: عبيد الله ابن أحمد بن يعقوب المقرئ، ويوسف بن عمر القواس، توفي سنة ٣٣٢هـ.؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م)، تاريخ بغداد، تح بشار عواد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٢، ص١٤١.

٤) محمد بن جعفر بن أحمد بن عمر ، ابو الحسن الصيرفي، ابن الكوفي، توفي سنة ٣١٥هـ.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٢٥.

٥) محمد بن سليمان القاضي الكوفي، علاَّمة العلماء وسيدهم الفاضل، ونسبه في أسد بن خزيمة، له كتاب: مناقب مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، توفي سنة ٣٢٢هـ.؛ ينظر: ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح (ت١٠٩٢هـ/ ١٦٨٢م)، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تح عبد الرقيب مطهر محمد، (ط١، مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية، صعدة - اليمن، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ج٤، ص٣١٢-٣١٣.

٦) أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي مولى بني هاشم، أبو العباس، حافظ زيدي جارودي، كان يقول: أحفظ أحفظ مئة ألف حديث بأسانيدها واذاكر بثلاث مئة ألف، مولده ووفاته بالكوفة، له تصانيف منها: الشيعة من أصحاب الحديث، وصلح الحسن ومعاوية.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص١٤٧.؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٤٠.؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٠٧.

٧) محمد بن أحمد بن موسى، ابو المثنى الدهقان، من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدث بها، مات سنة ٣٣٨هـ.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٢٤.

٨) ابو بكر بن بريد ، محمد بن يوسف ين يعقوب الكوفي، قدم بغداد وحدث بها، روى عنه محمد بن اسماعيل الوراق، مات سنة ٣٤٥هـ.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٥٢.

٩) محمد بن ابراهيم بن حمدون ابو الحسن الخزاز الكوفي، قدم بغداد وحدث بها، مات سنة ٢٩٧هـ.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٨٨.

١٠) محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر، قدم بغداد وحدث بها، مات سنة ٣٠٠هـ.؛ المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٧.

١١) محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الكوفي، قدم بغداد وحدث بها عن عباد بن يعقوب الرواجني، مات سنة ٣١٥هـ.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٢.

١٢) محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع بن مالك، ابو الطيب اللخمي الكوفي، سكن بغداد وحدث بها عن ابي سعيد الأشج، مات سنة ٣١٨هـ.؛ المصدر السابق، ج٣، ص٢٦.

وابن المستنير الكوفي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)[١].

وعاصر فرات الكوفي العديد من الأعلام والمشاهير في عصره كان لهم الأثر في اثراء المكتبة الإسلامية بشتى الكتب فقد كان من معاصري ثقة الإسلام الكليني[٢] صاحب كتاب الكافي (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، وكذلك ابن عقدة الكوفي ووالد الصدوق (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، وكذلك ابن ماتي (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م)[٣].

لذلك تعددت العواصم الحضارية أيام الدولة البويهية فصار يتدفق عليها الأدباء والعلماء فيلقون الترحيب والتكريم، ففي فترة حكم معز الدولة احمد بن بويه (٣٣٤هـ -٩٤٥م /٣٥٦هـ - ٩٦٦م) لم نجد له اهتماماً واضحاً بالجانب الفكري والثقافي لكن ما يثير الانتباه هو شدة تشيع معز الدولة حتى أنه ساهم في إصدار أمره سنة (٣٥٣هـ/٩٦٣م) بتعطيل الأسواق واظهار الحزن الشعبي والرسمي في بغداد في العاشر من المحرم ، ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام[٤].

ولم يكن الإهتمام بالجوانب الفكرية في العهد البويهي متمثلاً بالأمراء البويهين فقط، بل إن وزرائهم فاقوهم في ذلك ، مثل الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي (٣٣٩هـ -٩٥٠م/ ٣٥٢هـ -٩٦٣م) الذي عمل في خدمة معز الدولة وتهيأت الظروف لهذا الوزير ليساهم في اغناء الحركة الفكرية في بغداد بما يحمله من روح محبة للأدب وأهله ومع هذه الروح فهو لم يسلم من غضب السلطان، فينقل التنوخي أن معز الدولة ضربه ،ولولا تدخل الأشراف والخواص لقضى عليه[٥].

---

١) محمد بن الحسين بن محمد بن اسحاق، بن المستنير، ابو بكر الحضرمي ، من أهل الكوفة، حدث ببغداد عن أبيه، مات سنة ٣٦٣هـ.؛ المصدر السابق، ج٣، ص٣٦.

٢) الكليني، هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني البغدادي، شيخ الشيعة في زمانه بالري، وسكن بغداد وانتهت إليه رئاسة الفقهاء الإمامية أيام المقتدر، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد.؛ الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق(ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، أصول الكافي، تح محمد جعفر شمس الدين،(دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ج١، ص١٠-١١.؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان، تح دائرة المعارف النظامية، (ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م)، ج٥، ص٤٣٣.

٣) ابن ماتي، علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي، الكوفي الكاتب، مولى آل زيد بن علي العلوي، توفي سنة ٣٤٧هـ.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٨٤.؛ شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٧، ص٨٥٥.

٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٧٦.؛ رحيم خلف، البويهين وأثرهم على الحياة الفكرية والثقافية في العراق، ص٨٤-٨٥.

٥) ينظر: التنوخي، المحسن بن علي بن محمد (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح عبود عبود الشالجي، (ط٢، دار صادر، بيروت - لبنان،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج١، ص١٩, ١٤٠ ،ج٣، ص١٨٧.

ـ معاصري فرات الكوفي من الائمة الهدى:

ورد في بعض المصادر التاريخية[١] أن فرات بن إبراهيم الكوفي من أصحاب الإمام علي بن موسى الرضا (ت٢٠٣هـ/٨١٨م)[٢] عليه السلام الإمام الثامن والإمام محمد الجواد (ت٢٢٠ هـ/٨٣٥م)[٣] عليه السلام الإمام التاسع والإمام علي الهادي (ت٢٥٤هـ/٨٦٨م) [٤] عليه السلام الإمام العاشر.

إلا أن حياة فرات الكوفي بعيدة عن مدّة حياة الإمام الرضا عليه السلام (ت٢٠٣هـ/٨١٨م) وكذلك حياة الإمام محمد الجواد (ت٢٢٠هـ/٨٣٥م)، فقد ذُكر سابقاً في نشأة فرات الكوفي أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (٣٥٢هـ/٩٦٣م) أي في عصر الغيبة الصغرى ، وهذا بعيد عن حياة الإمامين علي بن موسى الرضا ومحمد الجواد عليهما السلام.

١) ينظر : الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تح حسن الأمين، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)، ج٨،ص٣٩٦.؛ آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤،ص٢٩٨.؛ إلهي، إحسان إلهي ظهير الباكستاني، الشيعة والقرآن، (مطبعة إدارة ترجمان السنة، لاهور- باكستان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٤٠.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٢٧١.؛الداوري، أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق ،ص٢٨٩.

٢) علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، الملقب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ولد سنة ١٥٣هـ في المدينة، توفي بطوس سنة ٢٠٣هـ.؛ اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، تح عبد الامير مهنا، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ج٢، ص٤٠٢.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ، ص٢٤٠-٢٤١.

٣) الجواد، محمد بن علي الرضا، ابي جعفر، وهو تاسع الإئمة الاثني عشر عند الإمامية ، ولد بالمدينة سنة ١٩٥هـ، وتوفي في٢٢٠هـ ببغداد.؛ ينظر: ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٢٦١-٢٦٢.؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٧١.

٤) الهادي، علي بن محمد بن علي عاشر الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ولد بالمدينة سنة ٢١٤هـ، وتوفي بسامراء سنة ٢٥٤هـ.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٤٧.

- شيوخ فرات بن ابراهيم الكوفي:

روى فرات الكوفي تفسيره عن عدّة مشايخ، وهم الذين شحن التفسير بمروياتهم، وبلغ عددهم حوالي (١٢٦) شخصاً، وللفائدة اختصرنا هذا العدد بذكر أهم من كان له تأثيراً بمروياته على فرات الكوفي، وأدناه جدول يوضح أشهر شيوخ فرات لتكوين صورة أولية واضحة عن المقطع الزماني الذي عاش فيه، وطبيعة مشايخه الذين روى عنهم وهم :

شيوخ فرات بن إبراهيم الكوفي

ت	الشيخ	ما روى عن شيوخه	ما رواه الكوفي عنه
١	أحمد بن حسن بن إسماعيل بن صبيح	روى عن محمد بن حسن بن مطهر وعلي بن محمد	روى عنه فرات في المقدمة وآل عمران والحج والشعراء والصافات والتحريم[١]
٢	أحمد بن موسى بن اسحاق الحرامي الحمار	روى عن حسين أو حسن بن ثابت ومخول بن ابراهيم	روى عنه الكوفي في المقدمة والبقرة ويوسف والنحل ومريم والنور والشعراء والشورى[٢]
٣	إبراهيم بن بنان الخثعمي	روى عن جعفر بن يحيى وأحمد بن نصر	روى عنه فرات في سورتي الحجرات والإخلاص[٣]

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٧.؛ الدار قطني، علي بن عمر بن أحمد(٣٨٥هـ/٩٩٥م)، سؤالات الحاكم النيسابوري للدار قطني، تح موفق بن عبدالله، (ط١، مكتبة المعارف، الرياض - السعودية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٩٢.؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، تح علي محمد البجاوي، (ط١، دار المعرفة للطباعة، بيروت - لبنان، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، ج١، ٩١-٩٢.؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج١، ص٤٣٢.؛ بن غيهب، طبقات النسابين، ص٢٢.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص١٧.

٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٩.؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)، الأنساب، تح عبد الرحمن بن يحيى ،(ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند ،١٣٨٢هـ / ١٩٦٢ م)، ص٢٢٦.؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، تح إحسان عباس، (دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج١، ص٣٨٤.؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٧٦.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص٦٩٥.؛ السلمي، محمد مهدي، موسوعة أقوال ابي الحسن الدار قطني، (ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص٩٩.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص١٩.

٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٧.؛ الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، (ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج١، ص١٣٠.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص١٧.

٤	جعفر بن محمد بن مالك الفزاري	روى عن محمد بن حسين الصائغ ومحمد بن مروان	روى عنه فرات في أكثر من مئة مورد[١]
٥	جعفر بن محمد بن سعيد الأحمس	روى عن حسن بن حسين العرني ونصر بن مزاحم	روى عنه فرات في أكثر من عشرين مورداً[٢]
٦	الحسن بن علي بن بزيع	روى عن اسماعيل بن اسحاق	روى عنه فرات في أكثر من ٩ موارد[٣]
٧	الحسين بن الحكم الحبري	روى عن اسماعيل بن أبان وابي حفص الأعشى واخرون	ورد ذكره في ثنايا كتاب التفسير للكوفي بما يقرب من٧٠ مورداً[٤]

١) فرات الكوفي، تفسير فرات ، ج١، ص٣٢.؛ ابن الغضائري، أحمد بن الحسين الواسطي، (٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)، الرجال، تح محمد رضا الحسيني، (ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم - ايران، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٤٨.؛ النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد (ت٤٥٠هـ /١٠٥٨ م)، رجال النجاشي، (ط١،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص١٢٠-١٢١.؛ الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)، رجال الطوسي، تح محمود درياب النجفي، (ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء - العراق، ١٤٤٢هـ /٢٠٢١م)، ج٢، ص٤١٦.؛ آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٨. ؛ آغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ج١، ص٢١٦.؛ إحسان الهي، الشيعة والقرآن، ص٤٠.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٢٧١.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٢٢.

٢) فرات الكوفي، تفسير فرات ،ج١، ص٣٢.؛ ابن المغازلي، ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م)، مناقب علي بن ابي طالب، تح محمد باقر، (ط١، المطبعة الإسلامية، طهران - ايران، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ص١١٢.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٥، ص١٠.؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٢،ص٢٠٠.

٣) ابن الأعرابي، أحمد بن محمد بن زياد (ت٣٤٠هـ/ ٩٥٢م)، معجم ابن الأعرابي، تح عبد المحسن بن ابراهيم، (ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ج٢، ص٧١٦.؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي ، ج١، ص٣٤.؛ ابن حكمون، محمد بن سلامة بن جعفر (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، مسند الشهاب، تح حمدي بن عبد المجيد، (ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج١، ص٤١٠.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٦، ص٣١٤.؛ ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله بن محمد(ت٨٤٢هـ /١٤٣٨ م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح محمد نعيم العرقسوسي، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج٣، ص٧٣.؛عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٢٢.

٤) فرات الكوفي، تفسير فرات ،ج١، ص٣٥.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٦٢٢.؛ بن مأكولا، سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج٣، ص٤١.؛ السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٤٥.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص٧٣٩.؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان، ج٣، ص٣٧.

٨	الحسين بن سعيد الاهوازي	روى عن محمد بن مروان ومحمد بن عامر وعلي بن حفص	روى عنه فرات بما يقرب من مئة مورد[١]
٩	الحسين بن محمد بن مصعب البجلي	روى عن حمدان القلانسي وأحمد بن سنان	روى عنه فرات في ٥ موارد[٢]
١٠	عبيد بن كثير العامري	روى عن محمد بن مروان ومحمد بن جنيد وأحمد بن صبيح واخرون	روى عنه فرات في أكثر من ٦٠ مورداً[٣]
١١	علي بن الحسين أو الحسن القرشي	روى عنه عبدالله بن عبدالرحمان و عبدالله بن محمد الدوري	روى عنه فرات بما يقرب من٩ موارد[٤]
١٢	علي بن حمدون	روى عن عيسى بن مهران وعلي بن محمد بن مروان وعباد	روى عنه فرات بما يقرب من١٣ مورد[٥]
١٣	علي بن عتاب أو علي بن أحمد بن عتاب	روى عن جعفر بن عبد الله	روى عنه فرات في سورة الأعراف والأحزاب و النجم[٦]

١) فرات الكوفي، تفسير فرات ،ج١، ص٣٥.؛ الطوسي، رجال الطوسي، ج٢، ص٣٠٤.؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان، ج٣، ص١٦٦.؛ آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١، ص٢١٦.؛ آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٨.؛ إحسان إلهي، الشيعة والقرآن، ص٣٩-٤٠.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٢٧١.؛ الصدر، حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، (منشورات الأعلمي، طهران - ايران ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) ، ص٣٣٢.

٢) فرات الكوفي، تفسير فرات ،ج١، ص٣٦.؛ الطوسي، رجال الطوسي، ج٢، ص٥٤.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص٢٩١.؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)، ص٣٣٦.؛ المغراوي، ابو سهل محمد بن عبد الرحمن، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، (ط١، المكتبة الإسلامية، القاهرة - مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج٥، ص٦١.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٢٥.

٣) فرات الكوفي، تفسير فرات ،ج١، ص٣٩.؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح محمود إبراهيم زايد، (ط١، دار الوعي، حلب - سوريا، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، ج٢، ص١٧٦.؛ الدار قطني، سؤالات الحاكم النيسابوري للدار قطني، ص١٣١.؛ ابن الغضائري، الرجال، ص٨٠.؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٢٥.؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٢٣.؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان، ج٥، ص٣٦٠.؛ ابن عراق، علي بن محمد بن علي الكناني (ت٩٦٣هـ/١٥٥٦م)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تح عبد الوهاب عبد اللطيف وعبدالله محمد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، ج١، ص٨٣.

٤) فرات الكوفي، تفسير فرات ،ج١، ص٤١.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٣٠.

٥) فرات الكوفي، المصدر السابق.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٣٠-٣١.

٦) فرات الكوفي، المصدر السابق، ج١، ص٤٢.؛ إحسان إلهي، الشيعة والقرآن، ص٢٢٤.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٣٠-٣١.

١٤	علي بن محمد بن علي بن عمر	روى عن احمد بن فضل وإبراهيم بن سليمان وعبدالله بن محمد	روى فرات عنه في ٣٨ مورداً[١]
١٥	علي بن محمد بن مخلد الجعفي ابو الطيب	روى عن ابراهيم بن سليمان والحسين بن علي بن احمد العلوي	روى فرات عنه في ١٢ مورداً[٢]
١٦	الفضل بن يوسف القصباني	روى عن إبراهيم بن الحكم	روى عنه فرات في سورة الأحزاب والزمر والزخرف والجمعة[٣]

١) فرات الكوفي، المصدر السابق.؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٤٩.؛ ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)، رجال ابن داود، تح محمد صادق آل بحر العلوم، (منشورات المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص٢٦٢.؛ المازندراني، محمد بن اسماعيل ، منتهى المقال في أحوال الرجال، تح مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، (ط١، مطبعة ستارة، قم - ايران، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ج٥، ص٦٧.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٣، ص١٤٧.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٣٢.

٢) فرات الكوفي، المصدر السابق.؛ ابن مردويه، أحمد بن موسى الأصفهاني (ت٤١٠هـ/ ١٠١٩م)، مناقب علي بن أبي طالب، تح عبد الرزاق محمد، (ط٢، مطبعة دار الحديث، قم - ايران، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٢٥٩.؛ الطوسي، الأمالي، تح قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة،(ط١، دار الثقافة ، قم - ايران ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٣١٤.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥٣٣.؛ إحسان إلهي، الشيعة والقرآن، ص٢٩٧.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٣٢.

٣) فرات الكوفي، تفسير فرات، ص٤٣.؛ ابن ابي يعلى ، ابو الحسين محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ/ ١١٣١م)، طبقات الحنابلة، تح محمد حامد، (دار السنة المحمدية، القاهرة - مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، ج١، ص٣٠٠.؛ ابن نقطة، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت٦٢٩هـ /١٢٣١م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح كمال يوسف، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٧١.؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٦٠٧.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦، ص١٠٣٢.؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٧، ص٢٥٧.؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٢٣.

ـ تلامذته والرواة عنه:

روى العديد عن فرات الكوفي تفسيره، فإنهم وإن كانوا قلة ولكن لا بأس بالتعرض لذكرهم وهم:-

١- **أبو القاسم العلوي:** عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الحسني أو الحسيني، راوية تفسير فرات وقد ورد ذكره في بدايات الكثير من أحاديث فرات وربما كان في الأصل في بداية كل حديث فحذفه الذي لخص الكتاب وأسقط الأسانيد، فليس له ذكر في الأصول الرجالية لكنه مذكور في أسانيد كتب الحديث وهو شيخ بعض أجلاء مشايخ الصدوق، روى عنه أحمد بن الحسن القطان[١] شيخ الصدوق.[٢]

٢- **ابو الحسن محمد بن أحمد بن وليد :** اختلفت المصادر التاريخية في ضبط اسمه، ففي رجال النجاشي ورد بشكل : ابو جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، وفي فضل زيارة الحسين ، ورد بشكلين : محمد بن احمد بن الوليد ومحمد بن الوليد ، وفي الأمالي ورد بشكل : محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، وهو شيخ القميين وفقيههم وشيخ الصدوق يروي عنه كثيراً ويعتمد عليه ، ويقال : انه نزيل قم [٣] وما كان أصله منها، مات سنة (٣٤٣هـ/٩٥٤م)، له كتب منها : كتاب الجامع، وكتاب التفسير.[٤]

٣- **الحسين بن محمد بن الفرزدق بن بجير بن زياد الفزاري:** ابو عبدالله المعروف بالقطعي الكوفي ، كان يبيع الخرق[٥]، وقيل عنه : ثقه ، له كتب منها : فضائل الشيعة وكتاب

---

١) أحمد بن محمد بن الحسن القطان، المعروف بأبي علي بن عبد ربه أو بإبن عبدويه الرازي، وهو من مشايخ الصدوق يروي عنه في كتبه كثيراً مترضياً.؛ الصدوق، الأمالي، ص١٩٨.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٢، ص٩٣.؛ محسن الامين، أعيان الشيعة، ج٣، ص٩٥.

٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٤٧.؛ الصدوق، الأمالي، ص٦٩٢.؛ الصدوق، الخصال، تح علي أكبر غفاري، (مكتبة الصدوق، طهران - ايران، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ج١، ص٢٧٩.؛ آغا بزرك ،الذريعة إلى تصانيف الشيعة،ج٤،ص٢٩٩-٣٠٠.

٣) قم، مدينة مستحدثة إسلامية، بين أصبهان وساوة، أول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وأهلها كلهم شيعة.؛ الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧ م)، المسالك والممالك، تح محمد جابر عبد العال، (دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤ م)، ص٢٠١.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤، ص٣٩٧.

٤) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات ،ج١،ص٤٨.؛ الصدوق، الامالي، ص١٥٨.، ابن الشجري ،فضل زيارة الحسين، ص٤٦،ح٢٢، ص٤٩،ح٢٦ .؛ النجاشي، رجال النجاشي ،ص٣٦٦-٣٦٧.؛ ابن قولويه ،جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)، كامل الزيارات ،تح أحمد الماحوزي، (ط١، دار زين العابدين، قم - ايران ، ١٤٤٠هـ /٢٠١٩م) ج١،ص٤٧-٤٨.

٥) الخرقة، القطعة من خرق الثوب.؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقى (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، (ط٣، دار صادر، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١٠، ص٧٣.

الجنائز، روئ عنه التعلبكري[١]، وسمع منه سنة (٣٢٨هـ /٩٣٩م) [٢].

٤- **عثمان:** روى عن فرات بن ابراهيم في شواهد التنزيل للحاكم، بسنده إليه ولم يتبين لنا من هو[٣].

٥- **ابو القاسم محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي الكوفي :** من مشايخ الصدوق، حدثه في مسجده بالكوفة ، ويروي الهاشمي هذا عن فرات الكوفي بن ابراهيم الكوفي صاحب التفسير، وقيل عنه: مجهول[٤].

ـ آثاره الفكرية:

١- كتاب تفسير القرآن[٥].

٢- ذُكر أنه لا يعرف لفرات من آثار غير هذا الكتاب إلاّ كراساً في ذكر سب أهل أصفهان[٦] للإمام علي عليه السلام ضمن مجموعة كراسات خطية في مجلد واحد محفوظة في كليه

---

١) التعلبكري، هارون بن موسى ابن أحمد بن سعيد، أبو محمد، من بني شيبان، قال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا، ثقة معتمداً لا يطعن عليه، له كتب: منها كتاب الجوامع في علوم الدين، مات سنة ٣٨٥هـ.؛ ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٢١.؛ الذهبي، ميزان الأعتدال في نقد الرجال، ج٤، ص٢٨٧.؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٨، ص٣١٢.؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٦٣.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٢٠، ص٢٥٨.

٢) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٤٩.؛ ابن بشران، عبد الملك بن محمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، أمالي ابن بشران، تح عادل بن يوسف العزازي، (ط١، دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص١٠٤.؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٦٧.؛ الشجري، يحيى المرشد بالله بن الحسين (ت٤٩٩هـ/١١٠٥م)، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، تح محمد حسن محمد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج١، ص١٦١.؛ ابن فنڈق، علي بن زيد البيهقي (ت٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تح مهدي الرجائي، (ط٢، مكتبة المرعشي، قم - ايران،١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)، ج٢، ص٥١١.؛ الأصبهاني، صدر الدين أحمد بن محمد (ت٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)، الطيوريات، تح دسمان يحيى وعباس صخر، (ط١، مكتبة أضواء السلف، الرياض - السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٧٦٧.

٣) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٤٩.؛ الحاكم النيسابوري، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، ج٢، ص٣٨٥.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٣٨.

٤) ينظر: فرات الكوفي، ج١، ص٤٩.؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٥، ص٢٥٣.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٦، ص٢٣٤.؛ الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث، (ط٢، منشورات مكتبة المحلاتي، قم - ايران ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٥١٤.

٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٠.؛ آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٨.؛ آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ص٢١٦.؛
حسن الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص٣٣٢.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٢٧١.

٦) أصفهان، مدينة عظيمة في بلاد فارس، وهي مدينتان إحداهما تسمى اليهودية والأخرى المدينة بينهما نصف فرسخ.؛ مؤلف مجهول (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م)،حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة - مصر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص١٥١.

٣- الالهيات بطهران [١] تحت الرقم ٢٥٦[٢].

- آراء العلماء فيه:

ترجم لفرات بن ابراهيم الكوفي جمع من العلماء الذين عبروا عن رأيهم في الكوفي وفي تفسيره، ومنهم :

١- ترجم له العّلامة المجلسي (ت١١١١هـ/١٧٠٠م) في بحار الأنوار بالقول :(وتفسير فرات وإن لم يتعرض الأصحاب لمؤلفة بمدح ولا قدح[٣]، لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة[٤] وحسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به به ، وقد روى الصدوق رحمه الله عنه أخباراً بتوسط الحسن بن محمد سعيد الهاشمي ، وروى عنه الحاكم ابو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل وغيره) [٥].

٢- وترجم له الميرزا عبدالله افندي المتوفى سنة (١١٣٠هـ/ ١٧١٧م)، بالقول :(الشيخ فرات بن ابراهيم الكوفي من قدماء علماء الأصحاب ورواتهم صاحب التفسير المشهور ...) [٦].

٣- وترجم له السيد الخوانساري المتوفي سنة (١٣١٣هـ/١٨٩٥م) في كتابه روضات الجنات، بالقول :(المحدث العميد والمفسر الحميد صاحب كتاب التفسير الكبير الذي هو بلسان

---

١) طهران، مدينة فارسية، قامت في موضع مدينة ورامين ، اتخذها آقا محمد شاه مؤسس الدولة القاجارية عاصمة لبلاد فارس.؛ لسترنج، كي، بُلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، (ط١، مطبعة الرابطة، بغداد - العراق، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ص٢٥٢.

٢) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٠.؛عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص١١-١٢.

٣) قدح فيه، طَعَن.؛ الفيروزآبادى ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، (ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م)، ص٢٣٥.

٤) الحديث المعتبر، هو كل حديث توفرت فيه شروط الحجية مثل عدم مخالفة المضمون للعقل وعدم مخالفته للقرآن وعدم مخالفته للسنة المعلومة.؛ ينظر: المحسني، محمد آصف، معجم الأحاديث المعتبرة، (ط٢، دار النشر الأديان، قم - ايران، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م)،ج١، ص٢٤-٢٥.

٥) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١هـ/ ١٧٠٠م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الأطهار، (ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١، ص٣٧.؛ الخوانساري، محمد باقر الموسوي ، روضات الجنات ، (ط١، الدار الإسلامية، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ج٥، ص٣٣٨.؛ الأصبهاني، الميرزا عبدالله افندي ، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح أحمد الحسيني ، (منشورات مكتبة المرعشي، قم - ايران ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)، ج٤، ص٣٣٧.

٦) الميرزا عبدالله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج٤، ص٣٣٧.

الأخبار، وأكثر أخباره في شأن الأئمة الأطهار ، وهو مذكور في عداد تفسير العياشي[١] وعلي بن ابراهيم القمي ،ويروي عنه الحر العاملي في الوسائل والمجلسي في البحار على سبيل الاعتماد والاعتبار، ذكره المحدث النيسابوري في رجاله بعدما تركه سائر أصحاب الكتب في الرجال فقال : له كتاب تفسيره المعروف .... له كتاب تفسير القرآن وهو يروي عن الحسين بن سعيد من مشايخ والد الصدوق وروى عنه الصدوق بواسطة ونقل من تفسيره أحاديث كثيرة في كتبه وهذا التفسير يتضمن موافق للكتب المعتمدة...) [٢].

٤- وترجم له محسن الأمين المتوفى سنة (١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، بالقول:(هو فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي وغالباً ما يكون بعد ابن سعيد الهاشمي، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام له تفسير كبير عنه، قال عنه في البحار : لم يتعرض الاصحاب لمؤلفه بمدح ولا ذم ...) [٣].

٥- وترجم له المحقق العّلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني المتوفى سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، بالقول :(تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي المقصور على الروايات عن الأئمة الهداة عليهم السلام ، وقد اكثر فيه من الرواية عن الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي نزيل قم والمتوفى بها الذي كان من اصحاب الإمام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ...) [٤].

٦- ترجم له الطبطبائي المتوفى سنة (١٤٣٨هـ/٢٠١٦م)، بالقول :(وأما خبر فرات بن إبراهيم الكوفي .... فهو ضعيف سنداً فإن فرات لم يوثق مضافاً إلى إرسال الحديث) [٥].

---

١) العياشي، هو ابو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي، من شيعة الامامية، قال عنه النجاشي: ثقة، صدوق، صنف كتباً منها: كتاب التفسير، توفي في ٣٢٠هـ.؛ ينظر: العياشي، تفسير العياشي، تح قسم الدراسات الإسلامية، (ط١، مؤسسة البعثة، قم - ايران، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١، ص٣,٥.؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٣٥.؛ البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)،ج٢، ص٣٢.؛ نويهض، عادل ، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، (ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت - لبنان ، ١٤٠٩هـ /١٩٨٨م)، ص٦٣٦.

٢) الخوانساري، روضات الجنات، ج٥، ص٣٣٨.

٣) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٨، ص٣٩٦.

٤) آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٨.

٥) الطباطبائي، تقي حسين ، عمدة المطالب في التعليق على المكاسب، (ط١، مطبعة الخيام، قم - ايران ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج١، ص٢٥٢.

المبحث الثالث: منهجية فرات الكوفي في كتابه التفسير

كتاب التفسير لفرات الكوفي هو واحد من أمهات المصادر التراثية ومن أقدمها يضم بين دفتيه كنوزاً من الأنوار الإلهية والأمور التاريخية والأجتماعية، وفي الأعم الأغلب يدور حول ما نزل في أهل البيت عليهم السلام ، ويتخلله بعض الروايات التي لا ترتبط بما نزل فيهم بل لها جانب تفسيري أخر، وربما لا يكون لها جانب تفسيري.

ـ وصف الكتاب :

وصف كتاب التفسير لفرات بن إبراهيم الكوفي بأنه تفسير آيات القرآن الكريم المروي عن الأئمة ، جمع فيه المصنف روايات كثيرة يرجع قسم منها إلى الأصول والكتب التفسيرية التي كانت متداولة في عصر الأئمة بأسانيد مختلفة ومن مختلف الفئات الإسلامية فمن الشيعة : الإمامية والزيدية .... ولا يقتصر فيها على أحاديث الرسول أو أهل البيت عليهم السلام بل يتعداها إلى أقوال الصحابة والتابعين وبعض الشخصيات الأخرى، فمثلاً أكثر فرات الكوفي في تفسيره من الرواية عن الحسين بن سعيد الكوفي نزيل قم ، وكذلك أكثر فيه من الرواية عن جعفر بن محمد مالك الفزاري، وكذلك أكثر فيه من الرواية عن عبيد بن كثير العامري الكوفي[1].

ـ المسيرة التاريخية لتفسير فرات بن إبراهيم الكوفي :

تقدم الكلام في أن التفسير كُتب في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري أو الربع الأول من القرن الرابع الهجري ، وروي هذا التفسير والد الصدوق (ت٣٢٩هـ /٩٤٠م) مباشرة عن فرات الكوفي ، ومن ثم بعد ذلك روى الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ/٩٩١م) التفسير كذلك أما عن طريق والده أو عن طريق الحسن بن محمد بن سعيد[2].

---

١) ينظر: آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٨.؛ إحسان إلهي ، الشيعة والقرآن، ص٣٩-٤٠.؛ حسن الصدر، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص٣٣٢.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٢٧١.

٢) الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، من مشايخ الصدوق ، روى عنه في الامالي كثيراً ويروي هو عن فرات الكوفي، وهو الذي صلى على الكليني.؛ آغا برزك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ص٩٩.؛ آغا برزك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٩.؛ الميرزا عبدالله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج٤، ص٣٣٧.؛ إحسان إلهي، الشيعة والقرآن، ص٤٠.؛ الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، ص١٥٤.

ومر عصر الشيخ المفيد[١] (ت٤١٣هـ / ١٠٢٢م) والسيد المرتضى[٢] (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م) والنجاشي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) والطوسي (ت٤٦٠هـ /١٠٦٨م) وجمعيهم لم يتعرضوا لا للرجل ولا للتفسير ولم ينقلوا منه، ولم يكن بمتناول أحد من العلماء والأعلام إلى زمن الحاكم الحسكاني (ت٥٠٦هـ/١١١٢م) صاحب كتاب شواهد التنزيل حيث كان عنده هذا الكتاب بالكامل وهو يكثر النقل عنه في كتابه أيضاً بسنده عن فرات[٣]، ومن ثم بعد ذلك عاد الكتاب إلى سمة الأهمال وعدم الاعتناء به ، فلم يتعرض له أعلام القرن السادس الهجري ، بل ولا حتى القرن السابع الهجري ولا حتى القرن الثامن الهجري والتاسع الهجري ، وكذلك القرن العاشر الهجري وأعلامه[٤] ، وبقي الحال على ذلك الاهمال إلى أن وصل إلى نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الهجري وهي مرحلة صاحب البحار (ت١١١١هـ/ ١٧٠٠م) وصاحب الوسائل (ت١١٠٤هـ /١٦٩٣م) ، فقد اعتمدوا على الكتاب[٥].

ويمكن القول أن معروفية كتاب التفسير لفرات الكوفي جاءت بعد اعتماد العّلامة المجلسي والحر العاملي عليه وذلك بعدما وثقه صاحب البحار.

---

١) الشيخ المفيد، أو ابن المعلم هو محمد بن محمد بن النعمان، من علماء الشيعة الإمامية مولده سنة ٣٣٦هـ وقيل: ٣٣٨هـ، توفي سنة ٤١٣هـ، وصلى عليه الشريف المرتضى.؛ ابن النديم، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)، الفهرست، تح إبراهيم رمضان، (ط٢، دار المعرفة، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص١٤٤.؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٨٢-٣٨٤.

٢) الشريف المرتضى، ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ولد ببغداد سنة ٣٥٠هـ، حاز من العلوم مالم يدانه أحد في زمانه، توفي سنة ٤٣٦هـ.؛ ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٢٥٩-٢٦٠.؛ ابن داود، رجال ابن داود، ص١٣٦-١٣٧.؛ الميرزا عبدالله، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج٤، ص١٤.

٣) ينظر: الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص٥٦، ٧٨، ١٤٩، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٦٧، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٧٠-٣٧٤.؛ آغا برزك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٩.؛ إحسان إلهي، الشيعة والقرآن، ص٤٠.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٧.

٤) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٠-١١.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٧.

٥) ينظر: فرات الكوفي، المصدر السابق، ج١، ص١١.؛ آغا برزك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٩.؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٨، ص٣٩٦.؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج٥، ص٣٣٨.

ـ سبب مجهولية كتاب التفسير لفرات الكوفي

رُبما يكون للاتجاه الفكري دوراً في الموضوع فالكتاب مثل مؤلفه لا يمثل الاتجاه الإمامي حتى تُعنى به أوساطها ففي الكتاب مثلاً رواية لزيد بن علي[1] في نفي العصمة عن الإمام السجاد والباقر والصادق، وأن المعصومين منا خمسة لا سادس لهم[2]، ويحتمل بعضهم أن هذا الهجران للكتاب قد يعود لأنه يحوي روايات تنفي العصمة عن سائر الائمة بعد الإمام الحسين عليه السلام من جهة ،كما وأن فيه روايات تثبت عصمة اصحاب الكساء[3]، ولا يرتبط بالأوساط السنية بشكل من الأشكال حتى تُعنى فيه ، ففي الكتاب تعريض ببعض الصحابة ، ولهذا بدا غير مُعتنى به من طرف الإمامية والسنة معاً[4].

ولم يحصل للزيدية قدرة تذكر في مراكز التحرك العلمي والثقافي مثل إيران والعراق والشام ومصر حتى يتمكنوا من صيانة تراثهم وبثه، فقد تضاءل دورهم وانحسر مدّهم وصاروا على هامش الساحة، وربما كان بسبب روائيته المحضة وخلوه من الجوانب الأدبية والقصصية والشعرية ... لم يلق رواجاً عند أهل العامة، فبقي طي الكتمان[5].

---

١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، العلوي الهاشمي ، ويقال له زيد الشهيد ولد في ٧٩هـ، قرأ على واصل بن عطاء(رأس المعتزلة) واقتبس منه علم الأعتزال، أُشخص إلى الشام فضيق عليه هشام بن عبدالملك وحبسه خمسة اشهر وعاد إلى العراق ، ونشبتْ معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة سنة١٢٢هـ؛ ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٧٨٥م)، الطبقات الكبرى، تح محمد عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج٥، ص٢٥١.؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار،(ط٥، دار المعارف، القاهرة - مصر،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ج٣، ص٣٢٢.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٥٩-٦٠.

٢) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٩٧.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص٦٢-٦٣.؛ حيدر حب الله، دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر، ج١، ص٤٦٩-٤٧٠.

٣) يقصد بأصحاب الكساء: الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام.؛ ينظر: ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٢٤.

٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١١.؛ حيدر حب الله، دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر، ج١، ص٤٦٩.

٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١١.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٠.

- الطريق إلى تفسير فرات الكوفي وسلسلته

كتاب فرات بن إبراهيم الكوفي الذي بين أيدينا من التفسير روي عن شخصين، هما:

١- **ابو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني:** الذي قال(حدثنا)، وهو يروي عن ابي القاسم الحسني أو الحسيني عن فرات، فلم يرد له ذكر في كتب الرجال ومصنفات التراجم ، فالرجل مهمل من ناحية التوثيق والتضعيف ولا قرينة على اثبات وثاقته[١].

٢- **ابي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني او الحسيني:** وتقدم ذكره في ترجمة تلامذة الكوفي ، وهو الذي يروي عنه ابو الخير مقداد، وهو يروي عن فرات الكوفي هذا التفسير، قال عنه المامقاني: مهمل، وقال عنه الشاهرودي: لم يذكروه[٢].

- عدد روايات كتاب التفسير

إن الكتاب يمكن عدَّه كتاب تفسير بالرواية، ويشمل على ٧٧٥ او ٧٧٦ رواية يرويها عن عشرات المشايخ ، وأكثر الروايات تتناول الآيات الواردة في فضائل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام[٣].

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٤.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٥٤.
٢) فرات الكوفي، المصدر السابق.؛ عادل هاشم، المرجع السابق.؛ المامقاني، عبدالله محمد حسن بن عبدالله، تنقيح المقال في علم الرجال، تح محيي الدين المامقاني، (ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - ايران، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٦، ص١٠.؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٤، ص٤١٧.
٣) ينظر: فرات الكوفي ، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٧٦.؛ الداوري، أصول علم الرجال، ص٢٨٩.؛ حيدر حب الله، دراسات في الفقه الإسلامي، ج١، ص٤٦٩.

ـ نوع تفسير فرات الكوفي

تفسير فرات الكوفي يشبه سائر التفاسير في كونه روائياً، قديماً، يستخدم الجري والتطبيق[١] ، ومنهج التأويل[٢]، ويبين أسباب النزول ، ويشرح الآيات[٣].

ـ مخطوطات كتاب تفسير فرات الكوفي:

إن النسخ المتوفرة من كتاب التفسير هي تسعة نسخ أقدمها مكتوبه في القرن العاشر او التاسع الهجري على أبعد تقدير والواضح أن هنالك مدَّة تزيد على خمسة قرون بينها وبين زمان المصنف مما يبعد احتمال مطابقتها مع نسخة الأصل، فضلاً عن عزوف الأعلام عن التعرض للتفسير والنقل عنه، وهذه المخطوطات هي:

١ـ نسخة مكتبة أمير المؤمنين في النجف الأشرف تحت الرقم(١٨٩٠) التي كُتِبَتْ في بداية القرن الرابع عشر وهي نسخة أعتمد عليها محقق الكتاب بالدرجة الأولى ورمز لها بالرمز(أ) ، وتقع في صفحه٤٤١ وخطها رديء[٤].

٢ـ نسخة مكتبة مدرسة السيد البروجردي[٥] في النجف الاشرف، واعتمد عليها محقق تفسير الكوفي ورمز عليها بالرمز(ب) [٦].

---

١) الجري والتطبيق، عبارة عن انطباق الألفاظ والآيات القرآنية على مصاديق مغايرة لما نزلت حولها آيات القرآن الكريم، مثال: قوله تعالى{وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}[الرعد:٧] بأنه الإمام في كل زمان .؛ الرضائي، محمد علي الأصفهاني، منطق تفسير القرآن، ترجمة أحمد الأزرقي و هاشم ابو خمسين، (ط٢، مطبعة نارنجستان، مركز المصطفى العالمي للترجمة، قم - ايران، ١٤٣٦هـ /٢٠١٤م)، ص٣٧١، ٣٧٥.

٢) التأويل، هو إرجاع الشيء إلى هدفه لقوله تعالى {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ } [آل عمران:٧]، والتأويل بمعنى التفسير.؛ محمد علي الرضائي، منطق تفسير القرآن، ص١٥٤.

٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١١.؛ حيدر حب الله، دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر، ج١، ص٤٧١.

٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٩.؛ آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٩.؛ إحسان إلهي، الشيعة والقرآن، ص٤٠.

٥) السيد أغا حسين بن علي بن أحمد الطباطبائي البروجردي، أكبر زعيم ديني للأمامية في عصره ومن أشهر علماء الشيعة المعاصرين، ولد في بروجرد بإيران في ١٢٩٢هـ، و بنى في النجف الأشرف مدرسة علمية كبيرة هي اليوم من أحسن مدارس النجف الدينية، وتوفي بقم سنة ١٣٨٠هـ.؛ ينظر: آل قاسم، عدنان فرحان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، (ط١، دار السلام، بيروت - لبنان، ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م)، ج٦، ص١٤٢-١٤٣،ص١٤٩،ص١٧٧.؛ الخراساني، محمد واعظ زاده، حياة الإمام البروجردي وآثاره العلمية واتجاهاته في الفقه والحديث والرجال، (ط٢، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران - ايران، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص٢٥-٢٦.

٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٩.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٥٩.

٣- نسخة السيد الخوانساري ، احمد بن محمد رضا العلوي الحسيني، المحفوظة في قم ، ورمز لها محقق كتاب تفسير الكوفي بالرمز(ج) [١].

٤- نسخة المدرسة الفيضية بقم[٢] مستنسخه من(ب) [٣].

٥- نسخة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة بمشهد الرضا عليه السلام[٤] وهي مأخوذة أيضاً من أصل (ب)، ولم يذكر تاريخ استنساخها، لسقوط آخر صفحه منها[٥].

٦- نسخة مكتبه السيد الروضاتي بأصفهان والتي تعود على أقل تقدير إلى اوائل القرن التاسع الهجري والتي رمز لها محقق كتاب تفسير الكوفي بالرمز (ر) [٦].

٧- نسخة مكتبه ملك بطهران تحت الرقم (٣٩٧٦) ، سقط من أولها خمس أوراق وكتب في آخرها: قد فرغت من هذا التفسير، الكلام مروي عن الأئمة عليهم السلام في ١٥ جمادي الأولى سنة تسعه وتسعمائة، وذكر محقق كتاب تفسير الكوفي أن هذه النسخة سقيمة جداً ومأخوذة من(ر) ولم يستفد منها شيئاً[٧].

٨- نسخة أخرى بمكتبة ملك تحت الرقم (٣٠١) كتبت في عصر متأخر، وتشترك مع المتقدمة في السقم والمصدر المستنسخ[٨].

٩- النسخة المطبوعة بالنجف بالمطبعة الحيدرية وهي أول طبعة لتفسير فرات وقد يرجع تاريخها إلى سنة (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) ، هذا ولم تخلُ هذه النسخة - اي المطبوعة - من الاستفادة من(ب) نسخة مكتبة السيد البروجردي[٩].

---

١) فرات الكوفي ، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٩.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٥٩.

٢) المدرسة الفيضية، من المدارس القديمة في قم التي بنيت عصر الدولة الصفوية عهد الشاه طهماسب الأول، وسميت بالفيضية لأن الفيض الكاشاني أقام في هذه المدرسة مدَّة من الزمن فسميت باسمه، وفي عصر مؤسس الحوزة العلمية في قم الشيخ عبد الكريم الحائري تم تعمير وإصلاح الخراب الذي طال هذه المدرسة ، وفي عصر البروجردي اكتسبت المدرسة أهمية أكثر.؛ عدنان فرحان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، ج٦، ص٢٢٠-٢٢١.

٣) فرات الكوفي ، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٠.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٥٩.

٤) المدرسة الرضوية أو المأمورية، من أقدم المدارس العلمية والدينية في قم، تقع في السوق القديم ، وتنسب إلى الإمام الثامن علي الرضا عليه السلام.؛ عدنان فرحان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، ج٦، ص٢٢٤.

٥) فرات الكوفي ، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٠.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٥٩.

٦) فرات الكوفي ، المصدر السابق، ج١، ص٢١.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٦٠.

٧) فرات الكوفي، المصدر السابق، ص٢٣.؛ عادل هاشم، المرجع السابق، ص٦١.

٨) فرات الكوفي، المصدر السابق.؛ عادل هاشم، المرجع السابق.

٩) فرات الكوفي، المصدر السابق، ج١، ص٢٣.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٦١-٦٢.

- منهج فرات الكوفي في كتابه التفسير :

كتاب التفسير لفرات الكوفي وُضِعَ على أساس السور القرآنية في الغالب ، فأدرج مثلا كل ما يرتبط بسورة البقرة دون مراعاة الترتيب الداخلي للآيات والأحاديث، فمثلاً الأحاديث المرتبطة بالآية (٢٧٤) هي خمسة أحاديث لكنها لم تأتِ في مكان واحد بالتعاقب ، بل الأول كان تحت الرقم (٢) من الأصل والثاني تحت الرقم (١١) والثالث تحت الرقم (١٩) والرابع تحت الرقم (٢٥) من الأصل ، وهلمّ جرّاً في سائر الأحاديث في مختلف السورة [١]، وهذا المنهج في الترتيب هو الغالب ، فبالتالي تكون العناوين الأساسية هي عناوين سور القرآن الكريم.

ويُلاحظ أن المؤلف أو الجامع لم يلتزم بترتيب الاحاديث في داخل كل سورة، فترى عدم الترتيب الرقمي واضح بين روايات السورة الواحدة[٢].

ويُضاف إلى ذلك أن الأمر لم ينتهي عند هذا الحد، بل في كثير من الأماكن وقع الخلط في روايات السور المختلفة أيضاً فترى عدداً من روايات سورة المائدة وقع في سورة البقرة ، بل ويضاف إليه كذلك خلط من نوع آخر غير مسموح به في كتب التفسير بصورة عامة، وهو الخلط بين السور القرآنية المتشابهة في الاسماء كسورة النمل وسورة النحل وسوره الحج وسورة الحجر وغيرها من الموارد ، فأقدم نسخه تم الحصول عليها تعود إلى القرن العاشر بهذا الشكل[٣].

ومن الواضح أنَّ كل ذلك يقلل من قيمة الكتاب العلمية؛ وذلك لإضراره بالترتيب، مما يفرض على المطالع إعمال نظره واُجتهاده لتجاوز هذه الأخطاء في الترتيب التي تفقد - مضافاً إلى القيمة العلمية- جملة من القرائن والشواهد والمؤيدات السياقية التي تُعين على فهم المقصود والمعنى، وكل ذلك يقلل من اهتمام المصنفين بشأن التفسير[٤].

أما عن الكيفية التي عالج فيها محقق التفسير لفرات الكوفي هو أن قام بتغيير الترتيب الأصلي للتفسير ورتبه على أساس الآيات القرآنية ، ومن ثم جعل كل حديث في سورته وأدرج كل حديث تحت الآية التي ترتبط به وجعلها بمثابة العنوان للحديث وهذه الآيات لم تكن في المخطوطة الخاصة بالتفسير وإنما عناوين السور فقط كانت من الأصل، وحينما ذكر الأحاديث الخاصة بالتفسير قام بوضع بداية كل حديث رقمين : فالرقم الأول جعله لتسلسل الأحاديث أما الرقم الثاني فهو يعدُّ الرقم الأصلي للحديث الذي ورد في المخطوط فمثلاً الحديث الذي يحمل رقم ١١-١-[٥]... فالرقم الأول

---

١) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٨٤-٨٧.؛ حيدر حب الله، دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر، ج١، ص٤٧٠.
٢) عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤١.
٣) ينظر: فرات الكوفي، المصدر السابق، ج١، ص١٢.؛ عادل هاشم، المرجع السابق، ص٤١-٤٢.
٤) عادل هاشم، المرجع السابق، ص٤١-٤٢.
٥) ينظر : فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٦١.

هو للتسلسل في كتاب التفسير أما الرقم الثاني فهو يدل على أنه كان يحمل الحديث الأول من هذه السورة في الأصل.

ـ ظاهرة تلخيص الأسماء في تفسير فرات، وطريقة معالجتها:

إنَّ مصنف تفسير فرات كثيراً ما يختصر أسماء الشيوخ في حال تعاقب ذكرهم في رواياته ، فعلى سبيل المثال : إذا ورد في سند الحديث الاول : حدثنا الحسين بن سعيد فإنه في الرقم الثاني يكتفي بقوله (حدثنا الحسين) [١] ، لذلك عمد محقق كتاب التفسير إلى الإضافة (بن سعيد) في مثل هكذا حالات ووضعه بين المعقوفين وذلك فيما إذا انقطع الاتصال والتعاقب[٢] ، ومن الواضح أن مثل هذا التصرف يورث في النفس شيء، وذلك لأنه لابد حينئذ من الالتزام بكبرى كُلية مفادها إن المصنف يتبنى هذا المنهج وهو منهج اختصار الاسم حال التكرار[٣].

ـ مشكلة الاسناد في الرواية في تفسير فرات الكوفي:

من أهم المشاكل التي ظهرت في ترتيب كتاب التفسير للكوفي هي مشكلة حذف الاسانيد في روايات الكتاب إلا في بعض الروايات في أوائل التفسير ووسطه وآخره، ولو لاحظنا من جهة أن نسخة الحاكم الحسكاني كانت مسندة ، أما النسخة التي كانت عند العّلامة المجلسي فهي نسخة ناقصة ومسقطة الأسانيد ، وربما تحدد المدةَّ التي وقع فيها الحذف وهي ما بين القرنين الخامس والعاشر[٤]، وينقل المؤلف الروايات بالسند المتصل من أول الكتاب إلى أن يصل إلى الحديث الاربعين[٥]، ثم يبدأ بالإرسال او بما في حكم الإرسال حيث يقول : حدثني معنعناً، ومعنى ذلك أن الروايات مسندة في الواقع إلا انه حذف اسنادها، ويستمر في هذا الإرسال أو ما في حكمه إلى أن يكمل ٤٨٧ حديثاً[٦]، ثم يعود إلى الإسناد المتصل إلى أن يبلغ إلى حديث ٥٦٤[٧]، ثم يرجع إلى

---

١) ينظر: المصدر السابق، ج١، ص١٥٢.
٢) المصدر السابق.
٣) عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٣.
٤) فرات الكوفي، تفسير فرات، ج١، ص١٤.؛ حيدر حب الله، دراسات في أصول الفقه الإسلامي، ج١، ص٤٦٩-٤٧٠.
٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٨٣.
٦) المصدر السابق، ج٢، ص٣٠.
٧) المصدر السابق، ج٢، ص٩٦.

الإرسال إلى آخر التفسير، ما عدا سورة الكافرون والأخلاص والفلق والناس فيذكر روايتها مسندة[١]، ومجموع الروايات المتصلة الإسناد ١١٥ رواية ،والباقي في حكم المرسل[٢].

ومن الواضح أن هذه المشكلة كبيرة جداً ، لأنها أخرجت أكثر من ثلاثة ارباع الكتاب عن دائرة الاسناد ، وادخلته في دائرة الإرسال الذي في الأعم الأغلب يلازم عدم الاعتبار[٣].

وأما السبب في هذا التصرف فربما يعود لجهل الناسخ اهمية الإسناد في الرواية فأراد الاقتصار على لباب المطلب، لكي يسهل حمله ولكي يصغر حجم الكتاب فيسهل تداوله بين الناس، ولربما يعود السبب إلى أن رجال السند كانوا لدى الكاتب من المجاهيل فأراد أن يريح نفسه من ذكر أناس غير معروفين فحذف الاسانيد إلا أن هذا الاحتمال ضعيف[٤].

وذكر آغا بزرك الطهراني رأياً في مسألة اسقاط الاسانيد في روايات تفسير الكوفي، ما نصه: (ولكنه عمد بعض إلى اسقاط أكثر تلك الإسانيد واكتفى بقوله مثلاً : فرات عن حسين بن سعيد معنعناً عن فلان وهكذا في غالب الأسانيد فأشار بقوله معنعناً إلى أن الرواية التي ذكرها فرات كانت مسندة ومعنعنة وانما تركها للإختصار)[٥].

ولم يراعِ الذي أسقط الإسانيد ترتيباً واحداً ونهجاً علمياً في الحذف ففي البداية لم يحذف الاسانيد ثم حينما استمر بالكتابة كأنما ضجرَ من تكرار الأسماء وطولها فحذفها واقتصر على ذكر شيخه ثم اردفه بقوله (معنعناً) لكن هذا في غير بدايات السور، أما بداية السور فتارةً يقتصر على ذكر فرات نفسه وتارةً على ذكر راوية فرات (ابي القاسم العلوي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن)، وحينما وصل به الأمر إلى أواخر الكتاب وأحس بنشوة الخلاص من معاناة الكتابة اثبت بعض الاسانيد ، وكل هذا يؤكد الاحتمال الأول من أسباب الحذف[٦].

أما في الشخص الذي عمد إلى اسقاط تلك الأسانيد الكثيرة في تفسير فرات الكوفي، فقد ذكر آغا بزرك رواية في ذلك :(وأما من عمد إلى اسقاط تلك الأسانيد الكثيرة فلم نعلم شخصه، نعم الظاهر أنه غير ابي القاسم الحسني ، فإن في بعض المواضع يقول حدثنا ابو القاسم الحسني معنعناً عن

---

١)المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٦-٢٧٦.
٢) ينظر: الداوري، أصول علم الرجال، ص٢٨٩-٢٩٠.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٣-٤٤.
٣) عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٤.
٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٤-١٥.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٤-٤٥.
٥) آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٨.؛ إحسان إلهي، الشيعة والقرآن، ص٤٠.
٦) ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٥.؛ عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي، ص٤٥.

فلان ، ولعل الاسقاط صدر عن ابي الخير مقداد أو ممن يقول اخبرنا ابو الخير مقداد او ممن غيرهما) [1].

لذا، يمكن القول أن المؤلف أو الناسخ لتفسير فرات الكوفي كان مضطرب المنهج في حذف الأسانيد، فتارةً يقتصر على ذكر فرات الكوفي نفسه وأخرى يذكره ويذكر من روى عنه كأبي القاسم العلوي.

١) آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٢٩٩-٣٠٠.

الفصل الثاني

صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في العهدين المكي والمدني

- المبحث الأول: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي خلال المرحلة المكية.
- المبحث الثاني: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في العهد المدني خلال المدَّة (١هـ -٦٢٢م/ ٦هـ - ٦٢٧م).
- المبحث الثالث: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في العهد المدني خلال المدَّة (٧هـ -٦٢٨م/ ١١هـ - ٦٣٢م).
- المبحث الرابع: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومناقب أهل البيت عليهم السلام.

المبحث الأول: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي خلال المرحلة المكية

- إسلام الإمام علي بن ابي طالب[١] عليه السلام

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية :{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٢] إسلام الإمام علي عليه السلام في حديث طويل ، ما نصه:((**عن ابن عباس قال:... وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة...**))[٣]

أشار ابن اسحاق برواية إلى إسلام الإمام علي عليه السلام ، وذلك بعدما وجد الرسول محمد[٤] صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة بنت خويلد[٥] رضي الله عنها يصليان، ما نصه:(ثم إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين فوجدهما يصليان، فقال علي: ما هذا يا محمد؟ فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله وحده، وإلى عبادته، وكفر باللات[٦] والعزى[٧]، فقال له علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم فلست بقاض أمراً حتى أُحَدِثْ أبا طالب، فَكَرِهَ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن[٨] أمره، فقال له: يا علي إذا لم تسلم فاكتم[٩] فمكث علي تلك الليلة، ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام، فأصبح غادياً إلى رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم حتى جاءه فقال: ما عرضت

---

١) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، هاشمي من قريش ، وكنيته ابو الحسن، وهو ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأول من أسلم من الفتيان، ولد بمكة داخل البيت الحرام قبل الدعوة الإسلامية في سنة ٢٣ قبل الهجرة، واستشهد على يد ابن ملجم الخارجي في ١٧ رمضان سنة ٤٠هـ.؛ ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٧٤.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٢٩-٣٠,١٣٦.

٢) الاحزاب: ٣٣.

٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٩٩.

٤) محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، من عدنان، من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل،أبو القاسم عليه الصلاة والسلام ولد بمكة سنة ٥٣ قبل الهجرة في عام الفيل ٥٧٠م، نشأ يتيماً فربته أمه آمنة بنت وهب، وماتت وعمره ست سنين، فكفله جده عبد المطلب ومات جده بعد سنتين، فكفله عمه أبو طالب ونشأ شجاعاً عالي الهمة، صادقاً، فاضل الأخلاق، كامل العقل، لقبه قومه بالأمين، توفي سنة ١١هـ ودفن بالمدينة.؛ ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٢٧-٣٣٨.؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٩٤-٩٥.؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢١٨-٢١٩.

٥) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش، زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأولى، وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة، ونشأت في بيت شرف، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء، ومكثا يصليان سرا إلى أن ظهرت الدعوة، وكانت وفاة خديجة بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة.؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٥٠٦- ٥٠٧.؛الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣٠٢.

٦) اللات، صنم كان لثقيف، كان يُعبد في جوف الكعبة.؛ ابن السائب الكلبي، هشام بن محمد ابي النضر(ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، الأصنام، تح أحمد زكي باشا، (ط٤، دار الكتب المصرية، مصر- القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص١٦.؛ الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ/٩٨١م)، تهذيب اللغة، تح محمد عوض مرعب، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان،١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج١، ص٦٦.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية، (ط١، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)،ج١، ص١٤٨.

٧) العزى، صنم كان لكنانة وقريش، وكانت اعظم الأصنام عند قريش.؛ الكلبي، الأصنام، ص١٧-١٨.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١، ص٦٦.

٨) عَلِن الأمر، إذا شاع وظهر.؛ المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٠.

٩) الكتمان، إخفاء الخبر.؛ ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (ط٣، (ط٣، دار صادر، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١٢، ص٥٠٦.

علي يا محمد؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: تشهد ألا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد[١]، ففعل علي وأسلم، ومكث علي يأتيه على خوف من أبي أبي طالب، وكتم علي إسلامه ولم يظهر به) [٢]

وأورد ابن هشام في سيرته أن أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الرجال هو الإمام علي عليه السلام، وذلك ما نصه:(ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى : علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم رضوان الله وسلامه عليه وهو يومئذ ابن عشر سنين) [٣]

وتناول ابن اسحاق رواية في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وعلي عليهما السلام للصلاة باتجاه الكعبة، ما نصه:(عن يحيى بن أبي الأشعث الكندي[٤]- من اهل الكوفة- قال: حدثني اسماعيل بن اياس بن عفيف[٥] عن أبيه عن جده عفيف أنه قال: كنت امرءاً تاجراً فقدمت أيام منى، أيام الحج ، وكان العباس بن عبد[٦] المطلب امرءاً تاجراً، فأتيته أبتاع[٧] منه وأبيعه، قال: قال: فبينا نحن إذ خرج رجل من خباء[٨] يصلي فقام تجاه الكعبة، ثم خرجت امرأة، فقامت تصلي معه، وخرج غلام، فقام يصلي معه، فقلت: يا عباس ما هذا الدين، إن هذا الدين ما ندري ما هو؟

---

١) الانداد، هي الآلهة التي تُعبد من دون الله .؛ ينظر: الطبري، جامع البيان، ج٣، ص٢٨٠.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٤٢٠.

٢) ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار (ت١٥١هـ/ ٧٦٨م)، السيرة النبوية، تح أحمد فريد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،ج١، ص١٨١.

٣) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، (ط٢، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص١١٥.

٤) يحيى بن ابي الاشعث الكندي الكوفي، سمع اسماعيل بن اياس الكندي، روى عنه محمد بن اسحاق بن يسار، وقيل: مجهول.؛ ينظر: البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، التاريخ الكبير، تح محمد بن صالح بن محمد ،(مطبعة المتميز للطباعة والنشر، الرياض - السعودية ، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، ج٨، ص٢٦١.؛ ابن حبان، الثقات، مراجعة محمد عبد المعيد خان، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الهند، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ج٩، ص٢٥١.؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٨، ص٤١٨.؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٣٦١.

٥) اسماعيل بن اياس بن عفيف الكندي، يروي عن أبيه، روى عنه يحيى بن ابي الاشعث، في حديثه نظر، قال البخاري: لم يصح حديثه ولم يثبت.؛ ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٤.؛ ابن حبان ، الثقات، ج٦، ص٣٥.؛ العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى (ت٣٢٢هـ /٩٣٤م)، الضعفاء الكبير، تح عبد المعطي أمين، (ط١، دار المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م)، ج١، ص٧٩.

٦) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي، ابو الفضل عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولد العباس قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث سنين، وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين، أسر في يوم بدر و فدى نفسه وابن أخيه عقيل، ثم أسلم بعد ذلك، مات سنة اثنتين وثلاثين بالمدينة وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان ودفن بالبقيع.؛ ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤،ص٣,١٠.؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٤،ص٢٢٥,٢٢٩.

٧) ابتاع السلعة، اشتراها.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ج١، ص٢٧٢.

٨) الخباء، أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، يكون على عمودين او ثلاثة.؛ الرازي، زين الدين محمد بن ابي بكر الحنفي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تح يوسف الشيخ محمد، (ط٥، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٨٨.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٢٢٣.

فقال العباس: هذا دين محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله وأن كنوز كسرى[١] وقيصر[٢] ستفتح عليه، وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به، قال العفيف: فليتني آمنت يومئذ وكنت أكون ثانياً[٣].

أجمعت المصادر التاريخية[٤] على قضية إسلام الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وأنه أول القوم اسلاماً برسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان يبلغ من العمر عشر سنين.

١) كسرى، اسم ملك الفرس، معرب وهو بالفارسية خسرو أي واسع المُلك.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٤٢.

٢) قيصر، ملك الروم.؛ المصدر السابق، ج٥، ص١٠٤.

٣) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص١٨١-١٨٢.؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ج٢، ص١٦٢-١٦٣.؛ الفاكهي، محمد بن اسحاق بن العباس (ت٢٧٢هـ/٨٨٨م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تح عبد الملك عبدالله ، (ط٢، دار خضر، بيروت - لبنان ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٤، ص٢١٩.؛ ابن عبدويه البغدادي، ابو بكر محمد بن عبدالله (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الفوائد ، تح حلمي كامل، (ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص٤٠٧.؛ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ /٩٧١م)، المعجم الكبير، تح حمدي عبد المجيد، (ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج١٨، ص١٠.؛ ابن البيع، ابو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م)، المستدرك على الصحيحين، تح مصطفى عبدالقادر،(ط١، دار الكتب، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ /١٩٩٠م)، ج٣، ص٢٠١.؛ ابن عساكر الشافعي، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، الاربعين في مناقب أمهات المؤمنين، تح محمد مطيع و غزوة بدير، (ط١، دار الفكر، دمشق - سوريا ،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٤٩.

٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٤٣.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٠٩-٣١٠.؛ المقدسي، المطهر المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ/٩٦٦م)، البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد - مصر، ١٣١٧هـ/١٩٠٠م)، ج٤، ص١٤٥.؛ البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج٢، ص١٦١.؛ النمري، يوسف بن البر(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح شوقي ضيف، (ط٢، دار المعارف، القاهرة - مصر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)، ص٣٨.؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج٢، ص٣٥٨-٣٥٩.؛ الحميري، سليمان بن موسى بن سالم (ت٦٣٤هـ/١٢٣٧م)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)، ج١، ص١٧٠.؛ محب الدين الطبري ،أحمد بن عبد الله بن محمد (ت٦٩٤هـ /١٢٩٥م)، خلاصة سير سيد البشر، تح طلال بن جميل، (ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة - السعودية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص١٢٣.

- يوم الدار سنة ٣[١] للبعثة

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية :{ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ }[٢] عن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام قال: **((لما نزلت هذه الآية :{ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ }[٣] دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً[٤] وعرفت أني متى أبادئهم[٥] بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمتّ حتى جاءني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إنك ان لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك))**[٦]

أشار ابن سعد برواية عن سبب نزول الآية القرآنية :{ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ }[٧] وخروج وخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتبليغ رسالته علناً، بعدما كانت سرية، وأول من بادئهم رسالته هم الأقربين منه ، وذلك ما نصه:(حين أنزل الله تبارك وتعالى على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم :{ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ }[٨] خرج حتى علا المروة[٩]ثم قال: يال فهر[١٠]! فجاءته فجاءته قريش فقال أبو لهب بن عبد المطلب: هذه فهر عندك فقل، فقال: يال غالب! فرجع بنو محارب و بنو الحارث ابنا فهر، فقال: يا لؤي بن غالب[١١]! فرجع بنو تيم الأدرم[١٢] بن غالب...

---

١) ذكر الطبري وابن الأثير ان الله عز وجل أمر نبيه محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين أن يصدع بما جاء منه وأن يبادي الناس بأمره ويدعوا إليه، وكان قبل ذلك في السنين مستتراً بدعوته لا يظهرها إلا لمن يثق به.؛ ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣١٨.؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٦٥٨.

٢) الشعراء : ٢١٤.

٣) الشعراء : ٢١٤.

٤) ضقت بذلك ذرعاً، حَصِرَ لم يقدر على الكلام، والحَصَرُ: ضيق الصدر.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص١٩٣.

٥) بادئ الأمر، أوله ما يبدأ منه قبل إمعان النظر، في بادئ الرأي: للوهلة الأولى، في أول الأمر.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص١٦٧.

٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٥٢.

٧) الشعراء : ٢١٤.

٨) الشعراء : ٢١٤.

٩) المروة، جبل بمكة المكرمة، السعي بينه وبين الصفا من شعائر الحج والعمرة.؛ أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٠٩١.

١٠) آل فهر، ترجع إلى فهر بن مالك بن النضر ، فمنهم تفرقت قبائل قريش، فقيل لهم(بنو فهر) وولده: غالب بن فهر، ومحارب بن فهر، فجمع قصي إلى مكة(بني فهر بن مالك) فجذام قريش كلها (فهر بن مالك).؛ جواد علي، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام، (ط٤، دار الساقي، بيروت - لبنان،١٤٢٢م/٢٠٠١م)، ج٢، ص٥٢.؛ الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ /٨٨٩م)، المعارف، تح ثروت عكاشة،(ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص٦٨.

١١) آل لؤي، وترجع إلى لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وولده كعب وعامر وسامة وسعد وخزيمة والحارث وعوف.؛ ينظر: جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام،ج٢، ص٥٢، ج١٦، ص٤١٩.

١٢) بنو تيم الأدرم، من قريش الظواهر ومن أعراب قريش، ليس منهم بمكة أحد، وبنو الأدرم من نسل الأدرم وهو تيم بن غالب.؛ ينظر: جواد علي ، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام،ج٧، ص٢٩.؛ الدينوري، المعارف، ص٦٨.

فقال: يال قصي[١]! فرجع بنو زهرة بن كلاب، فقال: يال عبد مناف! فرجع بنو عبد الدار بن بن قصي، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد بن قصي، فقال أبو لهب : هذه بنو عبد مناف عندك فقل، فقال رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم : إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين وأنتم الأقربون من قريش و إني لا أملك لكم من الله حظاً ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله فأشهد بها لكم عند ربكم وتدين لكم بها العرب وتذل لكم بها العجم[٢]، فقال أبو لهب: تباً لك[٣]! فلهذا دعوتنا! فأنزل الله:{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ }[٤] يقول: خسرت يدا أبي لهب)[٥]

وتناول أحمد بن حنبل في مسنده الرواية على نحو أخر، ما نصه :(لما انزل الله عزوجل :{ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ }[٦] قال: أتى النبي صلى الله عليه[وآله] وسلم الصفا[٧]، فصعد عليه، ثم نادى:(ياصباحاه[٨]) فاجتمع الناس إليه بين رجل يجيء إليه وبين رجل يبعث رسوله، فقال رسول رسول الله: يابني عبد المطلب، يابني فهر... أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل[٩]، تريد أن أن تُغير[١٠] عليكم صدقتموني؟ قالوا : نعم، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال ابو لهب : تباً لك سائر اليوم، أما دعوتنا إلا لهذا؟ فأنزل الله عزوجل :{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ }[١١])[١٢]

---

١) آل قصي، يرجع نسبها إلى قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولم يكن اسم قصي قصياً يوم سمي، بل كان زيداً وانما سمي قصياً لأنه قصيَّ عن قومه فكان في بني عذره، فسمي قصياً لبعد داره عن دار قومه.؛ جواد علي، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام،ج٧، ص٤١.

٢) العجم، من لم يكونوا من العرب ، نطقوا بالعربية أو لم ينطقوا وتطلق مجازاً على الفرس.؛ أحمد مختار، معجم معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٤٦٢.

٣) التبُّ، الهلاك، والتتبيب: النقص والخسار.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٢٦.

٤) المسد : ١.

٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٦١.؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان المدني (ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني، (ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٢، ص٥٦٢.

٦) الشعراء : ٢١٤.

٧) الصفا، أحد جبلي المسعى والآخر المروة، من مشاعر الحج والعمرة بمكة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٣٠٧.

٨) والعرب تقول إذا خافت أن تفاجأهم خيل تغير عليهم صباحاً: يا صباحاه، تنذر الحي بالنداء العالي.؛ قوام السنة، السنة، اسماعيل بن محمد بن الفضل ابو القاسم (ت٥٣٥هـ/١١٤١م)، المبعث والمغازي، تح محمد بن خليفة الرباح،(ط١، دار ابن حزم، بيروت - لبنان ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ج١، ص١٨٩.

٩) سفح الجبل، أصله وأسفله.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٧١.

١٠) وقد أغار يُغير إغارة، إذا شد العدو، وأغار بمعنى أسرع وأنجد أي أرتفع.؛ ينظر: ابن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م)، إصلاح المنطق ، تح محمد مرعب،(ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص١٧٥.؛ ابن منظور، لسان العرب،ج٥، ص٣٤.

١١) المسد : ١.

١٢) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م)، ج٥، ص١٧.؛ الترمذي، محمد بن عيسى الضحاك (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تح بشار عواد، (دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج٥، ص١٩٢.

وذكر فرات الكوفي برواية طلب الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الإمام علي عليه السلام أن يعّد طعاماً لأقربائه ليبادئهم بالأمر ويطلب منهم مؤازرته في إظهار دينه، ما نصه:**((... يا علي ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت حتى جاءني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد انك ان لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً[١] من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً[٢]من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى اعلمهم وابلغهم ما أمرت، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلاً يزيدون أو ينقصونه فيهم أعمامه ابو طالب[٣] وحمزة والعباس وأبو لهب...))**[٤]

وتناول أحمد بن حنبل في مسنده أن عدد الذين اجتمعوا ثلاثون، ما نصه:(جمع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا)[٥].

وأشار فرات الكوفي برواية قيام الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام بإعداد الطعام و تهيئته لأبناء عمومته، وذلك ما نصه :**((... فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئنا به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جذبة لحم فشقها[٦]بأسنانه ثم ألقاها في في نواحي الصحفة[٧] ثم قال: كلوا بسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشيء من حاجة ولا أرى إلا مواضع أيديهم وأيم الله[٨] الذي نفس علي بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال : اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه و رووا[٩] جميعاً ... فلما أراد**

---

١) صاع، إناء يُسقى به وقد يُكال به.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٨٢.
٢) العس، القدح الضخم.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٨١.
٣) ابو طالب (٨٥ ق.هـ - ٣ق.هـ) واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، ابو طالب، وكان له اربعة بنين: طالب أكبرهم وبه كان يكنى، وعقيل وجعفر وعلي عليه السلام، أمهم اجمع فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وابو طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكافله ومربيه ومناصره، نشأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته وسافر معه إلى الشام في صباه، ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام همّ أقرباؤه بقتله، فحماه ابو طالب وصدهم عنه، واستمر على ذلك إلى أن تُوفيَّ، وفي الحديث: ما نالت قريش مني شيئاً أكرهه حتى مات ابو طالب.؛ ينظر: ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداوودي (ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب، تح السيد مهدي الرجائي، (ط١، مكتبة سماحة آية الله المرعشي النجفي الكبرى، قم - ايران ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ص٢٩,١٧.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٦٦-١٦٧.
٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٥٢.
٥) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٢، ص٢٢٥.
٦) شق، فصل بين شيئين متصّلين.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٦٦٩.
٧) صحفة، آنية الطعام الكبيرة المتسعة.؛ المرجع السابق، ج٢، ص١٢٧٢.
٨) أيم الله، كلمة يمين وقسم، والأصل أَيمن الله .؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٥، ص٣٧٧.
٩) روي في الماء، شرب وشبع حتى ذهب عطشه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص٩٦٣. ص٩٦٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم تذرب[١] ابو لهب إلى الكلام، فقال : لهد ما سحركم صاحبكم[٢]، فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم))[٣]

وبيّن ابن اسحاق برواية أَن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للإمام علي عليه السلام أن يصنع الطعام لأبناء عمومته كما فعل في اليوم الأول، ليبلغ صلى الله عليه وآله وسلم رسالته لأقربائه ويطلب منهم أن يؤازروه على أمره، ما نصه:(... فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدرني[٤] إلى ما قد سمعت قبل أن أكلم القوم، ففعلت، ثم جمعهم له فصنع رسول الله صلى صلى الله عليه [وآله] وسلم كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه[٥]... ثم قال رسول الله صلى الله الله عليه [وآله] وسلم : يا بني عبد المطلب، والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة) [٦].

وأضاف فرات الكوفي برواية قضية مؤازرة الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغم أنه كان أصغر الموجودين سناً، ما نصه:**((... وقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أدعوكم فأيكم يؤازرني[٧] على أمري على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فيكم؟ فأحجم[٨] القوم عنها جميعاً ... قلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي[٩] ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا، فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب، قد أمرك أن تسمع لأبنك وتطيع))[١٠]**

وتناول الطبري رواية حول مؤازرة الإمام علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الدار ومبايعته له، وذلك بعدما عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ابناء عمومته أن

---

١) الذرب اللسان، هو الحاد، وهو يرجع إلى الفساد وقيل: الذرب اللسان الشتام الفاحش الذي لا يبالي ما قال.؛ ابن ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٨٦.

٢) لهد ما سحركم صاحبكم، كلمة يتعجب بها، يقال: لهد الرجل، أي ما أجلده، واللهد: داء يصيب الناس في أرجلهم أرجلهم وأفخادهم: وهو الضرب والصدمة الشديد في الصدر ولهده لهدا أي دفعه.؛ ينظر: ابن اسحاق ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٤٦.؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج١٩، ص٤٠٩.

٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٥٣.؛ ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص١٨٨-١٨٩.

٤) بدر الشخص بالأمر، عاجله به، أسرع إليه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص١٦٩.

٥) الناهل، الذي قد شرب حتى روي.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٦، ص١٦٠.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ج١١، ص٦٨٠.

٦) ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص١٨٩.

٧) آزر فلان، عاونه وأيده، ساعده ووقف بجانبه.؛ أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٨٧.

٨) الحجم، كفُّك إنساناً عن أمر يُريده، يقال: أحجم الرجل عن قرنه، وأحجم إذا جبن وكفّ.؛ الهروي، تهذيب اللغة، اللغة، ج٤، ص١٠٠.

٩) الرقبة، مؤخر أصل العنق.؛ المصدر السابق، ج٩، ص١١٣.

١٠) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٥٣-٣٥٤.

يؤازروه على الدعوة لدين الله، ما نصه:(عن عبدالله بن عباس[١] عن علي بن أبي طالب ...قال: يا يا بني عبد المطلب اني بعثت إليكم بخاصة و إلى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم، فأيكم يبايعني[٢] على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي[٣] فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه - وكنت أصغر أصغر القوم- فقال : أجلس، قال: ثم قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول لي: أجلس، حتى كان في الثالثة، فضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي)[٤]

أما عن موقف مشركي مكة من دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذكر البهادلي أن المشركين في مكة اكتفوا بالاستهزاء به والسخرية منه، ولكنهم حينما شاهدوا اقبال الناس سيما الفقراء تعتنق الدين الجديد جن جنونهم، واتخذوا موقفاً حازماً بوجه الدعوة الإسلامية[٥].

وحادثة يوم الدار عند مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشهورة في المصادر التاريخية، وتذكر مؤازرة الإمام علي عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في نشر الدين الإسلامي بعد أن رفض أبناء قبيلته أن يؤازروه على الدعوة الإسلامية.

١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، ولد بمكة في ٣ ق .هـ، لازم رسول الله صلى صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين وكفّ بصره في آخر عمره، توفي سنة ٦٨هـ.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٩٥.

٢) أي عاهده وعاقده على الأمر.؛ ينظر: أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٢٧٣.

٣) أي جعله من ورثته (وذلك بالوصية) وورثه ماله ومجده.؛ ينظر: الهروي، تهذيب اللغة، ج١٥، ص٨٥.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٩٩-٢٠٠.

٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٢١.؛ للمزيد عن يوم الدار ينظر: ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص١٨٧-١٨٩.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٥٧,١٦.؛ أحمد بن حنبل، المسند، ج٢، ص٢٢٥ ،ج٥، ص١٧.؛ البغوي، محيي السنة الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ/ ١١١٦م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح عبد الرزاق المهدي،(ط١، دار احياء التراث، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج٣، ص٤٨٠-٤٨١.؛ الطبرسي، الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، (ط١، دار المرتضى، بيروت - لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج٧، ص٢٥٩-٢٦٠.؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٦٥٩-٦٦١.؛ ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، تح علي عاشور، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج١، ص٣٦-٣٧.؛ الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر(٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة - مصر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج٨، ص٣٠٢.

٥) ينظر: البهادلي، رحيم حلو محمد، طبيعة معاداة قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مطلع الدعوة الإسلامية، (مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، العراق – جامعة البصرة، العدد٣٢، ١٤٤٣م/ ٢٠٢٢م)، ص٩.

- استماع بعض مشركي قريش للقرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية : { وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا }[١]، ما نصه **:((عن عمرو بن شمر[٢] قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام : أني أؤم[٣] قومي فأجهر[٤] ببسم الله الرحمن الرحيم، قال: نعم فاجهر بها قد جهر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن فإذا قام الليل يصلي جاء ابو جهل[٥] والمشركون يستمعون قراءته، فإذا قال بسم الله الرحمن الرحيم وضعوا اصابعهم في آذانهم وهربوا، فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا)) [٦].**

أشار ابن اسحاق برواية خروج بعض مشركي قريش ليلاً ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي في بيته، ما نصه:(إن أبا سفيان[٧] ابن حرب وابو جهل والاخنس بن شريق[٨]... خرجوا ليلاً ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وهو يصلي من الليل في بيته، فأخذ كل رجل منهم مجلساً يستمع فيه، وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق، فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض: لا تعودوا... حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة... حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم

---

١) الاسراء : ٤٦.

٢) عمرو بن شمر بن يزيد، ابو عبد الله الجعفي الكوفي الشيعي الراوي عن الإمام الصادق عليه السلام وعن جابر الجعفي ضعفه أرباب الرجال، وقال عنه الخوئي: ضعيف جداً زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي، وفي لسان الميزان: كان كثير الموضوعات وكان لا يشتغل به تركوه، وفي تفسير فرات الكوفي: عمرو بن شمر ضعيف لدى الفريقين، توفي في خلافة ابي جعفر.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٥٦.؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٨٦.؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٦، ص٢١٠.؛ العاملي، محمد جواد الحسيني ، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلاّمة، تح محمد باقر الخالصي، (ط١، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم - ايران ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١٢، ص٤٦٣.؛ البحراني، هاشم، حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار، تح غلام رضا البروجردي،(ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - ايران، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)،ج١، ص ١٦٥.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٤، ص١١٦.

٣) أمَّ بالقوم، تقدمهم.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص١٢٠.

٤) جهر بالكلام، أعلنه ، رفع صوته به.؛ المرجع السابق، ج١، ص٤١١.

٥) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأحد سادات قريش وأبطالها، قتل في وقعة بدر سنة ٢هـ.؛ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٨٧.

٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٨٦-٢٨٧.

٧) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، والد معاوية أسلم زمن الفتح، و لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالطريق قبل دخوله مكة، وكان رأس المشركين يوم أحد، مات بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين، وصلى عليه عثمان بن عفان وولد قبل الفيل بعشر سنين.؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٣، ص١٢٢.

٨) ابي بن شريق ويعرف بالاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى الثقفي، يكنى أبا ثعلبة، فلما أشار على بني زهرة بالرجوع إلى مكة في وقعة بدر، قيل: أخنس بهم فسمي الأخنس وكان حليفاً لبني زهرة، توفي في أول خلافة عمر بن الخطاب.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، تح علي محمد عوض وعادل عبد الموجود، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)،ج١، ص١٦٦.

مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض: لا نَبَرحُ[١] حتى نتعاهد أَلاَّ نعود، فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا) [٢]

وتناول ابن هشام رواية عن انهزام مشركي قريش عند سماعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجهر بالقرآن في صلاته، ما نصه :(... إذا جهر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه، ويأبون [٣] أن يستمعوا له، فكان الرجل منهم إذا أراد أن يستمع بعض ما يتلو [٤] من القرآن وهو يصلي استرق السمع [٥]...)[٦]

و ذكر العياشي برواية ما يقوم به مشركي قريش عند سماعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجهر بالقرآن، ما نصه :(عن زيد بن علي، قال : دخلت على ابي جعفر عليه السلام فذكر بسم الله الرحمن الرحيم... فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحسن الناس صوتاً، وكان يصلي بفناء[٧] الكعبة، فرفع صوته...وابو جهل بن هشام وجماعة منهم يستمعون قراءته، وكان يكثر ترداد بسم الله الرحمن الرحيم فيرفع بها صوته) [٨]

وأورد الكوفي برواية قول ابو جهل بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما يستمع له يقرأ القرآن، ما نصه:**((... وكان ابو جهل يقول: إن ابن أبي كبشة[٩] ليردد اسم ربه ليحبه...))** [١٠]، وبين العياشي قول المشركين على نحو آخر، ما نصه:(... فيقولون : إن محمداً ليُردد[١١] اسم

---

١) أي لا نترك.؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد، (ط١، دار طيبة للنشر، الرياض - السعودية ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج٥، ص٣١٢.

٢) ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص٢٢٦.؛ السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، (دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت - لبنان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م)،ج٥، ص٢٩٨-٢٩٩.؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج٥، ص٨٣-٨٤.

٣) أبى، استعصى وامتنع.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٥٦.

٤) تلا، يعني قرأ، وتلا إذا تبع فهو تالٍ أي تابعٌ.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٤، ص٢٢٥.

٥) استرق السمع، استمع خفية.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٦٥.

٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ص١٤٤.؛ القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٢٠.

٧) الأفنية، الساحات على أبواب الدار.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٦٥.

٨) العياشي، تفسير العياشي، ج٣، ص٥٥.

٩) أبو كبشة، أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أمهاته، كان من أشراف العرب من خزاعة وكانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن ابي كبشة تشبيهاً له به لمخالفته دينهم كما خالفهم ابو كبشة عندما سن عبادة نجم كان بعض أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله، وهو الشعرى : النجم الوقاد الذي يتبع الجوزاء، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خلاف العرب في الدين سموه ابن ابي كبشة لخلافه إياهم كخلاف ابي كبشة في عبادة الشعرى.؛ ينظر: الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٥٥١.؛ البغوي، تفسير البغوي، ج٤، ص٣١٨.؛ القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت٦٧١هـ/)، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،(ط٢، دار الكتب العلمية المصرية، القاهرة – مصر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١٧، ص١١٩.؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، (ط٢، دار الكلم الطيب، دمشق - سوريا ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ج٥، ص١٤١.

١٠) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٨٧.

١١) ردد القول، كررَّه واعاده.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص٨٧٨.

ربه ترداداً ، إنه ليُحّبه، فيأمرون من يقوم فيسمع إليه ويقولون: إذ جاز[١] بسم الله الرحمن الرحيم فاعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته..) [٢]، وذكر في تفسير القمي:(كان رسول الله إذا تهجد[٣] بالقرآن بالقرآن تسمع له قريش بحسن صوته وكان إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه[٤])[٥]

وأشار القيرواني في تفسير الآية : { وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ }[٦]، ما نصه:(إذا قلت لا إله إلا الله في القرآن، { وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا }[٧]،أي: انفضوا عنك وذهبوا نفوراً من قولك واستعظاماً من توحيد الله جل ذكره... (نُفُورًا) بغضاً لما تكلم به لئلا يسمعوه) [٨].

١) خلّفه وقطعه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٢٦.
٢) العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٥٦.
٣) تهجد، استيقظ للصلاة ليلاً، ومتهجد يخفي الصلاة، وهجد سهرِ.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٣٢٤.
٤) فرّ، هرب.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٦٨٨.
٥) القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٢٠.
٦) الاسراء : ٤٦.
٧) الاسراء : ٤٦.
٨) القيرواني، ابو محمد مكي بن ابي طالب الاندلسي (ت٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، تح مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا- جامعة الشارقة- الشاهد البوشيخي،(ط١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الشارقة - الامارات ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج٦، ص٤٢١٦.

ـ الاسراء والمعراج[١]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية :{فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ}[٢]، ما نصه: **((حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً: عن زرارة بن أعين[٣] قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: آية في كتاب الله تعالى نسألك : تشكّك، قال: وما هي، قلت : قوله: {إن كُنتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَبَ مِن قَبْلِكَ}[٤] مَنْ هؤلاء الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسؤالهم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري به إلى السماء فصار في السماء الرابعة جمع الله لي النبيين والصديقين والملائكة، فأذّن جبرئيل عليه السلام وأقام الصلاة ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بهم فلما انصرف قال : بم تشهدون؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين فهو معنى قوله : { فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ}[٥]))**[٦].

لا خلاف بين المؤرخين في حادثة الاسراء والمعراج، وانما الخلاف يدور في تفاصيل أحداثها.

فقد تناول ابن اسحاق برواية حادثة الاسراء والمعراج لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسببها، ما نصه :(إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس[٧] ليريه من آياته ما أراد ،حتى عاين ما عاين من أمر الله عزوجل وسلطانه العظيم وقدرته التي صنع بها ما يريد)[٨]

---

١) السرى، السير بالليل، والمعرج، المصعد وهو أشبه بسلم أو درجة تعرج عليها الأرواح إذا قبضت، وأسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة ١٧ ربيع الأول قبل الهجرة بسنة وقيل: ليلة ١٧ رمضان من مكة إلى بيت المقدس، وفرضت فيها الصلوات الخمسة.؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ص١٨٧-١٨٨.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٢٢ ، ج١٤، ص٣٨١.؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٥، ص٢٠٩.

٢) يونس:٩٤.

٣) زرارة بن أعين بن سنسن ، الكوفي الشيباني بالولاء ، وقيل: اسمه عبدربه وزرارة لقبه، ابو الحسن ، شيعي، من أهل الكوفة ، قال النجاشي: شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، توفي سنة ١٥٠هـ.؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص١٧٥.؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٢، ص٤٧٣.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٤٣.

٤) يونس:٩٤.

٥) يونس:٩٤.

٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٢٠-٢٢١.

٧) بيت المقدس، هي كورة في فلسطين وبها آثار الأنبياء عليهم السلام ولكل منهم محراب معروف.؛ ينظر: اليعقوبي، البلدان، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م)، ص١٦٦.؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٤٤.

٨) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص٣٠٩.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص١٨٣.

وذكر ابن سعد المعراج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماوات سماء سماء، فلقي فيها الأنبياء وانتهى إلى سدرة المنتهى[١] ورأى الجنة والنار، ونزل جبرائيل عليه السلام فصلى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوات في مواقيتها[٢].

وفي رواية فرات الكوفي تصريح في خلافة الإمام علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نصه **:((و أن علياً أمير المؤمنين))** [٣] ، وفي موضع آخر للكوفي ذكر الرواية عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت **:((قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم : لما عرج بي إلى السماء ... فسمعت منادياً ينادي :اشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي ... بأن محمداً عبدي ورسولي ...قال: اشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وارضي وحملة عرشي بأن علياً وليي وولي رسولي وولي المؤمنين بعد رسولي قالوا: شهدنا وأقررنا...))** [٤]

وأورد الخطيب البغدادي رواية في نصرة الإمام علي عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ،ما نصه :(عن أنس بن مالك[٥]، قال :قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم :لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ،نصرته بعلي) [٦]

وفي تاريخ ابن عساكر ذكر رواية عن عبدالله بن أسعد بن زرارة الانصاري[٧]عن ابيه قال :(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ[٨]

---

١) سدرة المنتهى، صُبْرُ الْجنَّة الصاد مضمومة والباء ساكنة وصُبْرُها أَعلاها.؛ العسكري، الحسن بن عبدالله بن سعيد(ت٣٨٢هـ/٩٩٣م)، تصحيفات المحدثين، تح محمود أحمد ميرة، (ط١، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة - مصر، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ج١، ص٣٧٨.

٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٦٦.

٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٢١.

٤) المصدر السابق، ج١، ص٤٠١.

٥) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الخزرجي الأنصاري، ابو ثمامة، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخادمه، مولده بالمدينة ثم رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة فمات فيها سنة٩٣هـ.؛ ينظر: الزركلي، الأعلام،ج٢، ص٢٤-٢٥.

٦) تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٠٣.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٣٠٣.؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٥، ص٢١٩.

٧) عبد الله بن أسعد بن زرارة الأنصاري ، له ولأبيه صحبة ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه أبو كثير الأنصاري، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان أبوه سيداً.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٥.؛ ابن ابي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، (ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، الجرح والتعديل، ج٥، ص١.؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٢٤٢.

٨) لؤلؤ، دُر يتكون في الأصداف من رواسب صُلبة لمّاعة ناعمة مستديرة في بعض الحيوانات المائية.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٩٨٤.

فيه فراش من ذهب يتلألأ[١]، فأوحى إلي أو أمرني في علي بثلاث خصال، انه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين[٢]) [٣].

ووردت رواية في تفسير جابر الجعفي تؤكد قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن الإمام علي عليه السلام الخليفة بعده ، وذلك عندما أسري به، ما نصه:(عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما اسري بي إلى السماء قال لي العزيز : {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ}[٤] قلت: والمؤمنون ،قال: صدقت يا محمد عليك السلام من خلّفت لأمتك من بعدك ؟ قلت: خيرها لأهلها ، قال: علي بن ابي طالب ؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد اني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها... ثم اطلعت الثانية فاخترت علياً واشتققت له اسماً من اسمائي فأنا الأعلى وهو علي ...) [٥]

ويوافقه في هذا الرأي أغلب المصادر التاريخية[٦].

---

١) يتلألأ، يشرق ويستنير ويلمع.؛ المازندراني، مولى محمد صالح (ت١٠٨١هـ/ ١٦٧١م)، شرح أصول الكافي، تح الميرزا ابو الحسن الشعراني، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٧، ص١٥٣.

٢) قوله (وقائد الغر المحجلين) القائد خلاف السائق وهو من يقود أحداً خلفه كصاحب الجيش، والغر جمع الأغر الأغر وهي في الأصل البياض الذي يكون في وجه الفرس، والمحجل من الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه ، ثم استعير لذوي الشرف من الناس في العلم والعمل والصلاح وكرم الذات.؛ المولى المازندراني، شرح أصول الكافي، ج٧، ص١٥٤.

٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٣٠٣.؛ ابو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٣، ص١٥٨٧.؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٠٣.؛ ابن حجر، اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تح مركز خدمة السنة والسيرة، (ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - السعودية ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ج١، ص٣٤٣.؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٥، ص٢١٩.

٤) البقرة: ٢٨٥.

٥) عبد السادة، رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي، (ط١، مركز الأمير لأحياء التراث الإسلامي ، العراق - النجف النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص٣٧٩.؛ الحر العاملي، محمد بن حسن، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، تح علاء الدين الأعلمي، (ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج٢، ص١٢٥.

٦) ابن الاثير، أسد الغابة، ج١، ص٢٠٢.؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، تح روحية النحاس، رياض عبد الحميد، محمد مطيع،(ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق - سوريا ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٤م)، ج٢٠، ص٨٢.؛ الشافعي، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر(ت٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م)، الاتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تح دار المشكاة، (ط١، دار الوطن للنشر، الرياض - السعودية ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج٧، ص٤٧.؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال، ج١، ص٥٣٠.؛ ابن العجمي، إبراهيم بن محمد بن خليل (ت٨٤١هـ/ ١٤٣٨م)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تح صبحي السامرائي، (ط١، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص٩٦.؛ ابن حجر، المطالب العالية بزوائد المسانيد العثمانية، تحقيق سعد بن ناصر بن عبد العزيز، (ط١، دار العاصمة، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج١٧، ص٢٧٤.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص١٢١.؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص٦١٩.

وذكر الجبوري أن الإسراء والمعراج برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحدى وخمسين سنة أسري به من زمزم و المقام إلى بيت المقدس[1].

[1]) الجبوري، محمود عبد الرحمن أحمد ، السيرة النبوية من خلال كتاب الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين لابن أيبك الدواه داري (ت٧٣٦هـ)، إشراف فتحي سالم حميدي اللهيبي ، (وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، العراق، كلية التربية الأساسية، ١٤٤٣هـ /٢٠٢١م)، ص١٠٤.

- إجماع مشركي قريش على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخروجه من مكة سنة ١٣ للبعثة[١]

ذكر فرات الكوفي رواية عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}[٢] ذكر أنها نزلت في الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام عندما نام في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعندما دخل عليه مشركي قريش، ما نصه :((**عن ابن عباس رضي الله عنه قال : في علي بن ابي طالب عليه السلام : لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الغار[٣] فأنامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكانه والبسه برده[٤] فجاءت قريش تريد أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم...))**[٥]

أشار ابن هشام برواية إلى تآمر قريش و إجماعهم على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك ما نصه:(ولما رأت قريش إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قد صارت له شيعة[٦] وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا منهم منعة... فاجتمعوا له في دار الندوة[٧] - وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها- يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حين خافوه...)[٨]

---

١) أشار المفيد و الطوسي إلى سنة هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة عند ذكرهم أحداث شهر ربيع الأول، فقد ذكروا إن أول ليلة منه هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة سنة ثلاث عشر من مبعثه، وكانت ليلة الخميس.؛ الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، تح مهدي نجف، (ط١، مطبعة مهر، قم - ايران، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ص٤٨.؛ الطوسي، مصباح المتهجد ، تح حسين الأعلمي ،(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م)، ص٥٥٠.

٢) البقرة: ٢٠٧.

٣) غار، كهف، بيت منقور في الجبل.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٦٤٩.

٤) برده، كساء يُلتحف به كالعباءة.؛ المرجع السابق، ج١، ص١٨٥.

٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٧٨.

٦) الشيعة، القوم الذين يجتمعون على الأمر، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع، وقال الأزهري: ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضاً، وذكر الزبيدي: وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره، وأشار دونلدسن إلى الشيعة: فالحزب الذي قال بأن محمداً نص على خلافة علي وأنه هو الإمام من بعده عرف باسم شيعة علي...؛ ينظر: الهروي، تهذيب اللغة، ج٣، ص٤١.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٨٨.؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ابو الفيض ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد العليم الطحاوي، (مطبعة التراث العربي، الكويت، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م) ،ج٢١، ص٣٠٢.؛ دونلدسن، دوايت، عقيدة الشيعة، (ط٢، مؤسسة المفيد، بيروت - لبنان ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م)، ص١٩.

٧) دار الندوة، كانت بمكة، ونسبوها إلى جد قريش قصي قالوا: إن قريشاً كانت إذا همت بأمر أو أرادت رأياً او قررت اتخاذ قرار، اجتمعت فيها ونظرت في أمرها واتخذت فيها قرارها ، لم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا ابن اربعين سنة للمشورة والرأي.؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٩، ص٢٣٤-٢٣٥.

٨) ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٢٢١.

وتناول بن سعد برواية حضور إبليس لاجتماع زعماء مكة المتآمرون على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هيئة شيخ نجدي ومشاركته في الاجتماع، ما نصه :(وحضرهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد[١]... فتذاكروا[٢]أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأشار كل كل رجل منهم برأي، كل ذلك يرده إبليس عليهم ولا يرضاه لهم، إلى أن قال ابو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً[٣]، ثم نعطيه سيفاً صارماً فيضربونه ضربة رجل واحد، فيتفرق فيتفرق دمه في القبائل... فقال النجدي لله در[٤] الفتى! هذا والله الرأي وإلا فلا، فتفرقوا على ذلك واجمعوا عليه)[٥]

وعلق المستشرق الأمريكي واشنطن على دهاء ابو سفيان وسط الحاضرون من أجل الوصول لحل أنسب للتخلص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و دخول إبليس بهيئة الشيخ النجدي، ما نصه:(والواقع إن أبا سفيان البراغماتي[٦] العنيف الداهية[٧] الذي كان يثير هذه الاعتراضات بحثاً عن حل أنجع[٨]، وبينما هم كذلك جاءهم شيخ نجدي اعتبره بعض الكتاب

١) نجد ، أحد أقسام شبه جزيرة العرب، تشمل الهضاب العالية التي تشغل القسم الاوسط من شبه الجزيرة ، ونجد هو اسم للأرض العريضة التي اعلاها تهامة اليمن وأسفلها العراق والشام.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٦٢.؛ توفيق برو، تاريخ العرب القديم،(ط٢، دار الفكر، دمشق - سوريا ،١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)، ص٢٠,٢٦.

٢) تذاكروا، تفاوضوا فيه وتشاورا.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٨١٤.

٣) نهد، مراهق.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٥٨.

٤) لله درك، الدر في الأصل: ما يدُر أي ما ينزل من الضرع من اللبن، ومن الغيم من المطر، وهو كناية عن فعل فعل الممدوح الصادر عنه، وإنما نسب فعله إليه تعالى قصداً للتعجب منه لأن الله تعالى منشئ العجائب.؛ ينظر: الاسترآبادي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م)، شرح الرضي على الكافية، تح يوسف حسن عمر،(ط٢، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا ،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج٢، ص٧٠.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٧٩.

٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٧٦.

٦) البراغماتية، الكلمة مشتقه من الأصل اليوناني وهو كلمة براغما(pragma) وتعني العمل، و البراغماتي يدير ظهره بقوة وحزم ولو لمرة واحدة مبتعداً عن الكثير من العادات المتأصلة والعزيزة على ممتهني الفلسفة، وهو يبتعد عن الحلول الكلامية يترك هذه كلها ليلتفت إلى ما هو ملموس و نحو العمل ونحو القوة، ومن أهم روادها هم: تشارلز بيرس الذي يعد المؤسس الحقيقي للبراجماتية وهو أول من أسسها كمنهج فلسفي وليس كمذهب ينطوي على نظريات وكذلك وليم جيمس الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي جون ديوي عالم النفس الأمريكي الذي أسس مدرسة المختبر أو المعمل و اشتهرت باسم مدرسة ديوي.؛ ينظر: وليم جيمس، البراغماتية، تر وليد شحادة ،(دار الفرقد، دمشق - سوريا، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ، ص٥٣،٥٨.؛ الشويعر، رنا بنت عبد اللطيف والعصيمي، سهام بنت سليمان، الفلسفة البراجماتية، اشراف أماني عبد القادر، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الإجتماعية ، ماجستير أصول التربية، الفصل الدراسي الأول، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م) ، ص٦،٩-١١.

٧) الداهية، جيد الرأي بصير بالأمور، رجل داهية: عاقل.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٧٨٠.

٨) ويقال: أنجع إذا نفع، وأنجع الرجل إذا أفلح.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٣٤٨.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١، ص٢٤٤.

المسلمين إبليس متخفيا بلباس أهل نجد لينفث[١] في هؤلاء روحه الشريرة ويحسن لهم اقتراح ابي جهل بأن يشتركوا جميعاً بقتل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم فكل قبيلة ترسل ممثلها ويضربونه معاً بسيوفهم ضربة واحدة قاضية)[٢]

- خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخلافه علياً على فراشه.

أشار فرات الكوفي برواية ارتداء الإمام علي عليه السلام ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونومه في فراشه، ما نصه:**((... وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ثم نام مكانه فجعل المشركون يرمونه كما كانوا يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على فراش النبي، فجعل يتضور[٣] وجعلوا يستنكرون[٤] ذلك منه...))**[٥]

أورد ابن هشام برواية نزول جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بمكيدة مشركي قريش، ما نصه :(فأتى جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، قال: فلما كانت عتمة[٦] من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه[٧] متى ينام، فيثبون عليه[٨]، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مكانهم، قال لعلي بن ابي طالب: نم على فراشي وتسجّ[٩] ببردي هذا الحضرمي الأخضر)[١٠]

وأشار ابن سعد برواية إن برد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أحمر لقوله:(فبات فيه علي وتغشى برداً أحمر حضرمياً كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ينام فيه) [١١]، بينما

---

١) نفث، هو كالنفث بالفم، شبيه بالنفخ، وقوله عز وجل :{ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ }[الفلق: ٤]، هن السواحر.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٥، ص٧٥.

٢) واشنطن إيرفينغ، محمد وخلفاؤه، ترجمة هاني يحيى نصري، (ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص١٨٦.

٣) تضور الإنسان، تلوّى وصاح من وجع الضرب أو الجوع.؛ ينظر: الهروي ، تهذيب اللغة، ج١٢، ص٤٢.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٣٧٤.

٤) استنكر، انكره واستفهمه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٢٨٠.

٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٩٩-٤٠٠.

٦) العتمة، هو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٢، ص١٧٢.

٧) رصد العدو، راقب تحركاته.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص٨٩٨.

٨) ثب معناه أقعد، ووثب على الشخص، غالبه وساوره.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٥، ص١١٥.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣، ص٢٣٩٦.

٩) تسجى بالثوب، تغطى.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢، ص١٠٣٨.

١٠) ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٢٢٢.

١١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٧٦.

تذكر بعض المصادر[١] أن برد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أخضر، ويشير ريشار إلى إلى مبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر السبب في ذلك، ما نصه:(ومن المعروف أن علياً نام في فراش النبي، ليلة هربه إلى المدينة أيلول عام ٦٢٢م، حتى لا يقتله الكافرون المكيون، ذلك أن هؤلاء لم يكتشفوا مباشرة هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة) [٢]

وبيّن ابن الصباغ المالكي برواية عن الكيفية التي غادر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يُغدر به وكيف لف الإمام علي عليه السلام نفسه بعباءته ونام في فراشه، ما نصه:(... وكان ذلك في فحمة العشاء[٣] والرصد من قريش قد أطافوا بالدار[٤] ينتظرون أن ينتصف الليل وينام الناس، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبضة من تراب وقرأ عليها وحشاها[٥] في وجوههم، فخرج فلم يروه، ونام علي عليه السلام على فراشه...)[٦]

وذكر فرات الكوفي برواية مجيء ابي بكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجد مكانه الإمام علي عليه السلام في فراشه، ما نصه:**((فجاء ابو بكر فقال: يا نبي الله وهو يحسب أنه نبي الله فقال علي: إن نبي الله يذهب! نحو بئر ميمون[٧] فأدركه فاتبعه ودخل معه الغار))**[٨]

وتناول ابن هشام برواية إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى بيت ابي بكر وليس إلى بئر ميمون، وذلك ما نصه:(عن عائشة قالت: كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يأتي بيت ابي بكر أحد طرفي النهار[٩] أما بكرة[١٠] وأما عشية، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه فيه لرسوله صلى الله عليه [وآله] وسلم في الهجرة... قالت: فلما رآه ابو بكر، قال: ما جاء رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث.... فجلس رسول الله صلى الله عليه

---

١) ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٢٢٢.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٧٦.؛ واشنطن إيرفينغ، محمد وخلفاؤه، ص١٨٧.

٢) ريشار، يان، الإسلام الشيعي، ترجمة حافظ الجمالي، (ط١، دار عطية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص٣٤.

٣) فحمة العشاء، شدة سواد الليل وظلمته.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٥، ص٧٩.

٤) ويقال : أطاف فلان بالأمر إذا أحاط به.؛ المصدر السابق، ج١٤، ص٢٦.

٥) حشا الشيء، ملأه عن آخره.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١، ص٥٠٣.

٦) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٤٦.

٧) بئر ميمون، بئر بمكة بين البيت والحجون بأبطح مكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي، وكان ميمون حليفاً لحرب بن أمية بن عبد شمس، وعندها توفي أبو جعفر المنصور، وحفرها ميمون قبل أن يقع عبد المطلب على زمزم.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٢.؛ محمد محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ط١، دار القلم، دمشق - سوريا، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص٢٨٣.

٨) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٤٠٠.

٩) طرفي النهار، أوله وأخره، في الصباح والمساء، فطرفا النهار غدوة وعشية، وصلاة طرفي النهار: الصبح في في أحد الطرفين والأولى، والعصر في الطرف الأخير وزلفاً من الليل.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج٩، ص١٣٩.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢، ص١٣٩٧.

١٠) بكرة، أتاهم الصبح.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٢٦٢.

[وآله] وسلم ... فقال: إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة، قالت: فقال ابي بكر: الصحبة يا رسول الله، قال: الصحبة..)[١]

وساند هذا الرأي المستشرق الأمريكي واشنطن، لقوله:(وذهب الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى منزل ابي بكر رضي الله عنه، وهيئا أمريهما للهجرة فوراً، على أن يبيتا في غار جبل النور[٢]- جبل ثور قبل البعثة الشريفة، ثم ينطلقا إلى المدينة بعد أن يزودهما أولاد ابي بكر رضي الله عنه بالزاد سراً، فغادرا مكة ليلاً سيراً على الأقدام وعلى ضوء النجوم والغسق[٣])[٤] أما أغلب العلماء [٥] فقد ذهبوا إلى الرأي الأول الذي يقول إن ابي بكر جاء إلى بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجد علي ابن ابي طالب عليه السلام نائماً في فراشه وأخبره الإمام علي عليه السلام بالذهاب وراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بئر ميمون.

وأشار اليعقوبي برواية عن الكيفية التي بات فيها علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهجرته صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابي بكر، ما نصه :(وخلّف علياً على فراشه لردّ الودائع[٦] التي كانت عنده وصار إلى الغار[٧] فمكث فيه وأتت قريش فراشه فوجدوا علياً فقالوا: أين ابن عمك؟ قال: قلتم له اخرج عنا، فخرج عنكم، فطلبوا الأثر[٨] فلم يقعوا عليه واعمى الله عليهم المواضع فوقفوا على باب الغار وقد عششت عليه حمامة فقالوا[٩] : ما في الغار

١) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٢٢٣.
٢) جبل النور، يبعد هذا الجبل قرابة ستة كيلومترات وخمسمائة متر إلى الشمال الشرقي من المسجد الحرام، وهو وهو في الطريق المتجه إلى منى عن طريق المعابدة فيه غار حراء وهو غار لطيف طوله أربعة أذرع وعرضه ذراع وثلاثة ارباع ذراع من ذراع الحديد.؛ ينظر: المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م)، ص٦٥.؛ عبدالله اليوسف، المساجد والأماكن الأثرية في مكة والمدينة، (ط١، مؤسسة دار الإسلام، العراق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص٧٣.
٣) أغسق الليل، أظلم، اشتدت ظلمته.؛ المرجع السابق، ج٢، ص١٦١٧.
٤) واشنطن ايرفينغ، محمد وخلفاؤه، ص١٨٧-١٨٨.
٥) ابن ابي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت٢٨٧هـ/٩٠٠م)، السُنة، (ط١، المكتب الإسلامي، لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج٢، ص٦٠٣.؛ النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، خصائص أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه، تح أحمد ميرين البلوشي، (ط١، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج١، ص٤٩.؛ الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م)، المناقب، تح مالك المحمودي (ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران- قم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ج١، ص١٢٦٦.؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص١٠٢.؛ الاصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، معرفة الصحابة، تح عادل بن يوسف، (ط١، دار الوطن، السعودية- الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج١، ص٨٧.
٦) الودائع، ما استودعته لتسترده فيما بعد، أمانة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣، ص٢٤١٩.
٧) وكان برفقته صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وعبدالله بن أريقط الديلي دليل دليل لهم على الطريق، ولم يكن مسلماً.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١، ص٣٥٩.
٨) الأثر، بقية الشيء.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٥.
٩) في فصول ابن الصباغ المالكي إن الذي قال لقريش ما في الغار أحد هو عتبه بن ربيعة.؛ ينظر: ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٤٨.

أحد ، وانصرفوا، وخرج رسول الله متوجهاً إلى المدينة... وكان جميع مقامه بمكة حتى خرج منها إلى المدينة ثلاث عشرة سنة من بعثه)[١]

وذكر ابن الصباغ المالكي برواية مدة إقامة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر في الغار، ما نصه:(وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيام بلياليها في الغار وقريش يطلبونه، فلا يقدرون عليه ولا يدرون أين هو وأسماء بنت ابي بكر، تأتيهما ليلاً بطعامهما وشرابهما) [٢].

أجمعت المصادر التاريخية على حادثة إجماع مشركي مكة على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ١٣ للبعثة وهجرته من مكة ، وأكدت على طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الإمام علي عليه السلام أن يبات في فراشه فداءً له بنفسه ليقيه من خطر مشركي مكة.

١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٥٩.
٢) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٤٨-٤٩.

المبحث الثاني: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في العهد المدني خلال المدَّة (١هـ -٦٢٢م/ ٦هـ -٦٢٧م)

- غزوة العشيرة سنة ٢هـ -٦٢٣م[١]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية : { إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[٢] تحالف بنو ضمرة[٣] و بنو مدلج[٤] مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني العشيرة بعد أن توجه لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :((**عن ابن عباس قال : هؤلاء بنو ضمرة وبنو مدلج حيان من بني كنانة كانوا حلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني العشيرة من بطن تبع {ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا}[٥] يقول : لم ينقضوا عهدهم بغدر،{ وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا}[٦]قال: لم يظاهروا عدوكم عليكم، { فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ}[٧]، يقول : أجلهم الذي شرطتم لهم،{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}[٨]، قال: الذين يتقون الله فيما حرم عليهم و يوفون بالعهد، قال فلم يعاهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد هؤلاء الآيات أحداً**))[٩]

أشار الواقدي برواية إلى خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى غزوة العشيرة، وسبب الغزوة، وعدد من خرج معه في تلك الغزوة، ما نصه:(ثم غزا في جمادي الآخرة على رأس ستة عشر شهراً، يعترض لعيرات قريش حين أبدأت إلى الشام فندب أصحابه فخرج في خمسين ومائة

---

١) العشيرة، هو موضع من ناحية ينبع بين مكة والمدينة، وقعت فيه غزوة في جمادي الآخرة سنة ٢هـ، وكان القائد هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم و كان عدد المسلمين فيها ١٥٠، ونتيجتها ان وادع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة.؛ ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٢٧.؛ السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الشافعي (ت٩١١هـ/١٥٠٦م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،(دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م)، ج١، ص٢١٣.؛ الندوي، ابي الحسن علي الحسني، السيرة النبوية، تح سيد عبد الماجد الغوري، (ط١٢، دار ابن كثير، دمشق - سوريا ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص٦٤٧.

٢) سورة التوبة:٤.

٣) ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر.؛ السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، تح محمد أحمد ، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ /١٩٩١م)، ص٨١.

٤) مدلج بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر.؛ ينظر: البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تح سهيل زكار ورياض الزركلي، (ط١، دار الفكر، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١١،ص١٣٤,٨٣.

٥) سورة التوبة:٤.

٦) سورة التوبة:٤.

٧) سورة التوبة:٤.

٨) سورة التوبة:٤.

٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١،ص١٩٦-١٩٧.

ويقال في مائتين، وقد جاءه الخبر بفصول[١] العير من مكة تريد الشام، قد جمعت قريش أموالها فهي في تلك العير)[٢]

و أورد ابن هشام في سيرته طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى العشيرة ما نصه :(فسلك على نقب[٣] من بني دينار ثم على فيفاء الخبار[٤]، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر[٥]، أزهر[٥]، يقال لها ذات الساق فصلى عندها، فثم مسجده صلى الله عليه [وآله] وسلم، وضع له عندها عندها طعام فأكل منه، وأكل الناس معه، فموضع أثافي[٦] البرمة[٧] معلوم هناك... ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها جمادي الأولى وليالي من جمادي الآخرة...)[٨]

وتناول ابن سعد برواية عدد المسلمين الذين خرجوا في غزوة العشيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلوغهم العشيرة،ما نصه :(واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد[٩] وخرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين من المهاجرين ممن انتدب ولم يكره أحدا على الخروج وخرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها خرج يعترض لعير قريش حين أبدأت إلى الشام وكان قد جاءه

١) فصل، فارق ، خرج ومضى.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٧١٢.
٢) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٢٣م)، المغازي، تح مارسدن جونس، (ط٣، عالم الكتب، بيروت بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج١، ص١٢-١٣.
٣) نقب، طريق ضيق بين دارين لا يُستطاع سلوكه، والنقب في الجبل: الطريق وفي معجم البلدان: نقب، طريق يصعد في عارض اليمامة.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٩، ص١٥٩.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٩٨.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٢٦٣.
٤) فيفاء الخبار، الخبار ما لان من الأرض واسترخى وهي الأرض الرخوة ذات الحجارة، والفيفاء هي الصخرة الملساء ، وفيفاء الخبار أو فيف الخبار: موضع قريب من المدينة ، موضع بنواحي عقيق المدينة.؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج٣،ص٧٤ ، ج٤،ص٦٧.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٢، ص٣٤٢.
٥) البطحاء، أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، وهو التراب السهل في بطونها مما قد جرّته السيول، والبطحاء كل موضع متسع.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج١، ص٤٤٦.؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٢١٣.
٦) أثافي، احجار ثلاثة توضع عليها القدر فوق الموقد.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٣،ص٥١٨.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١،ص٦٢.
٧) البرمة، نوع من القدور يُصنع من الفخار.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٢،ص٤٥.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١،ص١٩٥.
٨) ابن هشام ،السيرة النبوية، ص٢٨٥.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢،ص٤٠٦.؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج٣،ص٧٤.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١،ص٤٤٦.
٩) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، أبا سلمة، المكي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، كان أخاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاعة، تزوج أم سلمة ثم صارت بعده للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأول من هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، توفي ابو سلمة في سنة أربع من الهجرة بعد منصرفه من أحد انتقض به جرح كان أصابه بأحد فمات منه.؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ،١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج٤، ص١٣١.؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح بشار عواد معروف، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ج١٥، ص١٨٧.

الخبر بفصولها من مكة فيها أموال قريش فبلغ ذا العشيرة وهي لبني مدلج بناحية ينبع ...فوجد العير التي خرج لها قد مضت قبل ذَلك بأيام...) [١]

وأشار الذهبي برواية مدة إقامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العشيرة ، ما نصه :(عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أقام بها شهراً فصالح بها بني مدلج، فقال لي علي: هل لك يا أبا اليقظان ان نأتي هؤلاء نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم، ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة، ثم غشينا النوم[٢] فنمنا، فوالله ما أهبنا[٣] إلا رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم بقدمه، فجلسنا، فيومئذ قال لعلي: يا أبا تراب، لما عليه من التراب)[٤] .

وكان نتيجة الغزوة أن لم يحدث فيها قتال بين الطرفين، وتمت فيها المصالحة مع بني مدلج.

١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٦.
٢) اغشى فلاناً، جعل على بصره غشاوة، غطى بصره.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢،ص١٦٢٠.
٣) أهب فلاناً من نومه، أيقظه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣،ص٢٣١٨.
٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١،ص٢٣.

ـ ترك الناس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند وصول تجارة دحية الكلبي[١]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا}[٢][٣] ما نصه **:((عن السدي[٤]قال: مر دحية بن خليفة الكلبي بتجارة له من الشام من طعام وغيره وكان التجار قد أبطؤوا عن المدينة فأصابهم لذلك جهد[٥] فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس في المسجد يوم الجمعة[٦] إذ قدمت العير فانفض[٧] الناس إليها وتركوا وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً[٨] يخطب مخافة تفرقهم...)) [٩]**

وتناول مقاتل بن سليمان رواية في تفسيره للآية :{وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا}[١٠] قدوم دحية بن خليفة في يوم الجمعة وخروج الناس من المسجد إليه، وتفرقهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما نصه :(وذلك أن العير كانت إذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق، فخرج الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلاً وامرأة، فقال النبي صلى الله عليه [وآله]وسلم انظروا كم في المسجد؟ فقالوا: اثنا عشر رجلاً وامرأة: ثم جاءت عير أخرى فخرجوا غير اثنى عشر رجلاً وامرأة، ثم أن دحية بن خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف أقبل بتجارة من الشام قبل أن يسلم وكان يحمل معه من أنواع التجارة، وكان يتلقاه أهل المدينة

---

١) دحيه بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي، اسلم دحية بن خليفة قديماً ولم يشهد بدراً، وبعضهم قال: اسلم بعد غزوة بدر، كان يضرب به المثل في حسن الصورة، سكن المزة وعاش الى خلافة معاوية.؛ ينظر: قوام السنة، سير السلف الصالحين، تح محمد حسن محمد ، طارق فتحي، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص١٨٧.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص٢٠١.؛ البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبدالله (ت٧٦٢هـ /١٣٦١م) ، إكمال تهذيب الكمال، تح عبدالرحمن عادل وابو محمد اسامة بن ابراهيم،(ط١، الفاروق الحديثة للطباعة، القاهرة - مصر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج٤، ص٢٧٣.

٢) الجمعة: ١١.

٣) يقول تعالى ذكره: وإذا رأى المؤمنون عير تجارة أو لهواً اسرعوا إلى التجارة (وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: وتركوك يا محمد قائماً على المنبر، وذلك أن التجارة التي رأوها فانفض القوم إليها، وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً، واللهو هَهنا: قيل الطَّبلُ، وهو كل ما يلهى به؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٣، ص٣٨٦.؛ الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ/٩٢٣م)، معاني القرآن وأعرابه، تح عبد الجليل عبدة شلبي، (ط١، عالم الكتب، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٥، ص١٧٣.

٤) اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة، أصله حجازي و سكن الكوفة، مولى بني هاشم ، كان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسمي السدي له كتاب تفسير السدي، توفي سنة ١٢٧هـ.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣١٨.؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٢٦٤-٢٦٥.؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣، ص١٣٢-١٣٨.

٥) الجهد، الطاقة والمشقة.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٣٣.

٦) الجمعة، كان اسم يوم الجمعة في الجاهلية العروبة، وأول من أسماهُ يوم الجمعة كعب بن لؤي لأجتماع قريش فيه إلى كعب وقيل سمي لاجتماع الناس فيه للصلاة.؛ الماوردي، علي بن محمد البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، النكت والعيون، تح ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)، ج٦، ص٩.

٧) انفض القوم، تفرقوا.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٢٠٧.

٨) قام الشخص، وقف ونهض.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ج٣، ص١٨٧٤.

٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٤٤.

١٠) الجمعة: ١١.

بالطبل والتصفيق، ووافق قدومه يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه[وآله] وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج إليه الناس، فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم : انظروا كم بقي في المسجد؟ فقالوا: اثنا عشر رجلاً وامرأة فقال النبي صلى الله عليه [وآله]وسلم : لولا هؤلاء لقد سومت[١] لهم الحجارة، فأنزل الله تعالى : {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا}.[٢])[٣]

وتؤكد المصادر التاريخية[٤] على الرواية وأن الآية نزلت والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب في الناس يوم الجمعة ، وتفرقهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قدوم تجارة دحية الكلبي.

وأشار فرات الكوفي بروايته أنه لم يبقَ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناس سوى عدد قليل، ما نصه:((**عن السدي قال:... ولم يبق مع النبي إلا خمسة عشر نفراً فأنزل الله تعالى هذه الآية: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا...}**[٥]))[٦]

---

١) السوم، سُرعةُ المَرَّ مع قصد الصوب في السير.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٣، ص٧٥.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٣١١.

٢) الجمعة: ١١.

٣) الازدي، مقاتل بن سليمان بن بشير(ت١٥٠هـ/٧٦٧م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تح عبدالله محمود شحاته، (ط١، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٤، ص٣٢٧-٣٢٨.

٤) ابن وهب، عبد الله بن وهب بن مسلم (ت١٩٧هـ/٨١٣م)، تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، تح ميكلوش موراني، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٧٣، ج٢، ص٦١.؛ الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس (ت٢٠٤هـ/٨٢٠م)، تفسير الإمام الشافعي، تح أحمد بن مصطفى، (ط١، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ج٣، ص١٣٦١.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٣، ص٣٨٦.؛ الزجاج، معاني القرآن وأعرابه، ج٥، ص١٧٣.؛ القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٣٦٧.؛ الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح ابي محمد بن عاشور، (ط١، دار إحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج٩، ص٣١٧.؛ القيرواني، مكي بن ابي طالب حموش بن محمد (ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره واحكامه وجمل من فنون علومه، تح رسائل جامعية بإشراف الشاهد البوشيخي، (ط١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الشارقة - الأمارات، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ج١٢، ص٧٤٧٧.؛ الماوردي، النكت والعيون، ج٦، ص١١.؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح أحمد حبيب قصير العاملي،(دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان)، ج١٠، ص٩-١٠.؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٩-١٠.؛ الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، فقه القرآن، تح أحمد الحسيني، (ط٢، مكتبة المرعشي ، قم - ايران ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م)، ج١، ص١٣٧-١٣٨.

٥) الجمعة: ١١.

٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٤٤.

إلا أن العديد من المصادر التاريخية[1] الأخرى تؤكد بأن الذين بقوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوالي اثني عشر شخصاً.

لم تُحدد سنة معينة لزمن الحادثة ، إلا أن هنالك اشارات تثبت إن حدوثها كان في المدينة المنورة وكانت قبل غزوة بدر، وذلك لأن دحية الكلبي عندما جاء إلى المدينة بالتجارة كان قبل أن يسلم وأن اسلامه كان بعد غزوة بدر حسبما ذكرته المصادر السابقة.

١) الشافعي، تفسير الإمام الشافعي، ج٣، ص١٣٦١.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٣، ص٣٨٦-٣٨٧.؛ الزجاج، معاني القرآن، ج٥، ص١٧٣.؛ الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م)، تفسير الماتريدي، تح مجدي باسلوم، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ج١٠، ص١٦.؛ الواحدي، علي بن أحمد بن محمد (ت٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح صفوان عدنان داوودي، (ط١، دار القلم، دمشق - سوريا، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ص١٠٩٧.؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٩-١٠.؛ الراوندي، فقه القرآن، ج١، ص١٣٨. ؛ الايجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م)، جامع البيان في تفسير القرآن، تح عبد الحميد هنداوي ،(ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،ج٤، ص٣١٤.

ـ وقعة بدر سنة٢هـ ـ٦٢٣م[١]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ }[٢] عن محمد بن سيرين[٣]قال :((**نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر[٤]قال : لما كان يوم بدر برز عتبه[٥]وشيبه[٦]ابني ربيعه والوليد بن عتبه، فقال عتبه : يا محمد اخرج إلينا أكفاءنا فقام فئة من الأنصار فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اجلسوا قد أحسنتم فلما رأى حمزة [٧] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد شيئاً، قام حمزة ثم قام علي ثم قام عبيدة[٨]عليهم البيض، قال: تكلموا يا أهل البيض نعرفكم فقال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب وقال علي: أنا علي بن أبي طالب وقال عبيدة: أنا عبيدة بن عبد المطلب، فقالوا أكفاء كرام، فتبارز حمزة عتبه**

---

١) كانت وقعة بدر يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان، وتذكر بعض المصادر أن وقعة بدر في يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، وسميت يوم الفرقان ، يوم فرق الله بين الحق والباطل والقضاء الذي فرق به بين الحق والباطل ، لقوله تعالى (يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) [الأنفال: ٤١]، ينظر : اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٦٣.؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القران ،ج٢، ص٧١.؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٢٢٦.

٢) الحج:١٩.

٣) ابو بكر بن ابي عمرة الانصاري، مولى أنس بن مالك ، وهو من سبي عين التمر الذين أسرهم خالد بن الوليد، وكان أنس كاتب اباه سيرين على عشرين الف درهم ، وكان محمد بن سيرين من اروع أهل البصرة، رأى ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ،مات في شوال سنة عشر ومئة. ؛ ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٥، ص٣٤٤- ٣٥٤.

٤) بدر، ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، ويقال انه ينسب الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، به سميت بدر التي كانت بها الواقعة المباركة.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٥٧.

٥) عتبه بن ربيعة بن عبد شمس ، ابو الوليد، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية، نشأ يتيماً في حجر حرب بن أمية ،ادرك الإسلام وطغى فشهد بدراً مع المشركين، وقاتل قتالاً شديداً فأحاط به علي بن ابي طالب والحمزة وعبيدة بن الحارث فقتلوه.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٠٠.

٦) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، من زعماء قريش في الجاهلية، أدرك الإسلام وقتل على الوثنية و لما كانت وقعة بدر، حضرها شيبة مع مشركيهم، ونحر تسع ذبائح لإطعام رجالهم، وقتل فيها.؛ المرجع السابق، ج٣، ص١٨١.

٧) حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان يقال له أسد الله و أسد رسوله، يكنى أبا عمارة وأبا يعلى، ولد سنة ٥٤ ق .هـ ونشأ بمكة، أسلم في السنة الثانية من المبعث، كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأربع سنين، شهد بدراً وأبلى فيها بلاء حسناً، وشهد أحداً، فقتل يومئذ شهيداً، قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن عدي، وكان يوم قتل ابن تسع وخمسين سنة ودفن هو وابن أخته عبدالله بن جحش في قبر واحد، استشهد في ٣هـ.؛ ينظر : الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٧٨.؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح علي محمد البجاوي، (ط١، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م)، ج١، ص٣٦٩-٣٧٢.

٨) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، يكنى ابا الحارث وقيل :أبو معاوية، أسلم قبل دخول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم، هاجر إلى المدينة، آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين عمير بن الحمام الأنصاري، استشهد يوم بدر ودفنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصفراء وكان عمره ثلاثاً وستين سنة.؛ ينظر : ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٠٢٠.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٣٧.

فقتله حمزة وبارز علي الوليد فقتله علي وبارز عبيدة شيبه فانغض[١]كل واحد منهما فمال عليه علي فأجهز عليه واحتمل عبيدة اصحابه))[٢]

أشار الزهري إلى وقعة بدر وأهم أحداثها ، وخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتتبع أثر قافلة أبا سفيان، ما نصه: (... أن أبا سفيان أقبل من الشام في عير لقريش[٣]، وخرج المشركون المشركون مغوثين[٤] لعيرهم، وخرج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يريد أبا سفيان وأصحابه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم رجلين[٥] من أصحابه عيناً طليعة[٦]، ينظر بأي ماء هو، فانطلقا حتى إذا علما علمه، وخبرا خبره، جاءا سريعين فأخبرا النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم و جاء أبو سفيان حتى نزل على الماء)[٧]

وبيّن ابن هشام برواية عدد الرجال في القافلة التي كانت مع عير قريش، ما نصه :(.. وفيها ثلاثون رجلاً من قريش او أربعون، منهم مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة[٨]، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام[٩])[١٠]

وأورد ابن هشام برواية أن الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ندب اصحابه إلى قافلة ابي سفيان للسيطرة عليها، ما نصه:(لما سمع رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم بأبي سفيان

١) ما نعظت منه شيئاً، كمنعت : ما أصبتُ.؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،ج١،ص٦٥٥.
٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣١٩-٣٢٠.
٣) والعيرانة من الإبل الناجية في نشاط، وقيل: شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها، والعير الفرس النشيط، والعير والعير جمع عائر وهو النشيط.؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج٤، ص٦٢٣.
٤) غيث، استغاثني فلان فأغثته، وأغثني : فرج عني.؛ الهروي، تهذيب اللغة ، ج٨، ص١٥٩.
٥) هما طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد.؛ الواقدي،المغازي، ج١، ص١٩.
٦) العين التي يبصر بها الناظر، والعين أن يصيب الإنسان بعين ، والعين الذي ينظر للقوم.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٣، ص١٣٢.
٧) الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله (ت١٢٤هـ/٧٤١م)، المغازي النبوية، تح سهيل زكار، (دار الفكر، دمشق دمشق - سوريا ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص٦٢-٦٣.
٨) مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري، ابو صفوان، وهو ابن عم سعد بن ابي وقاص وكان من مسلمة الفتح، وكان يؤخذ عنه النسب، توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وعمره مائة سنة وخمس عشرة سنة.؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٥، ص١١٩.
٩) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، ابو عبدالله ، ولد في ٥٠ ق.هـ، فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودهاتهم ، كان في الجاهلية من الأشداء على الاسلام، وأسلم في هدنة الحديبية ، ولاه عمر فلسطين ثم مصر فافتتحها، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية كان عمر مع معاوية، توفي بالقاهرة سنة ٤٣هـ.؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٧٩.
١٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٢٨٩.

مقبلاً من الشام[١] ندب[٢] المسلمين إليهم، وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها... إليها... وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز[٣] يتحسس الأخبار ويسأل من لقى من الركبان تخوفاً على أمر الناس حتى أصاب خبراً من بعض الركبان: إن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري[٤] فبعثه إلى مكة و أمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم)[٥]، ثم أخذ أبو سفيان جهة سيف البحر[٦][٧]

وأشار الزهري إلى خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قافلة ابي سفيان، ما نصه:(... فسار النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى نزل بدراً فوجد على ماء بدر بعض رقيق[٨]قريش ممن ممن خرج يغيث أبا سفيان فأخذهم أصحابه[٩]، وكان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قد استشار قبل

١) الشام، غربيها بحر الروم وشرقيها البادية من ايلة إلى الفرات وشماليها بلاد الروم وجنوبيها مصر، تقع على الطرف الشرقي من حوض البحر المتوسط، اطلق عليها الجغرافيون التقليديون اسم سوريا واسماها العرب بلاد الشام، استعملت تسمية بلاد الشام أي بلاد الشمال تمييزاً لها عن بلاد اليمن اي بلاد الجنوب.؛ ينظر : ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي ابو القاسم (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الأرض، (دار صادر، بيروت - لبنان ،١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م)، ج١،ص١٦٥.؛ كمال الصليبي، بلاد الشام في العصور الإسلامية الأولى، ترجمة كمال خولي، تح انطوان ب. نوفل، (ط١، مؤسسه نوفل، بيروت- لبنان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)، ص٩.

٢) الندب الأثر، والندب أن يندب انسان قوماً إلى أمر أو حرب أو معونة أي يدعوهم اليه.؛ الهروي ، تهذيب اللغة، ج١٤،ص١٠١.

٣) الحجاز هي إحدى أقاليم شبه الجزيرة العربية، واختلف في سبب تسمية بلاد الحجاز بهذا الاسم، فقالوا، إن الحجاز هو البلد المعروف سمي بذلك الاسم لأنه من الحجز الفاصل بين الشيئين لأنه فصل بين الغور والشام الباديه، وقيل لأنه حجز بين نجد والسراة، وقيل لأنه حجز بين تهامة ونجد، وقد اطلق على البقعة الممتدة من اليمن جنوباً إلى أطراف الشام شمالاً الحجاز لحجزه بين نجد وتهامة.؛ ينظر : محيوي، سارة حسن، أحوال الحجاز العامة (١٣٢هـ /٧٤٩م-٦٥٦هـ /١٢٥٨م) في كتب البلدانيين، أشراف، أ. م. كاظم جواد كاظم، (وزارة التعليم العالي، جامعة القادسية - كلية التربية، قسم التأريخ، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٠م)، ص٦٢-٦٣.

٤) ضمضم بن عمرو الغفاري، هو شخص أستأجره ابو سفيان وارسله إلى قريش عندما علم ابو سفيان أن النبي يريده، فبعثه إلى مكة يستنفر قريشاً، وسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بعيره وقد جدعه، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة ! أموالكم مع ابي سفيان قد عرض له محمد وأصحابه ، لا أدري ان تدركوها، الغوث الغوث.؛ ينظر: ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ج٢،ص١٣-١٤.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٣١٤.

٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٢٨٩.؛ السهيلي، عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح عمر عبد السلام، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٥، ص٦٠.

٦) سيف البحر، يعني ساحله.؛ عبد اللطيف، عبد الشامي محمد، السيرة النبوية والتأريخ الإسلامي،(ط٢، دار السلام، القاهرة - مصر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص٩٤.

٧) ينظر: الزهري، المغازي، ص٦٣.

٨) عبد رقيق، ضرب الرق عليه، وهو رقيق الدين ورقيق الحال.؛ الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ/١١٨٥م)، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م)، ج١، ص٣٧٦-٣٧٧.

٩) هم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص.؛ ينظر: ابن هشام ،السيرة النبوية، ص٦١٦.

ذلك في قتالهم، فقام ابو بكر[١] يشير عليه، فأجلسه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ثم استشارهم فقام عمر[٢] يشير عليه، فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم ثم استشارهم، فقام سعد بن عبادة[٣] فقال: يا نبي الله لكأنك تعرض بنا اليوم، لتعلم ما في نفوسنا، والذي نفسي بيده لو ضربت أكبادها حتى برك الغماد[٤] من ذي يمن، لكنا معك، فوطن رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم أصحابه على الصبر والقتال وسر بذلك منهم)[٥]

وذكر اليعقوبي رواية في تأريخه استعداد قريش وعدّتهم لقتال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وذلك ما نصه:(واقبلت قريش مستعدة لقتال رسول الله وعدّتهم ألف رجل، وقيل تسعمائة وخمسون[٦] وكانوا ينحرون[٧] كل يوم من الجزور[٨] عشراً وتسعاً... وخرج رسول الله في ثلاثمائة، وقيل تسعين رجلاً منهم من المهاجرين[٩] واحد وثمانون

---

١) ابو بكر (٥١ق.هـ -١٣هـ)، عبد الله بن أبي قحافه عثمان بن عامر بن كعب، التيمي القرشي، المكي ولادة ونشأة، المدني الإقامة ووفاة، سيد من سادات قريش في الجاهلية وغني، لقب الصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خبر الاسراء والمعراج، أول الخلفاء الراشدين، توفي سنه ١٣هـ، فلما اشتدت به العلة عهد إلى عمر بن الخطاب.؛ ينظر :السيد، فؤاد صالح، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التأريخ العربي والإسلامي،(ط١، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص١٩٤-١٩٥.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢، ص١١.

٢) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي، ولد في ٤٠ ق.هـ ، ، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وهو أحد العمرين اللذين كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما، استخلف يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة، وقيل لسبع بقين من سنه ١٣هـ ، توفي سنة ٢٣هـ.؛ اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٦-٢٧.

٣) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة، ابو ثابت، صحابي من أهل المدينة كان سيد الخزرج وأحد الأمراء الأشراف الأشراف في الجاهلية والإسلام، كان يلقب بالكامل لمعرفته الكتابة والرمي والسباحة، و تخلف سعد بن عباده عن بيعة أبي بكر وخرج عن المدينة إلى أن مات بحوران من أرض الشام سنة ١٤هـ.؛ ينظر :المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٠، ص٢٧٧، ٢٨١.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٨٥.

٤) برك الغماد، هو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر، وقيل بلد باليمن دفن عنده عبد الله بن جدعان، في الحديث ان سعد بن معاذ و المقداد بن عمرو قالا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو اعترضت بنا البحر لخضناه و لو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٣٩٩-٤٠٠.

٥) الزهري، المغازي النبوية، ص٦٣-٦٤.؛ ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٢٩٣-٢٩٤.؛ ابن كثير، السيرة النبوية، تح مصطفى عبدالواحد،(دار المعرفة للطباعة، بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٦م)،ج٢، ص٣٩٤.

٦) الواقدي، المغازي، ج١،ص٣٩.

٧) النحر، الذبح، والنحر: مجال القلادة من الصدر ومنه اشتقاق نحرت البعير لأنك تطعنه في نحره.؛ ينظر : الهروي ، تهذيب اللغة، ج٥، ص٩.؛ ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، جمهرة اللغة، تح رمزي منير بعلبكي،(ط١، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)،ج١،ص٥٢٥.

٨) الجزور، ما يصلح لأن يذبح من الإبل (ولفظة أنثى) يقال للبعير هذه جزور سمينه.؛ مجمع اللغة العربية (إبراهيم انيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد)، المعجم الوسيط، أشرف على الطبع حسن عطيه، محمد شوقي أمين، (ط٢، انتشارات ناصر خسرو، طهران - ايران، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ج١، ص١٢٠.؛ اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٦٤.

٩) المهاجرين، هم من المسلمين الأوائل الذين هاجروا من مكة إلى المدينة و الهجرة إليها بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان أول من هاجر إلى المدينة من قريش من بني مخزوم أبو سلمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن مخزوم، و كانت هجرته إليها قبل بيعة العقبة بسنة.؛ ينظر : ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٢٠٧.

ومن الأنصار[١] مائتان واثنان وثلاثون رجلاً، ومعه فرسان فرس للزبير بن العوام[٢] وفرس وفرس للمقداد بن عمرو البهراني[٣] ويقال فرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي[٤] و معه سبعون راحلة)[٥]

وذكر ابن هشام خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر و استخلاف عمرو بن أم مكتوم، ما نصه:(خرج يوم الإثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن أم مكتوم[٦]، ويقال اسمه: عبد الله ابن ام مكتوم اخا بني عامر بن لؤي، على الصلاة بالناس ثم رد أبا لبابة[٧] من الروحاء[٨] واستعمله على المدينة... ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد

١) الانصار، هم الاوس والخزرج.؛ الطبري، تأريخ الطبري، ج٢، ص٤٩٥.
٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمه صفيه بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا عبد الله، أسلم وهو ابن ست عشرة سنة، بعد أبي بكر، قتله عمير بن جرموز، في معركه الجمل سنه ٣٦هـ أدركه في وادي السباع فقتله.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٧٣-٧٤،٨٢.
٣) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي البهراني، يكنى أبا معبد، وكان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبناه، فكان يقال له المقداد بن الأسود، فلما نزل القرآن ادعوهم لآبائهم، قيل المقداد بن عمرو، وهو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام و أول من قاتل على فرس في سبيل الله، ولد في ٣٧ق.هـ وتوفي في سنة ٣٣هـ، ودفن بالمدينة.؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١١٩.؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٨٢.
٤) مرثد بن ابي مرثد الغنوي، حليف حمزة بن عبد المطلب آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين أوس أوس بن الصامت، شهد يوم بدر وأحد وقتل يوم الرجيع شهيداً، وكان مرثد أمير السرية التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرجيع، وذلك في صفر سنة ثلاث من الهجرة.؛ ينظر: ابن سعد :الطبقات الكبرى،ج٣،ص٣٥.؛ ابن الاثير، أسد الغابة،ج٥، ص١٣٢.
٥) اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج١،ص٣٦٤.
٦) عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، القرشي، المعروف بابن ام مكتوم الأعمى، أسلم بمكة، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع بلال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستخلفه على المدينة يصلي بالناس، وحضر معركة القادسية ومعه راية سوداء فقاتل وهو أعمى واختلف في وفاته، فمنهم من ذكر أنه قتل في معركة القادسية سنة ١٥هـ ، ومنهم ذكر أنه رجع بعدها إلى المدينة فتوفي فيها سنة ٢٣هـ، واختلف في اسمه، قيل: عبدالله بن ام مكتوم، وقيل: عمرو بن ام مكتوم.؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢،ص٥٧.؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل،ج٥، ص٧٩.؛ ابن حبان ، الثقات، ج٣، ص٢١٤.؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٢، ص٢٦-٢٧.؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٣٣٦.
٧) أبا لبابة، بشير بن عبد المنذر بن رفاعه بن زنبر، رد رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم أبا لبابة من الروحاء حين خرج إلى بدر واستعمله على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، توفي بعد قتل عثمان بن عفان وقبل قتل علي بن أبي طالب.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٣، ص٣٤٨-٣٤٩.
٨) الروحاء، موضع على نحو ثلاثين ميلاً من المدينة.؛ ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح شوقي ضيف، (ط٢، دار المعارف، القاهرة - مصر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)، ص١٠٣.

عبد مناف بن عبد الدار[١] و كان أبيض، وكان أمام رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم رايتان سوداوان أحدهما مع علي بن ابي طالب، يقال لها العقاب[٢]، والأخرى مع بعض الأنصار)[٣]

وفي صحيح مسلم في تفسير الآية {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ}[٤] ذكر أنها نزلت في في ثلاثة من المسلمين وثلاثة من الكفار وهم حسب ما نصه :(أنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي و عبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة و الوليد بن عتبة)[٥]

و ذكر ابن هشام دعوة عتبة بن ربيعة المسلمين إلى المبارزة، ودور الصحابة في المبارزة، وذلك ما نصه :(ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة، بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة، حتى إذا فصل[٦] من الصف دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة، فقالوا من أنتم؟ فقالوا: فقالوا: رهط[٧] من الأنصار، قالوا: ما لنا بكم من حاجة، ثم نادى مناديهم: يا محمد اخرج إلينا أكفاءنا[٨] من قومنا، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي، فلما قاموا ودنوا منهم[٩]، قالوا من أنتم؟ قال عبيدة : عبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال علي :علي، قالوا :نعم، أكفاء كرام، فبارز عبيدة وكان أسن[١٠] القوم عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة، وبارز علي الوليد بن عتبة، فأما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله، وأما علي فلم يمهل الوليد ان قتله، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه، وكر حمزة وعلي

---

١) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، يكنى أبا محمد، كان مصعب بن عمير فتى مكة شباباً وجمالاً، بلغه ان رسول الله يدعو إلى الإسلام في دار أرقم بن ابي الأرقم فدخل عليه فأسلم وصدق به خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى ثم رجع، قتل يوم أحد على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة وهو ابن أربعين سنة.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٨٥-٨٦، ٩٠.

٢) العقاب، كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوداء تسمى العقاب.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٣٥٢.

٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٢٩٢.

٤) الحج:١٩.

٥) مسلم، بن الحجاج بن مسلم ابو الحسين القشيري(ت٢٦١هـ/٨٧٥م) ، المسند الصحيح، تح محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج٤، ص٢٣٢٣.

٦) فصل، فصل من الناحية ، أي خرج.؛ الفارابي، ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن الحسين (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)،معجم ديوان الأدب، تح احمد مختار عمر،(مؤسسة دار الشعب ، القاهرة - مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٢،ص١٨٠.

٧) الرهط، عدد يُجمع من ثلاثة إلى عشرة ، وبعضه يقول من سبعة إلى عشرة، النفر والرهط ما دون العشرة من من الرجال، وهو للرجال دون النساء.؛ الهروي، تهذيب اللغة ، ج٦، ص١٠١.

٨) أكفاء، جدير، ذو أهلية، قادر على تصريف العمل، ونظير مماثل.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة المعاصرة ، ج٣،ص١٩٤٢.

٩) دنا، اقترب.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٤،ص١٢٧.

١٠) أسن الرجل، كبرت سنهُ، تقدم في العُمر.؛ أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٢، ص١١٢٠.

بأسيافهما على عتبة فذففا عليه[١]، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه)[٢] ، وذكر ابن الصباغ المالكي ان عبيدة بن الحارث مات متأثراً بجراحته، ما نصه :(... فحمل عبيدة فمات بالصفراء رحمة الله تعالى عليه) [٣].

وأشار اليعقوبي برواية لقاء الفريقين، وأهم ما انتجته المعركة ، ما نصه :(فالتقوا يوم الجمعة لعشر خلون[٤] من شهر رمضان فقتل من المسلمين أربعة عشر رجلاً، وقتل من المشركين من سادات قريش سبعون رجلاً، وأسر منهم سبعون رجلاً، فأمر رسول الله برجلين من الأسارى فضربت اعناقهم و هما عقبه بن ابي معيط بن ابي عمرو بن أمية[٥]، والنضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار[٦]، وأخذ الفداء من ثمانية وستين رجلاً وافتدى العباس نفسه و ابني أخيه عقيل بن ابي طالب[٧] و نوفل بن الحارث[٨] وحليفا لهما من بني فهر)[٩]

وأشار المقاطي إلى أن عدد قتلى المشركين يوم بدر هو أن المسلمين قتلوا من قريش يوم بدر من قادتهم وساداتهم سبعون وأسر منهم سبعون[١٠]

---

١) ذفف، قتله، ذفف المحاربُ على الجريح، أجهز علية وقتله.؛ أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١،ص٨١٢.

٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٢٩٩.؛ الخوارزمي، المناقب، ،ص١٦٦.؛ البيهقي، السنن الكبرى، تح محمد عبدالقادر عطا،(ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م)، ج٣،ص٣٩١ ،ج٩، ص٢٢٠.

٣) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام، ص٥٤.

٤) خلا الوقت وغيره، مضى، ذهب وتقدم.؛ أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٦٩١.

٥) عقبه بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس، من مقدمي قريش في الجاهلية، كنيته ابو الوليد، وكنيه أبيه أبو أبو معيط، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه وهو أول مصلوب في الإسلام، قتله عاصم بن ثابت الأنصاري.؛ ينظر: السهيلي، الروض الأنف، ج٥، ص١١٥.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٤٠.

٦) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة ابن مناف بن عبد الدار القرشي، أسر يوم بدر وقتل كافراً قتله علي بن ابي طالب بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما قتل لأنه كان شديد الأذى للإسلام والمسلمين.؛ ينظر: السهيلي، الروض الأنف، ج٥، ص١١٥.؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٣٣.

٧) عقيل بن عبد مناف (ابي طالب) بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، كنيته ابو يزيد، أعلم قريش في أيامها ومآثرها ومثالبها وانسابها، وهو اخو علي وجعفر وكان اسن منهما، بقي عقيل على الشرك إلى أن كانت وقعة بدر ثم أسلم بعد الحديبية، وهاجر إلى المدينة سنة ٨هـ و فارق أخاه علياً في خلافته فوفد إلى معاوية في دين لحقه، وعمي في أواخر أيامه، توفي في أول أيام يزيد وقيل في خلافة معاوية.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٤٢.

٨) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، كان من اغنياء قريش واجوادهم، أخرجه قومه يوم بدر لقتال المسلمين وهو كاره فأسر ثم أسلم، شهد فتح مكة و حضر حنيناً والطائف، و مات بالمدينة سنة ١٥هـ وصلى عليه عمر بن الخطاب.؛ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٥٤.؛ السهيلي، الروض الأنف، ج٥، ص٢١٨.

٩) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١،ص٣٦٤.

١٠) المقاطي، سلطان بن غويزي بن عتيق، السيرة النبوية من خلال تفسير الثعلبي (ت٤٢٧هـ) من السنة الأولى حتى نهاية السنة الرابعة من الهجرة دراسة مقارنة ، إشراف سعد بن موسى بن حمد الموسى ، (وزارة التعليم العالي، جامعة ام القرى - المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٢٩٠.

انتهت غزوة بدر بانتصار المسلمين بقيادة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم على مشركي قريش، وكان من نتائجها هزيمة جيش المشركين وقتل كبار قادة مشركي قريش.

ـ غزوة أحد سنة ٣هـ ـ ٦٢٤م[١]

أشار فرات الكوفي برواية في تفسيره للآية : {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ }[٢] إلى غزوة أحد وأهم أحداثها، ما نصه **:((عن حذيفة بن اليمان[٣] رضي الله عنه قال: قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالجهاد يوم أحد[٤] فخرج الناس سراعاً يتمنون لقاء العدو عدوهم! وبغوا في منطقهم[٥] وقالوا: والله لئن لقينا عدونا لا نولي حتى نقتل عن أخرنا أخرنا رجل أو يفتح الله لنا))**[٦]

وذكر الزهري برواية مسألة إصرار أهل يثرب[٧] في مقاتلة مشركي قريش في غزوة أحد لقوله:(إن النبي صلى الله عليه[وآله] وسلم قال يوم أحد حين غزا ابو سفيان وكفار قريش: إني رأيت كأني لبست درعاً حصينة فأولتها المدينة، فاجلسوا في ضيعتكم، وقاتلوا من ورائها، وكانت المدينة قد شُبكت[٨] بالبنيان، فهي كالحصن، فقال رجل ممن لم يشهد بدراً : يا رسول الله، أخرج بنا بنا إليهم فلنقاتلهم، وقال عبد الله بن أبي سلول[٩]: نعم والله يا نبي الله ما رأيت إنا والله ما نزل بنا عدو قط فخرجنا اليه، إلا أصاب فينا، ولا تنأنا في المدينة، فكلمه أناس من المسلمين فقالوا: بلى يا رسول الله، أخرج بنا إليهم، فدعا بلأمته فلبسها ثم قال: ما أظن الصرعى إلا ستكثر منكم ومنهم،

---

١) ذكرت أغلب المصادر وقوع غزوة أحد في يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجر النبي صلى الله عليه واله وسلم ، واستخلافه ابن ام مكتوم على المدينة.؛ ينظر: الواقدي، المغازي، ج١،ص١٩٩.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢،ص١٦٥.

٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج١،ص١١٣.

٣) حذيفة بن اليمان ، اليمان لقب، اسمه حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة ، امه امرأة من الأنصار من الأوس، الأوس، يكنى أبا عبدالله ، مات بالكوفة في أول سنة ست وثلاثون.؛ ينظر: بن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة العصفري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، الطبقات، تح سهيل زكار، (ط١، دار الفكر للطباعة، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،ج١،ص٩٨.

٤) أحد، اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو جبل أحمر، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسبعون من المسلمين، وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أحد جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة.؛ ينظر: مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص١٠١١.؛ الحموي، معجم البلدان،ج١، ص١٠٩.

٥) استبغى القوم فبغوه وبغوا له أي طلبوا له، والباغي الطالبُ، وبغيتك الشيء طلبته لك.؛ ابن منظور ، لسان العرب،ج١٤، ص٧٦.

٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج١،ص١١٣.

٧) يثرب، وهي في الإقليم الثاني، وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهي في حرّة سبخة الأرض ولها ولها نخيل كثيرة ومياه، وقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شرقي المسجد وهو بيت مرتفع ومن اسمائها طيبة والمحببة والناجية.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥،ص٨٢.

٨) الشبك، الخلط والتداخل، والشُباك ما وضع من القصب ونحوه على صنعة البواري.؛ المصدر السابق، ج١٠،ص٤٤٦.

٩) عبدالله بن ابي بن مالك الخزرجي، ابو الحباب، وسلول جدته لأبيه من خزاعة، رأس المنافقين في الإسلام من من أهل المدينة، لما تهيأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لواقعة أحد، انخزل أبيّ وكان معه ثلاثمائة رجل فعاد بهم للمدينة، مات سنة ٩هـ.؛ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٤،ص٦٥.

فقال رجل : يا رسول الله بأبي أنت وأمي فاجلس بنا فقال: أنه لا ينبغي لنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يلقى الناس فهل من رجل يدلنا الطريق على القوم من كثب؟[١] فانطلقت به الادلاء[٢] بين يديه حتى أن كان بالشوط من الجبانة[٣]، انخذل[٤] عبد الله بن ابي بثلث الجيش أو قريب من ثلث الجيش فانطلق النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى لقوهم بأحد وصافوهم)[٥].

وأضاف ابن هشام، ما نصه :(حتى إذا كانوا بالشوط - بين المدينة وأحد-، انخذل عنه عبدالله بن ابي ابن سلول بثلث الناس، وقال: اطاعهم وعصاني، ما ندري علام نقتل انفسنا ههنا أيها الناس؟! فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب)[٦]

وذكر ابن اسحاق نزول جيش مشركي قريش بأحد، وذلك ما نصه:(.. ونزلت قريش منزلها بأحد يوم الأربعاء فأقاموا بها ذلك اليوم، و يوم الخميس و يوم الجمعة، وراح رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حين صلاة الجمعة فأصبح بالشعب[٧] من أحد، فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث، وكان رأي عبد الله بن ابي بن سلول مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يرى رأيه في ذلك إلا يخرج إليهم)[٨]

١) كثب، قُرب.؛ المرجع السابق، ج٣،ص١٩٠٧.
٢) الادلاء، دليل، مرشد.؛ المرجع السابق، ج١، ص٧٦٤.
٣) الجبانة، الصحراء، وتسمى بها المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه، والجبان ما استوى من الأرض في ارتفاع وملس ولا شجر فيه، كل صحراء جبانة.؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١٣، ص٨٥.
٤) تُرِك دون مساعدة ونُصرة من أحد، تخلى عنه أعوانه.؛ أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١،ص٦٢٢.
٥) الزهري، المغازي النبوية، ص٧٦-٧٧.
٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٣٧٨.؛ الأعظمي، محمد مصطفى، مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير ،(ط١، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض - السعودية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص١٦٩.
٧) الطريق في الجبل والجمع الشعاب، وما انفرج بين جبلين فهو شعب، والشعب ماء بين العقبة والقاع في طريق طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤٧.
٨) ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص٣٣٢.

وذكر الطبري الذين خرجوا مع قريش لمساندتها في قتال المسلمين ما نصه :(... فخرجت قريش ومن معها من بني كنانة[١] وأهل تهامة[٢]، و خرجوا معهم بالظعن[٣] التماس الحفيظة، ولئلا ولئلا يفروا فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس، معه هند بنت عتبة بن ربيعة[٤])[٥].

وأشار الزهري برواية إلى أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه بعدم ترك مواقعهم في حال انتصروا على مشركي قريش، وذلك ما نصه :(.. وقد كان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم عهد إلى أصحابه إنْ هم هزموهم أن لا يدخلوا لهم معسكراً، ولا يتبعوهم)[٦] .

وتناول ابن اسحاق رواية في تولية عبدالله بن جبير[٧] على الرماة في يوم أحد، ما نصه:(و أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على الرماة وهم خمسون رجلاً، عبد الله بن جبير أحد بني عمرو بن عوف، وهو يومئذ معلم بثياب بياض، وقال: انضح[٨]عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا أن كانت لنا أو علينا، اثبت مكانك لا نؤتين من قبلك)[٩]

وهناك اختلاف واضح بين المؤرخين في مسألة تولية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اللواء في المعركة، فالطبري يذكر مصعب بن عمير، وذلك ما نصه:(... وأعطى رسول الله صلى

١) من قبائل خندف، واسمه النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركة بن ألياس بن مضر، وتفرقت قبائل قريش من بني فهر بن مالك فيقال لهم بنو فهر، ومن قبائل قريش: بنو عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.؛ ابن المبرد، محمد بن يزيد المبرد، ابو العباس، (ت٢٨٥هـ/٨٩٩م) ، نسب عدنان وقحطان، تح عبد العزيز الميمني،(ط١، شركة دار الوراق للنشر، بغداد - العراق ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م) ، ج١، ص١٢-١٣.

٢) تهامة من اليمن، ومكة من تهامة، وهي على ليلتين من مكة، وسميت تهامة لشده حرها وركود ريحها.؛ ياقوت ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢، ص٦٣-٦٤.

٣) الظعن، سير البادية وقد يقال لكل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى ظاعن، والظعينة الجمل يظعن عليه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٧١.

٤) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية امرأة أبي سفيان، و هي ام معاوية شهدت أحد كافرة، وفي غزوة أحد أخذ وحشي كبد حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتى بها هند فمضغتها ثم لفظتها ومثلت به، وكانت ممن اهدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم دمائهم يوم فتح مكة، و أمر بقتلهم ولو وجدوا تحت استار الكعبة، أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان.؛ ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٣٢٢.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٢٨١.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص١١٩.؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٩٨.

٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٥٠١.

٦) الزهري، المغازي، ص٧٧.

٧) عبدالله بن جبير بن النعمان الانصاري، شهد العقبة مع السبعين من الانصار، وكان أمير الرماة يوم أحد، فاستشهد فيها سنة ٣هـ، وكان الذي قتل عبدالله بن جبير عكرمة بن ابي جهل.؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٣٦٢.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٧٦.

٨) انضح عنا الخيل، أي أرمهم ، أي ارموهم بالنشاب، ونضح عنه : ذب عنه ودفع.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٦٢٠.

٩) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص٣٣٤.؛ ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تح عزيز بك،(ط٣، الكتب الشفافية، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص٢٢١.

الله عليه [وآله] وسلم اللواء[١] رجلاً من قريش يقال له مصعب بن عمير)[٢] أما ابن حبان فيذكر :(... وأعطى اللواء علي بن ابي طالب)[٣] أما ابن اسحاق فيذكر أن حامل اللواء هو مصعب بن عمير لقوله :(... وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ومعه لواؤه حتى قتل... فلما قتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علي بن ابي طالب اللواء)[٤].

أما الواقدي فيذكر أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عقد ثلاثة ألوية، ما نصه :(... ثم دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بثلاثة أرماح، فعقد ثلاثة ألوية فدفع لواء الأوس[٥] إلى أسيد بن حضير[٦]، ودفع لواء الخزرج[٧] إلى الحباب بن المنذر بن الجموح[٨]، ويقال إلى سعد بن عباده، عباده، ودفع لواء المهاجرين إلى علي بن ابي طالب عليه السلام ويقال إلى مصعب بن عمير)[٩].

١) اللواء، الراية، ولا يمسكها إلا صاحب الجيش.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٢٦٦.
٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٥٠٨.
٣) ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ج١، ص٢٢١.
٤) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص٣٣٧.
٥) قبيلة من اليمن، والاسم: الإياس، وهو أوس بن قيلة، اخو الخزرج منهما الأنصار، والأوس من أنصار النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقال لأبيهم الأوس، وإن أهل يثرب وهم من الأوس والخزرج وهم من قحطان، وكان قدوم الأوس والخزرج على أثر حادث سيل العرم فاجمع عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة الخروج عن بلاده، وتفرق ولده فنزلت الأوس والخزرج يثرب، واقامت الأوس والخزرج بالمدينة.؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١،ص٣١٤،٣٧٤، ج٤، ص١٢٩.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٧.
٦) أسيد بن حضير بن سماك الأنصاري، ابو يحيى، كان سيد بعد ابيه في قومه في الجاهلية وفي الإسلام، كان يحسن العوم والرمي، و كان يسمى الكامل، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر، مات أسيد بن حضير في عهد عمر في سنة ١٩هـ أو٢٠هـ أو٢١هـ.؛ ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، (ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) ، ج١، ص٣٤٨.؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة،ج٣،ص٤٤٥.
٧) الخزرج قبيلة من الأنصار غيره قبيلة الأنصار هي الأوس والخزرج، ابناء قيلة وهي أمهما تنسب إليهما، وهما وهما ابناء حارثة بن ثعلبة البهلول بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء من اليمن، والخزرج ريح الجنوب، وبه سميت القبيلة الخزرج.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٦٤ ،ج٢، ص٢٥٥.
٨) الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري، أبا عمرو، صحابي من الشجعان الشعراء، يقال له ذو الرأي، مات في خلافة عمر نحو ٢٠سنة وقد زاد على الخمسين.؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٢٧.؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٩.؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٦٣.
٩) الواقدي، المغازي، ص٢١٥.؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تح أكرم ضياء العمري، (ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)، ج١، ص٦٧.

ومحتمل أن مصعب ابن عمير هو حامل لواء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة أحد في بادئ الأمر وعندما قتل في المعركة استلم علي بن ابي طالب عليه السلام اللواء.

وذكر ابن سعد نشوب الحرب بين جيش المسلمين وجيش مشركي قريش، ما نصه :(... فكان أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر[١]، فقال المسلمون: لا مرحباً بك ولا أهلاً : يا فاسق ! قال : لقد أصاب قومي بعدي شر، ومعه عبيد قريش، فترامواً بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه)[٢].

وبيّن الواقدي عدد الذين خرجوا مع ابو عامر من قومه ، ما نصه :(ان أول من أنشب الحرب بينهم ابو عامر، طلع في خمسين من قومه معه عبيد قريش، فنادى ابو عامر وهو عبد عمرو : يا آل أوس أنا ابو عامر ! فقالوا : لا مرحباً بك ولا أهلاً يا فاسق...)[٣]

وذكر ابن سعد مبارزة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع مشركي قريش، لقوله:(... فصاح طلحة بن أبي طلحة[٤] صاحب اللواء من يبارز؟ فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فالتقيا بين الصفين فبدره[٥] علي فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع، وهو كبش الكتيبة[٦] فسر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بذلك وأظهر التكبير، ثم حمل لواءهم عثمان بن أبي طلحة أبو شيبة[٧]... وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه ثم رجع وهو يقول: أنا ابن ساقي الحجيج.. فلما قتل أصحاب اللواء انكشف

---

١) عبد عمرو بن صيفي بن زيد بن أمية الأنصاري الأوسي، وكان ابوه عامر يعرف بالراهب في الجاهلية ، قدم مع قريش يوم أحد محارباً فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفاسق، وأقام بمكة فلما فتحت هرب إلى هرقل والروم ، فمات كافراً هنالك سنة تسع وقيل سنة عشر.؛ ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢،ص٨٥.

٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢،ص٣٠.

٣) الواقدي، المغازي، ج١، ص٢٢٣.

٤) واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري، قتل طلحة يوم أحد كافراً قتله علي بن أبي طالب مبارزة.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٠.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٥٧٢.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص ١٢٧.

٥) بَدَرَ، و ابتدر القوم أمراً و تبادروا أي بادر بعضهم بعضاً فبدر بعضهم فسبق وغلب عليهم.؛ الفراهيدي، الخليل الخليل بن احمد بن عمرو (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تح مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، (ط١، دار ومكتبة الهلال، القاهرة - مصر)، ج٨، ص٣٥.

٦) الكبش، كبش القوم، سيدهم و كبش الكتيبة، قائدها.؛ ينظر : الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٨هـ ت٣٩٨هـ /١٠٠٣م)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (ط٤، دار الحديث، القاهرة - مصر ،١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م) ج٣، ص١٠١٧.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٠، ص١٩.

٧) عثمان بن طلحة بن ابي طلحة القرشي العبدري، أسلم مع خالد بن الوليد في هدنة الحديبية، وشهد فتح مكة، فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفاتيح الكعبة إليه وإلى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة، مات في مكة في أول خلافه معاوية سنه اثنتين واربعين.؛ ينظر: ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفه الأصحاب ، ج٣، ص١٠٣٤.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٠٧.

المشركون منهزمين لا يلوون على شيء[١] ونساءهم يدعون بالويل، وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاءوا حتى اجهضوهم[٢]عن العسكر)[٣] .

وأشار ابن إسحاق برواية لقتال صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد وامعانهم في العدو، لقوله: (فاقتتل الناس حتى حميت الحرب[٤] و قاتل أبو دجانة سماك بن خرشه[٥]حتى أمعن في العدو، وحمزة وعلي بن ابي طالب في رجال من المسلمين فانزل الله نصره نصره وصدقهم وعده)[٦]

فلما رأى المسلمون على جبل أحد انهزام مشركي قريش من ميدان المعركة و نظروا إلى جيش المسلمين يستولون على معسكر مشركي قريش، تركوا مواقعهم من على جبل أحد ونزلوا إلى جوف معسكر المشركين، وذلك ما نصه الطبري :(فلما رأى ذلك خالد بن الوليد[٧] وهو على خيل المشركين حمل فرمته الرماة فانقمع[٨] فلما نظر الرماة إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وأصحابه في جوف عسكر[٩] المشركين ينتهبونه بادروا[١٠] إلى الغنيمة، فقال بعضهم : لا نترك أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وانطلق عامتهم فلحقوا بالعسكر، فلما رأى خالد قلة الرماة صاح في خيله، ثم حمل فقتل الرماة، وحمل على أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فلما رأى المشركون إن خيلهم تقاتل، تنادوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم)[١١]

١) لا يلوي أحد على أحد أي لا يلتفت ولا يعطف عليه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٢٦٤.
٢) اجهضوهم، أي بالغوا في النكاية فيهم.؛ ابن منظور، لسان العرب،ج٦،ص٥٩.
٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٢.
٤) حميت الحرب، كناية عن شدة الأمر واضطرام الحرب.؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١٤، ص٢٠١.
٥) أبو دجانه سماك بن خرشه الأنصاري، صحابي، بطل شجاع عد من الذابين عن الإسلام، شارك في قتل مسيلمة الكذاب، و ثبت يوم أحد و أصيب بجراحات كثيرة، واستشهد باليمامة سنه ١١هـ ، كانت له مشية عجيبة يضرب بها المثل نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معركة وهو يتبختر في الصفين، فقال هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المكان.؛ ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص١٠٠.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٣٩.؛ القمي، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم ، الكنى والألقاب، تح مؤسسة النشر الإسلامي،(ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج١، ص١٠٤.
٦) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص٣٣٦.
٧) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمير المخزومي القرشي، كان من أشراف قريش في الجاهلية وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية، وأسلم قبل فتح مكة سنة ٧هـ، ولما ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابو بكر خالد بن الوليد يستعرضهم ويدعوهم إلى الإسلام فخرج فأوقع بأهل الردة، مات بحمص في سورية وقيل بالمدينة سنة إحدى وعشرين.؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٧٧-٢٧٩.؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣٠٠.
٨) فانقمع، قهره وذلهُ، فذل، والقمع: الذل، والقمع الدخول فراراً وهرباً.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٩٤.
٩) داخله، باطنه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١، ص٤٢٣.
١٠) تبادر القوم، أسرعوا.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٨.
١١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢،ص٥١٠.

وأورد اليعقوبي رواية في هزيمة المسلمين في غزوة أحد، وتمثيل هند بنت عتبة في حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجزعه صلى الله عليه وآله وسلم، عليه، ما نصه :(فقُتل حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله رماه وحشي[١] عبد لجبير بن مطعم[٢] بحربة فسقط، ومثلت به هند بنت عتبة بن ربيعة و شقت عن كبده فأخذت منها قطعة فلاكتها[٣] وجدعت أنفه[٤]، فجزع عليه رسول الله جزعاً شديداً وقال : لن أصاب بمثلك، وكبر عليه خمساً وسبعين تكبيره)[٥]

وتناول فرات الكوفي برواية انهزام المسلمين وفرارهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يلبث معه إلا العدد اليسير، ما نصه:**((فلما اتوا القوم ابتلاهم الله بالذي كان منهم ومن بغيهم[٦] فلم يلبثوا الا يسيراً، حتى انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلا علي بن بن ابي طالب و ابو دجانه سماك بن خرشه الأنصاري))**[٧] .

أما اليعقوبي فقد ذكر الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد انهزام المسلمين وهم ثلاثة نفر فيما نصه :(وانهزم المسلمون حتى بقى رسول الله وما معه إلا ثلاثة نفر علي والزبير وطلحة)[٨]

١) وحشي بن حرب الحبشي ،ابو دسمه ،كان مولى طعيمة بن عدي وقيل مولى جبير بن مطعم و هو قاتل حمزة قتله يوم أحد ثم اسلم وشهد قتال الردة فقتل مسيلمة الكذاب بحربته التي قتل بها حمزة، وسكن حمص فمات بها في خلافه عثمان نحو ٢٥هـ.؛ ينظر : ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٤٧٠.؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١١١.

٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي كنيته ابو سعيد، صحابي كان من علماء قريش وسادتهم، وكان انسب العرب وكان أخذ النسب عن أبي بكر الصديق، مات سنة ٥٩هـ بالمدينة.؛ ينظر : الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون،(ط٧، مكتبه الخانجي ، القاهرة - مصر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)،ج١،ص٣٠٣.؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٢٠.؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٤، ص٥٠٦.؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١١٢.

٣) اللوك، هو مضغ الشيء الصلب، واللوك : إدارة الشيء في الفم.؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج١٠،ص٤٨٤. ج١٠،ص٤٨٤.

٤) الجدع، القطع.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٤١.

٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١،ص٣٦٦.

٦) البغي، الكِبرُ والظلم والفساد ومعنى البغي قصد الفساد، والفئة الباغية هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٧٨.

٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١،ص١١٣.

٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١،ص٣٦٦.

وذكر الكوفي إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لما آيس من القوم رجع إلى موضعه، وذلك ما نصه:((**فلما آيس[1] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القوم رجع إلى موضوعه الذي كان فيه فلم يزل علي بن ابي طالب و أبو دجانة الأنصاري فقال رسول الله يا أبا دجانة : ذهب الناس فالحق بقومك، فقال أبو دجانة : يا رسول الله ما على هذا بايعناك وبايعنا الله ولا على هذا خرجنا يقول الله { ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم}[2] فقال رسول الله يا يا أبا دجانة أنت في حلّ من بيعتك[3] فارجع، فقال أبو دجانة: يا رسول الله لا تحدث نساء الأنصار الأنصار في الخدور[4] إني أسلمتك ورغبت نفسي عن نفسك يا رسول الله لا خير في العيش بعدك، بعدك، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلامه ورغبته في الجهاد انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صخرة فاستتر[5] بها ليتقي بها من السهام سهام المشركين، فلم يلبث أبو دجانة إلا يسيراً حتى اثخن جراحه فتحامل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس إلى جنبه مثخناً لا حراك به))**[6]

وأشار المقدسي برواية ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم أحد، ما نصه:(وانثالوا[7] على رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم ودث[8] بالحجارة حتى وقع، وشج[9] وجهه وكلمت شفتيه[10] وكسرت رباعيته[11] ودخلت حلقه من الدرع في وجهه ووقع في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق، وصرخ صارخ من أعلى الجبل إلاَّ أن محمداً قد قتل، فانهزم المسلمون وأخذ علي وطلحة بيد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من الحفرة وأكب أبو دجانة عليه بنفسه يقيه النبل وروى ان نشابة أصابت إصبعه)[12] .

---

١) قنط، يئس وانقطع رجاؤه، آيس فلاناً من النجاح، جعله ييئس ويقنط.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١،ص١٤٤.
٢) الفتح: ١٠.
٣) اطلقه وحرّره.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٥٤٧.
٤) الخدر، ستر يمد للجارية في ناحية البيت، وخدور خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب.؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط،ج١، ص٣٨٣.
٥) إختفى وتوارى.؛ المصدر السابق،ج١، ص١٢٨٠.
٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١،ص١١٤.
٧) انثال عليه الناس، أي انصبوا، وانثالوا: علوه بالشتم والضرب والقهر.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١،ص٩٥.
٨) الدث، الضرب المؤلم، الدث الرمي بالحجارة.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٤٧.
٩) شج، شق جلد رأسه أو وجهه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١١٦٥.
١٠) كلم فلاناً، جرحه.؛ المرجع السابق،ج٣، ص١٩٥٣.
١١) كسرت رباعيته، رَباعية، بين الثنية والناب، وهي أربع ، اثنان في الفكّ الأعلى واثنتان في الفكّ الأسفل ، تلقى لكمة كسرت رباعيته.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص٨٤٩.
١٢) المطهر بن طاهر المقدسي ، البدء والتاريخ، ج٤،ص٢٠٢.

وتناول الواقدي برواية أن السيدة فاطمة عليها السلام خرجت مع النساء يوم أحد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأت ما أصابه، لقوله :(... وخرجت فاطمة[١] في نساء وقد رأت الذي بوجهه صلى الله عليه [وآله] وسلم فاعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه، و رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: أشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسوله! وذهب علي عليه السلام يأتي بماء من المهراس[٢]، وقال لفاطمة أمسكي هذا السيف، و غسلت فاطمه الدم عن أبيها)[٣]

وأورد فرات الكوفي برواية دور الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في معركة أحد، لقوله :((**وعلي لا يبارز فارساً ولا راجلاً إلا قتله الله على يديه حتى انقطع سيفه، فلما انقطع سيفه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله انقطع سيفي ولا سيف لي، فخلع[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيفه ذو الفقار فقلد علياً ومشي إلى جمع المشركين فكان لا يبرز له أحداً إلا قتله، فلم يزل على ذلك حتى وهت دراعته ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فيه**))[٥]

وذكر ابن الصباغ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفع بسيفه ذو الفقار إلى الإمام علي عليه السلام، ما نصه :(... فكان السيف لمنية بن الحجاج السهمي[٦] كان مع ابنه العاص بن منية[٧] يوم بدر فقتله علي عليه السلام وجاء بالسيف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً بعد ذلك فقاتل به يوم أحد)[٨]

---

١) فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكنى أم أبيها، ومن اسمائها الطاهرة، الصديقة، المباركة، الراضية، انكحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب بعد وقعة بدر، أما أم زهراء الرسول سلام الله عليها فهي خديجه بنت خويلد الطاهرة وكانت تسمى أم المؤمنين في الإسلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فاطمة :(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)، كان مولدها وقريش تبني الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبع سنين وسته أشهر، وعاشت بعده ستة أشهر وقيل ثلاثة أشهر، توفيت في سنة إحدى عشر من الهجرة.؛ ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص٢٤٧-٢٥٢.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الائمة، ص١٤١- ١٤٨.

٢) المهراس، صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء، وقد يعمل منها حياض للماء، وقيل: المهراس في هذا الحديث، الحديث، اسم ماء بأحد.؛ ينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي،(المكتبة العلمية، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)، ج٥، ص٢٥٩.

٣) الواقدي، المغازي، ج١،ص٢٤٩.

٤) خلع الشيء ، نزعه وجرَّده.؛ ابن منظور، لسان العرب،ج٨،ص٧٦.

٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج١، ص١١٤.

٦) منبه بن الحجاج السهمي، نديم جاهلي، من أشراف قريش في الجاهلية وزنادقتها، وكان منبه نديماً لطعيمه بن عدي، وحضر معه وقعة بدر ونحر منبه عشراً من الإبل، وقتله أبو قيس الأنصاري في تلك الوقعة سنة ٢هـ.؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٩٠.

٧) العاص بن منبه بن الحجاج السهمي، قتله علي بن ابي طالب ببدر وهو صاحب ذي الفقار، والعاص بن منبه بن الحجاج من الذين أسلموا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبسهم آبائهم وعشائرهم و فتنوهم عن الدين فافتتنوا.؛ ينظر : الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٣٥.؛ ابن الاثير، الكامل في التأريخ، ج١، ص٦٧١.؛ الزركلي، الأعلام، ج٧،ص٢٩٠.

٨) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٥٥.

أما عن افتراق المشركين والمسلمين يوم أحد فقد ذكر الواقدي عن عمرو بن العاص ما نصه :(... لما كررنا عليهم أصبنا من أصبنا منهم وتفرقوا في كل وجه فتشاورت[١] قريش فقالوا: لنا الغلبة، فلو انصرفنا فإنه بلغنا إن ابن آبي انصرف بثلث الناس، وقد تخلف ناس من الآوس والخزرج ولا نأمن أن يكروا علينا و فينا جراح وخيلنا عامتها قد عقرت[٢] من النبل، فمضوا)[٣] .

وبيّن حسن عادل أسباب عديدة لهزيمة المسلمين في غزوة أحد منها لما رأى الرماة الهزيمة التي حلت بجيش العدو انجذبوا إلى الغنائم التي تركها العدوا، فنزل عدد منهم من أعلى الجبل وثبت القليل منهم ضناً منهم أن المعركة قد انتهت، حيث كان خالد بن الوليد يراقب مجريات الاحداث، فالتف بجيشه من خلف المسلمين فكان ذلك أحد الأسباب التي ادت إلى خسارة المسلمين في المعركة، اما السبب الآخر والأخطر هو ما أشيع من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قتل مما أثر على معنويات المقاتلين المسلمين فيسبب لهم ارباكاً كبيراً في صفوف الجيش وقلت الروح المعنوية لديهم فاستشهد عدد كثير منهم[٤].

١) تبادلوا الآراء والأفكار.؛ أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٢٤٦.
٢) عقره، أي جرحه، والعقر شبيه بالحزّ، وعقر الفرس : قطع قوائمه، والعقر لا يكون إلا في القوائم.؛ ينظر: الهروي، تهذيب اللغة، ج١، ص١٤٥.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٥٩٢.
٣) الواقدي، المغازي، ج١، ص٢٩٩.
٤) حسن، حسن عادل كامل، السيرة النبوية في كتاب الاحكام الشرعية الكبرى لإبن الخراط الأشبيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) دراسة تاريخية، إشراف غصون عبد صالح، (وزارة التعليم العالي، جامعة ديالى - العراق، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)، ص٢٤٦-٢٤٧.

- النعاس يغشى علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم أحد

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية : {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ}[1] ، ما نصه :**((عن ابن عباس رضي الله عنه في يوم أحد في قوله تعالى: {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ}[2] نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام غشيه النعاس يوم أحد))** [3] .

اختلفت المصادر التاريخية في تحليلها لنزول الآية المباركة إلى رأيين، الرأي الأول يرى إن نزولها كان في طائفة من المؤمنين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم أحد ومنهم عبد الرحمن بن عوف[٤]والزبير بن العوام وابو طلحة[٥]، ذكروا أنها نزلت فيهم، أما الرأي الثاني ذكر أنها نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة.

فقد ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره للآية أنها نزلت في سبعة أشخاص في يوم أحد، ما نصه :(نزلت في سبعة نفر في ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب و الحارث بن الصمة[٦] وسهل بن حنيف ورجلين من الأنصار رضي الله عنهم) [٧] .

أما الثعلبي فقد تناول رواية عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال:(لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه [وآله]وسلم حين اشتد علينا الخوف أرسل الله علينا النوم والله لا نسمع قول مصعب بن عمير والنعاس يغشاني ما أسمعه إلا كالحلم...) [٨]

وفي رواية أخرى عن ابي طلحة، قال:(وكنت ممن القي عليه النعاس يومئذ، وكان السيف يسقط

---

١) آل عمران: ١٥٤.

٢) آل عمران: ١٥٤.

٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١١٨.

٤) عبد الرحمن بن عوف، صحابي، وأحد الستة الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الرحمن، توفي سنة ٣٢هـ؛ ينظر: اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٤.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٢١.

٥) ابو طلحة الأنصاري، زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الخزرجي، زوج أم أنس بن مالك كان ممن شهد بدراً وجوامع المشاهد، مات بالمدينة سنة اربع وثلاثين.؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٣٤.؛ القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٦٩٧. ؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٣٣، ص٤٤٠.

٦) الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، أبا سعد، وكان للحارث بن الصمة من الولد سعد قتل يوم صفين مع علي بن ابي طالب رحمة الله عليه، وأبو جهيم، وشهد بئر معونة فقتل يومئذ شهيداً.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٥٠٨.؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٦٧٣.؛ الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٢، ص٧٧٠.

٧) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج١، ص٣٠٧.

٨) الثعلبي، الكشف والبيان، ج٣، ص١٨٧.

من يدي فأخذه ثم يسقط السوط[١] من يدي من النوم فأخذه) [٢] .

وتناول الماوردي سبب نزولها برواية :(وسبب ذلك إن المشركين يوم أحد توعدوا المؤمنين بالرجوع، فكان من أخذته الأمنة[٣] من المؤمنين متأهبين[٤] للقتال، وهم ابو طلحة، وعبد الرحمن بن عوف[٥] والزبير بن العوام وغيرهم فناموا حتى أخذتهم الأمنة) [٦] .

ويؤيد هذا الرأي بعض المصادر التاريخية[٧].

أما الرأي الأخر، فقد ذكر الحبري برواية :(عن ابن عباس في تفسير الآية : {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ}[٨] نزلت في علي عليه السلام غشيه النعاس يوم أحد) [٩]

ويؤيد هذا الرأي بعض المصادر التاريخية[١٠].

ومن المحتمل إن الآية نزلت في الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد والإمام علي عليه السلام كان من ضمن الذين ذكروا في الرأيين السابقين وهو من أهل الاخلاص الذين شملتهم الآية الكريمة.

---

١) السوط، أداة من الجلد ، يُضرب بها الإنسان أو الحيوان.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١١٣٥.

٢) الثعلبي، الكشف والبيان، ج٣، ص١٨٧.

٣) الأمنة، طمأنينة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص١٢٣.

٤) تأهب للأمر، استعد له.؛ المرجع السابق، ج١، ص١٣٤.

٥) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث الزهري القرشي، صحابي، و أحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين وأسلم بدراً و المشاهد كلها، وتوفي سنة ٣٢هـ.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٢١.

٦) الماوردي، النكت والعيون، ج١، ص٤٣٠.؛ وذكر الطبرسي إن النوم يشتمل على الأمن لأن الخائف لا ينام ثم ثم ذكر إن تلك الأمنة لم تكن عامة بل كانت لأهل الإخلاص وبقي لأهل النفاق الخوف.؛ ينظر: الطبرسي، مجمع البيان ، ج٢١، ص٣٣٧.

٧) السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت٤٨٩هـ/١٠٩٦م)، تفسير القرآن، تح ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس، (ط١، دار الوطن، الرياض - السعودية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ج١، ص٣٦٩.؛ البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (ت٥١٠هـ/١١١٦م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح عبد الرزاق المهدي، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)، ج١، ص٥٢٤.؛ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج١، ص٤٢٩.؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٢، ص٣٥٣.؛ البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد (ت٦٨٥هـ/١٢٩٢م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح محمد عبد الرحمن، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، ج٢، ص٤٣-٤٤.

٨) آل عمران: ١٥٤.

٩) الحبري، تفسير الحبري ،ص٢٤٩.

١٠) الحسكاني، شواهد التنزيل، ج١، ص١٧٣.؛ ابن شهر اشوب، محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)، مناقب آل ابي طالب، تح يوسف البقاعي، (ط٢، دار الأضواء، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج٣، ص١٤٧.

ـ صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عمه حمزة

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية : {وَالسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ }[١]، صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عمه حمزة بعدما استشهد في أُحد، وذلك ما نصه:**((وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه...))**[٢]

أشار ابن هشام إلى صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عمه حمزة يوم استشهاده في غزوة أُحد وذلك ما نصه:(أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بحمزة فسجى[٣] ببرده، ثم صلى عليه، فكبر سبع تكبيرات، ثم أُتي بالقتلى يوضعون إلى حمزة، فصلى عليهم وعليه معهم، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة)[٤]

وذكر ابن سعد في طبقاته انصراف المشركين عن أحد ودفن المسلمين للشهداء، ما نصه:(فلما انصرف المشركون عن أحد أقبل المسلمون على امواتهم وأتى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بحمزة بن عبد المطلب فلم يغسله ولم يغسل الشهداء وقال: لفوهم بدمائهم وجراحهم، فكان حمزة أول من كبر عليه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ثم جمع إليه الشهداء، فكان كلما أتي بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة)[٥]

وتناول البحراني رواية عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة ما نصه :(ان قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء، وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيره عند صلاته عليه..)[٦]

وذكر البحراني رواية أخرى عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال:(رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كبر على عمه حمزة خمس تكبيرات وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات فلحق حمزة بسبعين تكبيره ووضع يده اليمنى على اليسرى)[٧]

---

١) التوبة: ١٠٠.
٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج١، ص٢٠٦.
٣) سجى الميت، غطاه بثوب أو نحوه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٣٨.
٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٣٩٥-٣٩٦.
٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٣.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١،ص١١٩.
٦) البحراني، يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن صالح، الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة، تح محمد تقي الايرواني، (ط٢، دار الاضواء، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج١٠، ص٤٥٤-٤٥٥.
٧) المرجع نفسه، ص٤٥٥.

ويستنتج البحراني من الروايتين السابقتين، ما نصه : (يظهر إن السبعين تكبيره على حمزة وقعت في صلوات متعددة كل صلاة منها خمس تكبيرات... وعليه دلت النصوص المستفيضة إن صلاة الميت لا تزيد على خمس تكبيرات، وحينئذ تكون هذه السبعون عبارة عن أربع عشرة صلاة، ويمكن أن يكون الوجه في ذلك هو أنه لما صلى على حمزة بخمس تكبيرات جيء بجماعة بعد جماعة فكان يصلي على كل جماعة بخمس تكبيرات وكان يشركهم في الصلاة وحمزة مع كل جماعة حتى إذا انتهت الصلاة عليهم صارت الصلوات أربع عشرة صلاة ولحق حمزة من الجميع سبعون صلاة)[1]

١) المرجع نفسه.

- غزوة حمراء الأسد سنة٣هـ - ٦٢٤م[١]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية: { الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ} [٢] ،خروج الإمام علي عليه السلام في أثر ابي سفيان بعد معركة أحد، ما نصه: **((عن ابن عباس في قوله تعالى : { الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ} [٣] ، يعني الجراحة، { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ}[٤] قال: نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وتسعة نفر معه بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أثر ابي سفيان حين ارتحل فاستجابوا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم))[٥]**

أورد ابن اسحاق رواية في إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ليتعقب أثر ابي سفيان بعدما انتهت معركة أُحد، وتصريح ابي سفيان، ما نصه :(... ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى: ان موعدكم بدر العام المقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لرجل من اصحابه : قل : نعم هي بيننا وبينك موعداً، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علي بن ابي طالب، قال: اخرج في أثر القوم فانظر ماذا يصنعون ، وماذا يريدون، فإن كانوا قد جنبوا الخيل[٦]وامتطوا الإبل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، والذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها، ثم لأناجزنهم، قال علي رحمة الله عليه ورضى عنه فخرجت في أثرهم أنظر ماذا يصنعون، فلما جنبوا الخيل، وامتطوا[٧] الإبل، ووجهوا إلى مكة، أقبلت أصيح ما استطيع ان أكتم ما امرني به رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لما بي من الفرح إذا رأيتهم انصرفوا عن المدينة)[٨]

وفي تفسير مقاتل بن سليمان ، ذكر في تفسير الآية السابقة ، كلام المنافقين للمؤمنين عندما دب فيهم الضعف في أحد، وخروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أثر ابي سفيان، ما نصه :

---

١) حمراء الأسد، هو موضع على ثمانية اميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يوم أحد في طلب المشركين وغزوة حمراء الأسد: يوم الأحد لثماني ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.؛ ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٧.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٠١.

٢) آل عمران : ١٧٢.

٣) آل عمران : ١٧٢.

٤) آل عمران : ١٧٢.

٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١١٩.

٦) جنب الشيء، بَعُدَ عنه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١،ص٤٠٠.

٧) امتطى الدابة، ركبها.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢١٠٨.

٨) ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص٣٤٣.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص٣٩٤.؛ ابن المنذر، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ/٩٣١م)، تفسير القرآن، تح سعد بن محمد السعد، (ط١، دار المآثر، المدينة النبوية - السعودية ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٢، ص٤٩٤.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٥٢٧- ٥٢٨.

(... إن المشركين انصرفوا يوم أحد ولهم الظفر فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم اني سائر في أثر القوم... فدب المنافقون إلى المؤمنين، فقالوا: اتوكم في دياركم فوطئوكم[١] قتلاً، وكان لكم النصر يوم بدر، فكيف تطلبونهم وهم اليوم عليكم أجرأ، وأنتم اليوم أرعب، فوقع في أنفس المؤمنين قول المنافقين، فاشتكوا ما بهم من الجراحات، فانزل الله عزوجل : { إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}[٢])[٣].

وتناول الطبرسي سبب خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أثر قريش يتتبعهم، ما نصه :(لما انصرف ابو سفيان واصحابه من أحد فبلغوا الروحاء[٤]، ندموا على انصرافهم عن المسلمين المسلمين وتلاوموا، فقالوا: لا محمداً قتلتم ولا الكواعب[٥] أردفتم[٦]... فبلغ ذلك الخبر رسول الله فأراد أن يرهب العدو ويريهم من نفسه و أصحابه قوة...)[٧]

وذكر ابن المنذر خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أثر ابي سفيان يتعقبهم ليرهب قريش ومنعها من العودة للقضاء على جيش المسلمين، من أجل رفع معنويات جيش الإسلام بعد انهزامهم في غزوة أحد، ما نصه :(... فلما كان الغد من غد يوم أحد، وذلك يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال، أذن مؤذن رسول الله[٨] في الناس لطلب العدو، وأذن مؤذنه: أَنْ لا يخرجن معنا أحد إلا من حضرنا يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، فقال: يا رسول الله ان أبي كان خلفني على خوات لي سبع، وقال لي: يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة... فتخلفت عليهن، فأذن له رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فخرج معه، وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مرهباً للعدو، وليبلغهم أنه قد خرج في طلبهم ليظنوا به قوة، وإن الذي أصابهم لم يوهنهم[٩]عن عدوهم)[١٠]

---

١) وطئ أرض العدو، غزاها، دخلها.؛ المرجع السابق، ج٣، ص٢٤٥٩.
٢) آل عمران : ١٤٠.
٣) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج١، ص٣١٥.
٤) الروحاء، محطة على الطريق بين المدينة وبدر، على مسافة اربعة وسبعين كيلاً من المدينة، نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه إلى مكة.؛ محمد محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص١٣١.
٥) الكواعب، النواهد، والكعاب، المرأة حين يبدو ثديها للنهود.؛ ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ج٢٤، ص١٧١.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧١٩.
٦) أردف الشيء ، توالى وتتابع، وأردف الشخص، تبعه، جاء بعده.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المعاصرة، ج٢، ص٨٨.
٧) الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٣٥٧.
٨) يقصد به (بلال).؛ ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢،ص٣٧.
٩) وهن الشخص، ضعف.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣،ص٢٥٠٢.
١٠) ابن المنذر، تفسير ابن المنذر، ج٢، ص٤٩٦.

وأشار ابن سعد إلى دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللواء لأصحابه في غزوة حمراء الأسد، ومن أستخلفه على المدينة، ما نصه :(.. ودعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بلوائه وهو معقود[١] لم يحل فدفعه إلى علي بن ابي طالب ويقال إلى ابي بكر رضي الله عنهما... وكان استخلف على المدينة عبدالله ابن ام مكتوم..)[٢].

وتناول الثعلبي في تفسيره عدد المسلمين والصحابة الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أثر قريش يتتبعونهم حتى بلوغهم حمراء الأسد ، وذلك ما نصه :(... فخرج رسول الله ومعه ابو بكر وعمر وعثمان[٣] وعلي وطلحة و الزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود[٤] وابو عبيدة بن الجراح[٥] في سبعين رجلاً ، حتى بلغوا حمراء الأسد وهي من المدينة المدينة على ثلاثة[٦] أميال)[٧].

وأورد ابن اسحاق رواية في وصول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى حمراء الأسد واقامته فيها أيام عديدة، ما نصه :(فخرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد ... فأقام بها الأثنين والثلاثاء والأربعاء، ثم رجع إلى المدينة)[٨]

ولم يحصل في هذه الغزوة قتال، وكان هدف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها هو أن يرهب مشركي قريش ويريهم من قوة أصحابه بعد الذي أصابهم من هزيمة في غزوة أُحد، كي تمنع قريش من العودة لقتال المسلمين.

---

١) عقد الحبل، جعل فيه عقدة، جعل منه عُروة وأدخل أحد طرفيه فيها وشدّه، عكس حلّه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢،ص١٥٢٦.

٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٨.؛ ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص٣٣٧.

٣) عثمان بن عفان(٤٧ ق.هـ -٣٥هـ)، ثالث الخلفاء الراشدين، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل، كان غنياً شريفاً في الجاهلية، ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، لقب بذي النورين لأنه تزوج أُبنتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقية ثم أم كلثوم.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٥.

٤) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، ابو عبد الرحمن ، صحابي ، من أكابرهم ، من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله الأمين، ولي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٣٦-١٣٧.

٥) ابو عبيدة بن الجراح(٤٠ ق.هـ - ١٨هـ) عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال القرشي، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وكان لقبه أمين الأمة، ولد بمكة، وهو من السابقين إلى الإسلام، و توفي بطاعون عمواس ودفن في غوربيسان.؛ المرجع السابق، ج٣،ص٢٥٢.

٦) تذكر بعض المصادر ان حمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة، وبعضهم يذكر: على عشرة أميال.؛ ينظر: ينظر: ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج٢، ص٣٤٨.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص٣٩٨.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٨.؛ ابن المنذر، تفسير ابن المنذر، ج٢، ص٤٩٨.؛ الطبري، جامع البيان، ج٧،ص٤٠٠.؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٤٤٧.

٧) الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج٣،ص٢٠٨.؛ الطبري، جامع البيان، ج٧،ص٤٠٢.

٨) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج٢، ص٣٤٨.

- غزوة بني النضير[١] سنة ٤هـ - ٦٢٥م[٢]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}[٣] ذهاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بنو النضير يستعينهم في دية قتيلين، ما نصه :((**عن ابن عباس: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}[٤] نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وزيره حين أتاهم [٥] يستعينهم في القتيلين[٦]**)) [٧].

لم يذكر الكوفي بياناً واضحاً في روايته من هم القتيلين، وما سبب مقتلهما، ومن هم الذين اتاهم يستعينهم في القتيلين، إلا أن المصادر التاريخية ذهبت إلى أن الحادثة كانت في يهود بني النضير.

---

١) بنو النضير، وهم فخذ من جذام إلا أنهم تهودوا ونزلوا بجبل يُقال له النضير فسموا بذلك.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٦٧.

٢) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج٢، ص٣٨٢.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص٤٤١.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، الكبرى، ج٢، ص٤٣.

٣) المائدة: ١١.

٤) المائدة: ١١.

٥) علق المجلسي في البحار عليه بقوله: الضمير في قوله (أتاهم) راجع إلى اليهود.؛ ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٣٧.

٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٤٧-١٤٨.

٧) سبب استعانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببني النضير في دية القتيلين هو بسبب: أن رسول الله صلى صلى الله عليه وآله وسلم بعث أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة اشهر من أحد، وكان سبب الإرسال هو قدوم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام ودعاه إليه، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وطلب من الرسول الله صلى الله عليه وآله أن يرسل معه رجالاً إلى أهل نجد يدعوهم إلى الإسلام، فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وآله واحد وأربعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين، فساروا حتى نزلوا ببئر معونة وهي بين أرض عامر وحرة بني سليم، فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عامر بن الطفيل فلما أتاه الكتاب لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه، وقالوا: لن نخفر أبا براء، وقد عقد لهم عقداً وجواراً، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى غشوا القوم ، فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم، ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم، وكان عمرو بن أمية الضمري، قد نجا من الحادثة، فخرج حتى إذا كان بالقرقرة أقبل رجلان من بني عامر، حتى نزلا معه في ظل هو فيه، وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجوار، لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا: ممن أنتما ؟ فقالا: من بني عامر، فامهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما، ثأراً لأصحاب بئر معونة، فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره الخبر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد قتلت قتيلين لأدينهما.؛ ينظر: ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج٢، ص٣٧٨-٣٨٠.؛ ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٤٣٩-٤٤٠.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٥٤٥.؛ المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج٤، ص٢١١-٢١٢.؛ الغزي، مازن خضير عباس، ردُّ اليهود على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم دراسة في الأسباب والنتائج، (مجلة أكليل للدراسات الانسانية، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، العراق - بغداد، العدد٦، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ص١٤.

فقد أورد ابن اسحاق رواية في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين اللذين قتلا على يد عمرو بن أمية الضمري[١]، ما نصه:(ثم خرج رسول الله النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري، للجوار الذي كان رسول الله عقده لهما.. وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف..)[٢].

ـ تآمر بنو النضير على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأشار ابن هشام برواية إلى رد فعل بنو النضير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما طلب الاستعانة منهم في دية القتيلين، ما نصه:(فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين، قالوا : نعم يا أبا القاسم[٣] نعينك على ما أحببت مما أستعنت بنا عليه، عليه، ثم خلا بعضهم ببعض، فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه، ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد، فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه ؟!.. فأتى الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة.. وأمر رسول الله بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم، واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم، ثم سار بالناس حتى نزل بهم، وذلك في شهر ربيع الأول فحاصرهم فيها ست ليال) [٤]
وكان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الغزوة الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام [٥].

وتناول اليعقوبي برواية مسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبني النضير، واستسلامهم وجلاؤهم عن المدينة بعدما تحصنوا في حصونهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخذلان ابن ابي سلول لهم، ما نصه:(فسار إليهم رسول الله بعد العصر فقاتلهم ، فقتل منهم جماعة

---

١) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمري، من الصحابة، وشهد مع المشركين بدرا وأحدا، ثم أسلم، وحضر بئر معونة، فأسرته بنو عامر، وأطلقه عامر ابن الطفيل، وشهد وقائع كثيرة علت بها شهرته في البسالة، ومات بالمدينة في خلافة معاوية نحو٥٥هـ.؛ ينظر: ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٤، ص١٩٩٣.؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٧٣.

٢) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج٢، ص٣٨٢.؛ المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج٤، ص٢١٢.؛ ابو نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٥١٢.؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص٢٤٢.

٣) القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامه خديجة بنت خويلد، أول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قبل النبوة، وكان أكبر بنيه القاسم، وكان أول من مات من ولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم القاسم، وقيل مات وهو ابن سنتين، وذكر ابن اسحاق وابن الأثير رواية عن يونس بن بكير، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي قال:(كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ أن يركب الدابة، ويسير على النجيبة، فلما قبضه الله عز وجل قال عمرو ابن العاص، لقد أصبح محمد أبتر من ابنه، فأنزل الله عز وجل: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكوثر:١]،عوضاً يا محمد من مصيبتك بالقاسم...)، وهذا يدل على ان القاسم توفي بعد أن اوحى الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لنزول الوحي عليه في الآية القرآنية السابقة.؛ ينظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص٢٧٣.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص٨٩-٩٠.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٠٦.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٧٧-٧٨.

٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٤٤٢.؛ المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج٤، ص٢١٢.

٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٤٤.

، وخذلهم عبدالله بن ابي بن سلول وأصحابه، فلما رأوا أنه لا قوة لهم على حرب رسول الله ، طلبوا الصلح فصالحهم على أن يخرجوا من بلادهم ولهم ما حملت الإبل من خُرثي[١] متاعهم لا يخرجون معهم بذهب ولا فضة ولا سلاح...) [٢]

وتؤكد المصادر التاريخية التي ذُكرت سابقاً على أن نزول الآية كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما توجه لبني النضير يستعينهم في دية القتيلين، وتبين بعضها[٣] أن الإمام علي عليه السلام كان معه، في حين تذكر بعض المصادر[٤] أن الإمام علي عليه السلام وعمر وابي بكر كانوا معه.

١) الخرثي، أردأ المتاع وسقطه.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٦٨.
٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٦٨.
٣) الحبري، تفسير الحبري، ص٢٥٦.؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٦، ص١٣٧.
٤) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج٢، ص٣٨٢.؛ ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٤٤٢.؛ ابو نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٤٨٩.

المبحث الثالث: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في العهد المدني خلال الفترة (٧هـ - ٦٢٨م/١١هـ -٦٣٢م)

- غزوة خيبر سنة٧هـ -٦٢٨م[١]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية :{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٢] تسليم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر[٣] للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، ما نصه **:((عن عمرو بن ميمون[٤] قال :... قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا يخزيه الله أبداً، قال: فاستشرف[٥] لها من أستشرف، قال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحى[٦] يطحن، قال: فما كان أحد منكم ليطحن؟! فدعاه وهو أرمد فنفث في عينه وهز الراية ثلاثاً ثم دفعها إليه فجاء بصفية بنت حيي))**[٧]

أورد الواقدي رواية حول قيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بغزوة خيبر وأهم أحداثها، ما نصه:(قدم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم المدينة من الحديبية في ذي الحجة تمام سنة ست، فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وخرج في صفر سنة سبع – ويقال خرج لهلال ربيع الأول إلى خيبر وأمر رسول الله صلى الله عليه[وآله]وسلم أصحابه بالتهيؤ للغزو فهم مُجدون... فلما تجهز الناس إلى خيبر شق ذلك على يهود المدينة الذين هم موادعون لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعرفوا انهم إذا دخلوا خيبر أهلك الله خيبر كما أهلك بنو قينقاع[٨]

---

١) ابن هشام السيرة النبوية، ص٥٠٩.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٨١.
٢) الأحزاب : ٣٣.
٣) خيبر، هي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢،ص٤٠٩.
٤) عمرو بن ميمون الأودي، ابو عبد الله، روى عن عمر وعبدالله وروى عن ابي مسعود الأنصاري، اختلف في سنة وفاته (٧٤هـ - ٧٧هـ) في خلافة هشام بن عبد الملك.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٧٢.؛ خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، ص٢٤٨.
٥) التشرف للشيء ، التطلع والنظر إليه وحديث النفس وتوقعه.؛ ابن منظور، لسان العرب،ج٩،ص١٧٢.
٦) الرحى، أداة يُطحن بها، وهي حجران مستديران يُوضع أحدهما على الأخر ويُدار الأعلى على قطب (حجر الرحى).؛ أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص٨٧٣.
٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١،ص٣٩٩.
٨) بنو قينقاع، تنتسب قبيلة بني قينقاع العربية إلى نبي الله يوسف عليه السلام، وتقع منازل هذه القبيلة عند منتهى منتهى جسر بطحان مما يلي العالية، وهذا يعني أنهم كانوا في وسط المدينة وداخلها، بخلاف بني النضير وبني قريظة الذين سكنوا في أطراف المدينة وضواحيها، مما جعلهم أغنى طوائف اليهود بالمدينة، أما عن عدد الرجال البالغين فقد بلغ في العهد النبوي نحوه سبعمائة رجل.؛ أبو زهري، سامي حمدان، يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، أشراف خالد يونس الخالدي، (عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب - قسم التأريخ والآثار، الجامعة الإسلامية ، غزة - فلسطين ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)،ص٤٢.

والنضير وقريظة[١]... واستخلف رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري)[٢]

وذكر البيهقي في رواية إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصحابته إلى خيبر لفتحها، ما نصه:(بعث رسول الله أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح، وقد جهد ثم بعث الغد عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار، فدعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يومئذ أرمد ، فتفل في عينه، وقال: خذ هذه الراية فأمض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج بها والله يأنح[٣]... حتى ركز رايته[٤] في رضم[٥]من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن ابي طالب، فقال اليهودي: عليتم وما أنزل على موسى، فما رجع حتى فتح الله على يديه)[٦]

وأورد ابن سعد، برواية دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايته للإمام علي وفتح حصون خيبر على يديه، ما نصه:(... فكانت راية النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم السوداء من برد لعائشة[٧] تدعى العقاب ولواؤه أبيض ودفعه إلى علي بن ابي طالب، وراية إلى الحباب بن المنذر،

---

١) بنو قريظة، تتفق هذه القبيلة مع بني النضير في انتسابها إلى هارون عليه السلام وإنْ كان اليعقوبي قد خالف ذلك فذكر أنها فخذ من قبيلة جذام العربية، وأنها نسبت إلى جبل يقال له قريظة، ومن بطونها بنو خنافة، وقد نزلت بنو قريظة عند وادي مهزور، الذي حمل اسمهم أحياناً فعرف بأُسم وادي قريظة لنزولهم عليه، وتقع منازل بني قريظة شرق المدينة إلى الشمال من بني النضير.؛ سامي حمدان ابو زهري، يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ص٤٠.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٧٠.

٢) الواقدي، المغازي، ج٢،ص٦٣٤-٦٣٦.

٣) يجد ثقلاً من مرض ونحوه.؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م)، ج٤،ص٢١٠.

٤) ركز الرمح، غَرزهُ في الأرض.؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج١،ص٥١٢.

٥) الرضم، صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية.؛الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج١،ص١١١٤. ج١،ص١١١٤.

٦) البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج٤،ص٢٠٩-٢١٠.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص٥١٣.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٢.

٧) عائشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة، تكنى ام عبدالله، وأمها أم رومان بنت عامر، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث سنين وقيل بسنة ونصف، توفيت سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبو هريرة.؛ ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥،ص٢٢٧,٢٣٥.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٨.؛ ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تح ثروت عكاشة،(ط٢، الهيئة المصرية العامة، القاهرة - مصر،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ج١، ص١٣٤.؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢،ص١٣٥.

وراية إلى سعد بن عبادة، و كان شعارهم: يا منصور أمت[١]! فقاتل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم المشركين، قاتلوه أشد القتال... وفتحها حصناً حصناً ومنها حصن الصعب بن معاذ وحصن ناعم، و حصن قلعة الزبير، والشق، وبه حصون منها حصن ابي وحصن النزار، وحصون الكتيبة منها القموص و الوطيح وسلالم، وهو حصن بني أبي الحقيق)[٢]

وأشار البيهقي إلى فتح المسلمين لأول حصن، ما نصه:(وكان أول حصون خيبر فتحاً حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة[٣] ألقيت عليه رحاً منه فقتلته)[٤] ، بينما ذكر ياقوت الحموي ان الذي قتل هو مسعود بن مسلمة[٥] ، أما ابن سعد[٦] والواقدي[٧]، فيذكران الذي قتل هو هو محمود بن مسلمة، ومن المحتمل أن يكون ياقوت الحموي قد أخطأ في نقل الاسم الصحيح.

وذكر اليعقوبي في تاريخه أهم حصون خيبر، ودفع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالراية لعلي بن ابي طالب عليه السلام وقتله مرحب اليهودي، ودخول المسلمين للحصن ، ما نصه:(وكان القموص من أشدها وأمنعها، وهو الحصن الذي كان فيه مرحب بن الحارث[٨] اليهودي، فقال

---

١) وهو أمر بالموت، والمراد به التفاؤل بالنصر، وانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل، ويذكر العاملي أن شعار المسلمين في حروبهم مع اعدائهم سواء في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو في زمن علي عليه السلام هو: (حم، لا ينصرون) وعبارة (يا منصور أمت) وهاتان الكلمتان لهما دلالاتهما وايحاءاتهما في ظرف كهذا حيث انهما تزرعان الطموح إلى النصر في قلب وروح المقاتل المسلم فيزداد جرأة على القتال وإقداماً على التضحية، ويتذرع بالصبر الجميل على ما يواجهة من مكاره.؛ ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج١٩،ص١٦٤.؛ العاملي، جعفر مرتضى الحسيني، الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ،(ط٢، دار الحديث للطباعة، قم - ايران ، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م)، ج١٠، ص٢٩٤.

٢) الطبقات الكبرى، ج٢، ص٨١.؛ البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج٤،ص٢٠٩-٢١٠.؛ ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج٢، ص٤٧٦.؛ أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، تح وصي الله محمد عباس، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)،ج٢، ص٥٩٣.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٧٤.

٣) محمود بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث من الأوس الأنصاري، شهد أحداً والخندق وخيبر، وقتل بخيبر، ألقيت عليه رحاً منه فقتلته، وقيل إنَّه لما ألقيت عليه الرحا سقطت جلدة جبينه على وجهه فمكث ثلاثة أيام ومات اليوم الثالث شهيداً، فقبر هو وعامر بن الأكوع بالرجيع في قبر واحد.؛ ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٦٩.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص١١٣.

٤) البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج٤،ص٢١٠.

٥) معجم البلدان، ج٢،ص٤٠٩.

٦) الطبقات الكبرى، ج٢،ص٨٢.

٧) المغازي، ج٢، ص٦٤٥.

٨) مرحب بن الحارث اليهودي و هو فارس اليهود من قبيلة حمير، أختلف في مقتله، قيل: قتله محمد بن مسلمة الأنصاري ، وقيل: إن محمداً بن مسلمة بارز مرحباً ثم قطع رجليه وتركه جريحاً يجود بنفسه حتى مر به علي بن أبي طالب ذفف عليه واحتز رأسه ، و بالنظر في أقوال الفرقاء يتضح للباحث ان الذي تولى قتل مرحب فكان فتح الحصن على يده هو الإمام علي بن ابي طالب ، ينظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية، ج٢، ص٤٧٦.؛ أحمد بن حنبل، المسند، ج٢٧، ص٦٨-٦٩.؛ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج٤، ص٢٣٠.؛ الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم (ت٧٤١هـ/١٣٤١م)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح تصحيح محمد علي شاهين، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج٤، ص١٦٢.

رسول الله : لأدفعن الراية غداً إن شاء الله إلى رجل كرار غير فرار ... فدفعها إلى علي فقتل مرحباً اليهودي واقتلع باب الحصن... فرمى به علي بن أبي طالب خلفه و دخل الحصن ودخله المسلمون ، وقدم جعفر بن ابي طالب في ذلك من ارض الحبشة، فقام إليه رسول الله فقبّل ما بين عينيه...واصطفى صفية بنت حيي بن اخطب[١] واعتقها وتزوجها، وقسم بين بني هاشم نسائهم رجالهم... وجاءته زينب بنت الحارث اخت مرحب بالشاة[٢] المسمومة فأخذ منها لقمة، وكلمته الذراع فقالت: إني مسمومة، وكان يأكل معه بشر بن البراء بن معرور[٣] فمات...)[٤]

وذكر ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل زينب بنت الحارث اليهودية ، لقوله :(... فيقال إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قتلها وهو الثبت عندنا)[٥] ، وأشار ابن سعد برواية مصالحة أهل خيبر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مقابل أن يأمنوا على حياتهم، ما نصه:(... لما ظهر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم على خيبر صالحهم على أن يخرجوا بأنفسهم وأهليهم ليس لهم بيضاء ولا صفراء...)[٦]

وغزوة خيبر غاية في الأهمية للمسلمين، فهي بداية خطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في توحيد شبه الجزيرة العربية ضمن الدولة العربية الإسلامية، كانت خيبر وكراً للإستفزازات العسكرية وموطناً للتآمر والدسيسة وإشعال نار الفتن والحروب ضد المسلمين.

١) صفية بنت حيي بن اخطب سيد بني النضير، قتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع بني قريظة وسبى صفية يوم خيبر، وكانت عند سلام بن مشكم، وكان اسمها زينب فلما تزوجها صلى الله عليه وآله وسلم سماها صفية.؛ ينظر: ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص٢٨٤.؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٨٢.؛ الخطيب العمري، ياسين بن خير الله، الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تح حسام رياض عبدالحكيم، (ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٢٠٤.

٢) الشاة، نعجة، أنثى الضأن، مذكرها خروف.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٢٥١.

٣) بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي، من بني سلمة، شهد العقبة، و بدراً وأحداً ومات بخيبر حين افتتاحها سنه سبع من الهجرة، من الاكلة التي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشاة المسمومة.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣،ص٤٢٩.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٣٨٠.؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٤٢٦.

٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٧٤-٣٧٥.

٥) الطبقات الكبرى، ج٢، ص٨٢.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٢٣٨.؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٤، ص٢٥٧.

٦) الطبقات الكبرى، ج٢، ص٨٦.

ـ حديث الكساء[١] سنة ٧هـ ـ ٦٢٨م[٢]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية :{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٣] عن شهر بن حوشب[٤] قال :**((أتيت أم سلمة[٥] زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأسلم عليها فقلت: أما رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين:{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٦] قالت: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على على منامة[٧] لنا تحتنا كساء خيبري فجاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين وفخارٌ فيه حريرة[٨]، حريرة[٨]، فقال: أين أبن عمك؟ قالت: في البيت، قال: فاذهبي فادعيه، قالت: فدعته فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه[٩] فأخذ جميعه بيده فقال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس[١٠] وطهرهم تطهيراً، وأنا جالسة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : يا رسول الله بأبي وأمي فأنا ؟ قال: إنك على خير...))** [١١]

---

١) الكسوة، اللباس، كساء، ثياب.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٠، ص١٧٠.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٩٣٥.

٢) في الفصول المختارة للشريف المرتضى بيان واضح للفترة الزمنية لحديث الكساء وهو بعد غزوة خيبر وذلك للرواية التي تنص :(وقد جللهم بعباءة خيبرية).؛ الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى(ت٤٣٦هـ /١٠٤٤م)، الفصول المختارة من العيون والمحاسن، (ط١، مطبعة مهر، قم - ايران ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص٥٣.

٣) الأحزاب : ٣٣.

٤) شهر بن عبدالله بن حوشب الأشعري (٢٠هـ - ١٠٠هـ) ابو سعيد ويقال ابو عبدالله ، شامي الأصل حمصي سكن العراق، مولى اسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام ، روى عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرها، وهو من رجال الحديث وثقة على إن البعض قد ضعفه.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣١٢.؛ ابن خياط، طبقات خليفة بن خياط، ج١، ص٥٦٧.؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٢، ص٥٧٨.؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٧٨.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٠، ص٥٦٧.

٥) أم سلمة (٢٨ق.هـ -٦٢هـ) هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية ويقال أسمه حذيفة، القرشية المخزومية، من زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها في السنة الرابعة للهجرة وكانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً، هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة إلى الحبشة وولدت له ابنه سلمة، ومات أبو سلمة من أثر جرح فتزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوفيت بالمدينة.؛ ينظر :الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٩٨.

٦) الأحزاب : ٣٣.

٧) منامة، ثوب ينام فيه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٣٠٩.

٨) الحريرة، الحساء من الدسم والدقيق، وقيل: هو الدقيق الذي يطبخ بلبن.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص١٨٤.

٩) عطف الشيء، حناه وأماله، واعتطف بها : ارتدى.؛ المصدر السابق،ج٩، ص٢٤٩,٢٥١.

١٠) الرجس، عمل الشيطان، وكل رجس في القرآن فإنما هو إثم.؛ ابن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (ت٢٠٠هـ/٨١٥م)، تفسير يحيى بن سلام، تح هند شلبي،(ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)،ج١، ص٤٩.؛ الأسترابادي ، شرف الدين علي الحسيني النجفي (ت٩٤٠هـ/١٥٣٣م)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تح حسين الاستاد ولي، (ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص٤٤٩.

١١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٤٨٧.

تناول سليم بن قيس برواية حديث الكساء عن الإمام علي عليه السلام قال :(أيها الناس، أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه:{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}(١)، فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة والحسن والحسين معه معه في كسائه وقال: اللهم هؤلاء عترتي(٢) وخاصتي وأهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمه: وأنا يا رسول الله ؟ فقال: إنك على خير...) (٣)

وفي رواية أحمد بن حنبل عن أم سلمة على نحو أخر، ما نصه :(إن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة (٤) فيها خزيرة (٥)، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك قالت : فجاء علي والحسن والحسين، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة... فأنزل الله عز وجل الآية :{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}(٦)، فأخذ فضل(٧) الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى(٨) بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فاذهب عنهم الرجس) (٩)

وذكر فرات الكوفي برواية سبب نزول الآية الكريمة، وذلك ما نصه **:((ونزلت هذه الآية :{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}(١٠)، في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام))** (١١)

ويرى الحبري إن نزول الآية كان في سبعة نفر كانوا في بيت أم سلمة، ما نصه :(عن أم سلمه قالت: نزلت هذه الآية في بيتي... وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي

١) الأحزاب : ٣٣.
٢) عترة، ذرية، نسل.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٤٥٤.
٣) سليم، سليم بن قيس الهلالي العامري (ت٧٦هـ/٦٩٥م)،كتاب سليم بن قيس (أسرار آل محمد)، تح محمد باقر الأنصاري، (ط١، مطبعة الهادي، قم - ايران ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٢٩٨.
٤) البُرمة، القدر من الحجر.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٤٥.
٥) خزيرة، ذكرها ابن منظور والأسترابادي بأسم الحريرة : ويقصد بها الحساء من الدسم والدقيق، وقيل: الدقيق الذي يطبخ بلبن.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص١٨٤.؛ الأسترابادي ، تأويل الآيات الظاهرة، ص٤٤٩.
٦) الأحزاب : ٣٣.
٧) فضله، بقية الشيء.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٧١٨.
٨) فألوى، فأومى.؛ أحمد، المسند، ج٤٤، ص١١٩.
٩) أحمد، المسند، ج٤٤، ص١١٩.؛ ابن البطريق، يحيى بن الحسن الحلي (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣ م)، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، تح جعفر السبحاني، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص٣٢-٣٣.
١٠) الأحزاب : ٣٣.
١١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٨٧.؛ سليم بن قيس، أسرار آل محمد، ص٢٩٨.؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، ص٣٢-٣٣.

وفاطمة والحسن والحسين...) [١]

وذهب الحبري إلى أن نزول الآية في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك ما نصه:(عن أم سلمة قالت:... وأنا على باب البيت، فقلت: يا رسول الله، ألست من أهل البيت؟ فقال: إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي، ما قال: إنك من أهل البيت) [٢] ويؤيد هذا الرأي الطبري[٣] والدولابي[٤] والشيخ الصدوق[٥] والأسترابادي[٦] والأسترابادي[٦]

وأشار فرات الكوفي برواية إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببيت الإمام علي عليه السلام مدة من الزمن صباحاً ويقرأ الآية المباركة، وذلك ما نصه **:((عن أبي سعيد الخدري[٧] الخدري[٧] رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب علي عليه السلام أربعين صباحاً حيث بنى بفاطمة عليها السلام، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت:{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٨]، أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم))**[٩]

وفي رواية أحمد بن حنبل إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببيت فاطمة لمدة ستة أشهر ينادي بالصلاة ويقرأ الآية المباركة عليهم، وذلك ما نصه:(إن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر، فيقول الصلاة يا أهل البيت :{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[١٠])[١١]

---

١) الحبري، تفسير الحبري، ص٣٥٢.؛ الصدوق، الأمالي، ص٥٥٩.؛ الأسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة، ص٤٥١.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص١٤٤.

٢) الحبري، تفسير الحبري، ص٣٥٢.

٣) جامع البيان، ج٢٠، ص٢٦٥.

٤) الدولابي، ابي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، الذرية الطاهرة، تح محمد جواد الحسيني ،(مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص١٥٠.

٥) الأمالي، ص٥٥٩.

٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص٤٥١.

٧) أبو سعيد الخدري (١٠ق.هـ - ٧٤هـ) سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، صحابي، كان من من ملازمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، توفي في المدينة.؛ الزركلي ، الأعلام، ج٣، ص٨٧.

٨) الأحزاب : ٣٣.

٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٩٥-٣٩٦.

١٠) الأحزاب : ٣٣.

١١) أحمد بن حنبل، المسند، ج٢١، ص٢٧٤.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٠، ص٢٦٣.؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٩، ص١٢١.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٢٤.

بينما ذكر البخاري[١] و ابن عساكر[٢] إن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي على بيت السيدة فاطمة عليها السلام مدة تسعة أشهر.

و ذكر ابن ابي حاتم برواية أنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويذكر الرواية عن طريق عكرمة[٣] عن ابن عباس، ما نصه :(نزلت في نساء النبي صلى الله عليه [وآله] [وآله] وسلم خاصة، وقال عكرمة رضي الله عنه : من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم)[٤]

وأورد الطبراني رواية عن أم سلمة قال:(... فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فاطمة وحسن وحسين فقال: اللهم أهلي، فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت، قال: إن شاء الله)[٥]

وأشار فرات الكوفي برواية أخرى طلب أم سلمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدخول معهم في الكساء ، وذلك ما نصه:**((قالتْ أم سلمة :... فقلت يا رسول الله: ألست من أهلك ، قال: بلى، فادخلني في الكساء، فدخلت في الكساء بعدما مضى دعائه لإبن عمه وابنيه وابنته فاطمة عليهم الصلاة والسلام...))**[٦] وفي رواية الدولابي، ما نصه:(.. فقلت: يا رسول الله وأنا ؟ قال: وأنتِ)[٧]

ويمكن ترجيح الرأي الذي يذهب إلى أن الآية :{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٨] نزلت في الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي وفاطمة الحسن والحسين عليهم السلام بدليلين:-

الأول : رواية الكوفي عن أم سلمة عندما أرادت دخول الكساء مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته، ومنعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك ما نصه :**((... قلت: يا رسول الله ألست**

---

١) البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، التأريخ الكبير، تح محمد عبد المعيد خان، (دائرة (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند)، ج٩، ص٢٥.

٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص١٣٧.

٣) عكرمة مولى ابن عباس، القرشي الهاشمي، كنيته ابو عبد الله أصله من البربر من اهل المغرب، يروي عن ابن عباس وابي سعيد الخدري وعائشة وابي هريرة، روى عنه جابر بن يزيد وكان عكرمة من علماء الناس في زمانه بالقرآن والفقه، مات سنة سبع ومائة وقيل خمس ومائة، وكان لعكرمة يوم مات أربع وثمانون سنة وكان متزوجاً بأم سعيد بن جبير.؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٢٢٩-٢٣٠.؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٢٦٤.

٤) ابن ابي حاتم ، تفسير القرآن العظيم، تح أسعد محمد الطيب، (ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٩، ص٣١٣٢.؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٦٠٣.

٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٣، ص٢٨٦.

٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٩٢.

٧) الدولابي، الذرية الطاهرة، ص١٥٠.

٨) الأحزاب : ٣٣.

من أهل البيت؟ قال: إنك من أزواج النبي وما قال إنك من أهل البيت)) [١] أضف إلى ذلك رواية الاسترابادي التي يبين فيها من هم (أهل البيت) ما نصه :(... وأهل البيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام). [٢]

ويؤكد هذا الرأي النصر الله عندما ذكر مفهوم أهل البيت بأنها تسمية أُطلقت على أسرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي تكونت من الإمام علي عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام[٣]

لذا يمكن القول ان المقصود من أهل البيت هم ذريته صلى الله عليه وآله وسلم الذين من صلبه أو من لحمه ودمه، وهو ما ينطبق على الإمام علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

الثاني : رواية الكوفي[٤] في مرور النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببيت فاطمة عليها السلام فترة من الزمن صباحاً، وطرقه باب البيت، و قراءته الآية القرآنية:{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[٥]

والعديد من المصادر التأريخية[٦] تؤكد على إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما كان يخرج صباحاً للصلاة يمر ببيت فاطمة عليها السلام ويقرأ الآية القرآنية عليهم وليس معه نسائه في خروجه وهذا يؤكد إن نزول الآية كان في أصحاب الكساء الخمسة الذين ذكروا سابقاً.

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٣٩٠.
٢) الأسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة، ص٤٤٩.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٠، ص٢٦٣.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص١٤٣.
٣) ينظر: النصر الله، جواد كاظم، أهل البيت (عليهم السلام) في مرويات عكرمة البربري، (مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، العراق- البصرة، العدد٣٣، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م)، ص٩٧.
٤) فرات الكوفي، تفسير فرات، ج١، ص٣٩٥-٣٩٦.
٥) الأحزاب : ٣٣.
٦) أحمد بن حنبل، المسند، ج٢١، ص٢٧٤.؛ البخاري، التأريخ الكبير، ج٩، ص٢٥.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٠، ص٢٦٣.؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص١٢١.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤، ص٢٩٠.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٢٤.

- اليهود سحرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة ٧هـ - ٦٢٨م [١]

ذكر الكوفي رواية في تفسيره للآية: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}[٢] عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يذكر إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سحره اليهود، وذكر الكيفية التي تم بها سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ما نصه **:((عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سحر لبيد بن أعصم اليهودي[٣] وأم عبد الله اليهودي[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عقد[٥] من قز[٦] أحمر وأخضر وأصفر فعقدوه له في إحدى عشر عقدة ثم جعلوه في جف من طلع[٧]... ثم ادخلوه في بئر بوادٍ في المدينة ... فأقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء!!!))** [٨]

أشار مقاتل بن سليمان برواية حادثة سحر اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك ما نصه :(وذلك إن لبيد بن عاصم بن مالك، ويقال بن أعصم اليهودي، سحر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم في إحدى عشرة عقد في وتر[٩] فجعله في بئر كان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يستند إليها فدب فيه السحر[١٠]، واشتد عليه ثلاث ليال، حتى مرض مرضاً شديداً، وجزعت النساء

١) أشارت بعض المصادر التأريخية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع، جاءت روؤساء اليهود المنافقين الذين بقوا في المدينة ، إلى لبيد بن أعصم اليهودي واتفقوا معه على ان يسحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعلوا له ثلاثة دنانير مقابل ان يسحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعمد لبيد إلى مشط وما يمشط من الرأس من الشعر فعقد فيه عقداً وتفل فيه وجعله في جب طلعة ذكر.؛ ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٥٢.؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، عبد العزيز بن عبدالله، (دار المعرفة، بيروت - لبنان ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)،ج١٠، ص٢٢٦.

٢) الفلق: ١-٥.

٣) لبيد بن أعصم، هو غلام يهودي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخدمه، وهو من يهود بني زريق وكان ساحراً قد علمت ذلك اليهود انه أعلمهم بالسحر والسموم.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٥٢.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢، ص٤٣٧.؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٨، ص٦٨٧.

٤) لم نجد ترجمة واضحة لشخصية ام عبدالله اليهودي، إلا أن ابن حجر العسقلاني عندما تناول حادثة سحر اليهود اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أشار برواية :(إن متولي السحر اخوات لبيد وكن أسحر منه وأنه هو الذي دفنه)، ومحتمل أن تكون أم عبدالله اليهودية هي أخت لبيد بن أعصم حسب رواية العسقلاني.؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١، ص٣٢٩.

٥) عقد، قلادة أو خيط، عقد الحبل، شدّه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٥٢٦-١٥٢٧.

٦) قز، حرير على الحال التي يكون عليها عندما يستخرج من الشرنقة ، ثم يصنع منه الحرير الطبيعي.؛ المرجع السابق، ج٣، ص١٨٠٩.

٧) الجف، قشرُ الطلع، جف من طلع: يعني قشور اللوز.؛ ابن كثير، تفسير القرآن، ج٨، ص٥٣٨.؛ فرات الكوفي، الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٧٤.

٨) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٧٤.

٩) وتر، حبل من نسيج ضام قوي قابل للإنشاء.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٣٩٦.

١٠) دب فيه السحر، سرى فيه وانتشر.؛ المرجع السابق، ج١، ص٧١٨.

فنزلت المعوذات فبينما رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم نائم إذ رأى كأن ملكين[١] قد أتياه فقعد فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عنده رجليه، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما شكواه[٢]؟ قال: أصابه طب [٣] قال: فمن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي، قال: في أي شيء؟ قال: في قشر طلعة، قال: فأين هو؟ قال: في بئر فلان[٤]...) [٥]

وبيّن فرات الكوفي برواية نزول جبرئيل عليه السلام ومعه المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقرأها عليه، وذلك ما نصه:((**فنزل عليه جبرئيل عليه السلام ونزل معه بالمعوذتين[٦]، فقال له: يا محمد ما شأنك؟ قال: ما أدري أنا بالحال الذي ترى! فقال: إنّ أم عبد الله ولبيد بن أعصم سحراك، وأخبره بالسحر حيث هو، ثم قرأ جبرئيل عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم : {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ[٧]}[٨]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فانحلت عقدة ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتنحل عقدة حتى أقرأها عليه إحدى عشرة آية وانحلت إحدى عشرة عقدة...**)) [٩]

وذكر ابن سعد برواية قدوم روؤساء اليهود إلى لبيد بن أعصم يحرضونه على سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والكيفية التي سحر بها لبيد بن أعصم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما نصه :(لما رجع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من الحديبية، جاءت روؤساء يهود الذين بقوا في المدينة ممن يظهر الإسلام وهو منافق إلى لبيد بن الأعصم اليهودي... وكان ساحراً، فقالوا له: يا أبا الأعصم أنت أسحر منا وقد سحرنا محمداً فسحره منا الرجال والنساء فلم

---

١) هما جبرائيل وميكائيل.؛ ينظر : ابن سعد الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٥٢.
٢) الشكوى، المرض نفسه.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٠، ص١٦٥.
٣) المطبوب، المسحور سمي بذلك تفاؤلاً بالطب الذي هو العلاج.؛ ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح عبد القادر الأرنؤوط ،(ط٣، دار ابن كثير، بيروت - لبنان ، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، ج٣، ص٥٨٩.
٤) اختلفت المصادر التأريخية في تسميتها للبئر، فبعضهم يذكر اسم بئر ذروان وبعضهم بئر ازران وبعضهم يسميه بئر بني بياضة وبعضهم بئر حزم.؛ ينظر: النسائي، السنن الكبرى، ج٧، ص١٠٠.؛ التستري، تفسير التستري ، ج١، ص٢١٠.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢،ص٤٣٨.؛ الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج٥، ص٣٩٦.
٥) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ، ج٤، ص٩٣٣.؛ مسلم ، صحيح مسلم، ج٤، ص١٧١٩.؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٦، ص٢٤٧.؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٢، ص٣٦٤-٣٦٥.
٦) المعوذتين، ويقصد بذلك سورة الفلق وسورة الناس، أما في فضلهما فقد ذكر الطبرسي رواية عن الفضل بن يسار عن أبا جعفرعليه السلام يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكى شكوى شديدة ووجع وجعاً شديداً، فأتاه جبرائيل وميكائيل عليهما السلام... فعوّذه جبرائيل ب{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}[الفلق: ١] وعوّذه ميكائيل ب{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}[الناس: ١].؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٣٧٧-٣٨٠.
٧) الفلق : الصبح.؛ الطبري، تفسير الطبري، ج٢٤، ص٧٤٣.
٨) الفلق :١.
٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج٢، ص٢٧٤-٢٧٥.

نصنع شيئاً... فجعلوا له ثلاثة دنانير[١] على أن يسحر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فعمد إلى مشط[٢] وما يمشط من الرأس من الشعر فعقد فيه عقداً وتفل[٣] فيه تفلاً... ثم انتهى به حتى جعله جعله تحت أرعوفة[٤] البئر...)[٥].

إلا أن الطبرسي يخالف الرأي بأن اليهود سحروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك ما نصه:(... وهذا لا يجوز لأن من وصف بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله: {وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا}[٦] ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته على ما روي اجتهدوا[٧] في ذلك فلم يقدروا عليه وأطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما فعلوه من التمويه[٨] حتى استخرج... وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم، ولو قدروا على ذلك ذلك لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين، مع شدة عداوتهم له) [٩]

بينما في تفسير الصافي وردت رواية تؤكد على إن اليهود سحرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن الإمام الصادق عليه لسلام قال:(بلى كان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يجامع [١٠] وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حقّ وما سلط السّحر إلاّ على العين والفرج ..)[١١].

وأشار فرات الكوفي برواية إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام إلى البئر لاستخراج السحر، ما نصه:**((... ودخل أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما جاء به جبرئيل وقال له: انطلق فأتني بالسحر فخرج علي فجاء به فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنقض[١٢] ثم تفل عليه...))** [١٣]

---

١) دينار، عملة ذهبية قديمة تساوي عشرة دراهم من فضة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٧٧٣.
٢) المشط، هو الآلة المعروفة التي يسرح بها شعر الرأس واللحية.؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٠، ص٢٢٩.
٣) تفل، بصق.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١، ص٢٩٥.
٤) الراعوفة، حجر في أسفل البئر ناتئٌ.؛ ابن كثير، تفسير القرآن، ج٨، ص٥٣٨.
٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٥٢.
٦) الفرقان : ٨.
٧) الاجتهاد، بذل الوسع والمجهود في طلب الأمر.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٣٥.
٨) التمويه، وهو التلبيس ومنه قيل للمخادع: مموه ، وقد موه فلان باطله إذا زينه وأراه في صورة الحق.؛ المصدر السابق، ج١٣، ص٥٤٤.
٩) الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٣٧٨.
١٠) جامع الرجل امرأته، وطئها، باشرها.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٣٩٣.
١١) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج٥، ص٣٩٦-٣٩٧.
١٢) النقض، إفساد ما أبرمت من عقد.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٨، ص٢٦٩.
١٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج٢، ص٢٧٥.

وذكر ابن سعد برواية أن الإمام علي عليه السلام وعمار بن ياسر ذهبا إلى البئر ، ما نصه:(... فبعث نبي الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى علي رضي الله عنه وعمار فأمرهما ان يأتيا الرّكي[١] فيفعلا الذي سمع، فأتياها وماؤها كأنه قد خضب[٢] بالحناء[٣] فنزحاها[٤] ثم رفعا الصخرة فأخرجا طلعة فإذا بها إحدى عشرة عقدة...) [٥]

وفي رواية ابن كثير إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ارسل علي عليه السلام والزبير وعمار بن ياسر، ما نصه:(...ثم بعث رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم علياً والزبير وعمار بن ياسر، فنزحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء[٦]...) [٧]

وتناول فرات الكوفي برواية طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها لبيد بن أعصم ليبين له فعلته ودعائه عليه، ما نصه:**((وأرسل إلى لبيد بن اعصم وأم عبد الله اليهودية فقال: ما دعاكم إلى ما صنعتم؟! ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على لبيد وقال: لا أخرجك الله من الدنيا سالماً، قال: وكان موسراً كثير المال فمر به غلام يسعى في أذنه قرط[٨] قيمته دينار فجاذبه[٩] فخرم[١٠] إذن الصبي فأخذ وقطعت يده فمات من وقته))** [١١]

أما التستري فيذكر رواية تخالف رواية فرات الكوفي، بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعل شيئاً للبيد ولم يقتله، ما نصه :(... فكان لبيد بعد ذلك يأتي إلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فما رأى في وجه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم من ذلك شيئاً، ولا ذاكره [١٢] ذلك)[١٣]

وأورد ابن حجر العسقلاني رواية توضح سبب ترك لبيد بن أعصم من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما نصه :(... ترك قتل لبيد بن الأعصم كان لخشية أن يثير سبب قتله فتنة أو لئلا

---

١) الرَّكيّ، البئر العادية القديمة.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٩،ص١٤٤.
٢) خضب، تلّون.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٦٥٥.
٣) حناء، خضاب أحمر يؤخذ من ورق شجرة الحناء.؛ المرجع السابق، ج١، ص٥٧٠.
٤) نزح البئر، فرّغها حتى قلّ ماؤها.؛ المرجع السابق، ج٣، ص٢١٩١.
٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٥٣.
٦) أي ان لون ماء البئر لون الماء الذي ينقع فيه الحناء.؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، البخاري، ج١٠، ص٢٣٠.
٧) ابن كثير، تفسير القرآن، ج٨، ص٥٣٨.
٨) قرط، نوع من حُلي الأذن معروف.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٧٤.
٩) جذب الشيء، شده إليه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٣٥٣.
١٠) خرم الشيء، ثقبه، شقه.؛ المرجع السابق، ج١،ص٦٣٦.
١١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٧٥.
١٢) ذاكر فلاناً، كالمه فيه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٨١٤.
١٣) التستري، سهل بن عبدالله بن يونس (ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)، تفسير التستري، تح محمد باسل عيون السود، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج١، ص٢١٠.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٥٤.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٧٩٥.؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٨، ص٦٨٧.

ينفر الناس عن الدخول في الإسلام وهو جنس ما راعاه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم من منع قتل المنافقين... فأمر بها أي بالبئر فدفنت) [1]

١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٠، ص٢٣١.

ـ كتاب حاطب إلى قريش وعلم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمره

تناول فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ}[١] حادثة حاطب بن ابي بلتعة[٢] وارساله كتاباً إلى قريش يحذرهم من قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة لفتحها، ما نصه:**((حدثنا ابو القاسم العلوي ،قال: حدثنا فرات الكوفي معنعناً: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ }[٣] قال : قدمت سارة[٤] مولاة[٥] بني هاشم إلى المدينة فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني عبد المطلب فقالت : اني مولاتكم وقد اصابني جهد وقد أتيتكم أتعرض لمعروفكم فكسيت[٦] وحملت وجهزت وعمدها حاطب بن ابي بلتعه أخو بني أسد بن عبد العزى فكتب معها كتاباً إلى أهل مكة بأن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم قتد[٧] أمر الناس ان تجهزوا ، وعرف حاطب ان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم يريد أهل مكة فكتب إليهم يحذرهم، وجعل لسارة جعلاً على أن تكتم عليه وتبلغ رسالته ففعلت ...))**[٨]

ذكر الواقدي حادثة كتاب حاطب بن ابي بلتعه إلى أهل مكة ليخبرهم ويحذرهم من قدوم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمرأة التي اعطاها الكتاب، ما نصه:(... لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسير إلى قريش، وعلم بذلك الناس، كتب حاطب بن بلتعه إلى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واعطى الكتاب امرأة من مزينة[٩]،

---

١) الممتحنة: ١.
٢) حاطب بن ابي بلتعة بن أرب الحجازي، وكنيته ابو محمد، والد عبد الرحمن بن حاطب حليف لبني أسد بن العزى ، مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه عثمان بن عفان.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٨٤.؛ ابن حبان، الثقات، ، ج٣، ص٨٣.
٣) الممتحنة: ١.
٤) سارة صاحبة كتاب حاطب بن ابي بلتعه ، وكانت مغنية نوّاحة قدمت من مكة ، فوصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين شكت إليه الحاجة، وقالت: اني قد تركت النوح والغناء ، ثم رجعت مرتدة وجعلت تتغنى بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقتلها علي بن ابي طالب.؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٣٦٠.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٧٦.
٥) المولى، المعتق انتسب بنسبك، وهو الحليف انظم اليك عز بعزك .؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٥، ص٣٢٤.
٦) الكسوة، اللباس، الهروي، تهذيب اللغة ، ج١٠، ص١٧٠.
٧) القتد، من أدوات الرَّحل والجميع القتود.؛ المصدر السابق، ج٩، ص٣٦.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٣٤٢.
٨) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٣٨-١٣٩.
٩) مزينة، من القبائل العربية، وهم عثمان وأوس ابنا عمرو بن أد ، ينسبان إلى أمهما مزينة بنت كلب، إليها ينتسب كل مزني غلب عليهم اسم أمهم مزينة.؛ ابن عبد البر القرطبي، الإنباه على قبائل الرواة، تح إبراهيم الأبياري، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)، ص٥٨.

وجعل لها جعلاً على أن توصله قريشاً، فجعلته في رأسها ثم فتلت[١] عليه قرونها[٢] فخرجت...) [٣] [٣]

وتذكر بعض المصادر التاريخية [٤] اسم المرأة التي ارسلها حاطب بن ابي بلتعه إلى قريش، أنّ اسمها سارة.

وأشار فرات الكوفي برواية إلى نزول جبرائيل عليه السلام على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليخبره بكتاب حاطب، ما نصه:**((... فنزل جبرئيل عليه السلام على نبي الله فاخبره فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلين من اصحابه في أثرها :علي ابن ابي طالب عليه السلام وزبير ابن العوام...))** [٥] وتذهب بعض المصادر إلى أن المقداد كان معهم[٦]

وأسرد ابن هشام برواية إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه لإدراك المرأة التي أرسلها حاطب واخذ الكتاب منها، ما نصه :(... فقال : ادركا امرأة قد كتب معها حاطب بن ابي بلتعه بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في أمرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليقة[٧]، خليقة بني ابي أحمد، فاستنزلاها فالتمسا في رحلها، فلم يجدا شيئاً فقال لها علي ابن ابي طالب: اني احلف الله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا كذبنا، ولتخرجن هذا الكتاب أو لنكشفنك[٨]، فلما رأت الجد منه قالت :أعرض[٩]، فأعرض، فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب من رأسها فاستخرجت الكتاب منها، فدفعته إليه، فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) [١٠].

وبيّن النسائي برواية دعوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حاطب ليبين له سبب ما فعله، ما نصه :(... فأتينا به النبي محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال: ما هذا يا حاطب؟ فقال :

---

١) فتلت الخيط وغيره، لواه، لفه، غزله.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣، ص١٦٦٩.
٢) ذؤابة المرأة أو ضفيرتها.؛ المرجع السابق، ج٣، ص١٨٠٥.
٣) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٧٩٧-٧٩٨.
٤) ابن هشام ،السيرة النبوية، ص٥٤٢.؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٣٦٠.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، ج١، ص٣٧٦.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٤٨.
٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٣٩.
٦) أحمد بن حنبل، المسند، ج٢، ص٣٧.؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٤١.؛ النسائي، السنن الكبرى، تح حسن عبد المنعم شلبي، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م)، ج١٠، ص٢٩٦.؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٥، ص١٧.
٧) تذهب بعض المصادر إلى أن اسمها: الحُليفة؛ والبعض الآخر: روضة خاخ؛ على بريد من المدينة، موضع بين بين الحرمين، بقرب حمراء الأسد من المدينة.؛ أحمد بن حنبل، المسند، ج٢، ص٣٧.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٤٩.؛ ابن حبان، الثقات، ج٢، ص٤١.؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٥، ص١٧.
٨) كشف الشيء، رفع عنه ما يغطيه، عرّاه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣،ص١٨٠٥,١٩٣٦. المعاصرة،ج٣،ص١٨٠٥,١٩٣٦.
٩) أعرض، أدار ظهره له.؛ المرجع السابق، ج٢، ص١٤٨٠.
١٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٥٤٢.

لا تعجل عليَّ يا رسول الله، اني كنت امرأً ملصقاً بقريش[١] ولم أكن من انفسهم، وكان من معك لهم لهم بها قرابات يحمون بها قرابتهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتقرب إليهم بيد يحمون بها قرابتي، وما فعلته كفراً ولا ارتداداً [٢] عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم: قد صَدقكُمْ) [٣]

وذكر فرات الكوفي إن الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم صدقه وعذره، ما نصه:((**فصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعذره فأنزل الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ }** [٤]**))** [٥] .

وأورد النسائي رواية في استئذان عمر بن الخطاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليقتله إلا أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم رفض ذلك، ما نصه :(فقال عمر: يا رسول الله، دعني أَضْرِبْ عُنُقَ يعني هذا، فقال: يا عمر، ما يدريك، لعل الله اطلع[٦] على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم... فأنزل الله عز وجل :{ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ }[٧])[٨]

١) ملصقاً، ملتحماً بهم.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٠١١.
٢) ارتد، تحول، ومنه الردة عن الإسلام أي الرجوع عنه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٧٣.
٣) النسائي، السنن الكبرى، ج١٠، ص٢٩٦.
٤) الممتحنة: ١.
٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٣٩.
٦) اطلع ، نظر، واطلع على الأمر، عَلِمَه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٣٦.
٧) الممتحنة: ١.
٨) النسائي، السنن الكبرى، ج١٠، ص٢٩٦.؛ للمزيد عن كتاب حاطب بن بلتعة ينظر: ابن اسحاق، السيرة النبوية، ج٢، ص٥٢٠.؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص٥٩،ج٥، ص٧٧.؛ مسلم القشيري، صحيح مسلم، ج٤، ص١٩٤١.؛ الترمذي، السنن، ج٥، ص٢٦٤.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٧٦.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٤٨.؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٥، ص١٦.

ـ أفتخار[١] العباس بن عبد المطلب وعثمان بن طلحة[٢] بما حصلوا عليه في فتح مكة مكة سنة ٨هـ ـ ٦٢٩م[٣]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[٤]، حول افتخار العباس بن عبد المطلب وعثمان بن طلحة بما أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما فتح مكة، ما نصه:((**عن جعفر[٥] عن أبيه عليه السلام قال: لما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة أعطى العباس السقاية[٦] وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة[٧] ولم يعط علياً**

---

١) التفاخر، التعاظم والتفخر: التعظم والتكبر.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٤٩-٥٠.

٢) عثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، القرشي، وأمه السلامة الصغرى بنت سعد من الأنصار، كان حاجب البيت الحرام، اسلم مع خالد بن الوليد في هدنة الحديبية دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح الكعبة إليه وإلى ابن عمه شيبة بن عثمان، ثم سكن المدينة ومات بها وقيل بمكة سنة ٤٢هـ.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٦.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٠٧.

٣) فتح مكة ٨هـ، كان فتح مكة لسبب رئيسي وهو ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وكان الذي الذي هاج بين بكر وخزاعة ان رجلاً من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد، وحلف الحضرمي يومئذ إلى الأسود بن رزن- خرج تاجراً فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه... فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الإسلام وتشاغل الناس به، فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين قريش، كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشرط لهم، أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعهده فليدخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه، فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعهده، فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر بن خزاعة، و أرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم ببني الأسود بن رزن، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل، وهو يومئذ قائدهم، وليس كل بني بكر تابعه حتى بيت خزاعة، فأصابوا منهم رجلاً ، وقاتل معهم من قريش من قاتل، فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة، واصابوا منهم ما اصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة، وكان ذلك مما هاج فتح مكة، وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الآف ، وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان.؛ ينظر: ابن هشام، السيرة، ص٥٣٨-٥٥٠.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٤٣.

٤) التوبة:١٩.

٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي، ابو عبد الله المدني الصادق، وأمه وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر، كان جعفر الصادق عليه السلام من بين إخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم من بعده، روى عنه جماعه من أعيان الأمة مثل مالك بن أنس والثوري وابو حنيفه، ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، توفي الصادق عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة في شوال وله من العمر ثمان وستون سنة.؛ ينظر : المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٥، ص٧٤-٧٥.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الائمة، ص٢١٩-٢٢٠،٢٢٧.

٦) السقاية، الموضع الذي يسقى فيه الماء، والاناء الذي يسقى به، وان السقاية كانت حياضاً من أدم على عهد قصي بن كلاب توضع بفناء الكعبة، فجعل قصي أمر السقاية عند وفاته لابنه عبد مناف ولم يزل في ولده حتى ورثه العباس بن عبد المطلب.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٣٩٢.؛ الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير، (ط٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان ،١٣٩١هـ/١٩٧١م)،ج٩، ص٢٠٣.

٧) الحاجب، البواب، وكل ما حال بين شيئين : حجاب، وفي الحديث: قالت بنو قصي: فينا الحجابة، يعنون حجابة حجابة الكعبة وهي سدانتها وتولي حفظها.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٩٨.

علياً شيئاً، فقيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى العباس السقاية وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة ولم يعطك شيئاً، قال: ما أرضاني بما فعل الله ورسوله، قال : فأنزل الله تعالى هذه الآية :{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ }[1] نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام)) [2]

واشار ابن سعد برواية ارسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد صحابته إلى عثمان بن طلحة ليأتي له بمفتاح الكعبة، ومن ثم ارجاعها له ودفعه بالسقاية للعباس بن عبد المطلب، ما نصه:(... وأرسل بلالاً[3] إلى عثمان بن طلحة أن يأتي بمفتاح الكعبة فجاء به عثمان فقبضه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وفتح الباب ودخل الكعبة فصلى فيها ركعتين وخرج... فخطب الناس يومئذ ودعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وقال: خذوها يا بني ابي طلحة تالدة [4] خالدة لا ينزعها منكم أحد إلا ظالم! ودفع السقاية إلى العباس بن عبد المطلب) [5]

وذكر الطبري في تفسيره رواية في افتخار القوم بالسقاية وسدانة البيت، ما نصه:(افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن ابي طالب، فقال طلحة : أنا صاحب البيت معي مفتاحه لو أشاء بِتُّ فيه[6]، وقال عباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بِتُّ في المسجد! وقال علي : ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد! فأنزل الله :{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}[7]) [8] .

وأورد العياشي في تفسيره رواية في افتخار القوم في الأفضلية، لما نصه:(عن أبي بصير[9] بصير[9] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قيل له: يا أمير

---

١) التوبة: ١٩.
٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٠٤-٢٠٥.
٣) بلال بن رباح، مولى ابي بكر ويكنى أبا عبدالله وكان من مولدي السراة، واسم أمه حمامة ، كان بلال من المستضعفين من المؤمنين، توفي بدمشق سنة عشرين ودفن عند الباب الصغير في مقبرة دمشق وهو ابن بضع و ستين سنة.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٧٤-١٧٥، ١٨٠.
٤) تالدة، قديم موروث غير مكتسب.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٢٩٧.
٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٠٤.؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٢، ص٦٠٤-٦٠٦.
٦) بات فلانٌ، أدركه الليل، نام أو لم ينم.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٢٦٦.
٧) التوبة: ١٩.
٨) الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص١٧١.
٩) يحيى بن القاسم، ابو بصير الاسدي وقيل ابو محمد، ثقة وجيه، روى عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام السلام ، وقيل يحيى بن ابي القاسم، مات سنة ١٥٠هـ، كوفي تابعي.؛ الترابي، علي أكبر، الموسوعة الترابية الميسرة، أشراف جعفر السبحاني، (ط٢، مؤسسة الأمام الصادق عليه السلام، قم - ايران ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٥٠٣.

المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك[١]؟ قال: نعم، كنتُ أنا وعباس وعثمان بن ابي شيبة في المسجد الحرام، فقال عثمان بن ابي شيبة : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخزانة - يعني مفاتيح الكعبة - وقال العباس: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السقاية وهي زمزم[٢]، ولم يعطك شيئاً يا علي، قال: فأنزل الله :{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ }[٣])[٤]

وذكر الطبري رأياً في مسألة افتخار القوم بما يملكونه من مناصب، ما نصه:(وهذا توبيخ من الله تعالى ذكره لقوم افتخروا بالسقاية وسدانة[٥] البيت، فأعلمهم جل ثناؤه أن الفخر من الإيمان بالله واليوم الآخر والجهاد في سبيله لا في الذي افتخروا به من السدانة والسقاية)[٦] .

وبيّن الطباطبائي برواية عدم المساواة بين هؤلاء من ناحية قيامهم بعمل جاهلي يخلو من الإيمان مثل السقاية والعمارة وبين المجاهد في سبيل الله إضافة إلى إيمانه بالله عزوجل، ما نصه:(... إن هؤلاء الذين كانوا يسوون بين كذا وكذا وبين كذا إنما كانوا يسوون بين عمل جاهلي خال عن الإيمان بالله واليوم الآخر كالسقاية والعمارة[٧] من غير أن يكون عن إيمان وبين عمل ديني عن عن إيمان بالله واليوم الآخر كالجهاد في سبيل الله عن إيمان) [٨]

واختلفت المصادر التأريخية في ذكر أسماء الذين نزلت فيهم الآية فمنهم [٩] ذكر أنها نزلت في حمزة والإمام علي عليه السلام وجعفر والعباس وشيبة ومنهم [١٠] ذكر أنها نزلت في الإمام علي علي عليه السلام والعباس وشيبة ومنهم [١١] ذكر عثمان بن طلحة.

والراجح هو أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أعطى المفتاح يوم فتح مكة لعثمان بن طلحة ، وذلك لأن شيبة بن عثمان لم يسلم يومئذ وإنما أسلم بعد ذلك بحنين ، وتولى الحجابة بعد

---

١) المناقب، ما عُرف به الإنسان من الخصال الحميدة والأخلاق الجميلة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٢٦٣.
٢) زمزم، بئر مشهورة بمكة بجوار الكعبة يتبرك بها، ويشرب ماؤها.؛ المرجع السابق، ج٢، ص٩٩٥.
٣) التوبة: ١٩.
٤) العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٢٢٥-٢٢٦.
٥) السادن، خادم الكعبة وبيت الأصنام، وكانت السدانة واللواء لبني عبد الدار في الجاهلية فأقرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم في الإسلام.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٢٠٧.
٦) الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص١٦٨.
٧) العمارة، ما يُعمر به المكان من تشييد وبناء وإصلاح وتعمير.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٦٠٤.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٥٥٢.
٨) الطباطبائي، تفسير الميزان، ج٩، ص٢٠٤.
٩) الحويزي، عبد علي بن جمعة (ت١١٢هـ/١٧٠١م)، تفسير نور الثقلين، تح علي عاشور، (ط١، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت - لبنان)،ج٢، ص١٩٤.
١٠) ابن ابي حاتم، تفسير ابن ابي حاتم، ج٦، ص١٧٦٧.؛ الماوردي، تفسير الماوردي، ج٢، ص٣٤٨.
١١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٠٤.؛ الطبري، تفسير الطبري، ج١٤، ص١٦٨.؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٠٥.؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٢، ص٦٠٤-٦٠٦.

وفاة ابن عمه عثمان بن طلحة، وهذا الرأي تأكيداً لما ذكره ابن سعد[1] عند ذكره يوم الفتح و المزي[2] عند ترجمته لشيبة بن عثمان بن ابي طلحة.

١) الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٠٤.
٢) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٢، ص٦٠٤-٦٠٦.

ـ غزوة ذات السلاسل سنة ٨هـ ـ٦٢٩م [١]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية:{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا }[٢] غزوة ذات السلاسل[٣]، ما نصه:**((عن ابن عباس، قال: دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر إلى غزوة ذات السلاسل فأعطاه الراية فردها ثم دعا خالد بن الوليد فأعطاه الراية فرجع فدعا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فأمكنه من الراية فسيرهم معه وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه، قال: فانطلق أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالعسكر وهم معه حتى انتهى إلى القوم فلم يكن بينه وبينهم إلا جبل، قال: فأمرهم أن ينزلوا في أسفل الجبل فقال لهم: اركبوا دوابكم، فقال خالد بن الوليد: يا أبا بكر وأنت يا عمر ما ترون إلى هذا الغلام أين أنزلنا؟ أنزلنا في وادٍ كثير الحيات، نحن منه على أحدى ثلاث خصال إما سبع[٤] يأكلنا ويأكل دوابنا وإما حيات تعقرنا و تعقر دوابنا وإما يعلم بنا عدونا فيقتلنا، قوموا إليه، قال: فجاؤوا إلى علي وقالوا: يا علي انزلتنا في وادٍ كثير السباع... فقال لهم علي: أليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تسمعوا لي و تطيعوني؟ قالوا بلى، قال: فانزلوا فرجعوا فأبت تحملهم الأرض فاستفزهم[٥] خالد بن الوليد قال: قوموا بنا إليه، قال: فجاؤوا إليه فردوا ذلك الكلام ...فنزلوا وهم مرعوبين.... قال: وما زال علي عليه السلام ليله قائماً يصلي حتى إذا كان في السحر، قال لهم: اركبوا بارك الله فيكم، وأشرف عليهم قال لهم: انزعوا أكمة[٦] دوابكم، قال: فشمت الخيل ريح الإناث، قال: فصهلت[٧] يسمع الخيل صهيل خيلهم، فولوا هاربين، قال: فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم، قال: فهبط جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا محمد :{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**

---

١) ذكر ابن سعد انها حدثت في جمادي الآخرة سنة ثمان.؛ ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٩٩.

٢) العاديات : ١-٥.

٣) ذكر الشيخ المفيد أنها تسمى بغزوة وادي الرمل أما الطبرسي فذكر سبب تسميتها بذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى، وشد أسراهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل أما ابن عساكر ذكر ذات السلاسل، وراء وادي الفرس بينها وبين المدينة عشرة أيام بينما يشير ابن كثير وابن منظور إلى ذات السلاسل بأنها ماء بأرض جُذام يقال له السلاسل.؛ ينظر: الشيخ المفيد، الارشاد، تح مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، (ط١، دار المفيد، قم - ايران ، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م)، ج١، ص١١٣.؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٣٢٥.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢، ص٣١.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٣٤٥.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٣١٢.

٤) السبع، يقع على ماله ناب من السباع ويعدو على الناس والدواب فيفترسها، مثل الأسد والذئب والنمر والفهد.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٢، ص٧١.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٢٧.

٥) استفز، أغضبه وأثاره، هيجه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣،ص١٧٠٣.

٦) أكمة، ما يشد به فم الحيوان، لئلا يعض أو يأكل، وحتى لا يؤذيه الذباب.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣،ص١٩٦٠.

٧) الصهل، حدة الصوت مع بحح، والصهيل للخيل، والصهال صوت الفرس.؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١١، ص٣٨٧.

فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا }[1] فقال رسول الله: تخالط القوم ورب الكعبة))[2]

أختلفت المصادر التأريخية في تدوين أحداث غزوة ذات السلاسل، والتعريف بالأشخاص الذين شاركوا في هذه الغزوة، وأهم من قاد هذه الغزوة، وانقسموا إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى : تذكر أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلى المشركين عمرو بن العاص ومن ثم أرسل إليه المدد بقيادة ابو عبيدة بن الجراح وبعث معه ابي بكر وعمر بن الخطاب.

وتذكر الغزوة على النحو الآتي:

أشار الواقدي إلى غزوة ذات السلاسل ، ما نصه :(بلغ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أن جمعاً من بليّ[3] وقضاعة[4] قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض، وجعل معه راية سوداء، وبعثه في سراة[5] المهاجرين والأنصار - في ثلاثمائة... وأمره أن يستعين بمن مر به من العرب، فأراد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يتألفهم بعمرو... فلما دنا من القوم بلغه إن لهم جمعاً كثيراً، فنزل قريباً منهم عشاءً... فجمع أصحابه الحطب يريدون أن يصطلُوا[6]- وهي أرض باردة- فمنعهم، فشق ذلك عليهم... و بعث رافع بن مكيث الجهني[7] إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يخبره أن لهم جمعاً كثيراً و يستمده بالرجال...)[8]

---

١) العاديات : ١-٥.
٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٤٨-٢٤٩.
٣) بلي، قبيلة عربية، من بطون قضاعة وتنسب إلى بلي بن عمرو بن مالك بن إلحاق بن مالك بن قضاعة، وبنو وائلة بطن من بلي، ومساكنهم مع قومهم فيما بين مصر والعقبة، والنسبة إلى بلي ، بلوي ومن بلي جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم: كعب بن عجرة، وابو بردة ابن دينار.؛ ينظر: القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص٤٥-٤٦.؛ النجدي، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص١٥٤.
٤) بنو قضاعة : قبيلة من حمير القحطانية، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم قضاعة، وهم بنو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير هذا هو المشهور فيه، وذهب بعض النسابين إلى أن قضاعة من العدنانية ويقولون هو قضاعة بن معد بن عدنان.؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ج١، ص٤٠٠.؛ النجدي، المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص١٤٣.
٥) سراة القوم، أشرافهم، والسرية ، قطعة من الجيش، يقال : خير السرايا أربعمائة رجل.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٣٨٣.؛ أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، ج١، ص٤٤١.
٦) اصطلى النار، استدفأ بها من البرد.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٣١٧.
٧) رافع بن مكيث بن عمرو بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عدي الجهني، شهد الحديبية ، وسكن الحجاز، وكان وكان معه أحد ألوية جهينة يوم الفتح، واستعمله النبي على صدقاتهم، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب .؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٥٧.؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢،ص٣٧٠.؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٤٨٥.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٢٤٦.
٨) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٧٧٠.

أما ابن هشام فيذكر في رواية إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الامدادات إلى عمرو بن العاص، وذلك ما نصه: (... فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يستمده، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أبا عبيدة الجراح في المهاجرين الأولين، فيهم ابو بكر وعمر، وقال لأبي عبيدة حين وجهه: لا تختلفا، فخرج ابو عبيدة حتى إذا قدم عليه، قال له عمرو : إنما جئت مدداً لي، قال ابو عبيدة: لا، ولكني على ما أنا عليه، وأنت على ما أنت عليه...)[١].

أما ابن سعد تناول برواية قدوم ابي عبيدة إلى عمرو بن العاص ودخوله في طاعة عمرو بن العاص، وذكر عدد الذين ارسلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع ابي عبيدة، ما نصه :(... فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له اللواء... فلحق بعمرو فأراد ابو عبيدة أن يؤم الناس ، فقال عمرو :انما جئت عَلِيّ مدداً[٢] وأنا الأمير، فأطاع لهُ بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس بالناس وسار حتى وطيء[٣] بلاد بلي ... ولقي في آخر ذلك جمعاً فحمل عليهم المسلمون فهربوا في في البلاد وتفرقوا، ثم قفل وبعث عوف بن مالك الأشجعي[٤]بريداً إلى رسول الله فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم)[٥].

أما المجموعة الثانية : تذكر أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلى المشركين عمرو بن العاص فانهزم، ثم أرسل ابي بكر فانهزم، ثم أرسل عمر فانهزم، ومن ثم أرسل علي بن ابي طالب عليه السلام، وتبين الغزوة على النحو الآتي :-

ذكر القمي في تفسيره غزوة السلاسل، عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله :{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا }[٦] قال :(هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس... قال إن أهل وادي اليابس[٧] اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا على أن لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل أحد أحداً... حتى يموتوا كلهم على حلف واحد أو يقتلوا محمد صلى الله

١) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٦٥١.
٢) المدد، العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل الله.؛ المصدر السابق، ج٣، ص٣٩٨.
٣) الموطئ، الموضع والوطأ بالقدم والقوائم، والوطأة: الأخذة.؛ الهروي ، تهذيب اللغة، ج١٤، ص٣٦.
٤) عوف بن مالك الأشجعي، شهد خيبر مسلماً، وكانت راية اشجع مع عوف يوم مكة، تحول عوف بن مالك إلى الشام في خلافة ابي بكر فنزل حمص وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان، ومات سنة ثلاث وسبعين، وكان يكنى أبا عمرو.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢١١.
٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٩٩.؛ أحمد بن حنبل، المسند، ج٣، ص٢٢٦.؛البخاري، صحيح البخاري، البخاري، ج٥، ص١٦٥.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٣٢.؛ ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ج١، ص٣١٩.؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٤، ص٣٩٧.؛ السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ج٧، ص٥٣٤.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢،ص٥١٣. ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٣١١.
٦) العاديات : ١-٢.
٧) وادي اليابس ، بلفظ ضد الرطب، وادي اليابس نسب إلى رجل، قيل: منه يخرج السفياني في آخر الزمان.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٢٤.

عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب عليه السلام فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه)[١]

بينما ذكر فرات الكوفي في رواية أخرى إن الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باجتماع مشركي ذات السلاسل، هو شخص أعرابي، وهذه الرواية عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، ما نصه :((**بينما نحن أجمع ما كنا حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم... إذ أقبل أعرابي بدوي يتخطى صفوف المهاجرين والأنصار حتى جثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله، فداك أبي و أمي يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وعليك السلام من أنت يا أعرابي؟ قال: رجلٌ من بني لجيم[٢] يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما وراك يا أخا لجيم؟ قال: يا رسول الله خلّفت خثعماً وقد تهيَّأُوا وعبَّأُوا كتائبهم[٣] وخلّفت الرايات تخفق فوق رؤوسهم... في خمسمائة من رجال خثعم يتألّون[٤] باللات والعزى أن لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلونك ومن معك يا رسول الله**))[٥]

وتناول الشيخ المفيد برواية أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام أن يصلي بالناس ويخبرهم بتجهز العدو لقتالهم، ما نصه :(فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون، فصعد المنبر... ثم قال: أيها الناس، أنَّ هذا عدو الله وعدوكم قد أقبل إليكم، يزعم أنه يثبتكم[٦] بالمدينة، فمن للوادي؟ فقام رجل[٧] من المهاجرين فقال: انا له يا رسول الله، فناوله اللواء وضم إليه سبعمائة رجل... فمضى فوافى القوم[٨]... قالوا له: أُرجع أُرجع إلى صاحبك، فإنا في جمع لا تقوم له، فرجع الرجل، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله

١) القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٤٣٤.
٢) لجيم، قبيلة عربية تنسب إلى لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط، من ربيعة.؛ ينظر: البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية (ت٢٤٥هـ/٨٦٠م)، مختلف القبائل ومؤتلفها، تح إبراهيم الإبياري، (دار الكتاب المصري، القاهرة - مصر، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، ص٨٤.؛ الصحاري، ابو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم (ت٥١١هـ/١١١٧م)، الأنساب، تح محمد إحسان النص، (ط٤، وزارة التراث والثقافة، مسقط - عمان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص١٦٩.
٣) كتيبة، فرقة عظيمة من الجيش تشتمل على عدد من السرايا.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٩٠٤.
٤) الائْتِلاءُ : الحَلِفُ.؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج١٤، ص٤٠.
٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٥٠-٢٥١.
٦) ثبت فلان بالمكان إذا اقام به.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٤، ص١٩٠.
٧) ذكر فرات الكوفي بأنه ابو بكر .؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٤٨.
٨) وافى القوم، أتاهم، قدم إليهم.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٤٧٥.

وسلم بذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:من للوادي؟ فقام رجل[١] من المهاجرين فقال: أنا له يا رسول الله... فدفع إليه الراية ومضى، ثم عاد بمثل ما عاد به صاحبه الأول)[٢]

وأشار فرات الكوفي برواية إلى انطلاق الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام بالمعسكر إلى المشركين بعدما رجع هؤلاء منهزمين، ودخوله في الوادي، ما نصه :((**... فدعا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فأمكنه من الراية فسيرهم معه[٣] وامرهم أن يسمعوا له ويطيعوه.... فانطلق أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالعسكر وهم معه حتى انتهى إلى القوم فلم يكن بينه وبينهم إلا جبل، قال: فأمرهم أن ينزلوا في أسفل الجبل فقال لهم :اركبوا دوابكم، فقال خالد بن الوليد: يا أبا بكر وانت يا عمر ماترون إلى هذا الغلام اين أنزلنا ؟... قوموا بنا إليه**))[٤]

وذكر الراوندي رواية تختلف عن رواية فرات الكوفي التي تبين بإرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد بعد انهزام أبي بكر وعمر، فقد ذكر الراوندي أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أرسل عمرو بن العاص بعدما انهزم ابي بكر وعمر، ما نصه :(... فأخذ الراية عمرو بن العاص فخرج مع السرية، وانهزموا أيضاً...)[٥]

وأشار الراوندي برواية بعد انهزام هؤلاء عقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية لعلي بن ابي طالب عليه السلام، وسؤال الصحابة لعلي عليه السلام عندما سار بهم في الوادي، ما نصه :(... فعقد صلى الله عليه [وآله] وسلم الراية لعلي عليه السلام وضمهم إليه... وكان المشركون قد أقاموا رقباء على جبالهم، ينظرون إلى كل عسكر يخرج إليهم من المدينة على الجادة[٦]... فلما خرج علي عليه السلام ترك الجادة، وأخذ بالسرية في الأودية بين الجبال، فلما رأى عمرو بن العاص قد فعل على ذلك علم أنه سيظفر[٧] بهم، فحسده فقال لأبي بكر وعمر... إن علياً غرّ لا خيرة

---

١) ذكرت بعض المصادر بأنه عمر بن الخطاب ومن ثم خالد بن الوليد ، وبعض المصادر تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسل عمرو بن العاص.؛ ينظر: الواقدي، المغازي، ج٢، ص٧٧٠.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص٦٥١.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٩٩.؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٤، ص٣٩٧.؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٤٨.

٢) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص١١٤-١١٥.

٣) ذكرهم بن المطهر الحلي بأنهم ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص.؛ ينظر : الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، المُستجاد من كتاب الارشاد، تح محمود البدري، (ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - ايران ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص١١٢.

٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٤٨.

٥) الراوندي، ابو الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، الخرائج والجرائح، تح مؤسسة الإمام المهدي،(ط١، المطبعة العلمية، قم - ايران، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ج١، ص١٦٧.؛ بن المطهر الحلي، المُستجاد من كتاب الارشاد، ص١١٢.

٦) الجادة، جادة الطريق، سميت جادة لأنها خطة مستقيمة.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٠، ص٢٤٧.

٧) الظفر، الفوز بما طلبت.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٤، ص٢٦٩.

خيرة له بهذه المسالك[١]ونحن اعرف بها منه، وهذا الطريق الذي توجه فيه كثير السباع، وسيلقى الناس من معرّتها[٢] أشد ما يحاذرونه من العدو[٣]... فعرفوا أمير المؤمنين عليه السلام ذلك، قال: من كان طائعاً لله ولرسوله منكم فليتبعني، ومن أراد الخلاف على الله و رسوله فلينصرف عني، فسكتوا وساروا معه)[٤]

وأضاف فرات الكوفي في رواية أخرى تجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في عدد من المقاتلين، ما نصه :((**... فجهزه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خمسين ومائة رجل من الأنصار والمهاجرين فقام ابن عباس! رضي الله عنه وقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله تجهز ابن عمي في خمسين ومائة رجل من العرب إلى خمسمائة رجل... فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : امط عني[٥] يا ابن عباس فوالذي بعثني بالحق لو كانوا على عدد الثرى [٦] وعلي وحده لأعطى الله علياً عليهم النصرة حتى يأتينا بسبيهم [٧] أجمعين**))[٨]

وذكر فرات الكوفي برواية هجوم الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام على الأعداء وانتصاره عليهم ، ما نصه :((**... وما زال علي عليه السلام ليلته قائماً يصلي حتى إذا كان في السحر قال لهم: اركبوا بارك الله فيكم، قال: فركبوا حتى إذا انحدر على القوم و أشرف عليهم قال لهم: انزعوا أكمة دوابكم قال: فشمت الخيل ريح الإناث فصهلت.... فولوا هاربين، فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم[٩]**))[١٠]

وأشار الراوندي إلى سبب تسمية المعركة بذات السلاسل، ما نصه:(... فظفر بالرجال والذراري والأموال، فحاز ذلك كله، وشد الرجال في الحبال كالسلاسل، فلذلك سمّيت غزاة ذات السلاسل)[١١].

---

١) مسلك ، طريق.؛ المرجع السابق، ج٢، ص١٠٩٧.
٢) المعرة، الشدة، وقيل الشدة في الحرب. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٥٥٦.
٣) حذر الشخص، تيقظ ، واستعد وتأهب وتنبه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٤٦١.
٤) الراوندي، الخرائج والجرائح ، ج١، ص١٦٧-١٦٨.؛ الأربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تح أحمد الحسيني، (ط١، مطبعة شريعت، قم - ايران، ١٤٢١هـ /٢٠٠م)، ج١، ص٢٣١.
٥) امط عني ، أي اذهب عني واعدل.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٤، ص٣٣.
٦) الثرى، كل تراب لا يصير طيناً لازباً إذا بُلّ.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٥، ص٨٣.
٧) السبي، الأسر المعروف.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٣٦٧.
٨) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٥٢-٢٥٣.
٩) ذرية الرجل ، ولدُهُ.؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج٤، ص٣٠٤.
١٠) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٤٩.
١١) الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص١٦٨.

وتناول فرات الكوفي برواية نزول جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبشره بالنصر، وذلك ما نصه:((**فهبط جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد :{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا }[1] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخالط القوم ورب الكعبة**))[2]

وبيّن الطبرسي في معنى الآية الكريمة :{ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا }[3] ما نصه :(قيل: هي الخيل الخيل في الغزو تعدوا في سبيل الله، وفي معنى الآية :{ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا }[4]هي الخيل توري النار النار بحوافرها إذا صارت في الحجارة، وفي معنى الآية :{ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا }[5] يريد الخيل تغير تغير بفرسانها على العدو وقت الصبح)[6]

وأضاف فرات الكوفي برواية قدوم الإمام علي عليه السلام ومعه الأسرى والأموال في غزوة ذات السلاسل، واستقبال النبي صلى الله عليه وآله وسلم له ، ما نصه :((**... فقتل علي مقاتليهم وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وأقبل بسبيهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك النبي فخرج وجميع أصحابه حتى استقبل علياً ... وأقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسح الغبار عن وجه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بردائه و يقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول: الحمد لله يا علي الذي شد بك ازري وقوى بك ظهري... ثم التفت إلى اصحابه وهو يقول : معاشر أصحابي لا تلوموني في حب علي بن ابي طالب فإنما حبي علياً من أمر الله والله أمرني أن أحب علياً وأدنيه...))**[7]

وردت غزوة ذات السلاسل في العديد من المصادر التاريخية التي أكدت على حدوثها، ولا خلاف بين المؤرخين في ذلك، وإنما الخلاف يدور في تفاصيل الغزوة خصوصاً في القادة الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتولي مهمة تلك الغزوة، ومن خلال قراءتنا لتفاصيل

---

١) العاديات : ١-٥.
٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٢٤٩.
٣) العاديات : ١.
٤) العاديات : ٢.
٥) العاديات : ٣.
٦) الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٣٢٥-٣٢٦.
٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢،ص٢٥٦.؛ للمزيد عن غزوة ذات السلاسل ينظر: الطوسي، الأمالي، الأمالي، ص٤٠٧.؛ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، تح مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (ط١، مطبعة ستارة، قم - ايران ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص٣٨٢.؛ الطبرسي ، مجمع البيان، ج١٠، ص٣٢٥.؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص١٦٧.؛ العلامة الحلي، المُستجاد من كتاب الإرشاد، ص١١١.؛ الفيض الكاشاني، المولى محسن (ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م)، تفسير الصافي، تح حسين الأعلمي، (ط٣، مكتبة الصدر، طهران - ايران ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج٥، ص٣٦١. ؛ رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي، ص٧٩٥.

الغزوة، وحسب تحليلنا البسيط أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسل القادة الذين ذُكروا سابقاً ومن ثم بعد رجوعهم أرسل الإمام علي عليه السلام ، فكان النصر على يديه.

- غزوة تبوك[١] سنة٩هـ - ٦٣٠م[٢]

أشار فرات الكوفي رواية في تفسير الآية: {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ}[٣]، إلى سنة حدوث غزوة تبوك، ما نصه :**((عن ابن عباس قال : ... فلما كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))**[٤]

ذكر اليعقوبي في تاريخه خروج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك :(وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غرة رجب سنة ٩هـ)[٥]، أما الطبري فيذكر مدّة اقامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة، وتهيؤه لغزو بلاد الروم، ما نصه :(اقام رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بالمدينة بعد منصرفه من الطائف[٦] ما بين ذي الحجة إلى رجب ثم أمر أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم... وذلك في زمن عسرة[٧] من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد البلاد وحين طابت الثمار... وكان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها وأخبر أنه يريد غير الذي يصمد له، إلا ما كان من غزوة تبوك فإنه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان)[٨]

١) تبوك، موضع بين وادي القرى والشام، قيل بركة لأبناء سعد من بني عذره.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٤.
٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٨٧.؛ البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تح سهيل زكار، رياض زركلي، (ط١، دار الفكر، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص٤٧١.
٣) التوبة: ١-٢.
٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج١،ص١٩٤.
٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٨٧.
٦) الطائف، وهو في الإقليم الثاني، والطائف ذات مزارع ونخل ومنها يجلب الليمون والعنب إلى مكة، وجلّ أهل الطائف ثقيف وحمير و قوم من قريش، سميت الطائف لأن إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز و جل قطعة من الأرض ان تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف فأقبلت وطافت بالبيت ثم أقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٨-٩.؛ المغربي، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، الجغرافيا، تح إسماعيل المغربي، (ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت - لبنان ،١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م)، ص١١٦-١١٧.
٧) عسرة، كان جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الغزاة يدعى جيش العسرة لأن الناس كانوا مضيقين.؛ ينظر: البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج١، ص٤٧١.
٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٠١.

و كان سبب غزوة تبوك على حد قول اليعقوبي هي الثأر بدم جعفر بن ابي طالب، لقوله:(سار رسول الله في جمع كثير إلى تبوك من أرض الشام يطلب بدم جعفر بن ابي طالب[١] ووجه إلى رؤساء القبائل والعشائر يستنفرهم ويرغبهم في الجهاد وحض رسول الله أهل الغنى على النفقة... فأتاه البكاؤون يستحملونه[٢] ... فقال ما أجد ما أحملكم عليه، وأتاه قوم من الأغنياء فاستأذنوه وقالوا: وقالوا: دعنا نكن مع من تخلف)[٣] .

أما البلاذري فذكر سبب آخر إلى غزوة تبوك ، ما نصه :(... وسببها أن هرقل ومن اجتمع اليه من لخم[٤] وجذام[٥] وعامله وغيرهم اظهروا انهم يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم،فلما سار اليهم هابوا محاربته، فلم يلق كيداً، واتته رسل هرقل، فكساهم وردّهم...)[٦].

وأشار فرات الكوفي إلى مسألة استخلاف الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام على المدينة من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك ما نصه **:((... واخرج الناس في غزوة**

١) جعفر بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخو علي بن ابي طالب لأبويه، وهو جعفر الطيار ، أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل، حضر وقعة مؤته بالبلقاء من أرض الشام فنزل عن فرسه وقاتل فقطعت يمناه، فحمل الراية باليسرى فقطعت أيضاً، فاحتضن الراية حتى وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية.؛ ينظر : ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ٥٤١.؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٢٥.

٢) وهم هرمي بن عبدالله من بني عمرو بن عوف وسالم بن عمير وعمرو بن الحمام وعبد الرحمن بن كعب وصخر بن سلمان .؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١، ص٣٨٧.

٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٨٧.

٤) هم بنو لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وهو اخو جذام، وعم كنّدة، وهي قبائل منتسبة إلى عمرو بن سبأ، وكان لهم مُلك بالحيرة في العراق في المناذرة نيابة عن الأكاسرة، وكانت دولتهم من أعظم دول العرب وأول من ملك منهم عمرو بن عدي واخرهم المنذر بن النعمان فبقي حتى انتزعها خالد بن الوليد.؛ ينظر: القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص٦٩.؛ ابن فضل الله العمري، احمد بن يحيى القرشي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،(ط١، المجمع الثقافي، أبوظبي - الامارات، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٤، ص٢٦٥-٢٦٦.

٥) جذام، هم بن جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وهو اخو لخم، و عم كنّدة، وجذام أول من سكن مصر من العرب، وأكثرهم بالشام، وتزعم نسَّابة مضر أنهم من مضر، وأنهم انتقلوا إلى اليمن ونزلوها.؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص٥٤-٦٩.؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٢٦٦.

٦) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١،ص٣٦٨.

تبوك فقال علي: أخرج معك؟ قال: لا، قال: فبكا، قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون[١] من موسى[٢] إلا أنك لست بنبي))[٣]

وذكر البخاري الرواية على النحو الآتي، ما نصه:(قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة)[٤].

وأورد الطبري برواية استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام في أهله في غزوة تبوك ، وسماع الإمام علي عليه السلام قول المنافقون فيه ، ما نصه :(وخلّف رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علي بن ابي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة[٥] أخا بني غفار ، فأرجف[٦] المنافقون بعلي بن ابي طالب وقالوا: ما خلفه خلفه إلا استثقالاً له، وتخففاً منه، فلما قال ذلك المنافقون[٧] أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنك إنما خلّفتني، أنك استثقلتني وتخففت مني! فقال :كذبوا، ولكني إنما خلّفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي! فخرج علي إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على سفره)[٨]

---

١) هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب نبي الله، وعندما بعث الله تعالى موسى إلى بني اسرائيل، قال موسى :(اللهم اشدد عضدي بأخي هارون) ، مات هارون في فلسطين قبل موسى، فدفنه موسى.؛ ينظر : اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج١، ص ٥٩-٦٠.؛ الطبري، تأريخ الطبري، ج١، ص٤٣٤.؛ المعتاز، عبدالله بن محمد، أولوا العزم من الرسل موسى بن عمران عليه السلام،(دار السلام، الرياض-السعودية، ١٤٣٤هـ /٢٠١٢م)، ص١٦ ،١٨٢.

٢) موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب نبي الله، وامه يحيب بنت شمويل بن بركيا بن يقسان بن ابراهيم، ولد في مصر في زمان فرعون الجبار وهو الوليد بن مصعب بن معاوية ، ويقال ان الوليد تزوج اسية بنت مزاحم بعد اخيه وهو رابع فراعنة مصر، وبعث الله موسى بآيات إلى فرعون، الا انه لم يؤمن واغرق الله فرعون وجيشه، وتوفي موسى على مشارف فلسطين ولم يدخلها، وان عمر موسى حين وفاته مائه وعشرون سنة.؛ ينظر: اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج١، ص٥٨-٧٣.؛ الطبري، تأريخ الطبري، ج١، ص٣٨٥،٤٣٤. عبدالله بن محمد المعتاز، أولوا العزم من الرسل موسى بن عمران عليه السلام، ص١٦،١٨٢.

٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٤٠٠.

٤) البخاري، التأريخ الكبير،ج١،ص١١٥.؛ العجلي، أحمد بن عبدالله بن صالح الكوفي (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، تاريخ تاريخ الثقات،(ط١، دار الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م)، ج١، ص٥٢٢.؛ البكجري، اكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج٣، ص٣٥٠.

٥) سباع بن عرفطة الغفاري، ويقال الكناني، وهو من مشاهير الصحابة، استعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة لما خرج إلى خيبر وإلى دومة الجندل.؛ ينظر: ابن الاثير، أسد الغابة،ج٢،ص٤٠٣.؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٣،ص٢٤.

٦) ارجف المنافقون، إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن، وهم الذين يؤلّدون الأخبار الكاذبة التي معها اضطراب في الناس.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١١،ص٣٢.

٧) منافق، مخادع، من يخفي الكفر في قلبه ويُظهر الايمان بلسانه.؛ أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، المعاصرة، ج٣، ص٢٢٦٠.

٨) الطبري، تأريخ الطبري، ج٢،ص١٠٣-١٠٤.

وأشار الماوردي في تفسيره الآية الكريمة :{وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي }[1] ، وقوله:({وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي} وانما سأل الله أن يجعل له وزيراً إلا أنه لم يرد أن يكون مقصوراً على الوزارة حتى يكون شريكاً في النبوة ولولا ذلك لجاز أن يستوزره من غير مسألة، {هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي }، فيه وجهان : أحدهما، ان الأزر: الظهر ، ومعناه فقَّو به نفسي... الثاني: أن يكون عوناً يستقيم به أمري، فيكون السؤال على الوجه الأول لأجل نفسه وعلى الثاني لأجل النبوة)[2]

أما السمعاني ذكر في تفسيره الآية {وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي}، قال :(الوزير من يؤازرك على الشيء ، أي، يعينك ويتحمل عنك بعض ثقله، ووزير الأمير من يتحمل عنه بعض ما عليه)، وقوله {وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي } أي: النبوة وأداء الرسالة)[3] ، أما المرياني أشار إلى منزلة الإمام علي علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما ذكر أن منزلة هارون من موسى أن كان وزيره وخليفته وسنده وموكل إليه كل أموره ، كذلك منزلة الإمام علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عدا النبوة[4].

وذكر اليعقوبي برواية توجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبوك، واستخلافه علياً عليه السلام على المدينة، وطلب صاحب أيله الصلح مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقابل دفع الجزية، ما نصه :(وخرج رسول الله غرة رجب سنة ٩هـ واستخلف علياً على المدينة واستعمل الزبير على راية المهاجرين وطلحة على الميمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة، وخرج النساء والصبيان يودعونه عند الثنية، فسمّاها ثنية الوداع[5]، وسار رسول الله فأصاب الناس عطش عطش شديد، فقالوا: يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا، فدعاهم الله فسقاهم، وقدم رسول الله تبوك في

---

١) طه : ٢٩-٣٢ .
٢) الماوردي، تفسير الماوردي(النكت والعيون)، ج٣، ص٤١٠.
٣) السمعاني، تفسير القرآن، ج٣،ص٣٢٨.
٤) المرياني،عباس قاسم عطية، استخلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منظور الاستشراق الايطالي، الايطالي، (مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، العراق – جامعة البصرة، العدد٣١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)، ص٥١١.
٥) الثنية في الجبل ، كالعقبة فيه وهي الطريق العالي فيه، و ثنية الوداع تقع على يمين الذاهب إلى مسجد قباء، وهي قبل المسجد بمسافة تقدر بكيلومتر والمكان الصحيح لثنية الوداع غرب مسجد مصبح، وقد كانت مكان توديع المسافرين إلى مكة، ويظهر ان سبب تسميتها بثنية الوداع لأنها كانت موضع توديع المسافرين من تلك الجهة قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج١٤،ص١٢٤.؛ عبدالله اليوسف، المساجد والأماكن الأثرية في مكة والمدينة،(ط١، مؤسسة دار الاسلام، السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص٢١٥-٢١٦.

شعبان فأتاه يحنة بن رؤبة[١] أسقف أيلة[٢]، فصالحة واعطاه الجزية، وكتب له كتاباً وانصرف رسول الله... وكان خروجه في رجب وانصرف في شهر رمضان...)[٣]

١) يحنة بن رؤبة، هو نصراني كما يدل اسمه عليه، وهو صاحب أيله جاء إلى تبوك في السنة التاسعة من الهجرة وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بها، فصالحهُ على الجزية وبقي في محلة.؛ ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، تح عبدالله أنيس الطباع ،عمر أنيس الطباع، (دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج١، ص٨٠.؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٢، ص١٧٧.

٢) أيلة، مدينة بالشام على النصف ما بين مصر ومكة على ساحل البحر.؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٥، ص٢٤٧.

٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٨٧.

- ارسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي ابن ابي طالب بسورة براءة إلى مكة سنة٩هـ-٦٣٠م[١]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية : {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[٢] حادثة إرسال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر بسورة التوبة إلى مكة ليقرأها على أهلها، ومن ثم نزول جبرائيل على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يبلغه أن يدفع بها إلى علي بن ابي طالب عليه السلام ، وذلك ما نصه:((**عن عيسى بن عبدالله القمي[٣]، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر ببراءة فسار حتى بلغ الجحفة فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في طلبه فأدركه فقال ابو بكر لعلي : أنزل فيّ شيءٌ قال: لا ولكن لا يؤدي إلا نبيُّه أو رجل منه ...))** [٤]

أورد مجاهد في تفسيره رواية أنها نزلت في قبيلتي خزاعة ومدلج ومن كان له عهد من غيرهم، أما الثعلبي فقد أشار أنها نزلت في ثلاثة قبائل ، ما نصه:(نزلت في ثلاثة أحياء من العرب : خزاعة وبني مذحج وبني خزيمة، كان النبي محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم عاهدهم بالحديبية[٥] سنتين فجعل الله عز وجل أجلهم أربعة أشهر، ولم يعاهد النبي محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد هذه الآية أحداً من الناس) [٦].

وذكر الطبري السنة التي أرسل فيها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ابي بكر بسورة التوبة ودفعها للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، ما نصه:(بعث رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أبا بكر أميراً[٧] على الموسم سنة تسع وبعث علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

---

١) الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص١٠٠.؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج٥، ص٨.
٢) التوبة: ١.
٣) عيسى بن عبدالله القمي الأشعري، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقال له الصادق عليه السلام : وإنك منا أهل البيت ،ذكر الكشي في شأنه بعض الأخبار الدالة على جلالته وعلو مقامه.؛ ينظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٩٢.؛ الكشي، ابي عمر ومحمد بن عمر بن عبد العزيز (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، رجال الكشي، تح أحمد الحسيني، (ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٢٣٦-٢٣٧.
٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٩٢.
٥) الحديبية، تقع في الشمال الغربي من المسجد الحرام عن طريق جدة- مكة القديم، وتبعد عن المسجد الحرام قرابة اربعة وعشرين كيلو متراً.؛ عبدالله اليوسف، المساجد والأماكن، ص٣١.
٦) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج٥، ص٧.
٧) الأمير، نائب الخليفة وهو سيد مطلق بيده الحلّ والربط، وتكون ولايته عامة في أعمال خاصة.؛ ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، تح أحمد جاد،(دار الحديث ، القاهرة - مصر، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١، ص٤٩.؛ ابي يعلى الفراء، الأحكام السلطانية، ج١، ص٣٤.؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج١، ص٢٣٩.

بثلاثين او أربعين آية من براءة)[١] وفي رواية أخرى ذكر:(أقبل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من تبوك حين فرغ فأراد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الحج ثم قال: إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة، فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك...) [٢]

وتناول الثعلبي في تفسيره برواية إرسال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ابي بكر أميراً على الحج وبعث معه سورة التوبة لأهل مكة ثم أرسل علي بن ابي طالب عليه السلام ليتولى أمر تبليغ سورة البراءة، وذلك ما نصه:(فبعث رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أبا بكر رضي الله عنه تلك السنة أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، فلما سار دعا صلى الله عليه وآله وسلم علياً فقال: أخرج بهذه القصة من صدر براءة فأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج علي رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجدعاء[٣] حتى أدركه بذي الحليفة فأخذها منه فرجع ابي بكر بكر رضي الله عنه إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله بأبي وأمي أنزل بشأني شيء؟ قال: لا ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني ... وذلك ان العرب جرت في عقد عقودها ونقضها أن يتولى ذلك عن القبيلة رجل منهم فبعث النبي محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم علياً لئلا يقولوا: هذا خلاف ما نعرفه في بعض العهود) [٤]

وأورد ابن الصباغ المالكي رواية في قضية تولية الإمام علي عليه السلام قراءة سورة براءة على أهل مكة بدلاً من أبي بكر، ما نصه:(انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة أو قال: سورة التوبة مع ابي بكر، ثم دعاه فقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ عني إلا رجل هو من أهل بيتي أو قال: يذهب بها إلا رجل هو مني أو أنا منه فدعا علياً فأعطاه أياها) [٥]

كما أورد فرات الكوفي رواية في أخذ الإمام علي بن ابي طالب الصحيفة وتوضيح محتواها للناس، ما نصه:**((وأخذ علي الصحيفة وأتى الموسم وكان يطوف في الناس ومعه السيف فيقول: {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ } [٦] فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان ولا مشرك فمن فعل فإن معها معاتبتنا إياه بالسيف))** [٧]

---

١) الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص١٠٠.؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج٥، ص٨.
٢) الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص١٠٠.
٣) ذكر ابن هشام في سيرته اسم الناقة هو العضباء.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص٦١٢.
٤) الثعلبي، الكشف والبيان، ج٥، ص٨.
٥) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٣٩.؛ ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٩٧.
٦) التوبة: ١-٢.
٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٩٢.

وأشار ابن هشام برواية إلى ما نصته الصحيفة التي ارسلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الإمام علي عليه السلام، ما نصه :(ثم دعا علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه فقال له: اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر[١] إذا اجتمعوا بمنى[٢]، أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فهو له إلى مدته... فخرج علي بن ابي طالب حتى أدرك ابا بكر بالطريق، فلما رآه ابو بكر بالطريق قال :أأمير أم مأمور؟ فقال: مأمور، ثم مضيا.... حتى إذا كان النحر، قام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) [٣]

١) يوم النحر، عاشر ذي الحجة وهو عيد الأضحى، وتسميته جاءت من حادثة ذبح ابراهيم عليه السلام الكبش عوضاً عن ذبح ولده اسماعيل عليه السلام.؛ ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣،ص٤١٧٧.؛ عبدالله اليوسف، المساجد والأماكن الأثرية في مكة والمدينة، ص١٠٨-١٠٩.

٢) منى، وهي بليدة على فرسخ من مكة ، وهي أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة .؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٩٨.؛ محمد محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص٢٧٩.

٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٦١٢-٦١٣.؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب ، ج٢، ص١٤٥.

- سرية الوليد بن عقبة[١] إلى بني المصطلق[٢](بالمريسيع)[٣] سنة ٩هـ - ٦٣٠م[٤]

ذكر الكوفي رواية في تفسير الآية: { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى مَا فَعَلْتُمْ نادِمِينَ}[٥] سرية الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق، ما نصه: **((عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبه بن ابي معيط إلى بني وليعة، قال: وكانت بينه وبينهم شحناء[٦] في الجاهلية، فلما بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، فخشي القوم فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا لي الصدقة...))[٧] الصدقة...))[٧]**

تناول مقاتل بن سليمان برواية إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبه إلى بني المصطلق ليأخذ أموال الصدقة منهم، وذلك ما نصه :(إن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بعث الوليد بن عقبه بن ابي معيط الأموي إلى بني المصطلق وهم حي من خزاعة، ليقبض صدقة أموالهم فلما بلغهم ذلك فرحوا واجتمعوا ليتلقوه فبلغ الوليد ذلك فخافهم على نفسه وكان بينه وبينهم عداوة بالجاهلية من أجل شيء كانوا أصابوه فرجع إلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: طردوني ومنعوني الصدقة وكفوا[٨] بعد إسلامهم...)[٩]

---

١) الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن أمية بن عبد شمس، ويكنى أبا وهب وامه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم الفتح ،وكان عثمان بن عفان قد ولاه الكوفة فابتنى بها داراً كبيرة إلى جنب المسجد، مات بالرقة.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٠١.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٢٣٤.

٢) بني المصطلق، بطن من خزاعة من القحطانية، من مياههم الشهدة والمريسيع، من ناحية قديدة.؛ ينظر: محمد محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص٢٧٥.؛

A. GUILLAUME, The Life of Muhammad: A Translation of Ibn Ishaq's Sirat Rasul Allah, Oxford University press, pakistan-Delhi, Thirteenth Impression1998, p. 490.

٣) المريسيع، ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص١٧٨.

٤) ذكر ابن سيد الناس ان ارسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للوليد بن عقبة إلى بنو المصطلق بأكثر من عامين من الغزوة، والمعلوم ان غزوة بنو المصطلق حدثت سنة ٦هـ، لذا فإن سنة ارسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للوليد بن عقبة يكون في سنة ٩هـ، بما نصه :(.. وأسلم بنو المصطلق، ثم بعد ذلك بأزيد من عامين، بعث اليهم الوليد بن عقبة مُصدقاً..).؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري (ت٧٣٤هـ /١٣٣٤م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تح ابراهيم محمد رمضان،(ط١، دار القلم،بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م)، ج٢، ص١٢٨.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص٤٩٣.

٥) الحجرات : ٦.

٦) شحناء، عداوة وبغضاء امتلأت بها النفس.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١١٧٢.

٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٨٣.

٨) كفّ، رجع عنه وامتنع.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣، ص١٩٤٤.

٩) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج٤، ص٩٢.؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٩، ص١٦٨.

وأشار ابن سعد برواية خروج بني المصطلق لإستقبال الوليد بن عقبة وعددهم وكيفية الإستقبال للوليد، ما نصه : (... فلما سمعوا بدنو[١] الوليد خرج منهم عشرون رجلاً يتلقونه بالجزور[٢] والغنم فرحاً به، فلما رآهم ولى راجعاً إلى المدينة فأخبر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة)[٣].

وأضاف الكوفي برواية ردّ فعل بني وليعة عندما بلغهم قول الوليد بن عقبه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ما نصه:**((... فلما بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن بيننا وبينه شحناء في الجاهلية فخشينا أن يعاقبنا بالذي بيننا وبينه...))**[٤]

وذكر السهيلي برواية قدوم وفد بني وليعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبينوا حقيقة الأمر، ما نصه:(فبينا هم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم فقالوا: يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته إلينا ، فخرجنا إليه لنكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر راجعاً، فبلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أنا خرجنا إليه لنقتله ووالله ما جئنا لذلك فأنزل الله تعالى فيه و فيهم : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى مَا فَعَلْتُمْ نادِمِينَ}[٥])[٦]

وأشار فرات الكوفي برواية ردّ فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدما سمع كلام الوليد بن عقبه، وكلامه صلى الله عليه وآله وسلم لبني وليعة، ما نصه:**((...فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً عندي كنفسي يقتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم هو هذا حيث ترون، ثم ضرب بيده على كتف[٧] علي بن ابي طالب عليه السلام وانزل الله في الوليد: { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى مَا فَعَلْتُمْ نادِمِينَ}[٨]))**[١]

---

١) دنا، قرُب.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١،ص٧٧٤.
٢) الجزور، ما يصلح لأن يذبح من الأبل، تقال للمذكر والمؤنث.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١، ص٣٦٩.
٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٢٢.
٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٨٣.
٥) الحجرات : ٦.
٦) السهيلي، الروض الانف، ج٧، ص٢٨-٢٩.؛ ينظر: مجاهد، ابو الحجاج مجاهد بن جبر القرشي (ت١٠٤هـ/٧٢٢م)، تفسير مجاهد، تح محمد عبد السلام ابو النيل،(ط١، دار الفكر ، مصر، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص٦١٠-٦١١.؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ص٤٩٣.؛ الطبري، تفسير الطبري، ج٢٢، ص٢٨٦.؛ الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج٥، ص٤٩.
٧) الكتف، عظم عريض خلف المنكب.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٠، ص٨٣.
٨) الحجرات : ٦.

تختلف هذه الرواية مع رواية الواقدي التي ترى بأن الذي أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو عباد بن بشر[٢]،ما نصه:(فقرأ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم القرآن، وأخبرنا بعذرنا و ما نزل في صاحبنا، ثم قال: من تحبون أبعث إليكم؟ قالوا: تبعث علينا عباد بن بشر، فقال: يا عباد سر معهم فخذ صدقات أموالهم وتوقَّ كرائم أموالهم[٣]، قال: فخرجنا مع عباد يقرئنا القرآن و يعلمنا شرائع[٤] الإسلام حتى انزلناه في وسط بيوتنا... فأقام عندنا عشراً، ثم أُنصرف إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم راضياً)[٥]

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٨٣.
٢) عباد بن بشر(٣٣ ق.هـ -١٢هـ)عباد بن بشر بن وقش بن زغبة الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي، يكنى أبا بشر، أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه إلى القبائل يصدّقها (يجمع الصدقات) وقتل عباد يوم اليمامة، وكان عمره خمساً و اربعين سنة.؛ ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة،ج٣، ص٤٦-٤٧.؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٤، ص١٠٤.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٥٧.
٣) توقَّ كرائم أموالهم، إياك وكرائم أموالهم، أما الكرائم فجمع كريمة، هي جامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة لبن وجمال صورة أو كثرة لحم أو صوف.؛ النووي، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط٢، دار احياء التراث، بيروت - لبنان، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ج١٠، ص١٩٧.
٤) شرائع الإسلام، ما شرعه الله تعالى لعباده من العقائد والأحكام، وشريعة: طريقة ومنهج.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١١٨٩.
٥) الواقدي، المغازي، ج٣، ص٩٨١.

ـ مباهلة[١]رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصارى[٢] نجران سنة٩هـ ـ ٦٣٠م [٣]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية الكريمة : {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ[٤] مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} [٥]، مباهلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لنصارى نجران وأحداثها، ما نصه:**((عن ابي ابي رافع [٦] قال: قدم صهيب[٧] مع أهل نجران فذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خاصموه من أمر عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وأنهم دعوه ولدا لله، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخاصمهم[٨] وخاصموه، فقال: { تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} [٩]))**[١٠]

---

١) البهلة: اللعنة، وبهله الله لعنه وأبعده من رحمته، والمباهلة هي الاجتماع فالتداعي فاستنزال لعنة الله على الكاذب والظالم.؛ ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٤٠٥.؛ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج١، ص٣٦٨.

٢) النصارى، من يتبع دين المسيح رجل نصراني.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٢٢١.

٣) اختلفت الآراء في سنة قدوم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ذكر الطبري و ابن الاثير والذهبي ان قدوم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في سنة ١٠هـ ، أما الشيخ المفيد ذكر انها وقعت قبل حجة الوداع، أي في سنة٩هـ وذلك ما نصه:(... ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام وتخصصه من المناقب... حجة الوداع وما جرى فيها من الأقاصيص...)، ويوافقه في ذلك ابن كثير الذي صنف في حوادث سنة ٩هـ حادثة وفد نجران وقدومهم للمباهلة، والراجح أن عام الوفود حدث سنة ٩هـ وذلك بعدما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة سنة ٨هـ، وسار إلى تبوك من أرض الشام يطلب بدم جعفر بن ابي طالب سنة ٩هـ، بعد هذه الأحداث وفدت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من ضمن هذه الوفود هم وفد نجران.؛ ينظر : الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٣٩.؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص١٧٠-١٧١.؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص١٥٨.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١، ص٤٤٦٥.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٦٣.

٤) معناه فمن خاصمك وجادلك يا محمد.؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٢، ص٢٥١.

٥) آل عمران :٦١.

٦) ابو رافع القبطي، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال اسمه ابراهيم ويقال أسلم، وكان عبداً للعباس للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان اسلامه قبل بدر، وذكر ابن معصوم انه لزم أمير المؤمنين علي عليه السلام من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من خيار الشيعة وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، توفي بعد قتل عثمان في أول خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.؛ ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، ج٤، ص٥٤-٥٥؛ القاضي النعمان، ابي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح محمد الحسيني الجلالي ،(ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران ، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م)، ج٥، ص١٧,٩.؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص١١٢-١١٣؛ ابن معصوم، صدر الدين علي خان الشيرازي، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، (ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٣٧٣-٣٧٥.

٧) صهيب بن سنان بن مالك من بني النمر، أحد السابقين إلى الإسلام، كان ابوه من أشراف الجاهليين ولاه كسرى كسرى على الأبلة (البصرة) فأغارت الروم على ناحيتهم فسبوا صهيباً ونشأ بينهم، فابتاعه عبدالله بن جدعان، ثم اعتقه، فأسلم، توفي بالمدينة سنة ٣٨هـ، ويعرف بصهيب الرومي.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢١٠.

٨) خاصم، جادل ونازع بعضهم بعضاً.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٦٥٣-٦٥٤.

٩) آل عمران :٦١.

١٠) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٠٣.

تناول ابن هشام مباهلة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع نصارى نجران، وعددهم، ما نصه:(قدم على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وفد نصارى نجران ستون راكباً فيهم اربعة عشر رجلاً من أشرافهم في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم : العاقب، أمير القوم وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدرون إلا عن رأيه وأُسمه عبد المسيح، والسيد لهم ثمالهم [١] وصاحب رحلهم ومجتمعهم، وأُسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمه أحد بني بكر بن وائل أسقفهم [٢] وحبرهم[٣]) [٤]

وأشار ابن الصباغ المالكي إلى منزلة ابي حارثة عند ملوك الروم، ما نصه:(... كان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرّفوه وبنو له الكنائس[٥] وولّوه واخدموه لما علموه من صلابته في دينهم، وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و شأنه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكن حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما رأى من تعظيمه ووجاهته عند أهلها) [٦]

وبيّن ابن هشام برواية قدوم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده وصلاتهم إلى المشرق، ما نصه:(لما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات... يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يومئذ، ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حانت صلاتهم، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يصلون، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : دعوهم، فصلوا إلى المشرق)[٧]

وتناول ابن هشام برواية كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ابو حارثة ابن علقمه والعاقب عبد المسيح والسيد، وسؤاله لهما ودعوته لهما للإسلام، ما نصه:(... فكلم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ابو حارثة بن علقمه والعاقب عبد المسيح والأيهم السيد- وهم من النصرانية

١) الثمال، الملجأ والغياث، وثمال القوم هو أفضلهم وعمادهم وقواماً يفزعون إليه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٩٣-٩٤.
٢)الأسقف، عظيم النصارى، لقب لرجال الكنيسة يطلق على من هو فوق القُمصُّ ودون المطران أو على المطران المطران ذاته.؛ المصدر السابق.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٩٥.
٣) الحبر، لقب يطلق على الشخص العالِم.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٥، ص٢٣.
٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٢٧١.
٥) الكنائس، وهي متعبَّد اليهود والنصارى.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص١٩٩.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٣، ص١٩٦٣.
٦) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام، ص٢٢.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٦٧.
٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ص٢٧٢.

على دين الملك، مع اختلاف في أمرهم ، يقولون: هو الله، ويقولون: هو ولد الله، ويقولون: هو ثالث ثلاثة... فهم يحتجون في قولهم (هو الله) بأنه كان يحيي الموتى ويبرى الأسقام ويخبر بالعيوب... ويحتجون[١] في قولهم(أنه ولد الله) بأنهم يقولون: لم يكن له أب يعلم، وقد تكلم في المهد[٢]... في قولهم(أنه ثالث ثلاثة) بقول الله: فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا... فلما كلمه الحبران، قال لهما رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: أسلما، قالا: قد أسلمنا، قال: انكما لم تسلما(فأسلما)، قالا: بلى قد أسلمنا قبلك، قال: كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكم لله ولدا، وعبادتكما للصليب[٣]، وأكلكما الخنزير، قالا: فمن أبوه يا محمد؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فلم يجبهما)[٤]

وذكر الشيخ المفيد حوار النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع زعماء قوم نجران، في عيسى بن مريم عليه السلام، ما نصه :(فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العصر توجهوا إليه يقدمهم الأسقف، فقال له : يا محمد، ما تقول في السيد المسيح؟ فقال النبي عليه وآله السلام :عبد لله اصطفاه وانتجبه ، فقال الأسقف :أتعرف له يا محمد أبا ولده؟ فقال النبي عليه وآله السلام : لم يكن عن نكاح فيكون له والد، قال: فكيف قلت : انه عبد مخلوق، وأنت لم تر عبداً مخلوقاً إلا عن نكاح وله والد؟ فانزل الله تعالى : {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[٥]) [٦]

وأشار الطبري برواية دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوفد نجران للمباهلة والملاعنة للقضاء الفاصل والحكم العادل فيما بينهم، ما نصه:(...فأمر- يعني النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بملاعنتهم- يعني بملاعنة أهل نجران ، بقوله : {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ[٧] مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ } [٨]، فتواعدوا ان يلاعنوه وواعدوه الغد، فانطلقوا إلى السيد والعاقب، وكانا أعقلهم، فتابعاهم، فانطلقوا إلى رجل منهم عاقل، فذكروا له ما فارقوا عليه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم

---

١) احتج، اتخذه حُجة له وعذراً، طلب الأمر في غير محله.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١، ص٤٤٤-٤٤٥.
٢) المهد للصبي، سرير ينام فيه الصبي.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٦، ص١٢٧.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢١٣٢.
٣) الصليب، كل ما كان على شكل خطين متقاطعين من خشب أو معدن أو نقش، والصليب خشبة صُلب عليها المسيح عليه السلام في اعتقاد النصارى، وكانت النصارى تنصب الصليب، وهو كالتمثال تعظمه وتعبده.؛ ينظر: الهروي، تهذيب اللغة، ج١٢، ص١٣٩.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٣١١.
٤) ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٢٧٢.
٥) آل عمران: ٥٩.
٦) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص١٦٧.
٧) معناه فمن خاصمك وجادلك يا محمد.؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٢، ص٢٥١.
٨) آل عمران :٦١.

فقال: ما صنعتم!! ونَدَّمهم وقال لهم: إنْ كان نبياً ثم دعا عليكم لا يغضبُه الله فيكم أبداً، ولئن كان ملِكاً[1] فظهر عليكم لا يستبقيكم أبداً..فقال لهم: إذا غدوتم[2] إليه فعرض عليكم الذي فارقتموه[3] عليه، فقولوا : نعوذ بالله!... فلما غدَوْا غدَا النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم محتضِناً حسناً آخذاً بيد الحسين، وفاطمة تمشي خلفه فدعاهم إلى الذي فارقوه عليه بالأمس) [4]

وفي رواية أخرى عن الطبري يذكر فيها اسماء من باهل بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته، ما نصه:(عن زيد بن علي، في قوله : { تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ } [5]، قال : كان النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين) [6]

وأشار الشيخ المفيد برواية قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أهل بيته للمباهلة مع وفد نجران، ما نصه:(فلما كان من الغد جاء النبي عليه وآله السلام آخذاً بيد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين بين يديه يمشيان وفاطمة - صلوات الله عليهم- تمشي خلفه- وخرج النصارى يقدمهم اسقفهم فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل بمن معه، سأل عنهم فقيل له: هذا ابن عمه علي بن ابي طالب وهو صهره وأبو ولده وأحب الخلق إليه، وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما من أحب الخلق إليه، وهذه الجارية بنته فاطمة أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه)[7].

وذكر الزمخشري برواية قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته لمباهلة النصارى وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحقهم، ورد فعل النصارى عند مشاهدتهم قدوم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه، ما نصه:(فأتى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلياً خلفهما، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال اسقف نجران: يا معشر[8] النصارى اني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من

---

١) ملك، صاحب الأمر والسلطة على أمة أو بلاد.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣،ص٢١٢٣.
٢) غدا الشخص ، ذهب وقت الغداة.؛ المرجع السابق، ج٢، ص١٥٩٨.
٣) فارق، باينه وانفصل عنه، باعده.؛ جبران مسعود، الرائد، (ط٢، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان،١٤١٢هـ/ لبنان،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص٥٨٩.
٤) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٦، ص٤٧٨.
٥) آل عمران :٦١.
٦) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٦، ص٤٧٨.؛ للمزيد عن اسماء من باهل بهم رسول الله نصارى نجران ، ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٤٠٥.؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص١٦٨.؛ الشيخ المفيد، الفصول المختارة، تح علي مير شريفي،(ط١، دار المفيد، قم - إيران ، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م)، ج٢، ص٣٨.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٢٢-٢٣.
٧) الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص١٦٨.
٨) المعشر، الجماعة، سميت لبلوغها غاية الكثرة، والمعشر: معناه الجمع للرجال دون النساء.؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٣، ص٥٤.

مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا[١] ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا...) [٢]

وتناول الفخر الرازي برواية مصالحة أهل نجران للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على أن يؤدوا الجزية له، ما نصه:(... فقال صلوات الله عليه: فإذا أبيتم[٣] المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فأبوا، فقال: فإني أناجزكم[٤] القتال، فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة[٥]، ولكن نصالحك... على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة : ألفاً في صفر[٦] وألفاً في رجب[٧] وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك) [٨]

وذُكر في معاهدات الصلح التي عقدها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع النصارى أن حادثة المباهلة أنتهت بعقد معاهدة سلام تعهد فيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعدم التدخل في شؤون النصارى الدينية أو ممتلكاتهم الكنسية ولا يدخل أرضهم جيش وأعطاهم ذمة الله ورسوله على أموالهم وأنفسهم وعشيرتهم وأرضهم على أن يدفعوا ألفي ثوب في كل رجب مع كل ثوب اوقية من الفضة ، وعليهم في حالة الحرب أن يعيروا المسلمين ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وليس عليهم أن يشتركوا في الحرب، ومن ثم بعد فترة وجيزة عاد العاقب والسيدان اللذان كانا في وفد نجران إلى المدينة المنورة واعلنا إسلامهما[٩].

مباهلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنصارى نجران مشهورة في المصادر التاريخية وجميعها تؤكد على خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأهل بيته الأطهار وهم الإمام علي

---

١) هلك، مات.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٣٥٨.
٢) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج١، ص٣٦٩.
٣) أبى، كرهه ولم يرضَ به، رغب عنه، امتنع عنه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٥٦. ص٥٦.
٤) ناجزه، نازله وقاتله.؛ المرجع السابق، ج٣، ص٢١٧١.
٥) طاقة، نشاط أو قدرة على أحداث فعل جسمي أو ذهني.؛ المرجع السابق، ج٢، ص١٤٢٤.
٦) صفر، الشهر الثاني من شهور السنة الهجرية، وهو الشهر الذي بعد المحرم، وقال بعضهم: سمي بذلك لإصفار لإصفار مكة من أهلها إذا سافروا.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٦٢-٤٦٣.؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٤٢٥.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٢، ص١٣٠٢.
٧) رجب، الشهر السابع من شهور السنة الهجرية، وهو من الأشهر الحُرم التي كان العرب يُحرمون فيها القتال.؛ القتال.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص٨٥٧.
٨) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، ج٨، ص٢٤٧.؛ للمزيد عن مباهلة نصارى نجران ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ص٢٧١-٢٧٧.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٤٠٤.؛ المفيد، الإرشاد، ج١، ص١٦٦-١٦٩.؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٢٥٠-٢٥٢.؛ الزمخشري، تفسير الكشاف، ج١، ص٣٦٨-٣٧٠.؛ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ج٢، ص٢٠-٢١.؛ ابن شبه البصري، تاريخ المدينة، ج٢، ص٥٨١.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٢١.
٩) ينظر: علي، جاسم صكبان، معاهدات الصلح التي عقدها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع النصارى، (مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق - بغداد، العدد٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ص٣٥٨.

عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام لمباهلة النصارى وملاعنتهم، ورجوع النصارى عن أمرهم في المباهلة خوفاً من نزول العذاب بهم وهلاكهم.

- سرية الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام إلى اليمن[١] سنة ١٠هـ-٦٣١م[٢]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية : {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[٣]، إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام، ما نصه:**((عن بريدة [٤] رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام إلى اليمن و خالد على الخيل و قال: إذا اجتمعتما فعلي على الناس، قال: فلما قدمنا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتح على المسلمين واصابوا من الغنائم غنائم كثيرة))[٥]**

تناول ابن هشام برواية سرية علي بن أبي طالب عليه السلام لليمن، ما نصه :(بعث رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علي بن ابي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر، وقال: ان التقيتما فالأمير علي بن أبي طالب)[٦] [٧]

وأشار الواقدي برواية سنة إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لليمن ووصيته له ، ما نصه:(بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب في رمضان سنة عشر، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يعسكر بقباء[٨]، فعسكر

---

١) اليمن، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وسميت اليمن لتيامنهم إليها، ويقال ان الناس كثروا بمكة، فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٤٧.

٢) الواقدي، المغازي، ج٣، ص١٠٧٩.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٢٨.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٣١.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص١٠٥.؛ واشنطن إيرفينغ، محمد وخلفاؤه، ص٤٠٧.

٣) آل عمران :٣٣-٣٤.

٤) بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمي، من أكابر الصحابة، أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صدقات قومه، وسكن المدينة، وانتقل إلى البصرة ثم إلى مرو فمات بها سنة ٦٣هـ.؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٥٠.

٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٩٦.

٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ٦٥٩.

٧) في ولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن ، ورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالد بن الوليد إلى اليمن أول مرة وكان السبب وراء ذلك فهو أن يكون داعياً إلى الإسلام وليس مقاتلاً ، فخرج خالد في سنة ٩هـ ، ونهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد عن القتال لكنه لم ينتهي بل قاتل حتى النساء ، ولما قدم رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له فعل خالد فقيل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم أني ابرأ أليك خالداً مما صنع مرتين، وأن مبعث خالد هو لأجل أن يتفقهوا في الدين والشريعة الإسلامية وأخذ صدقاتهم، إلا أن خالد بن الوليد قد فشل في هذه المهمة فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإمام علي عليه السلام ليكون والياً على اليمن ، وأمر خالداً بالعودة إلى المدينة.؛ ينظر: شلال، رواء زامل، ولاة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن، (مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق - البصرة، العدد٤، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م) ، ص١١٣-١١٤.

٨) قباء، قرية بعوالي المدينة، وتقع قبلي المدينة، وهناك المسجد الذي أسس على التقوى.؛ محمد محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص٢٢٢.

فعسكر بها، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله، كيف أصنع ؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منكم قتيلاً...)[١]

وبيّن ابن سعد برواية عدد السرية التي خرجت مع الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لليمن، ما نصه :(... فخرج في ثلاثمائة فارس)[٢] .

وعلق المستشرق واشنطن على حادثة إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لليمن وهو لا يزال شاباً، ما نصه :(وكان هذا القائد الشاب يواجه مهمة صعبة وتحت إمرته رجال أكبر منه سناً قد عركتهم تجارب الحياة، لذلك قال للرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم: تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث، ولا علم لي بالقضاء؟ قال: ان الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك..)[٣]

وأشار ابن سعد برواية إلى دخول الإمام علي عليه السلام إلى اليمن وأهم الأحداث فيها، ما نصه: (... وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد، وهي بلاد مذحج، ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال... وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي، فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة... ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي[٤]، ثم حمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً فتفرقوا وانهزموا)[٥]

وذكر الواقدي دعوة الإمام علي عليه السلام لأهل البلاد للدخول في الإسلام، وأخذ الصدقات منهم، ما نصه: (... ودعاهم إلى الإسلام، فسارعوا وأجابوا، وتقدم نفر من رؤسائهم فبايعوه على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا، وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله...)[٦].

وتناول فرات الكوفي رواية حول أخذ الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام جارية له من الخمس، و إرسال خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخبره بذلك، ورد فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك، ما نصه:**((... وأخذ علي بن ابي طالب عليه السلام جارية من الخمس، فقال خالد: يا بريدة اغتنمها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره وأنه يسقط من عينيه، فقال بريدة: فقدمت المدينة و دخلت المسجد فأتيت منزل النبي**

١) الواقدي، المغازي، ج٣، ص١٠٧٩.
٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٢٨.؛ الواقدي، المغازي، ج٣، ص١٠٧٩.
٣) إيرفينغ، واشنطن ، محمد وخلفاؤه ، ص٤٠٨.
٤) مسعود بن سنان بن الأسود الأسلمي حليف لبني غنم من بني سلمة من الأنصار، شهد أحداً، وقتل يوم اليمامة شهيداً.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٥٧.؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٧٩.
٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٢٨.
٦) الواقدي، المغازي، ج٣، ص١٠٨٠.

صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته و نفر على بابه جلوس... فقالوا: يا بريدة ما الخبر؟ قال: خير فتح الله على المسلمين... قالوا: فما أقدمك؟ قال: بعثني خالد أخبر الناس بجارية أخذها علي بن ابي طالب من الخمس، فقالوا: فأخبره فانه يسقط من عينيه... ورسول الله يسمع الكلام، فخرج مغضباً، فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً؟! من ينقص علياً فقد ينقصني ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني وأنا منه خلقه الله من طينتي...))[1]

وأشار الترمذي برواية عن البراء بن عازب[2] أن خالداً بن الوليد أرسله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليخبره بما فعله الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، ما نصه :(... فكتب معي خالد بن الوليد إلى النبي يشي به[3]، فقدمت على النبي، فقرأ الكتاب، فتغير لونه، ثم قال : ما ترى في رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: قلت أعوذ بالله من غضب الله، وغضب رسوله وإنما أنا رسول، فسكت)[4].

ويظهر اختلاف واضح بين رواية الترمذي التي ترى أن خالداً بن الوليد بعث البراء بن عازب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، والروايات السابقة التي تؤكد أن خالداً أرسل بريدة الأسلمي، وأغلب المصادر التاريخية ترى أن خالداً بن الوليد أرسل بريدة الأسلمي.

وذكر الشيخ المفيد برواية زجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبريدة الأسلمي وتوبيخه، ما نصه:(... ويحك[5] يا بريدة أحدثت نفاقاً! إن علي بن ابي طالب يحل له من الفيء[6] ما يحل لي، إن

إن

---

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٩٦-٩٧.؛ الشيخ المفيد، الإرشاد، ج١، ص١٦٠-١٦١.

٢) البراء بن عازب بن الحارث، أبو عمارة الأنصاري، من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس عشرة غزوة، سكن الكوفة ومات في سنة ٧١ هـ أو ٧٢هـ.؛ ينظر: العجلي، الثقات، ص٧٩.؛ ابن حبان ، الثقات، ج٣، ص٣٦.؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٤٦.

٣) يشي به، يعني النميمة.؛ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الكبير(سنن الترمذي)، تح بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص٢٥٩.

٤) المصدر السابق.

٥) ويحك، كلمة توجُّع وترحُّم وإظهار الشفقة، وقيل: هي بمعنى ويل.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٥٠٤.

٦) الفيء، تطلق كلمة فيء على كل مال أصابه المسلمون من الكفار دون قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب والفيء والفيء ما صولحوا عليه.؛ ينظر: ابن ادم، يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي (ت٢٠٣هـ/٨١٨م) ، الخراج، (ط٢، المطبعة السلفية، القاهرة - مصر، ١٣٨٤هـ/ ١٨٦٤م)، ،ص١٨-١٩.؛ الخفاجي، خضر عبد الرضا جاسم، الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري، اشراف حمدان عبد المجيد الكبيسي، (كلية الآداب، التأريخ الإسلامي، العراق - جامعة بغداد، ١٤٢٤ /٢٠٠٣م)، ص١٦٠.

علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك، وخير من أخلف[1]من بعدي لكافة أمتي) [2]

وفي رواية فرات الكوفي:((**ويحك يا بريدة أما علمت إن لعلي بن ابي طالب عليه السلام في الخمس أفضل من الجارية التي أخذها وأنه وليكم من بعدي**))[3]

وأشار فرات الكوفي برواية إلى رجوع بريدة الأسلمي عمّا قاله بحق الإمام علي عليه السلام ومبايعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة أخرى، ما نصه:((**...فلما رأيت شدّة غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت: يا رسول الله أسألك بحق الصحبة إلا بسطت لي يدك حتى ابايعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بايعته على الإسلام جديداً**))[4]

١) استخلف فلاناً، جعله خليفته، جعله مكانه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٦٨٤.
٢) المفيد، الإرشاد، ج١، ص١٦١.
٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٩٧.
٤) المصدر السابق.

- حجة الوداع [١] سنة ١٠هـ-٦٣١م

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية :{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ }[٢] ،حادثة غدير خم[٣] وحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما نصه:**((عن زيد بن أرقم[٤] رضي الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام :{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ }[٥] ،قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد علي عليه السلام في يوم غدير خم ورفعها وقال: اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله))**[٦]

أشار الواقدي في مغازيه برواية عن وقت خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحج، ما نصه:(خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من المدينة يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة، فصلى الظهر بذي الحليفة ركعتين وأحرم[٧] عند صلاة الظهر من يومه ذلك)[٨] ذلك)[٨]

وبيّن الطبري سنة خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحج، ما نصه:(فلما دخل ذو القعدة من هذه السنة - أعني سنة عشر- تجهز النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى الحج، فأمر الناس بالجهاز[٩])[١٠]

وتناول الطبرسي برواية حادثة ولادة اسماء بنت عميس لمحمد بن ابي بكر واقامة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ذي الحليفة من أجلها ، ما نصه:(فلما انتهى إلى ذي الحليفة ولدت هناك

---

١) حجة الوداع، آخر حجة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم للبيت الحرام وهي الحجة الوحيدة التي حجها.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٤٤٥.
٢) المائدة : ٦٧.
٣) غدير خم، مكان بين مكة والمدينة ، يوجد مكانه شرق الجحفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٩.؛ محمد محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص٢٠٨.
٤) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري الخزرجي، يقال ان أول مشاهدة له بالمريسيع وسكن الكوفة وابتنى بها داراً في كندة، وتوفي بالكوفة سنة ثمان وستين وقيل مات بعد الحسين رضي الله عنه، وشهد مع علي صفين وهو معدود في خاصة أصحابه.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٣٤٢.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٥٦.
٥) المائدة : ٦٧.
٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٥٨-١٥٩.
٧) احرم الرجل، دخل في الحرم أو في البلد الحرام أو في الشهر الحرام أو في حُرمة من عهد وميثاق واحرم عن عن الشيء: أمسك وامتنع.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٤٨١.
٨) الواقدي، المغازي، ج٣، ص١٠٨٩.
٩) تجهز، تهيأ واتخذ لوازمه.؛ أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١،ص٤١٢.
١٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٤٨.

اسماء بنت عميس[١]محمد بن ابي بكر[٢]، فأقام تلك الليلة من أجلها، و أحرم من ذي الحليفة وأحرم وأحرم الناس معه)[٣].

وأشار الطبري برواية حادثة إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإمام علي عليه السلام إلى نجران ولقاءه في مكة، ما نصه:(بعث رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علي بن ابي طالب إلى نجران[٤]، فلقيه بمكة وقد أحرم...)[٥]

وذكر الطبري برواية لقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام في مكة، ما نصه: (لما أقبل علي بن ابي طالب من اليمن ليلقي رسول الله بمكة تعجل إلى رسول الله، واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا رجالاً من القوم حُللاً من البز[٦] الذي كان مع علي بن ابي طالب، فلما دنا جيشه، خرج علي ليلقاهم، فإذا هم عليهم الحلل، فقال: ويحك ما هذا! قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس، فقال: ويلك[٧]! انزع من قبل أن تنتهي إلى رسول الله قال: فانتزع الحلل من الناس، وردها في البز وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم)[٨]

وبيّن الطبري برواية شكاية القوم على الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام بسبب رفضه لبسهم تلك الحُلل، ما نصه:(عن ابي سعيد الخدري قال: شكا الناس علي بن ابي طالب ، فقام رسول الله فينا خطيباً، فسمعته يقول: يا أيها الناس ، لا تشُكوا علياً، فوالله انه لأخشى[٩] في ذات الله - أو في

---

١) اسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الخثعمي، صحابية، كان لها شأن ، أسلمت قبل دخول النبي صلى صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم بمكة، وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب، فولدت له عبدالله ومحمداً وعوفاً ثم قتل عنها جعفر في وقعة مؤته سنة ٨هـ فتزوجها ابو بكر فولدت له محمد بن ابي بكر وتوفي عنها ابو بكر فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وعوناً وماتت بعد علي نحو ٤٠هـ.؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٠٦.

٢) محمد بن عبدالله بن عثمان وامه اسماء بنت عميس ، ولد في حجة الوداع بذي الحليفة لخمس بقين من ذي القعدة، شهد مع علي الجمل وكان على الرجالة، وشهد معه صفين ثم ولاه مصر فقتل بها، قيل: قتله معاوية بن حديج السكوني، وقيل: قتله عمرو بن العاص صبراً في سنة ثمان وثلاثين.؛ ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٩٧.؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٦٦.

٣) الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٢٥٩.؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٥، ص٤٢٤.

٤) نجران، مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة، سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو أول من نزلها.؛ البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح مصطفى السقا، (ط٣، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ج٤، ص١٠٨٩-١٠٩٩.

٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٤٨.

٦) البز، الثياب، وقيل : ضرب من الثياب، وقيل: ثوب متبرَّج للمعين من الحُلل.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ج٢، ص٢١٢، ج٥، ص٣١١.

٧) ويل ، كلمة للدعاء بالهلاك والعذاب، بقصد التهديد والتحذير، أما ويلك فكلام فيه غلظ وشتم.؛ أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٥٠٤.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٥٩.

٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٤٩.؛ ينظر: الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص٢٦٠.

٩) الخشية، الخوف، خشي الرجل يخشى أي خاف.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٢٢٨.

في سبيل الله - من أن يشكى)[١] ، وفي رواية الطبرسي:(ارفعوا السنتكم عن شكاية علي فإنه أخشن[٢]في ذات الله)[٣].

وذكر الطبرسي أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خطب بالناس في منى وودعهم، ما نصه:(وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس يوم النحر من منى فودعهم، ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسكه وقفل إلى المدينة، وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم، وليس بموضع يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى، نزل عليه جبرئيل عليه السلام، وأمره أن يقيم علياً وينصبه إماماً للناس، فقال: رب إن أمتي حديثو عهد بالجاهلية... فنزلت الآية:{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ }[٤])[٥]

وأشار العياشي في تفسيره نزول جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آية التبليغ بإعلان الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وصياً من بعده، وتخوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الناس، ما نصه :(لما نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بإعلان أمر علي بن ابي طالب عليه السلام :{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ }[٦] إلى آخر الآية، قال: فمكث النبي ثلاثاً حتى أتى الجحفة فلم يأخذ بيده فرقاً[٧] فرقاً[٧] من الناس، فلما نزل الجحفة[٨] يوم الغدير في مكان يقال له مهيعة[٩] نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من أولى بكم من أنفسكم ؟ قال: فجهروا فقالوا: الله ورسوله ، ثم قال لهم الثانية ، فقالوا: الله ورسوله، ثم قال لهم الثالثة، فقالوا: الله ورسوله، فأخذ بيد

١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٤٩.
٢) في الحديث: أُخَيْشِن في ذات الله هو تصغير الأخشن للخشن، وتخشن الرجل: لبس الخشن وتعوده أو تكلم به أو أو عاش عيشاً خشناً.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص١٤٠.
٣) الطبرسي، اعلام الورى، ج١، ص٢٦٠.
٤) المائدة : ٦٧.
٥) الطبرسي، اعلام الورى، ج١، ص٢٦١.
٦) المائدة : ٦٧.
٧) الفرق، الخوف.؛ العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٦٢.
٨) الجحفة، موضع بين مكة والمدينة، يقع شرق رابغ مع ميل إلى الجنوب، وهو ميقات أهل مصر والشام، وكان أسمها مهيعة، وانما سميت بالجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام.؛ محمد محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص٨٨.
٩) مهيعة، هو الاسم القديم للجحفة، تبعد عن غدير خم ثلاثة أميال.؛ البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٣٦٨.

علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه[١] فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فإنه مني وأنا منه...) [٢]

وذكر فرات الكوفي رواية عن ابن عباس حول أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام بما نزل به من القرآن، في حادثة غدير خم، ما نصه:((**بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب عليه السلام بمكة أيام الموسم[٣] إذ التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام وقال: هنيئاً لك وطوبى[٤] لك يا أبا الحسن إن الله قد أنزل عليّ آية محكمة غير متشابهة ذكري وإياك فيها سواء، فقال :{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ }[٥] بيوم عرفات[٦] ويوم جمعه... هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله إن الله يبعثك[٧] وشيعتك يوم القيامة ركباناً[٨] غير رجالة[٩] على نجائب[١٠] فرحلها!...)) فرحلها!...))** [١١]

---

١) الولي، ذكر الزبيدي ان الولي هو: المحب، وهو ضد العدو، اسم من والاه إذا احبه ومنها الصديق ومنها النصير من والاه إذا نصره، وقيل الولاية: الإمارة، وقال ابن السكيت: انما الإمرة من الولاية، وذهب الفراهيدي لبيان معنى الولي بأنه: ولي النعّم، أما الأصفهاني قال: الولاية، النصرة والولاية: تولي الأمر أما ابن عادل فذكر: المولى يراد به الناصر، والمالك والصاحب وهو هنا من يقوم بميراثه مقام الولد، ان المراد من الموالي الذين يخلفُون بعده أما في السياسة أو في المال أو في القيام بأمر الدين وهو يدل على معنى القرب والدنو ، ويقال: وليته أليه ولياً، أي دنوت منه وأوليته إياه.؛ ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٤٠، ص٢٤٢.؛ ابن السكيت، اصلاح المنطق، ج١، ص١٢٦.؛ الفراهيدي، العين، ج٨، ص٣٦٥.؛ الراغب الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)، المفردات في غريب القرآن، تح صفوان عدنان الداودي،(دار القلم، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص٨٨٥.؛ ابن عادل، ابي حفص عمر بن علي الدمشقي (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، اللباب في علوم الكتاب، تح عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض،(دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م)، ج١٣، ص٩.

٢) العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٦٢-٦٣.

٣) الموسم، وقت ظهور الشيء أو اجتماع الناس له وحلول الوقت المناسب أو المعتاد لزراعة معينة .؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٤٤٢.

٤) طوبى، غبطة وسعادة، وخير دائم وهي من الطيب ، اسم علم للجنة أو لشجرة فيها.؛ المرجع السابق، ج٢، ص١٤٢٩.

٥) المائدة : ٣.

٦) عرفات: جبل مرتفع شرقي مكة يقف به الحجاج داعين، وهو من مناسك الحجج، وقيل سمي عرفة لأن الناس يتعارفون به، وقيل: لان جبرئيل عليه السلام طاف بإبراهيم عليه السلام فعرفه المشاهد فيها، وقيل لأن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة عرف حواء وعرفته في ذلك الموضع، وعرفة قرية فيها مزارع وخضر لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة اليوم التاسع من ذي الحجة.؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٠٤-١٠٥.؛ البشاري، ابو عبدالله محمد بن أحمد (ت٣٨٠هـ /٩٩٠م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(ط٢، دار صادر، بيروت - لبنان ،١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)، ص٧٧.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٢٤٢.

٧) بعث الله الخلق، احياهم بعد موتهم.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربي المعاصرة، ج١، ص٢٢٢.

٨) ركباناً، من يركب دابة كالخيل والإبل وغيرهما.؛ المرجع السابق، ج٢، ص٩٣٣.

٩) الراجل، الماشي على قدميه.؛ المرجع السابق، ج٢، ص٨٦٥.

١٠) نجائب، الإبل خيارها.؛ المرجع السابق، ج٣، ص٢١٦٩.

١١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٤٥.

وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد رواية في تنصيب الإمام علي عليه السلام في يوم الغدير، ما نصه:(... لما أخذ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بيد علي بن ابي طالب فقال: ألست ولي المؤمنين، قالوا: بلى يا رسول الله، قال صلى الله عليه [وآله] وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه...) [١]

وذكر فرات الكوفي رواية في عدد من حضر حادثة غدير خم وأحداثها، ما نصه:**((عن عمار بن ياسر قال : كنت عند أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في مجلس ابن عباس رضي الله عنه وهو يحدث الناس إذ قام أبو ذر... قال: افتعلمون أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة[٢]رجل.. يقول: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه.. فقام رجل[٣] رجل[٣] فقال: بخٍ بخٍ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه))**[٤]

وتناول دفتري رأياً في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد نص على الإمام علي عليه السلام خليفة من بعده في غدير خم، عندما ذكر:(فالاعتقاد الراسخ للشيعة من الفروع كافة هو أن النبي نفسه كان قد نصَّ على علي خليفة له، وهو نصّ فُرض بأمر إلهي وبلّغه النبي للمسلمين في غدير خم في ١٨ ذي الحجة سنة ١٠ هجرية... ووفقاً لما جاء في مجموعات الأحاديث السنية والشيعة، فإن النبي ، عندما أراد إبلاغ الحجاج المرافقين له بأمر مهم، أخذ بيد علي ونطق بالجملة الشهيرة : من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم إن علياً نفسه أعلن هذا الحديث، الذي تعرض لتفاسير مختلفة عند الشيعة والسنة، على الملأ في الكوفة خلال خلافته، وهو أمر يوفر دليلاً إضافياً على دعوى علي بأنه كان وصيّ للنبي ، وبالتالي خليفته الشرعي) [٥]

---

١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٩٠.؛ الحبري، تفسير الحبري، ص٢٦٢-٢٦٣.؛ الشيرازي، ناصر ناصر مكارم، آيات الولاية في القرآن، تح ابو القاسم عليان،(ط١، مطبعة سليمان زاده، قم - إيران ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٤٥.

٢) ذكر الأميني رواية في عدد الذين حضروا حادثة غدير خم ، قوله:... خرج معه تسعون ألفاً ويقال: مائة ألف واربعة عشر ألفاً، وقيل ألف وعشرون ألفاً، وقيل مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ويقال أكثر من ذلك.؛ الأميني، عبد الحسين أحمد ، الغدير في الكتاب و السنة والأدب ، تح مركز الدراسات الإسلامية، (ط٥، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم - ايران ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج١، ص٣٢.

٣) صرح الطبرسي باسم الرجل بأنه عمر بن الخطاب، ما نصه :(... وكان ممن أطنب في تهنئته بذلك المقام عمر بن الخطاب وقال فيما قال: بخٍ بخٍ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة).؛ وذكر الخطيب البغدادي ذلك، لما نصه:(... فقال عمر بن الخطاب: بخٍ بخٍ لك يا بن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم).؛ ينظر: الطبرسي، اعلام الورى، ج١، ص٢٦٢.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٢٢١.؛

٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٧٥-١٧٦.؛ الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والادب، ج١، ص٢٧-٣٠.

٥) دفتري، فرهاد ، تاريخ الإسلام الشيعي، ترجمة سيف الدين القصير، (ط١، دار الساقي، بيروت - لبنان، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، ص٥٢.

وفي مسألة تنصيب الإمام علي عليه السلام خليفة للمسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذكر العامري رأياً، ما نصه :(فمن المعروف أن الله عزوجل إذا فرض شيئاً جديداً على المسلمين لا يجعل له مقدمات ، فحين فرضت الصلاة أخبر المسلمين بذلك مباشرة، وهكذا سائر الفرائض كالصوم والزكاة، أما في حادثة الغدير فنجد الأمر قد أختلف ، فقد نزلت آية تأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغ ما انزل الله إليه، وبعد التبليغ نزلت آية الإكمال وهذا يدل على أنّ كمال الدين كان متوقفاً على تنصيب الإمام علي عليه السلام إماماً وخليفة للامة بعد رسولها صلى الله عليه وآله وسلم) [١].

وأشار فرات الكوفي برواية حول اعتراض الأعرابي في حادثة غدير خم على تنصيب علي بن ابي طالب عليه السلام وصياً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونزول الآية الكريمة بحقه، لقوله تعالى: {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ} [٢]، ما نصه:**((عن أبي هريرة[٣] قال: طرحت الأقتاب[٤] لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم قال: فعلا عليها فحمد الله واثنى عليه ثم أخذ بعضد علي بن أبي طالب عليه السلام فاستلها[٥] فرفعها ثم قال: اللهم من كنت كنت مولاه فعلي مولاه.. فقام إليه أعرابي من أوسط الناس فقال: يا رسول الله دعوتنا أن نشهد لا إله إلا الله فشهدنا، وأنك رسول الله فصدقنا، وأمرتنا بالصلاة فصلينا ... ولم يقنعك إلا أن أخذت بيد هذا الغلام على رؤوس الأشهاد فقلت: اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه... فهذا عن الله أم عنك؟! قال: هذا عن الله لا عني قال: الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنك؟! قال: الله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لاعني...فقام الأعرابي مسرعاً إلى بعيره وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم، قال: فما استتم الأعرابي الكلمات حتى نزلت عليه نار من السماء فأحرقته، وأنزل الله في عقب ذلك : {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ} [٦]))** [٧]

---

١) العامري، شيماء ياس خضر، بيعة الغدير وآثارها السياسية والاجتماعية موقف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أنموذجاً، (مجلة المبين، العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء - العراق ، العدد ١٣، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م)، ص٢٥٠.

٢) المعارج:١-٢.

٣) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب ب أبي هريرة، صحابي، وقدم المدينة ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بخيبر، فأسلم سنة ٧هـ ولزم صحبة النبي، فروى عنه ، وولي إمرة المدينة مدة، وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٤٥٧.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٠٨.

٤) القتب، إكاف البعير، وهو رَحْل صغير على قدر سنام البعير.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٦١.

٥) استلها، سل الشيء من الشيء، انتزعه وأخرجه برفق.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٩٧.

٦) المعارج:١-٢.

٧) فرات الكوفي ، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٦٢.

المبحث الرابع: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومناقب أهل البيت عليهم السلام.

أولاً: صورة الإمام علي عليه السلام في معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ـ سجود[١] الجمل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية : { قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نزدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ}[٢] معجزة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الجمل الذي سجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واستجار به[٣]، ما نصه:**((كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حائط[٤] من حيطان بني حارثة[٥] إذ جاء جمل أجرب أعجف[٦] حتى سجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا لجابر: أنت رأيته ؟ قال: نعم رأيته واضعا جبهته[٧] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))** [٨]

أشار ابن إسحاق إلى إحدى معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي قصة الجمل الذي سجد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في رواية جابر بن عبد الله، ما نصه :(خرجت مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في سفر... ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بيننا، فجاء جمل باد [٩]، فلما كان بين السماطين[١٠] خر[١١] ساجداً، فقال رسول الله صلى الله عليه

---

١) سجد، خضع وانحنى.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج١، ص١٠٣٤.
٢) الشورى : ٢٣.
٣) استجار، استغاث به والتجأ إليه.؛ المرجع السابق، ج١، ص٤١٨.
٤) الحائط، الجدار.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٢٨٠.
٥) بنو حارثة، بطن من الأوس من الأزد من القحطانية، وهم بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو.؛ ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تح لجنة من العلماء، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)، ج١، ص٣٤٢.؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٢٢٤.
٦) العَجَفُ، ذهاب السمن والهزال.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٢٣٣.
٧) الجبهة، هي مستوى مابين الحاجبين ومقدّم الرأس.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٨٣.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٣٤٤.
٨) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٣٨.
٩) يعني جمل من جمال البوادي والصحراء.؛ ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص٢٩٥.
١٠) السماط، الجماعة من الناس والنخْلِ، والمراد في الحديث الجماعة الذين كانوا جلوساً عن جانبيه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٢٥.
١١) خر ساجداً، سقط.؛ المصدر السابق، ج٤، ص٢٣٥.

[وآله] وسلم : من صاحب هذا الجمل، فقال فتيه من الأنصار : هو لنا يا رسول الله، قال: فما شأنه؟ قالوا: سنونا[١] عليه منذ عشرين سنه، فلما كبرت سنه، فأردنا نحره لنقسمه بين

غلمتنا [٢]، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : تبيعونه؟ فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم هو لك، قال: فاحسنوا إليه حتى يأتيه أجله[٣]...)[٤]

وتناول أحمد بن حنبل الحادثة بشكل آخر عن جابر بن عبد الله، ما نصه:(أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم من سفر، حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بني النجار[٥]، إذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد، إلا شد عليه[٦]، قال: فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فجاء فجاء حتى أتى الحائط، فدعا البعير، فجاء واضعاً مشفره[٧] إلى الأرض، حتى برك[٨] بين يديه فقال: هاتوا خطامه[٩] فخطمه ودفعه إلى صاحبه) [١٠]

وأورد فرات الكوفي برواية إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمر عمر بن الخطاب أن يشتري الجمل، وذلك ما نصه:**((... فقال: يا عمر إن هذا الجمل قد سجد لي واستجار بي فأذهب فأشتره واعتقه[١١]...))** [١٢]

بينما تذكر بعض المصادر[١٣] إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يشتري الجمل بل وهبه له أصحابه فدفعه صلى الله عليه وآله وسلم لهم ليحسنوا إليه.

وبيّن فرات الكوفي برواية إن عمر بن الخطاب اشترى الجمل ومن ثم سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سجود الجمل له، وذلك ما نصه:**((... فذهب عمر فاشتراه وخلى سبيله[١٤] ثم**

١) السانية، ما يسقى عليه الزروع والحيوان، والساني: المستقي.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٣، ص٥٣.
٢) غلام، خادم، عبد أجير.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج٢، ص١٦٣٨.
٣) أَجَل، مدة الشيء، قضى أجله، مات.؛ المرجع السابق، ج١، ص٦٦.
٤) ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص٢٩٥.
٥) بني النجار، بطن من الخزرج من الأزد من القحطانية، وهم بنو النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج.؛ القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٧٦.
٦) الشد، الحمل، تقول: شد عليه في القتال.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١١، ص١٨٢.
٧) المشفر للبعير، كالشفة للإنسان والجحفلة للفرس.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤١٩.
٨) برك البعير، ألقى بركهُ بالأرض وهو صدره.؛ المصدر السابق، ج١٠، ص٣٩٦.
٩) خطام، ما يوضع على أنف الدابة لتُقاد به.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج١، ص٦٦٧.
١٠) أحمد بن حنبل، المسند، ج٢٢، ص٢٣٦.
١١) العتق، خلاف الرق وهو الحرية.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٢٣٤.
١٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٣٨.
١٣) ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص٢٩٥.؛ أحمد بن حنبل، المسند، ج٢٢، ص٢٣٦.؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٩، ص٧.؛ ابن كثير، معجزات النبي ، تح محمد أحمد عيسى، (ط١، دار الغد الجديد، المنصورة - مصر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،ج١، ص١٤١.
١٤) خلى سبيله، أطلق سراحه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج١، ص٦٩٢.

جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك، فنحن أحق أن نسجد لك سلنا على ما جئتنا به من الهدى أجراً سلنا عليه عملاً ؟...))[1]

وهنالك اختلاف واضح بين المصادر التأريخية[2] التي تذكر إن عمر بن الخطاب هو الذي سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سجود الجمل له، بينما في مصادر[3] أخرى لم تصرح باسمه بل اكتفت بذكر نفر من المهاجرين والأنصار دون ذكر لشخص.

فقد تناول أحمد بن حنبل رواية عن عائشة إن نفر من المهاجرين والأنصار سألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سجود البهائم له، ما نصه:(إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له، فقال أصحابه : يا رسول الله، يسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك..)[4]

وذكر الأصبهاني الرواية على نحو أخر، ما نصه:(فقال القوم: يا نبي الله تسجد لك البهائم فبلاء[5] الله عندنا بك أحسن حين هدانا[6] الله من الضلالة[7] واستنقذنا بك من المهالك[8] أفلا تأذن تأذن لنا في السجود لك؟ فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إن السجود ليس لي إلَّا للحي الذي لا يموت...)[9].

وبيّن فرات الكوفي برواية رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصحابة حول كلامهم بأن يسجدوا له، ما نصه:**((فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو كنت آمر أحداً يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، فقال جابر: فوالله ما خرجت حتى نزلت الآية الكريمة : { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى }**[10] **))**[11]

---

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٣٨.
٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٣٨.؛ الحلي، حسن بن سليمان (ت٨٣٠هـ /١٤٢٦م) ، مختصر بصائر الدرجات، (ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م)، ص١٦.
٣) ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص٢٩٦.؛ أحمد بن حنبل، المسند، ج٤١، ص١٩.؛ ابي نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٣٨٣.؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٩، ص٧.
٤) أحمد بن حنبل، المسند، ج٤١، ص١٩.
٥) بلاه، اختبره وامتحنه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٢٤٥.
٦) اهتدى الشخص، عرف واستبان طريق الحقّ.؛ المرجع السابق، ج٣، ص٢٣٣٦.
٧) ضلال، انحراف عن الطريق الصحيح ، ولم يهتد به.؛ المرجع السابق، ج٢، ص١٣٦٧.
٨) التهلكة، كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك، والاهتلاك: رمي الإنسان بنفسه في تهلكُة.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٥٠٦.
٩) ابي نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٣٨٣.
١٠) الشورى : ٢٣.
١١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٣٨.

وفي سيرة ابن اسحاق :(... فقالوا: يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم! فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن)[1]

١) ابن اسحاق، السيرة النبوية،ج١، ص٢٩٦.

ثانياً: صورة الإمام علي عليه السلام في مناقب أهل البيت عليهم السلام.

ـ الإمام علي عليه السلام يتصدق بخاتمه

ذكر فرات الكوفي في تفسيره للآية : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[1] ما نصه :**((عن الحسين بن سعيد عن ابي جعفر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي ذات يوم في مسجد فمر به مسكين فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل تصدق عليك بشيء؟ قال: نعم مررت برجل راكع[2] فأعطاني خاتمه[3]، فأشار بيده فإذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[4] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو وليكم بعدي))**[5].

أشار مقاتل بن سليمان برواية إلى قدوم المسكين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمسكين إن تصدق عليه أحد، ما نصه:(... وخرج النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى باب المسجد فإذا هو بمسكين قد خرج من المسجد وهو يحمد الله عزوجل فدعاه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال: نعم يا نبي الله، قال: من أعطاك؟ قال: الرجل القائم أعطاني خاتمه: يعني علي بن ابن ابي طالب رضوان الله عليه، فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم على أي حال أعطاكه؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبر النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وقال: الحمد لله الذي خص علياً بهذه الكرامة، فأنزل الله عزوجل : { وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا}[6] يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه...)[7].

وذكر الحبري الرواية ، ما نصه :(عن عبدالله بن محمد بن الحنفية[8] قال: كان علي عليه السلام يصلي إذ جاء سائل فسأله ، فقال بإصبعه، فمدها، فأعطى السائل خاتماً، فجاء السائل إلى

---

١) المائدة: ٥٥.
٢) راكع ، انحنى بعد القيام حتى تنال راحتاه ركبتَيْه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص٩٣٧.
٣) خاتم، حَلْقة ذات فصٍّ تُلبس في الإصبع.؛ المرجع السابق، ج١، ص٦١٤.
٤) المائدة: ٥٥.
٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٥٢.
٦) المائدة: ٥٥-٥٦.
٧) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ص٤٨٥-٤٨٧.؛ السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد (ت٣٧٣هـ/٩٨٥م)، بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تح علي محمد معوض، عادل أحمد، زكريا عبد المجيد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٤٤٥.
٨) عبد الله بن محمد بن علي بن أبى طالب الهاشمي أخو الحسن بن محمد كنيته أبو هاشم من عباد أهل المدينة وقراء أهل البيت مات بالمدينة.؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٢٠٥.

النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال: هل اعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، فنزلت فيه : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ }[1])[2] ويساند هذا الرأي أغلب المصادر التاريخية[3].

وأورد الطبري رواية مختلفة عن الروايات السابقة في أن نزول الآية الكريمة كانت في عبادة بن الصامت[4] حين تبرأ من اليهود، وذلك ما نصه:(وقيل ان هذه الآية نزلت في عبادة بن الصامت، في تبرُّئه[5] من ولاية يهود بني قينقاع وحلفهم إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم والمؤمنين) [6].

وفي رواية أخرى للطبري عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت[7] قال :(لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مشى عبادة بن الصامت وكان أحد بني عوف بن الخزرج، فخلعهم إلى رسول الله وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم...) [8] ويساند هذا الرأي بعض المصادر التاريخية[9].

إنَّ الآية نزلت بحق الإمام علي عليه السلام عندما تصدق بخاتمه في الركوع في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما ذكرته أغلب المصادر، بالإضافة إلى ذلك في الآية صفات لا تنطبق إلا على الإمام علي عليه السلام وقد بين أنَّ المعني في الآية : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ...

---

١) المائدة: ٥٥.
٢) الحبري، تفسير الحبري، ص٢٥٨-٢٥٩.
٣) الطبري، جامع البيان، ج١٠، ص٤٢٤.؛ العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٥٦.؛ ابن ابي حاتم، تفسير ابن ابي حاتم، ج٤، ص١١٦٢.؛ القمي، تفسير القمي، ج١، ص١٧٠.؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ج٦، ص٢١٨.؛ الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج٤، ص٨٠.؛ الماوردي، النكت والعيون، ج٢، ص٤٩.؛ السمعاني، تفسير السمعاني، ج٢، ص٤٧.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص١٢١-١٢٢.؛ الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت٨٧٥هـ/١٤٧١هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح محمد علي معوض، عادل أحمد،(ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٢، ص٣٩٦.؛ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج٣، ص١٠٥.
٤) عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر الأنصاري، أبو الوليد، صحابي، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النقباء الاثني عشر، مات بالرملة من أرض الشام سنة٣٤هـ .؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤١٢.؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص٨٧.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٦، ص١٧٥.
٥) برُؤ من الدين، خَلَصَ، سَلِمَ منه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص١٧٩.
٦) الطبري، جامع البيان، ج١٠، ص٤٢٤.
٧) عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، ابو الصامت المدني، روى عن جده و أبيه وجابر بن عبد الله وأبي أيوب الأنصاري وأبي سعيد الخدري وعائشة وجماعة، وسمع منه يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبيد الله بن عمر، وابن إسحاق، ثقة، وفاته[١٠١-١١٠هـ].؛ ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٩٤.؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١٤٤.؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٤، ص١٩٨-١٩٩.؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص١٠٧.
٨) الطبري، جامع البيان، ج١٠، ص٤٢٤.
٩) ابن ابي حاتم، تفسير ابن ابي حاتم، ج٤، ص١١٦٣.؛ الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج٤، ص٨٠.؛ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ،ج٣، ص٧٢.؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٣٨٧.

وَهُمْ رَاكِعُونَ}[1] هو الذي أعطى الزكاة في الركوع، وأجمعت المصادر السابقة أنه لم يؤت أحد الزكاة في هذه الحال غير الإمام علي عليه السلام.

١) المائدة: ٥٥.

- النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعود الحسن والحسين عليهما السلام في مرضهما.

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية :{ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً}[1][2]، في عودة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم للحسن والحسين عليهما السلام عند مرضهما ، ما نصه :**((عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً فعادهما سيد ولد آدم[3] محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعادهما ابو بكر وعمر فقال عمر لعلي: يا أبا الحسن أن نذرت لله نذراً[4] واجباً، فإن كل نذر لا يكون لله فليس منه وفاء[5]، وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : إن عافا الله ولدي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام متواليات[6]، وقالت فاطمة مثل مقالة علي، وكانت لهم جارية نوبية[7] تدعى فضة[8] قالت: إن عافا الله سيديَّ مما بهما صمت لله ثلاثة**

---

١) الانسان:٧- ٨.

٢) في مدارك التنزيل للنسفي في تفسيره الآية: { وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ} أي حب الطعام مع الاشتهاء والحاجة إليه أو على حب الله مسكيناً فقيراً، ويتيماً وأسيراً، وذكر ناصر مكارم إن نزول الآية:{ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً} كان في المدينة المنورة، وذلك ما نصه:(... ومن المعلوم إن الإمام الحسن والحسين عليها السلام قد ولدوا بعد الهجرة في السنة الثانية والثالثة من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة)، وأضاف دليل أخر ،وذلك ما نصه:(إن هذه الآية مدنية لأن الأسير لم يكن له وجود في مكة حينذاك بل وجد بعد هجرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين إلى المدينة وتشريع حكم الجهاد وبعدما حدثت معارك وغزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه فإن كلمة أسير في هذه الآيات يدل على إن هذه السورة مدنية).؛ ينظر: النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح يوسف علي بديوي، (ط١، دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص٥٧٨.؛ ناصر مكارم، آيات الولاية في القرآن، ص١٧٦,١٧٨.

٣) آدم، إن الله عز وجل خلق آدم في آخر ساعة من الجمعة وتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة، وإنما سمي آدم لأنه خلق من آديم الأرض، ومات لست خلون من نيسان يوم الجمعة في الساعة التي خلق فيها وكانت حياته تسعمائة وثلاثين سنة.؛ ينظر :اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٩-٣٠.؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ج١، ص٢٠-٣٥.

٤) نذرت نذراً، إذا اوجبت على نفسك شيئاً تبرعاً من عبادة أو صدقة أو غير ذلك.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٢٠١.

٥) وفاء، إخلاص واعتراف بالجميل، أمانة، ثبات.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٤٧٦.

٦) توالى، تتابع وتعاقب.؛ المرجع السابق، ج٣، ص٢٤٩٦.

٧) النوبة، بلاد واسعة عريضة جنوب مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش، أول بلادهم بعد اسوان يجلبون إلى مصر فيباعون بها، وقد مدحهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: من لم يكن له أخ فليتخذ أخاً من النوبة ، والنوبة نصارى يعاقبة لا يطؤون النساء في الحيض ويغتسلون من الجنابة ويختتنون.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٠٩.

٨) فضة، هي جارية فاطمة الزهراء عليها السلام ، وقد اخدمها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لأبنته فاطمة، ولم يصل إلينا اسمها الحقيقي ولا اسم أبيها ، وسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضة، قيل أنها ابنة ملك الهند وقيل أنها كانت ابنة ملك من ملوك الحبشة، ويبدو هذا الرأي هو الأصح، فقد لقبت هذه المرأة بالنوبية نسبه إلى المنطقة التي عاشت فيها حتى جيء بها إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقيل إن فضة توفيت بعد وفاة السيدة زينب عليها السلام سنة٦٢هـ بسنوات قليلة، وقبرها في بلاد الشام.؛ ينظر: ابن بشكوال، ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م)، المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات، تح غنيم بن عباس، (ط١، دار المشكاة، القاهرة - مصر ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م)، ص١٣٥.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٢٣٠.؛ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٨١.

أيام...))[1]

أشار مقاتل بن سليمان في تفسيره[2] بأن الآية نزلت في أبي الدحداح الأنصاري[3] أو في علي بن ابي طالب فتارة يذكر أبي الدحداح في الرواية وتارة يذكر علي بن ابي طالب في الرواية ويوافقه في هذا الرأي ابن الجوزي[4] والبروجردي[5].

بينما نجد رواية في تفسير جابر الجعفي تصرح بأن الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، ويذكر ان الذي تحدث مع علي عليه السلام هو ابو بكر، ويذكرها عن قنبر[6] مولى علي عليه السلام، ما نصه:(مرض الحسن والحسين حتى عادهما رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال ابو بكر: يا أبا الحسن لو نذرت عن ولديك شيئاً، وكل نذر ليس له وفاء فليس بشيء، فقال رضي الله عنه إِنْ برأ[7] ولداي صمت ثلاثة أيام شكراً...)[8]

وهناك اختلاف واضح في المصادر بين من تحدث مع علي عليه السلام فالكوفي[9] ذكر

---

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج٢، ص١٨٠.
٢) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج٤، ص٥٢٥.
٣) ابو الدحداح الأنصاري، ثابت بن الدحداح وقيل الدحداحة بن نعيم بن غنم بن إياس، وقيل اسمه عمرو بن الدحداح، يكنى، أبا الدحداح، كان في بني أنيف أو بني العجلان من بلي، أقبل ثابت بن الدحداح يوم أحد فجعل يصيح: يا معشر الأنصار إلي، إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت، فقاتلوا عن دينكم، وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فأنفذه فوق ميتاً ويقال: أنه برأ من جراحاته ومات على فراشه من جرح أصابه.؛ ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٤٤٠.؛ البروجردي، حسين بن علي بن أحمد الطباطبائي، جامع أحاديث الشيعة، (المطبعة العلمية، قم - إيران ، ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، ج٨، ص٣٤٧.
٤) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، زاد المسير في علم التفسير، تح عبد عبد الرزاق المهدي،(ط١١، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج٤ ، ص٣٧٧.
٥) البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج٨، ص٣٤٧.
٦) قنبر بن حمدان وقيل بن أحمد، وكنيته أبو همدان، وهو مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، وأصبح حاجب الإمام علي عليه السلام في خلافته، كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، قيل: مدفنه بحمص، وقيل: بجنب كميل بن زياد بالنجف.؛ ينظر: البرقي، ابي جعفر أحمد بن ابي عبد الله الكوفي (ت٢٧٤هـ /٨٨٧م)، كتاب الرجال،(انتشارات دانشكاه، طهران - إيران)، ص٤.؛ الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه في الرسم، تح سكينة الشهابي، (ط١، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق - سوريا،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)،ج٢،ص٨١٦.؛ العياشي، تفسير العياشي،ج٢،ص٩٧.؛ابن العجمي، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل (ت٨٤١هـ/١٤٣٨م) ، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تح علاء الدين علي رضا، (ط٢، دار الحديث، القاهرة - مصر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص٢٨٩.؛ الأنصاري، محمد رضا عبد الأمير، قنبر المذبوح في حب علي (ع)، (ط١، مؤسسه الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية، مشهد - إيران ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ، ص١٣-١٤.
٧) برأ من المرض، تعافى.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٣٠.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص١٧٩.
٨) رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي، ص٧٥٢.
٩) تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٨٠.

عمر بن الخطاب بينما في تفسير جابر الجعفي [١] ذكر أن ابي بكر تحدث معه، أما الثعلبي فذكر حضور ابي بكر وعمر إلاّ أنه لم يذكر إنْ تحدث أحداً منهما بالاسم سوى ذكره لكلمة (قالوا) [٢] وبعض المصادر ذكرت حضور ناس معه إلا أنها لم تذكر اسماً منهم[٣].

وأوضحت بعض المصادر التاريخية أنها نزلت في الإمام علي وفاطمة عليهما السلام وفضة جارية لهما لما مرض الحسن والحسين عليهما السلام نذروا صوم ثلاثة أيام[٤] إلا أن القرطبي شذ برأيه عندما قال :(والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ومن فعل فعلاً حسناً فهي عامة) [٥]

وأشار فرات الكوفي برواية إن الإمام علي عليه السلام ذهب إلى شخص يهودي يقال له شمعون اليهودي[٦] وأخذ منه ثلاثة أصيع[٧] من شعير مقابل أن تغزل له فاطمة عليها السلام جزة[٨] جزة[٨] من صوف، ومن ثم قدوم السائل[٩] واليتيم[١٠] والأسير[١١] على باب الإمام علي عليه السلام السلام يطلبون الطعام، ما نصه:**((...فلما عافا الله الغلامين مما بهما انطلق علي إلى جار يهودي يقال له: شمعون بن حارا فقال له: يا شمعون أعطني ثلاثة أصيع من شعير وجزة من صوف تغزله[١٢] لك ابنة محمد فأعطاه اليهودي الشعير والصوف، فانطلق إلى منزل فاطمة عليها السلام فقال لها: يا بنت رسول الله كلي هذا واغزلي هذا، فباتوا واصبحوا صياماً فلما أمسوا [١٣] قامت**

---

١) رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي، ص٧٥٢.
٢) تفسير الثعلبي، ج١٠، ص٩٩.
٣) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٤، ص٦٧٠.؛ الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الكبير، ج٣٠، ص٧٤٦.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٢٣٠.
٤) السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣، ص٥٢٦.؛ السمعاني، تفسير السمعاني، ج٦، ص١١٦.؛ البغوي، تفسير تفسير البغوي، ج٥، ص١٩١.؛ النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج٣، ص٥٧٨.؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٨١.
٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٩، ص١٣٠.
٦) شمعون بن جارا، ويقال شمعون بن جابا، شخص يهودي من يهود خيبر ، وكان جاراً للإمام علي عليه السلام السلام استقرض منه الإمام علي عليه السلام جزة من الصوف تغزلها فاطمة الزهراء عليها السلام مقابل ثلاثة أصوع من الشعير.؛ ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، ج١٠، ص٩٩.؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٨٠.؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣٠، ص٧٤٦.
٧) صاع، مكيال تكال به الحبوب ونحوها.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٣٣٥.
٨) الجزة، صوف نعجة أو كبش إذا جز فلم يخالطه غيره.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٢٠.
٩) سائل، فقير متسول.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٢٠.
١٠) اليتيم، الذي مات أبوه فهو يتيم حتى يبلغ، واليتيم من قبل الأب في بني آدم.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٤، ص٢٤١.
١١) الأسير، قيل للأسير من العدو: أسير لأن أخذه يستوثق منه بالأسار، وهو الحربي من أهل دار الحرب يؤخذ قهراً بالغلبة.؛ ينظر: الفراهيدي، العين، ج٧، ص٢٩٣.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٣، ص٤٣.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٤، ص٩٧.
١٢) غزل الصوف، فتله خيوطاً بالمغزل وأداره.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٤٩٢.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٦١٥.
١٣) المساء بعد الظهر إلى صلاة المغرب وقال بعضهم : إلى نصف الليل.؛ الهروي، تهذيب اللغة ، ج١٣، ص٨٢.

الجارية إلى صاع من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص : قرص لعلي وقرص لفاطمة وقرص للحسن وقرص للحسين وقرص للجارية...))[١]

أما ابن الجوزي فيذكر إن الإمام علياً عليه السلام عمل ليهودي مقابل شيء من الشعير، ما نصه: (نزلت في علي بن ابي طالب آجر[٢] نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى أصبح ، فلما قبض الشعير طحن ثلثه، فأصلحوا منه شيئاً يأكلونه)[٣].

وتناول فرات الكوفي برواية قدوم السائل على أهل بيت النبوة عليهم السلام يطلب الطعام، ما نصه:**((...وإن علياً صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أقبل إلى منزله ليفطر، فلما أن وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله فإذا سائل قد قام بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد[٤] الجنة[٥]، فألقى علي وألقى القوم من أيديهم الطعام...فأعطوه طعامهم وباتوا على صومهم لم يذوقوا إلا الماء..))** [٦]

وذكر فرات الكوفي برواية قدوم شخص يتيم في المرة الثانية إلى بيت أهل النبوة عليهم السلام يطلب الطعام منهم، ما نصه:**((... فلما أمسوا قامت الجارية إلى الصاع الثاني فعجنته وخبزت منه أقراص وإن علياً صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أقبل إلى منزله ليفطر فلما وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله إذا يتيم قد قام بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني...فألقى علي وألقى القوم من بين أيديهم الطعام...فاعطوا طعامهم وباتوا على صومهم لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً...))** [٧].

وأشار البغوي إلى ذلك برواية، ما نصه:(...ثم عمل الثلث الثاني فلما تم إنضاجه[٨] أتى يتيم يتيم فسأل فأطعموه) [٩].

وأورد فرات الكوفي رواية بقدوم أسير في اليوم الثالث إلى بيت اهل النبوة عليهم السلام يطلب منهم الطعام، ما نصه:**((... فلما أمسوا قامت الجارية إلى الصاع فعجنته وخبزت منه خمسه أقراص... فلما وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله فإذا أسير كافر قد قام بالباب فقال: السلام**

---

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٨٠.
٢) آجر نفسه، رضي أن يكون أجيراً عنده.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٦٤.
٣) ابن الجوزي، زاد المسير، ج٤، ص٣٧٧.
٤) مائدة، طاولة أو خوان عليه طعام وشراب.؛ ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢١٤٣.
٥) الجنة، دار النعيم في الآخرة ، مكان وضع الله فيه آدم.؛ المرجع السابق، ج١، ص٤٠٧.
٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٨١.؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣٠، ص٧٤٦.
٧) فرات الكوفي، المصدر السابق، ج٢، ص١٨٢.
٨) النضيج، المطبوخ.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٧٨.
٩) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج٨، ص٢٩٥.

عليكم يا أهل بيت محمد... اطعموني فإني أسير محمد فألقى علي وألقى القوم من أيديهم الطعام.. فأعطوه طعامهم وباتوا على صومهم ولم يذوقوا إلا الماء فأصبحوا وقد قضى الله عليهم نذرهم)) [1].

وفي تفسير جابر بن يزيد الجعفي رواية ذهاب الإمام علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيده الحسن والحسين عليهم السلام وهم يتضورون[2] جوعاً، ما نصه:(فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وهم يرتعشون[3] كالفراخ من شدة الجوع، فلما أبصرهم[4] رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني[5]ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها... فلما رآها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال: واغوثاه[6] يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً...) [7]

وأضاف فرات الكوفي برواية **:((فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول: اللهم أشبع آل محمد، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: أقرأ : {إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا }[8]))** [9][10]

---

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٨٤.؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص١٦٠.
٢) التضور، التلوي والصياح من وجع الجوع.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٩٤.
٣) ارتعش الشخص، ارتجف واضطرب.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص٩٠٧.
٤) أبصر، رأى، وقع نظره وأثار انتباهه.؛ المرجع السابق، ج٣، ص٢٢٣٣.
٥) ساءه، آلمه، أحزنه، واستاء: أغتم.؛ ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٩٦.؛ أحمد مختار، معجم اللغة اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١١٢٧.
٦) واغوثاه، نداء لطلب النصرة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٦٤٩.
٧) رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي، ص٧٥٥.؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٨٥.؛ القرطبي، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.
٨) الإنسان: ٥.
٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٨٥.؛ رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي، ص٧٥٥.
١٠) أشار النسفي في تفسيره للآية :{إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا}، قال: {إِنَّ الأَبْرَارَ} جمع بر أو بار وهم الصادقون في الإيمان،{يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ} خمر فنفس الخمر تسمى كأساً {كَانَ مِزَاجُهَا } ما تمزج به {كَافُورًا} ماء كافور وهو أسم عين في الجنةً ماؤها في بياض الكافور.؛ النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج٣، ص٥٧٧.

ـ اقتراض الإمام علي عليه السلام ديناراً لسد جوعتهم والتقائه مع المقداد.

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية : {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}(١)، حادثة اقتراض الإمام علي عيه السلام ديناراً ليسد جوعة أهل بيته ومن ثم التقائه مع المقداد بن الأسود واعطائه الدينار، ما نصه: **((حدثني عبيد بن كثير معنعناً: عن أبي سعيد الخدري قال : أصبح علي بن أبي طالب ذات يوم فقال: يا فاطمة عندك شيء تغذينيه؟ قالت : لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شيء أُغذيكاه وما كان شيء أطعمناه مذ يومين إلا شيء كنت أُؤثرك به على نفسي(٢) وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين فقال علي عليه السلام: يا فاطمة فاطمة ألا كنت أعلمتيني فأبغيكم شيئاً(٣) فقالت يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن تكلّف نفسك(٤) ما لا تقدر عليه فخرج علي بن أبي طالب عليه السلام من عند فاطمة واثقاً بالله بحسن الظن بالله فاستقرض ديناراً، فبينا الدينار في يد علي بن أبي طالب يريد أن يبتاع لعياله ما يصلحهم فتعرض له المقداد بن الأسود الكندي في يوم شديد الحر قد لوّحته الشمس(٥) من فوقه وآذته من تحته ، فلما رآه علي بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال : يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟ قال يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عما ورائي فقال : يا أخي إنه لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك ، فقال : يا أبا الحسن رغبة إلى الله وإليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال له : يا أخي إنه لا يسعك أن تكتمني حالك فقال : يا أبا الحسن أما إذا ثبت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي يتضاغون جوعاً(٦)، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصتي، فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلّت دمعته لحيته فقال له : أحلف بالذي خلقك ما أزعجني إلا الذي ازعجك من رحلك وقد استقرضت ديناراً فهاكه فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار إليه، ورجع حتى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب مرّ بعلي بن أبي**

---

١) آل عمران : ٣٧.
٢) آثره على نفسه، قدَّمه واختصَّه بالخير.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٦١.
٣) بغى الشيء، طلبه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٧٥.
٤) تكلف الأمر، تجشَّمه وتحمله على مشقة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٩٥٠.
٥) لوحته الشمس، إذا غيرت لونه.؛ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ص١٨٥-١٨٦.
٦) يتضاغون جوعاً، أي يبكون من الجوع.؛ الاسكافي، ابي جعفر محمد بن عبدالله المعتزلي (ت٢٢٠هـ/٨٣٥م)، (ت٢٢٠هـ/٨٣٥م)، المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، تح محمد باقر المحمودي، (ط١، مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ص٢٣٧.

طالب عليه السلام وهو في الصف الأول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام مقتفياً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحقه على باب من أبواب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا أبا الحسن هل عندك شيء تعشيناه فنميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه ، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يتعشى الليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سكوته فقال : يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأنصرف أو تقول نعم فأمضي معك ، قال حياءً وتكرماً : فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة[١] تفور دخاناً فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رحلها خرجت من مصلاها فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه، فردّ عليها السلام ومسح بيده على رأسها وقال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله تعالى، عشينا غفر الله لك وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام فلما نظر علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة رمياً شحيحاً[٢]، قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشح نظرك وأشدّه هل أذنبت في ما بيني وبينك ذنباً استوجبت به منك السخطة[٣]؟ قال : وأي ذنب أعظم من ذنب أصبتيه ! أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً مذ يومين ؟ قال : فنظرت إلى السماء فقالت : إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه أني لم أقل إلا حقاً ، فقال لها : يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ولم أشم مثل ريحه قط : لم أكل أطيب منه قط !! ، قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي بن أبي طالب عليه السلام فغمزها ثم قال : يا علي هذا بَدلٌ بدينارك هذا جزاءٌ بدينارك : { مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }[٤] ، ثم استعبر[٥] النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً ثم قال : الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من

---

١) جفنة، وعاء للطعام من خَزَفٍ ونحوه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٣٨٠.
٢) رمياً شحيحاً، الشح: البخل مع حرص، وهو لا يناسب المقام إلاّ بتكلف، ويحتمل أن يكون أصله: (سحيحاً) بمعنى السيلان، كناية عن المبالغة في النظر والتحديق بالبصر.؛ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ص١٨٥.
٣) سخطه، غضب عليه، لم يرضه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٤٥.
٤) آل عمران : ٣٧.
٥) عبرت عينه واستعبرت، أي دمعت.؛ الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ص١٨٥-١٨٦.

الدنيا حتى يجزيكما هذا يا علي في المنازل الذي جزى فيها زكريا ويجزيك يا فاطمة في الذي أجزيت فيه مريم بنت عمران :{ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا}[1]))[2].

أشار الاسكافي إلى الرواية السابقة على نحو آخر، ذاكراً حادثة اقتراض الإمام علي عليه السلام الدينار لسد جوعتهم والتقائه مع المقداد ودفع إليه ما اقترضه من الدينار ثم استضاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته ثم نزول المائدة لهم من عند الله، ما نصه:(ذكروا أن علياً قال يوماً لفاطمة : هل عندك شيء تطعميني؟ قالت: لا والله يا أبا الحسن ما عندنا منذ ثلاث، شيء إلا شيء اؤثرك به على نفسي وعلى ابني! قال لها: فهلاّ اعلمتيني؟ قالت: اني لاستحيي من ربي أن أكلفك ما لا تقدر عليه!! فخرج علي من عندها فتحمل ديناراً أخذه قرضاً فتلقاه المقداد نصف النهار، وقد وضع المقداد كمَّة[3] على رأسه من شدة الحر، فقال له علي: ما أخرجك في هذه الحال وأراك كالحيران؟ قال: خلني ولا تسألني، قال: لتخبرني قال: خلني يا أبا الحسن ولا تكشفني، قال: يا أخي أنه لا يسعني أن أخليك ولا يسعك أن تكتمني، قال: خرجت من منزلي هارباً على وجهي وذلك لأني رأيت صبياني ينضاعون جوعاً فلم يقو على ذلك صبري، فأخرج علي الدينار فدفعه إليه ثم قال: ما اخرجني إلا ما أخرجك، ثم مضى علي إلى المسجد فلما فرغ رسول الله عليه السلام من صلاة المغرب خرج من المسجد، وركض علياً برجله واتبعه علي فوقف على باب المسجد، فلما لحقه قال له النبي عليه السلام: هل عندك عشاء ؟ قال علي: فكرهت أن أقول نعم وقد علمت أني لم أخلف في منزلي شيئاً ، واستحييت أن أقول : لا، فقال لي: إما أن تقول: نعم، فنمضي معك وإما أن تقول: لا فندعك قال: فقلت: نمضي يا رسول الله، فمضى هو وعلي إلى منزل فاطمة فلما دخل قال النبي عليه السلام: هاتي ما عندك يا فاطمة ، قال: فأخرجت إليه مائدة عليها طعام طيب لم أر أحسن منه لوناً، ولا أطيب ريحاً فنظر إليها علي نظراً وأحد النظر، فقالت: ما أشد نظرك يا أبا الحسن قال: وكيف لا يكون كذلك وقد زعمت أنه لا شيء عندك، فقالت : والله ما كذبت، فقال له النبي عليه السلام: هذا رزق من الله بدل دينارك، الحمد لله الذي جعلك مثلاً لزكريا عليه السلام، وجعلها مثلاً لمريم: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[4]) [5]

---

١) آل عمران : ٣٧.
٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٩٩-١٠٢.
٣) الكمة، هي القلنسوة أو الجلباب أو القميص.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٤١٤.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٨٥٨.
٤) آل عمران : ٣٧.
٥) الاسكافي، المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، ص٢٣٦-٢٣٨.

أَرخت هذه الرواية العديد من المصادر التاريخية[1] وقد أكدت على صحتها.

وفي بعض المصادر التأريخية وردت الرواية على نحو آخر من هذا، فقد ذكر الزمخشري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاع يوماً ما فنزل في بيت فاطمة عليها السلام فأهدت له طبقاً مملوءاً خبزاً ولحماً، وذلك ما نصه:(عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رضي الله عنها رغيفين وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها وقال: هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت[2] وعلمت أنها نزلت من عند الله، فقال لها صلى الله عليه وسلم: أنى لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال عليه الصلاة والسلام: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم علي بن أبى طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته، فأكلوا عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة على جيرانها)[3]

وعلى الرغم من أن هذه الرواية لم تذكر فيها ما حصل بين المقداد والإمام علي عليه السلام من حديث وأنها جاءت مختصرة إلا أنها تشير بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليه السلام: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ويقصد بها مريم، وقرأ الآية : {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ

---

١) القاضي الكوفي، محمد بن سليمان (ت٣٢٠هـ/ ٩٣٢هـ)، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، تح محمد باقر المحمودي،(ط١، مجمع احياء الثقافة الإسلامية ، قم المقدسة - إيران ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج١، ص٢٠١-٢٠٤.؛ ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح بدر البدر، (ط١، دار ابن الاثير، الكويت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص٢٨.؛ الطوسي، الامالي، المجلس ٢٩، ص٦١٥-٦١٨.؛ ابن عساكر، الأربعون الطوال، تح حمدي عبد المجيد، (ط١، مؤسسة الضاحي، بيروت - لبنان، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص١٥٥-١٥٦.؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص٣٦٦.؛ الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف بن محمد (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، تح محمد هادي الأميني، (ط٢، دار احياء تراث أهل البيت، طهران - ايران ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص٣٦٧-٣٦٩.؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الإئمة، ج٢، ص١٨٢-١٨٦.؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص٤٥-٤٦.؛ الحسيني، مرتضى بن محمد بن محمد الفيروز آبادي، فضائل الخمسة من الصحاح الستة، (منشورات دار الكتب الإسلامية، النجف - العراق، ١٣٨٣هـ /١٩٦٤م)، ج٣، ص١٤٦.

٢) بهتت، تحيرت وسكتت.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٣.

٣) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج١، ص٣٥٨-٣٥٩.؛ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج٢، ص١٥.؛ النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين (ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م)،غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح زكريا عميرات، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج٢، ص١٥١.؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٢، ص١٨٦.؛ الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد (ت٩٧٧هـ/١٥٧٠م)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (مطبعة بولاق ، القاهرة - مصر، ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)،ج١، ص٢١٢.؛ ابو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان ،١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ج٢، ص٣٠.

اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[1]وهي نفس الآية السابقة، إضافة لذلك وجود الإمام علي والحسنين عليهما السلام في الدار وجمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله ليتناولوا الطعام معه تدلل على صحة الرواية.

١) آل عمران : ٣٧.

ـ سقوط النجم[١] في دار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}[٢] حول سقوط النجم في دار الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام وقول الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم بحقه، ما نصه:**((عن عائشة قالت: بينا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جالس إذ قال له بعض أصحابه : من أخير[٣] الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشار إلى نجم في السماء، فقال: من سقط هذا النجم في داره، فقال القوم: فما برحنا[٤] حتى سقط النجم في دار علي بن أبي طالب عليه السلام...))**[٥]

أشار القاضي الكوفي برواية عن ابن عباس تبين سقوط النجم في دار الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما نصه:(أنه انقض[٦] كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: انظروا هذا الكوكب فمن وقع في داره فهو الخليفة بعدي، قال ابن عباس: فوقع في دار علي)[٧].

وتناول الشيخ الصدوق هذه الرواية في أماليه عن ابن عباس على نحو آخر، ما نصه:(قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سلّم[٨] أقبل علينا بوجهه، ثم قال: أما أنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي... وكان أطمع[٩] القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: والذي بعثني بالنبوة، لقد وجبت

١) النجم، جسم سماوي مضيء ذاتياً يتألف من كتلة من الغازات تتكتل بسبب جاذبيتها الذاتية و قيل: النجم، الثريا.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٤٩٥.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٣١٧١.
٢) النجم: ١-٤.
٣) أخير، أحسن وأفضل.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٧١١.
٤) مابرح، أي مازال، ولن نبرح أي لن نزال.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٤٠٩.
٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٠٨.؛ بن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص١٤-١٥.
٦) هوى بسرعة، وينقض فيسقط بسرعة.؛ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٢٢٥.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٨٢٨.
٧) القاضي الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، ج١، ص٥٥٦.
٨) سلّم، ومعنى السلام الذي هو مصدر سلّمت انه دعاء للإنسان بأن يَسْلم من الآفات في دينه ونفسه.؛ الهروي ، تهذيب اللغة، ج١٢، ص٣٠٩.
٩) طمع فيه، حرص عليه ورجاه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٤٠.

لك[١] الوصية والخلافة والإمامة بعدي...) [٢]

وذكر فرات الكوفي رواية عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:**((لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم غدير خم ، فأنزل الله تعالى على لسان جبرئيل عليه السلام فقال له: يا محمد إني منزل غداً ضحوة[٣] نجماً من السماء ... فأعلم أصحابك أنه من سقط ذلك النجم في داره فهو الخليفة من بعدك... فما لبثوا أن سقط النجم في منزل علي بن أبي طالب و فاطمة عليهما السلام واجتمع القوم وقالوا: والله ما تكلم فيه إلا بالهوى، فأنزل الله تعالى على نبيه {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ }[٤] في علي))** [٥]

وأشار فرات الكوفي برواية كلام المنافقين بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب عليه السلام لينالوا منهما، ما نصه:**((... فقال بعض اصحابه ما قالوا: ما رفع ضبع[٦] ابن عمه، فأنزل الله: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى }[٧] محمد صلى الله عليه وآله وسلم {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى}[٨] في علي بن ابي طالب { إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}[٩] أنا أنا أوحيته إليه))** [١٠][١١].

وتشير بعض المصادر التأريخية إلى رأي آخر في سبب نزول الآية القرآنية المباركة ، فقد

---

١) وجب الأمر عليه، ألزمه به، وحق عليه الأمر.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٥٣٠، ج٣، ص٢٤٠٠.
٢) الصدوق، الأمالي، ص٦٥٩-٦٦٠.
٣) ضحوة، ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس.؛ المجلسي، بحارالأنوار، ج٣٥، ص٢٨٣.
٤) النجم: ١.
٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١١١-١١٢.
٦) الضبع ، العضد.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١، ص٣٠٧.
٧) النجم: ١-٢.
٨) النجم: ٣.
٩) النجم: ٤.
١٠) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١٠٨.
١١) أشار الطبري في تفسيره بيان معنى الآية :{ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى } يقول تعالى ذكره: ما حاد صاحبكم أيها الناس عن الحق ولا زال عنه، ولكنه على استقامة وسداد، ويعني بقوله: { وَمَا غَوَى} وما صار غوياً ولكنه رشيد سديد، {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى}: أي ما ينطق عن هواه:{ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} قال: يوحي الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل ويوحي جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٤٩٧-٤٩٨.؛ الصدوق، الأمالي، ص٦٦٠.؛ رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي، ص٦٧٤.

ذكر الصنعاني في تفسيره أنها نزلت في عتبة ابن ابي لهب[١] عندما كفر برب النجم، وذلك ما نصه:(تلا النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}[٢] فقال ابن ابي لهب - حسبت أنه قال: اسمه عتبه بن ابي لهب- كفرت برب النجم، فقال صلى الله عليه [وآله] وسلم : احذر لا يأكلك كلب الله) [٣] وفي رواية أخرى :(أما يخاف أن يسلط الله عليه كلبه، فخرج ابن ابي لهب مع أناس في سفر، حتى إذا كانوا ببعض الطريق سمعوا صوت الأسد، فقال ما هذا إلا يريدني؟ فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى إذا ناموا جاء الأسد فأخذ بهامته) [٤] ويرجح هذا الرأي الجاحظ[٥] وبن دريد[٦] والطبري[٧] و ابن قانع[٨] والقرطبي[٩] وابن كثير[١٠].

وتذهب بعض المصادر التأريخية[١١] إلى أن الذي أفترسه الأسد هو عتيبة بن ابي لهب زوج أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الأخ الأخر لعتبة بن أبي لهب، فلما أنزل الله عزوجل :{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}[١٢] أمره والده أن يطلقها، فطلقها وجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين فارق أم كلثوم فقال: كفرت بدينك، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعندما سافر إلى الشام في تجارة، افترسه الأسد من بين أصحابه، وكان والده ابو لهب حاضراً معه.

---

١) عتبة بن أبي لهب، واسم أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسلم هو وأخوه معتب يوم الفتح ،وشهد حنيناً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مات بمكة ، وكان له من الأخوة معتب وعتيبة فأما معتب فأسلم معه يوم الفتح وأما عتيبة فافترسه الأسد في سفر له إلى الشام.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٤.؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٣٦٥.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٥٦٢. ؛ القرطبي، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٠٣٠.؛ السهيلي، الروض الأنف، ج٥، ص١٢٨.؛ المدني، صدر الدين علي خان ابن نظام الدين أحمد، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، (ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص١٩١-١٩٣.

٢) النجم: ١.

٣) الصنعاني، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت٢١١هـ/٨٢٧م)، تفسير عبد الرزاق، تح محمود محمود محمد عبده، (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م)، ج٣، ص٢٤٨.

٤) المصدر السابق، ح٣٠٢١.

٥) الجاحظ ، الحيوان،(ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٢، ص٣٤٧.

٦) ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، الاشتقاق، تح عبد السلام محمد هارون،(ط١، دار الجيل ، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ /١٩٩١م)، ص٢٢.

٧) جامع البيان، ج٢٢، ص٤٩٦.

٨) ابن قانع، ابو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)، معجم الصحابة، تح صلاح صلاح بن سالم المصراتي، (ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة - السعودية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٣، ص٢٠٧.

٩) تفسير القرطبي، ج١٧، ص٨٣.

١٠) البداية والنهاية، ج٦، ص٢٩٤.

١١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٣٠.؛ ابن حبان ، الثقات، ج١، ص٥٦.؛ ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ج١، ص٧١.؛ ابي نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٤٥٤.؛ السهيلي، الروض الأنف، ج٥، ص١٢٨.؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج١٧، ص٨٣.

١٢) المسد: ١.

وحسب قراءتنا للأحداث التاريخية يمكن ترجيح الرأي الذي يذهب إلى أن الآية نزلت في الإمام علي عليه السلام على أساس ما ذكره الكوفي[1] إن الآية نزلت في يوم غدير خم سنة ١٠هـ ، ، ففي هذه السنة لم يكن وجود لعتيبة حسب ما ذكرته أغلب المصادر وأنه هو من افترسه الأسد عند ذهابه للشام، وكان والده أبو لهب معه والمعلوم إن والده أبو لهب مات في سنة ٢هـ[2] ، أما عتبة فقد ذكرت أغلب المصادر أنه أسلم يوم الفتح سنة ٨هـ وحسن إسلامه ومات في مكة ولم يهاجر منها وأنه لم يمت في الشام.

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص١١١-١١٢.
٢) الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٢.

الفصل الثالث

صورة الإمام علي عليه السلام في مدّة الخلافة الراشدة في تفسير فرات الكوفي

- المبحث الأول: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي خلال المدَّة (١٣هـ - ٦٣٤م/ ٤٠هـ - ٦٦٠م).
- المبحث الثاني: صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في مناقب أهل البيت عليهم السلام.

المبحث الأول : صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي خلال المدَّة (١٣هـ - ٦٣٤م/٤٠هـ-٦٦٠م)

- أبو ذر يخطب في الناس في الموسم

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية :{ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[١] عن الحسين بن علي بن بزيع عن ابي رجاء العطاردي[٢] قال :((**لما بايع الناس لأبي بكر دخل ابو ذر الغفاري رضي الله عنه المسجد فقال: أيها الناس :{ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ... }[٣] فأهل بيت نبيكم هم الآل من آل ابراهيم ، والصفوة[٤] والسلالة[٥] من اسماعيل[٦] ...علي بن ابي طالب عليه السلام الصديق الأكبر والفاروق[٧] الأعظم... فما بالكم أيتها الأمة المتحيرة[٨] بعد بعد نبيها لو قدّمتم من قدّم الله وخلّفتم الولاية لمن خلّفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله لما عال ولي الله ولما اختلف اثنان في حكم...**))[٩]

أشار سليم بن قيس برواية دخول أبو ذر الغفاري مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موسم الحج ينادي بالولاية للإمام علي عليه السلام، وذلك ما نصه : (قال سليم بن قيس : بينما انا

---

١) آل عمران:٣٣-٣٤.
٢) ابو رجاء العطاردي، عمران بن ملحان ويقال عمران بن عبد الله التميمي البصري، أدرك الجاهلية، ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه، أُختلف في إسلامه، قيل: أسلم بعد الفتح وقيل: أسلم بعد المبعث، ثقة، مات سنة خمس ومائة وقيل: سنة سبع ومائة، في أول خلافة هشام بن عبد الملك.؛ ينظر: ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٣٠٣.؛ أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)،ج٢، ص٣٠٤.؛ القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب،ج٣، ص١٢٠٩-١٢١١.؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص١٤٦.
٣) آل عمران:٣٣-٣٤.
٤) الاصطفاء، الاختيار، ومنه النبي المصطفى والأنبياء المصطفون :إذا اختاروا.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٢، ص١٧٤.
٥) السلالة، ما سُل من صلب الرجل وترائب المرأة، والسليل: الْوَلَد سمي سليلاً حتى يخرج من بطن أمه.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٢، ص٢٠٦.
٦) إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ من نسل سام بن نوح، وإسماعيل بن إبراهيم أول من نطق بالعربية وعمّر بيت الله الحرام بعد أبيه إبراهيم، وأول من ركب الخيل العتاق، فلما كملت لإسماعيل مائة وثلاثون سنة توفي، فدفن في الحجرة.؛ ينظر : اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج١، ص٤١-٤٨،ص٢٦٨-٢٧٠.؛ الطبري، تأريخ الطبري، ج١، ص٢٣٣ ،٣١٤.
٧) فاروق، ما فرق بين شيئين، ورجل فاروق: يفرق ما بين الحق والباطل.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٣٠٣.
٨) حار فلان: تردد واضطرب وارتبك.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٥٩٣.
٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٩٧-٩٨.؛ ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٦٧-٦٨.

وحنش بن المعتمر[١] بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب[٢]، ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب بن جنادة، أنا أبو ذر، أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح[٣] في قومه، من ركبها نجا ومن تركها غرق... أيها الناس: إني سمعت نبيكم يقول: إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي...)[٤]

وبيّن اليعقوبي برواية خطبة أبو ذر الغفاري وأنها حدثت في مدَّة خلافة عثمان بن عفان، ما نصه:(... وبلغ عثمان إن أبا ذر يقعد في مسجد رسول الله، ويجتمع إليه الناس فيحدث بما فيه الطّعن عليه[٥]...)[٦] وتختلف هذه الرواية عن رواية الكوفي[٧] التي تصرّح إن أبا ذر خطب في الناس في في الموسم لما بايع الناس أبو بكر.

وفي رواية أخرى لليعقوبي :(وبلغ عثمان أيضاً إن أبا ذر يقع فيه ويذكر ما غير وبدّل من سنن[٨] رسول الله وسنن ابي بكر وعمر...)[٩]

ويؤكد هذا الرأي أغلب المصادر التاريخية. وذكر سليم برواية قدوم ابي ذر إلى المدينة وطلبه من قبل عثمان ليؤاخذه فيما وقع به من قبل ابي ذر، ما نصه: (فلما قدم[١٠] المدينة بعث اليه عثمان فقال: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال: عهد[١١] عهده اليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامرني به، فقال: من يشهد بذلك؟ فقام علي عليه السلام والمقداد فشهدا ثم انصرفوا ثلاثتهم فقال عثمان: إن هذا وصاحبيه يحسبون أنهم في شيء)[١٢]

---

١) حنش بن المعتمر الكناني الصنعاني الكوفي، ويقال: حنش بن ربيعة، روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام السلام وابي ذر الغفاري، وقيل: ثقة لا بأس به، أما وفاته ما بين [٨١ -٩٠هـ].؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٤٧.؛ ابن حبان، المجروحين، ج١، ص٢٦٩-٢٧٨.؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص٢٩١.؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٧، ص٤٣٣. ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٩٣٠.

٢) حلقة الباب، كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب.؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٥، ص١٨٥.

٣) نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد من نسل آدم النبي، عاش بعد خروجه من السفينة ثلاثمائة وستين سنة، مات في أيار يوم الأربعاء، وكانت حياته تسعمائة سنة وخمسين.؛ ينظر: اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي،ج١، ص٣٢-٤١.

٤) سليم بن قيس، آسرار آل محمد، ص٤٥٨.؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٠٨.؛ فرات الكوفي، تفسير فرات فرات الكوفي، ج١، ص٩٨.

٥) طعن على الرجل، عابه وقبّحه، قدح فيه وطعن فيه أو في حُكمه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المعاصرة، ج٢، ص١٤٠١.

٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٦٧.

٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٩٧-٩٨.

٨) سُنَّة، طريقة، نهج، والسنة: ما يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول أو فعل أو تقرير.؛ ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١١٢٢.

٩) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٦٧.

١٠) أي فلما قدم أبو ذر.؛ سليم بن قيس، آسرار آل محمد، ص٤٥٨.

١١) عهد: ميثاق، وعد.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج٢، ص١٥٦٨.

١٢) سليم بن قيس، آسرار آل محمد، ص٤٥٨.

وأشار الطبرسي برواية نفي أبو ذر إلى الربذة بسبب مضايقته لعثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان، ما نصه :(ودخل يوماً على عثمان... وكان عنده كعب[١]، فقال عثمان لكعب: ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطي في السبل...؟ قال كعب: إني لأرجو له خيراً، فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال: يا بن اليهودية أنت تعلمنا معالم ديننا؟... ولما أشتد إنكاره[٢] على عثمان نفاه إلى الشام، فواصل النكير على عثمان ومعاوية)[٣]

وأورد المسعودي برواية قيام معاوية إرسال كتاباً إلى عثمان يطلب فيه منه إبعاد أبو ذر له عن الشام، ما نصه :(... فكتب معاوية إلى عثمان إن أبا ذر تجتمع إليه الجموع، ولا آمن أن يفسدهم عليك، فإن كان لك في القوم حاجة فأُحملهُ إليك... فحمله على بعير عليه فتب[٤] يابس... وقد تسلّخت تسلّخت بواطن أفخاذه[٥] وكاد أن يتلف)[٦].

وتناول الطبري برواية نزول أبو ذر في الربذة، ووفاته فيها ما نصه :(لما نفى عثمان أبا ذر نزل أبو ذر الربذة، ولم يكن معه إلا امرأته[٧] وغلامه فأوصاهما أن غسلاني وكفناني، ثم ضعاني على قارعة الطريق[٨]، فأول ركب يمر بكم فقولوا: هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به... فأقبل عبد الله بن مسعود ورهط من أهل العراق... وقام إليهم الغلام فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله فأعينونا على دفنه، قال: فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي، ويقول: صدق رسول الله! تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك! ثم نزل هو وأصحابه فواروه[٩])[١٠]

ويمكن ترجيح الرأي الذي يذهب إلى أن أبا ذر ذكر خطبته هذه في مدَّة خلافة عثمان بن عفان وليس في مدَّة خلافة ابي بكر كما ذكر الكوفي، وخير دليل على ذلك هو نفي أبا ذر إلى الربذة من قبل عثمان بسبب انكاره لحكومة عثمان.

---

١) كعب الأحبار.؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٦٧.
٢) الانكار: معناه التغيير، والتناكر: التجاهل.؛ ابن منظور، لسان العرب،ج٥، ص٢٣٤.
٣) الطبرسي، الاحتجاج، تح محمد صادق الكتبي، (ط١، مطبعة شريعت، قم - ايران، ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م)، ج١، ص٢٠٧.
٤) في تاريخ اليعقوبي حمله على قتب ، أي: الرحل.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٦٨.
٥) أي، ذهب لحم فخذيه.؛ المصدر السابق.
٦) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٦٧.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٦٨-٦٩.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣،ص١٠٧.؛ ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله (ت٦٣٦هـ /١٢٣٨م) التأريخ الصالحي، تح عمر عبد السلام تدمري، (ط١، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج١، ص٢٣٧.
٧) وفي بعض المصادر ابنته.؛ ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٦٨.
٨) قارعة الطريق: وسطه، معظمه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٦٨.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية العربية المعاصرة، ج٣، ص١٨٠١.
٩) وارى الميت، دفنه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣،ص٢٤٢٩.
١٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٠٧.

ـ وقعة الجمل سنة ٣٦هـ-٦٥٦م [١]

ذكر فرات الكوفي روايه في تفسير الآية :{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}[٢]، وقعة الجمل وما حصل فيها من أحداث مهمة، ما نصه :((**قال: حدثني عبيد بن كثير معنعناً : عن الأصبغ بن نباته[٣] قال : لما هزمنا أهل البصرة[٤] جاء علي بن ابي طالب عليه السلام حتى استند[٥] إلى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله وأمير المؤمنين راكب والناس نزول، فيدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه بها ستون شيخاً كلهم قد صفروا اللحى وعقصوها[٦] وأكثرهم يومئذٍ من همدان[٧]**)) [٨]

أشار سيف بن عمر إلى أن سبب وقعة الجمل هو خروج عائشة للمطالبة بدم عثمان بن عفان، وذلك ما نصه: (خرجت عائشة نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان... فانصرفت راجعة

---

١) دعيت هذه المعركة بوقعة الجمل لأن المعركة دارت حول الجمل الذي يحمل هودج عائشة، وكانت الوقعة في النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين بموضع يقال له الخريبة.؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص١٧٢-١٧٣.؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٨٧. ؛ ابن شدقم المدني، ضامن بن شدقم بن علي الحسيني (ت١٠٨٢هـ/١٦٧١م) ، وقعة الجمل، تح تحسين آل شبيب،(ط١، مطبعة محمد، ايران، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)،ص٤٧.؛ الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة والراشدة،(كلية الآداب، الموصل - العراق، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)، ص٤٠٥-٤٠٦.

٢) النساء: ٦٩.

٣) الاصبغ بن نباته بن الحارث بن عمرو التميمي ، ابو القاسم، عده البرقي من خواص اصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان شيعياً، شهد صفين مع علي عليه السلام، ثقة على إن البعض ضعفه.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٤٧.؛ البرقي، الرجال، ص٥.؛ ابن حبان، المجروحين، ج١، ص١٧٣-١٧٤.؛ الجرجاني، ابو احمد بن عدي (ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تح عادل احمد، (ط١، الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٢، ص١٠٢.؛ ابن العديم، عمرو بن أحمد بن هبة الله بن ابي جرادة (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح سهيل زكار، (دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٤، ص١٩٢٧.

٤) البصرة، مدينة تقع في اقصى الجنوب الشرقي للعراق، بُنيت في عهد الخليفة الثاني سنة ١٦هـ.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٥٩٠.؛ الريشهري، محمد ، موسوعة الإمام علي بن ابي طالب(ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، تح مركز بحوث دار الحديث،(ط٢، مؤسسة دار الحديث للطباعة، قم - ايران ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج٥، ص٧٢.

٥) استند، ركن ظهره إلى الحائط.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، ج٢، ص٩٣٩.

٦) عقصة، خصلة من الشعر مظفرة باستدارة على الرأس أو في القفا.؛ المرجع السابق،ج٢، ص١٥٣٠.

٧) همدان، مدينة ايرانية مشهورة وهي مدينة من الجبال.؛ ابن شمائل، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، (ط١، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ج٣، ص١٤٦٤.؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص١١٤.

٨) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج١، ص١٣٤.

إلى مكة حتى إذا دخلتها أتاها عبد الله بن عامر الحضرمي[١]... فقال: ما ردك يا أم المؤمنين؟ قالت: ردني إن عثمان قتل مظلوماً وإن الأمر لا يستقيم... فاطلبوا بدم عثمان) [٢].

وتناول ابو مخنف برواية سبباً آخر لوقعة الجمل، وهو تحريض طلحة والزبير لعائشة ونكث بيعة الإمام علي عليه السلام، ما نصه: (إنَّ طلحة والزبير قاما إلى علي عليه السلام فاستأذناه للعمرة[٣]... فقدما مكة فأتيا عائشة... فتكلم طلحة والزبير فقالا : يا أم المؤمنين إن علياً ابتز[٤] الناس الناس أمورهم، وإنا بايعناه مخافة ولم يطعه أهل الشام، فننشدك الله في هذه الأمة... قال طلحة : خروجك والله أعظم لأجرك من لزومك بيتك... فَرقَّت، وقالت: انظر) [٥] ويوافقه في ذلك دوايت عندما ذكر مقابلة عائشة مع طلحة والزبير وتحريضهما لها بالخروج على الإمام علي عليه السلام، ما نصه:(... لكنها عندما قابلت طلحة والزبير في مكة حملاها على الخروج فسارت إلى البصرة مخالفة على علي) [٦].

وذكر سيف بن عمر رواية في موضع آخر، توضح براءة الإمام علي عليه السلام من دم عثمان، عندما اتهم بقتله، في حديث دار بين الإمام الحسن عليه السلام والإمام علي عليه السلام عندما قال الحسن للإمام علي عليه السلام : (... أمرتك يوم احيط بعثمان ان تخرج من المدينة فيقتل ولست بها... قال: أي بني! أما قولك: لو خرجت من المدينة حين احيط بعثمان فوالله لقد احيط بنا كما احيط به) [٧].

وأكد اليعقوبي هذا الرأي برواية عندما ذكر :(... فأرسل إليهم علي: ما تطلبون وما تريدون؟ قالوا: نطلب بدم عثمان! قال علي: لعن الله قتلة عثمان) [٨] وهذين الروايتين تؤكدان براءة الإمام علي عليه السلام من دم عثمان.

---

١) عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، ابو عبد الرحمن، ولد بمكة، وولي البصرة في ايام عثمان سنة٢٩هـ، وقتل عثمان وهو على البصرة وشهد وقعة الجمل مع عائشة، ولاه معاوية البصرة بعد اجتماع الناس على خلافته، مات بمكة سنة ٥٩هـ.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٩، ص٢٤٧.؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج١٢، ص٢٨٤.؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٩٤.

٢) التميمي، سيف بن عمر (ت١٨٠هـ/٧٩٦م)، الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي، تح قاسم السامرائي،(ط٢، دار أمية للطباعة، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ /١٩٩٧ م)، ص٢٦٨.

٣) أشار اليعقوبي إلى قول الامام علي عليه السلام لما طلب طلحة والزبير منه الخروج للعمرة، قوله: والله ما أرادا العمرة، ولكنهما أرادا الغدرة.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٧٨.

٤) ابتز، سلبه، تكسَّب منه بطرق غير مشروعة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية ،ج١، ص٢٠٠.

٥) ابو مخنف، لوط بن يحيى الأزدي (ت١٥٧هـ/٧٧٣م)، أخبار الجمل، تح قيس بهجت العطار، (ط١، مجمع الإمام الحسين (ع) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت(ع)، كربلاء - العراق ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)، ص٢٠-٢١.؛ الزهري، المغازي النبوية، ص١٥٣.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٧٨-٧٩.

٦) عقيدة الشيعة، ص٤٧.

٧) سيف بن عمر، الردة والفتوح، ص٢٨٠.

٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٠.

أما ابو مخنف فقد ذكر رواية يبين فيها من حرض على قتل عثمان، وذلك ما نصه :(لما نزلت عائشة أوطاس[١] ومعها طلحة والزبير، أقبل سعيد ابن العاص[٢]... ثم اتى عائشة فقال : يا ام ام المؤمنين، أين تريدين؟ قالت : البصرة، قال :وما تصنعين بالبصرة؟ قالت : أصلح بين الناس، وانظر في قتلة عثمان، قال :... إن هذين الرجلين قتلا عثمان وهما يريدان الأمر لأنفسهما...)[٣].

وتناول اليعقوبي برواية زمن وقعة الجمل، ما نصه:(ثم قدم أمير المؤمنين البصرة، وكانت وقعة الجمل بموضع يقال له الخريبة[٤] في جمادي الأولى[٥] سنة ٣٦هـ) [٦] .

وقبل حدوث المعركة ترددت الرسل بين الطرفين في الصلح وشاع ذلك في الفئتين وسر الناس لذلك، إلا أن الذين أثاروا أمر عثمان باتوا بأسوأ ليلة وأخذوا على إشعال الحرب بين الطرفين في الفجر[٧]، وكانت وصية الإمام علي عليه السلام لأصحابة أن لا يرموا بسهم ولا يطعنوا برمح ولا يضربوا بسيف إلى أن قام رجل من معسكر عائشة برمي سهم فقتل رجلاً من معسكر الإمام علي عليه السلام و أعادوا ذلك مرتين على معسكر الإمام علي عليه السلام ، ثم كانت الحرب بين الطرفين وكان لا يأخذ خطام الجمل أحد إلا سالت نفسه[٨].

وأشار ابن سعد برواية إلى ما انتجته وقعة الجمل من نتائج مؤلمة على العالم الإسلامي، وذلك ما نصه:(وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألف قتيل) [٩].

أما الطبري فذكر عدد من قتل من الطرفين ،ما نصه:(كان عدد قتلى الجمل حول عشرة آلاف، نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة، وقيل: قتل من أهل البصرة في المعركة الأولى خمسة آلاف، وقتل من أهل البصرة في المعركة الثانية خمسة آلاف، فذلك عشرة

---

١) أوطاس، واد في ديار هوزان فيه كانت وقعة حنين للنبي ببني هوزان وثقيف.؛ البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج١، ص٢١٢.؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٦٢.

٢) سعيد بن العاص (٣هـ -٥٩هـ) ابن أمية الأموي القرشي، صحابي، ولاه عثمان الكوفة وهو شاب، ولما كانت الثورة على عثمان دافع سعيد عنه، ولاه معاوية ولاية المدينة المنورة إلى أن مات.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٤٩٧.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٩٦.

٣) ابو مخنف، أخبار الجمل، ص٤٢-٤٣.

٤) الخريبة، محلة من محال البصرة ، وقد كانت مدينة للفرس خربت لتواتر الغارات عليها.؛ الدينوري، ابو حنيفة حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٤م)، الأخبار الطوال، تح عبد المنعم عامر،(ط١، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة - مصر، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ج١، ص١٤٦.

٥) ذكرت بعض المصادر وقوعها في جمادي الآخرة من سنة ٣٦هـ.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٣.؛ ص٢٣.؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ج١، ص١٨٥.؛ الاشبيلي، محمد بن عبدالله المعافري (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)، العواصم من القواصم في تحقيق الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم،(ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٥٦.

٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٠.

٧) ينظر: ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٧٧.

٨) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٠

٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٣.

آلاف قتيل من أهل البصرة ومن أهل الكوفة خمسة آلاف وقتل من بني عدي[١] يومئذ سبعون شيخاً كلهم قد قرأ القرآن...) [٢][٣]

وذكر المسعودي برواية إرسال الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لعبد الله بن عباس إلى عائشة من أجل الخروج إلى المدينة قبل أن يذهب إليها بنفسه، ما نصه :(وبعث بعبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالخروج إلى المدينة، فدخل عليها بغير اذنها واجتذب[٤] وسادة[٥] فجلس عليها، عليها، فقالت له: يا ابن عباس أخطأت السنة المأمور بها، دخلت بغير إذننا... فقال لها: لو كنت في البيت الذي خلّفك فيه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ما دخلنا إلا بأذنك... وإن أمير المؤمنين يأمرك بسرعة الأوبة[٦]، والتأهب للخروج إلى المدينة، فقالت: أبيتُ[٧] ما قلت وخالفت ما وصفت، وصفت، فمضى إلى علي فخبره بامتناعها، فرده إليها، وقال: إن أمير المؤمنين يعزم[٨] عليك أن ترجعي، فأنعمت[٩] وأجابت إلى الخروج) [١٠].

وأورد فرات الكوفي برواية عن الاصبغ بن نباته، دخول الإمام علي عليه السلام على عائشة وحديث النساء اللاتي وجدهن في الدار، ما نصه :((**فأخذ أمير المؤمنين طريقاً من طريق**

١) بنو عدي، منسوب إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، وهم بطن من قريش قبيلة عمر بن الخطاب.؛ ابن الاثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول،ج١٢، ص٧٥٣.
٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤،ص٥٣٩.
٣) ويخالف هاشم يحيى الملاح هذه الاعداد التي قتلت في وقعة الجمل فقد ذكر : إن المصادر قد بالغت كثيراً في عدد من قتل في هذه المعركة فذكر المسعودي إن قتلى أصحاب الجمل من أهل البصرة وغيرهم ثلاثة عشر ألفاً، وقتل من أصحاب علي خمسة آلاف، وقد علق المسعودي نفسه على هذه الأعداد بقوله: وقد تنازع الناس في مقدار من قتل من الفريقين، ضمن مقلل ومكثر، فالمقلل يقول: قتل منهم سبعة آلاف والمكثر يقول عشرة آلاف... والحقيقة إن التقديرات آنفة الذكر عن عدد القتلى قد تزيد على عدد الرجال الذين شاركوا في معركة الجمل، وإن المرء ليحار كيف يوفق بين هذه التقديرات وبين القائمة التي أوردها خليفة بن خياط بأسماء قتلى معركة الجمل التي تضمنت حوالي الخمسين أسماً، فضلاً عن ستين شخصاً آخرين نسبهم إلى قومهم.؛ ينظر :ابن خياط، تاريخ خليفة، ج١، ص١٦٧-١٧٢.؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٣٨٧-٣٨٨.؛ هاشم يحيى الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ص٤٠٦.
٤) جذب الشيء، شده إليه، حوله عن مكانه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، ج١، ص٣٥٣.
٥) الوسادة، المخدة.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٤٥٩.
٦) سرعة الأوبة، أي الرجوع.؛ المصدر السابق، ج١، ص٢١٨.
٧) أبيتُ، امتنعتُ.؛ ينظر: الهروي، تهذيب اللغة، ج١٥، ص٤٥٨.
٨) العزم، ما عَقَد عليه قلبك من أمر أنك فاعله.؛ المصدر السابق، ج٢، ص٩٠.
٩) أنعم في التفكير، أطال التفكير والتدقيق به.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية،ج٣، ص٢٢٤٠.
١٠) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٢٨٧.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٢.

البصرة [١] ونحن معه وعلينا الدروع والمغافر[٢]، متقلدي السيوف متنكبي[٣] الأترسة[٤]، حتى حتى انتهى إلى دار قوراء[٥] عظيمة فدخلنا فإذا فيها نسوة يبكين، فلما رأينه صحن صيحةً واحدة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبة، فأسكت عنهن ثم قال: أين منزل عائشة فأومؤوا إلى حجرة في الدار فحملنا علياً عليه السلام عن دابته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول علي شيئاً إلا أن عائشة امرأة كانت عالية الصوت فسمعت كهيئة المعاذير[٦]: انيَّ لم أفعل)) [٧]

أما ابو مخنف فقد أشار برواية إلى أَن صفية بنت الحارث [٨] هي التي قالت للإمام يا قاتل الأحبه، ما نصه:(ودخل علي على عائشة فلما رأته صفية امرأة عبد الله بن خلف[٩] قالت : يا قاتل الآباء ومفرق الأحباء أيتم الله بنيك كما أيتمت بني عبد الله بن خلف) [١٠].

وفي كتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر ذكر :(ودخل علي البصرة يوم الاثنين... فلما انتهى إلى دار عبد الله بن خلف وهي أعظم دار بالبصرة وجد النساء يبكين على عبد الله وعثمان [١١] ابني خلف، قتل أحدهما مع علي والآخر مع عائشة وصفية بنت الحارث مختمرة[١٢] تبكي، فلما رأته

---

١) ذكرت بعض المصادر دخول الامام علي عليه السلام للبصرة من جهة الزاوية وهي قرية على شاطئ دجله بين واسط والبصرة وفي بعض الروايات دخل مما يلي الطف أي الشاطئ فأتى الزاوية.؛ ينظر :ابن دينار، محمد بن زكريا بن دينار البصري (ت٢٩٨هـ/٩١٠م) ، وقعة الجمل، تح محمد حسن آل ياسين،(ط١، مطبعة المعارف، بغداد - العراق، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص٣٠.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٥٠٠.؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٨٠.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٢٨.

٢) المغفر، نسيج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، وهو ما يلبسه الدارع على رأسه.؛ ابن منظور، منظور، لسان العرب، ج٥، ص٢٦.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، ج٢، ص١٦٢٩.

٣) تنكب الشيء، ألقاها على منكبه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧٧٢.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية العربية ، ج٣، ص٢٢٧٧.

٤) التُرس، صفحة من الفولاذ مستديرة ، تحمل لوقاية الوجه أو الرأس.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، ج١، ص٢٨٩.

٥) دار قوراء، واسعة الجوف.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٩، ص٢١٢.

٦) الحجج، والعذر: الخروج من الذنب.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٢، ص١٨٧.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ج٤، ص٥٥٢.

٧) فرات الكوفي ، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٣٤.

٨) صفية بنت الحارث بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، زوجة عبدالله بن خلف ، قتل ابوها يوم بدر كافراً ولما دعت على أمير المؤمنين عليه السلام قال لها: أما اني لا ألومك ان تبغضيني وقد قتلت جدك في يوم بدر، وقتلت عمك يوم أحد، وقتلت زوجك الآن.؛ ينظر: ابو مخنف، أخبار الجمل، ص١٥٨.؛ سيف بن عمر، الردة والفتوح، ص٣٥٣.؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج١، ص١٥١.؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٠٩.

٩) عبد الله بن خلف بن اسعد الخزاعي، والد طلحه الطلحات، كان كاتباً لعمر بن الخطاب على ديوان البصرة، الجمل مع عائشة فقتل عام٣٦هـ ، وكان اخوه عثمان مع علي.؛ القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٨٩٥.؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٤٦٦٩.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٨٤.

١٠) ابو مخنف، أخبار الجمل، ص١٥٨.

١١) عثمان بن خلف بن اسعد بن عامر الخزاعي، شهد وقعة الجمل مع علي بن ابي طالب عليه السلام.؛ ينظر : ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٢٢٥.؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٦٥.

١٢) الخمارُ، ما تغطي به المرأة رأسها.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٧، ص١٦٢.

قالت: يا علي! يا قاتل الأحبة! يا مفرق الجمع، أيتم الله بنيك منك كما أيتمت ولد عبد الله منه، فلم يرد عليها شيئاً، ولم يزل على حاله حتى دخل على عائشة، فسلم عليها وقعد عندها وقال لها: جبَهتنا[1] صفية...) [2] وتؤكد العديد من المصادر التأريخية[3] على أنَّ صفية بنت الحارث هي التي التي دعت الإمام علي عليه السلام بقاتل الأحبة.

وذكر ابو مخنف برواية ما دار بين أمير المؤمنين عليه السلام وعائشة، ما نصه :(...فقال: يا أمة الله[4] ارجعي إلى منزلك الذي خرجت منه، وبعث اثنتي عشر [5] امرأة من عبد القيس [6] فارتحلت وارتحلن معها) [7] وأضاف اليعقوبي، ما نصه:(واتاها علي...فقال: إيها حميراء[8]! ألم ألم تنتهي عن هذا المسير؟ فقالت: يا ابن ابي طالب! قدرت فاسجح [9]) [10] وفي رواية ابي مخنف:(مخنف:(ياحميراء أرسول الله أمرك بهذا؟! فقالت: يا أبا الحسن، ملكت فاسجح) [11]

وتناول فرات الكوفي برواية خروج الإمام علي عليه السلام من عائشة ثم عارضته المرأة مرة أخرى، عن الاصبغ بن نباته، ما نصه **:((ثم خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام فحملناه على دابته فعارضته امرأة من قبل الدار فقال: أين صفية؟ قالت: لبيك يا أمير المؤمنين قال: الا**

---

١) جبهتُ فلاناً، إذا استقبلته بكلام فيه غلظة.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٤٨٣.
٢) سيف بن عمر، الردة والفتوح، ص٣٦٤.
٣) ابو مخنف، أخبار الجمل، ص١٥٨.؛ سيف بن عمر، الردة والفتوح، ٣٦٤.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٥٣٩-٥٤٠.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٦١٢.؛ الريشهري، موسوعة الإمام علي ، ج٥، ص٢٦٢-٢٦٣.
٤) أَمَة، جارية، امرأة مملوكة، ويا أمة الله: للحرة والمملوكة، كما يقال: يا عبدالله، فعلى هذا لا تطلق الأمة على الحرة بل الامرأة المملوكة، أما أمة الله فتشمل الحرة والمملوكة.؛ ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية ، ج١، ص١٢٥.
٥) في رواية اليعقوبي إن الإمام علي عليه السلام وجه معها سبعين امرأة من عبد القيس في ثياب الرجال حتى وافوا بها المدينة.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٢.
٦) بنو عبد القيس، تنسب إلى عبد القيس بن أفصى بن دعمي العدناني، واجتمعت عبد القيس والأزد فأتت العراق.؛ ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٢٩.؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج١، ص٢٩٥.؛ الصحاري، الأنساب، ج١، ص٥٨.
٧) ابو مخنف، أخبار الجمل، ص١٧٦-١٧٧.
٨) حميراء، تذهب بعض المصادر إلى أن عائشة كانت صفتها بيضاء مطعمة بالحمرة، فيقال لها الحميراء، وكان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوها بالحميراء، بينما ذهب البلاذري برأي آخر وهو : أنها وصفت بالحميراء كناية على تسببها في إسالة الكثير من دماء المسلمين.؛ ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص٢٥٠.؛ ابن البيع، محمد بن عبدالله النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م)، المستدرك على الصحيحين، تح مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج٣، ص١٢٩.؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢، ص١٤٠.
٩) قدرت فاسجح، أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهل وأحسن العفو.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٢.؛ ابن ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٣، ص١٨٩.
١٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٢.
١١) ابو مخنف، أخبار الجمل، ص١٥٦.

تكفين عني هؤلاء الكلبات اللاتي يزعمن اني قتلت الأحبة لو قتلت الأحبة لقتلت من في تلك الدار- وأومى بيده إلى ثلاث حجر في الدار)) [١].

وهذه الرواية تختلف عن الروايات سابقة الذكر التي تؤكد أنَّ صفيه بنت الحارث هي التي عارضت الإمام علي عليه السلام ودعته بقاتل الأحبة، سوى ما ذكره المسعودي[٢] وابن شدقم[٣] اللذان لم يصرحا باسم النسوة، أضف إلى ذلك ما ذُكر في ترجمة صفية بنت الحارث من أَنَّ جدها وأبوها قتلا كافران يوم بدر وكذلك قتل عمها يوم أحد وزوجها قتله الإمام علي عليه السلام في معركة الجمل وهو عبد الله بن خلف، ومحتمل جداً إن هذه الأسباب هي التي دعت صفيه بنت الحارث لمعارضة الإمام علي عليه السلام ووصفهُ بقاتل الأحبة لقتله أهلها [٤].

وأورد سيف بن عمر برواية، رد فعل الإمام علي عليه السلام عندما أعادت صفية بنت الحارث الكلام عليه، ما نصه:(فلما خرج علي اقبلت عليه فأعادت ذلك الكلام فكف بغلته وقال: أما لهممت[٥]- وأشار إلى أبواب من الدار- أن افتح هذا الباب واقتل من فيه ثم هذا واقتل من فيه، وكان وكان الناس من الجرحى قد لجئوا إلى عائشة فأخبر علي بمكانهم عندها، فتغافل[٦] عنهم...) [٧].

وأشار فرات الكوفي برواية إلى الذين كانوا مختفين في تلك البيوت، عن الاصبغ بن نباته، ما نصه **:((قلت: يا أبا القاسم [٨] فمن كان في تلك الثلاث حجر قال: أما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً ومعه شباب قريش جرحى، وأما الثانية فكان فيها عبد الله بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى، وأما الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أينما دارت))** [٩].

وأورد فرات الكوفي برواية سيرة الإمام علي عليه السلام فيمن قاتل بالبصرة، عن الاصبغ، ما نصه **:((إنا لما هزمنا القوم نادى مناديه : لا يدفف[١٠] على جريح، ولا يتبع مدبر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، سنّة يستنّ بها بعد يومكم هذا))** [١١]

---

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٣٤-١٣٥.
٢) مروج الذهب، ج٢، ص٢٨٧.
٣) وقعة الجمل، ص١٤٧-١٤٨.
٤) ينظر: ابومخنف، أخبار الجمل، ص١٥٨.؛ ابن حجر، الأصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٢٠٩.
٥) همَّ، عزم على القيام به ولم يفعله.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٣٦٧.
٦) تغافل، تظاهر بالغفلة أو تعمدها.؛ المرجع السابق، ج٢، ص١٦٣٠.
٧) سيف بن عمر، الردة والفتوح، ص٣٦٤.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٥٣٩.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٦١٢.
٨) يقصد به الأصبغ بن نباتة.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٤٧.؛ ابن حبان ، الثقات، ج١، ص١٧٣-١٧٤.
٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٣٥.؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٨٧-٢٨٨.
١٠) دفف على الجريح، أجهز عليه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٠٥.
١١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٣٥.

وذكر سيف بن عمر الرواية على نحو آخر، ما نصه :(... لا تهتكن[١] ستراً ولا تدخلن داراً إلا بإذن ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمت أعراضكم وسفهن[٢] أمرائكم وصلحائكم فإنهن ضعاف!... ولا يبلغني عن أحد تعرض بإمرأة فأنكل به شرار الناس) [٣].

وذكر الملاح برواية نهاية المعركة ، وانتصار جيش الإمام علي عليه السلام ما نصه:(انتهت هذه المعركة بانتصار جيش الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتأكيد سلطانه على البصرة والكوفة وبقية أقاليم الدولة العربية الإسلامية عدا بلاد الشام... ويُلاحظ أن الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يظهر شيئاً من الفرح أو الابتهاج بهذا النصر... بل ظهر عليه الحزن والتوجع على من قتل من الطرفين، وصلى عليهم وترحم على أرواحهم) [٤][٥].

١) الهتك، أن تجتذب ستراً فتقطعه من موضعه.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٦، ص١٨٥.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٩٥.
٢) سافه فلاناً، شاتمه، تطاول عليه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٠٧٦.
٣) سيف بن عمر، الردة والفتوح، ص٣٦٤.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٥٤٠.؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٦١٢.
٤) هاشم يحيى الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ص٤٠٦.
٥) للمزيد عن وقعة الجمل، ينظر: سليم بن قيس، أسرار آل محمد، ص٣٢٥-٣٢٩.؛ الزهري، المغازي النبوية، ص١٥٣-١٥٤.؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص١٨١.؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج١، ص١٤٤.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٧٨-٨٣.؛ ابن دينار، وقعة الجمل، ص٢٩-٤٧.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٥٣٦.؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٨٧.؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٥٧٧.؛ ابن شدقم، وقعة الجمل، ص١٤٧.

ـ قول الإمام علي عليه السلام بحق ناكثي[١] بيعته يوم الجمل

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية: {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}[٢] ما نصه : **((قال: حدثني الحسن بن علي بن بزيع ،عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام: يا معشر المسلمين قاتلوا أئمة الكفر{ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ }[٣] ثم قال: هؤلاء القوم هم ورب الكعبة يعني أهل صفين والبصرة والخوارج))** [٤]

وأشار العياشي في تفسيره رواية تؤكد فيها قول الإمام علي عليه السلام بحق أصحاب الجمل ووصفهم بالناكثين لبيعته، ما نصه:(عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً صلى الله عليه يوم الجمل وهو يحضض[٥] الناس على قتالهم ويقول: والله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل هذا اليوم قاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون، فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة) [٦].

وفي تفسير القمي[٧] ذكر إن الإمام علي عليه السلام قرأ الآية السابقة عندما قاتل أصحاب الجمل في البصرة ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى الإمام علي عليه السلام بأنه سيقاتل الفئة الناكثة، ويؤكد هذا الرأي العديد من المصادر التاريخية بأن الإمام علي ذكر الرواية عندما قاتل أهل الجمل في البصرة[٨].

---

١) النكث، نقض العهد، وأراد بهم أهل وقعة الجمل لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته و قاتلوه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٩٦-١٩٧.
٢) التوبة: ١٢.
٣) التوبة: ١٢.
٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٩٧-١٩٨.
٥) حضضه على الأمر، حثه وحمله عليه.؛ العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٢٢٠.
٦) المصدر السابق.
٧) القمي، تفسير القمي،ج١، ص٢٨٣.
٨) الطوسي، التبيان، ج٥، ص١٨٣.؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٥، ص١٨.؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٣، ص١٧٤.؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، ص١٨٨.؛ الميرزا، حسين النوري ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث، (ط١، مطبعة مهر، قم - ايران ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ج١١، ص٦٣.

- جواب الإمام علي عليه السلام لمن سأله عن أهل الجمل

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ}[1] جواب الإمام علي عليه السلام لمن سأله عن القوم الذين قاتلهم بالبصرة ، أصحاب الدين الواحد والصلاة الواحدة ، ما نصه:**((عن علي بن الحزور[2] عن اصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بما نسمي هؤلاء القوم الذين تقاتل، الدين واحد والصلاة واحدة والمناسك[3] واحدة، ثم قد نادينا إلى الصلاة فنادوا بمثل ما قد نادينا فبما نسميهم قال: نسميهم بما سماهم الله تعالى، قال: فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما كل ما قال الله نعلمه إلا أن تعلمه، قال: فإنا نسميهم بما سماهم الله تعالى به في القرآن فقال الرجل: ما كل القرآن نعلمه قال أمير المؤمنين عليه السلام :{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}[4] إلى قوله :{فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ}[5] فلما وقع الاختلاف مؤمن وكافر كنا نحن أولى بالله وبالنبي وبكتابه وبالقرآن وبالحق...فقال الأصبغ: قال الرجل يا أمير المؤمنين كفار ورب الكعبة، قال: فرأيته يحمل بالسيف حتى يضرب به الكتيبة[6]))**[7]

ذكر المنقري الرواية وسؤال الرجل للإمام علي عليه السلام عن قتال أهل الجمل ، ما نصه:(عن علي بن الحزور ، عن الاصبغ بن نباته قال: جاء رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم: الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد فبم نسميهم ؟ قال: نسميهم بما سماهم الله في كتابه، قال: ما كل في الكتاب أعلمه، قال: أما سمعت الله قال: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا

---

١) البقرة: ٢٥٣.
٢) علي بن الحزور الغنوي الكوفي، ويقال له أيضاً علي بن ابي فاطمة، وهو في جملة متشيعة الكوفة، قيل: متروك ، فيه نظر، مات بعد الثلاثين والمائة.؛ ينظر: المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ/٨٢٨م)، وقعة صفين، تح عبد السلام محمد هارون، (ط٢، منشورات مكتبة المرعشي، قم - ايران،١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ، ص٣٢٢.؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦، ص٣١٨.؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٠، ص٣٦٧.
٣) النسك، العبادة والطاعة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٤٩٨.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٢٠٤.
٤) البقرة: ٢٥٣.
٥) البقرة: ٢٥٣.
٦) الكتيبة، فرقة عظيمة من الجيش تشتمل على عدد من السرايا.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧٠١.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٩٠٤.
٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٨٣.

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ}[١]، فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق، فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هُدى، بمشيئة الله ربنا وإرادته) [٢].

ولم يذكر الكوفي[٣] في روايته في أي معركة حدثت من معارك الإمام علي عليه السلام، ويوافقه في ذلك العديد من المصادر التاريخية[٤]، إلا أنه يذكرها عن نفس الرواة الذين ذكرهم المنقري[٥].

أما العياشي فقد ذكر برواية إن الرجل الذي جاء للإمام علي عليه السلام يسأله عن القوم الذين يقاتلهم، كان في وقعة الجمل، وذلك ما نصه:(عن الاصبغ بن نباته قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل، فجاء رجل حتى وقف بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، كبّر[٦] القوم وكبّرنا، وهلّل[٧] القوم وهلّلنا، وصلى القوم وصلينا، فعلام نقاتلهم؟ فقال علي علي عليه السلام على هذه الآية :{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ... }[٨]،فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا، فقال الرجل: كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله) [٩]

لذلك وردت الرواية في حق أهل الجمل، عندما سأل أحد الأشخاص أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بأنهم أصحاب دين واحد وصلاة واحدة ومناسك واحدة.

١) البقرة: ٢٥٣.
٢) نصر بن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ص٣٢٢-٣٢٣.
٣) تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٨٣.
٤) الطوسي، الأمالي، ص١٩٧-١٩٨.؛ الطبري، محمد بن أبي القاسم محمد (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م)، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تح محمد حسن الجواهري، (ط٢، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف - العراق ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)، ص١٠٦.؛ الإربلي، كشف الغمة، ج٢، ص٣٨.
٥) وقعة صفين، ص٣٢٢-٣٢٣.
٦) كبّر، قال: الله أكبر، والتكبير: التعظيم.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٢٧.
٧) هلّل، رفع الصوت.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٥، ص٢٤٠.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٧٠١.
٨) البقرة: ٢٥٣.
٩) العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٢٥٦.؛ القمي، تفسير القمي،ج١، ص٨٤.؛ المفيد، الأمالي، ص٥٩-٦٠.؛ ٦٠.؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٢٥-٢٢٦.؛ الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة، ص١٠١.

ـ وقعة صفين[١] سنة ٣٧هـ ـ٦٥٧م[٢]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ}[٣] وقعة صفين وأهم أحداثها، ما نصه **:((عن ضرار بن الأزور[٤] ان رجلاً[٥] من الخوارج سأل ابن عباس رضي الله عنه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأعرض[٦] عنه ثم سأله فقال: لكان والله علي أمير المؤمنين يشبه القمر الزاهر[٧] والأسد الخادر[٨] والفرات الزاخر[٩]...عقم النساء[١٠] النساء[١٠] أن يأتين بمثل علي أمير المؤمنين بعد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تالله[١١] ما سمعت ولا رأيت إنساناً محارباً مثله، وقد رأيته يوم صفين وعليه عمامة بيضاء وكأن عينيه سراجان[١٢] وهو يتوقف على شرذمة يحضهم ويحثهم...))** [١٣]

لم يذكر الكوفي أحداث وقعة صفين بالتفصيل، وإنما ذكر خطبة الإمام علي عليه السلام السابقة الذكر وشيئاً من أحداثها.

تناول نصر بن مزاحم برواية سبب وقعة صفين، وذلك عندما بعث الإمام علي عليه السلام رسوله جرير الهمداني[١٤] إلى معاوية يدعوه للمبايعة والطاعة، إلا أن معاوية رفض العرض هذا

---

١) صفين، وهو موضع بقرب الرّقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ج٣، ص٤١٤.
٢) المنقري، وقعة صفين، ص٢٠٢.
٣) الحجرات: ٩.
٤) ضرار بن الأوزر، ذُكر بأن هذا ليس هو المعدود في الصحابة والذي قتل مالك بن نويرة فإنه قيل مات في أيام أيام ابي بكر، وإنما هذا رجل آخر غيره لم نقف على من ذكره من الرجال عندنا، فهو مجهول، ولكن باتفاق جمهرة من المؤرخين على رواية المشهد عن ابن عباس يجعلنا من المطمئنين برواية فرات بن ابراهيم.؛ ينظر: الخرساني، محمد، موسوعة عبدالله بن عباس، (ط١، مركز الابحاث العقائدية، النجف - العراق ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج٤، ص١٠٧-١٠٩.
٥) في رواية الشريف الرضي إن الذي سأل عبدالله بن عباس هو معاوية بن ابي سفيان وليس رجلاً خارجياً.؛ ينظر: الرضي، محمد بن الحسين (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م)، خصائص الأئمة، تح محمد هادي الأميني،(ط٢، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية، ايران، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م)، ص٨١.
٦) العُرض، ناحية الشيء من أي جهةٍ جئته.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١، ص٢٩١.
٧) الزاهر، المشْرِق.؛ المصدر السابق، ج٦، ص٨٩.
٨) اسد خادر، مُقيم في عرينه داخلٌ في الخدر.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٣١.
٩) الزاخر، أي مَدَّ وكثُر ماؤه.؛ المصدر السابق، ج٤، ص٣٢٠.
١٠) امرأة عقيم، لا تلدُ.؛ المصدر السابق، ج١٢، ص٤١٢.
١١) تالله، يعني والله، وهذه التاء إنّما هي واو قلبت تاء، وهي واو القسم.؛ الطبري، جامع البيان، ج١٦، ص١٨٠-١٨١.
١٢) السراج، المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل، والسراج: الشمس.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٩٧.
١٣) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٨٨-٨٩.
١٤) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي الهمداني، ابو عمرو، أسلم في السنة التي قبض فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، سكن الكوفة، مات سنة احدى وخمسين.؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٩٩.؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ج١، ص٧٦.؛ البكجري، إكمال تهذيب الكمال، ج٣، ص١٨٤.

وطلب الاقتصاص من قتلة عثمان، ما نصه:(فأرادَ علي أن يبعث إلى معاوية رسولاً فقال له جرير: ابعثني إلى معاوية... فأدعوه على أن يسلَّم لك هذا الأمر... فبعثه علي عليه السلام... فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية، فدخل عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لأبن عمك أهل الحرمين وأهل المصريين[١] وأهل الحجاز... ودفع إليه كتاب علي بن ابي ابي طالب... فقال معاوية : انظُر وننَظُر، واستطلع رأي أهل الشام... فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية منادياً فنادى: الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال:... أيها الناس قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأني خليفة عثمان بن عفان عليكم... وأني ولي عثمان وقد قتل مظلوماً... وأنا أحب أن تعلموني ذات أنفسكم في قتل عثمان، فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك وأوثقوا[٢] له على أن يبذلوا أنفسهم و أموالهم أو يدركوا بثأره أو يفنى الله أرواحهم) [٣]

وأشار خليفة بن خياط برواية إلى عدد الجيشين، وقتالهم على الماء في بادئ الأمر، ما نصه:(فَصَل[٤] معاوية من الشام إلى صفين في سبعين ألفاً...كان علي في تسعين ألفاً وسبق معاوية معاوية فنزل على الفرات وجاء علي وأصحابه فمنعوا الماء فبعث علي الأشعث بن قيس في ألفين وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السلمي[٥] في خمسة آلاف فاقتتلوا قتالاً شديداً وغلب الأشعث على الماء) [٦].

١) الحرمان، مكة والمدينة، والمصران: البصرة والكوفة.؛ المنقري، وقعة صفين، ص٢٨.
٢) اوثق العهد، أحكمه، وتواثقوا: تعاهدوا وتحالفوا.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٣٩٨.
٣) المنقري، وقعة صفين، ص٢٧-٣٢.
٤) فَصَل، خَرَجَ.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٥٢٢.
٥) ابو الاعور السلمي، عمرو بن سفيان بن قائف بن الأوقص، شامي، قال ابو حاتم: لا تصح له صحبة ولا رواية رواية ، شهد صفين مع معاوية، وكان من أشد من عنده على علي ، وكان علي يذكره في القنوت ، ويقول: اللهم عليك به.؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٦، ص٢٣٤.؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٤، ص١٦٠.؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج١٠، ص٤٣٢٧.
٦) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص١٩٣.؛ في رواية المسعودي إن جيش الإمام علي عليه السلام السلام بلغ تسعون ألفاً وجيش معاوية بلغ خمس وثمانون ألفاً.؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢٩٢.

ـ خطبة الإمام علي عليه السلام في صفين سنة ٣٧هـ ـ ٦٥٧م

تناول الكوفي برواية خطبة الإمام علي عليه السلام في أصحابه يوم صفين، عندما خرج بنفسه للقتال في اليوم الثامن، ما نصه:((**عن عبدالله بن عباس قال:...فقال: معاشر المسلمين استشعروا الخشية**[١]**، وعنوا الأصوات**[٢] **، وتجلببوا بالسكينة، وأكملوا اللامة**[٣]**، وأقلقوا السيوف في الغمد قبل السلة**[٤]**، والحظوا الشزر**[٥]))[٦].

أورد الدينوري الرواية عن ابن عباس ،وذلك ما نصه:(ذكر ابن عباس علياً فقال: ما رأيت رئيساً يوزن به[٧]، لرأيته يوم صفّين وكأنّ عينيه سراجا سليط[٨] وهو يحمّس أصحابه إلى أن انتهى انتهى إليّ وأنا في كثف[٩] فقال: معشر المسلمين، استشعروا الخشية وعنّوا الأصوات وتجلببوا السكينة وأكملوا اللّؤم وأخفّوا الخوذ وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل السّلّة والحظوا الشّزر...)[١٠]

ـ أحداث وقعة صفين

أشار فرات الكوفي برواية قدوم معاوية بن ابي سفيان في كتيبة من جيش الشام وعددها، وردّ فعل جيش الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لما شاهدوا قدومها، وذلك ما نصه:((**... وأقبل معاوية في الكتيبة الشهباء**[١١] **وهي زهاء عشرة آلاف بجيش شاكين في الحديد**[١٢] **...**

---

١) استشعروا الخشية، لبس الشعار، وهو ما يلي البدن من الثياب، ولكون الخشية أي الخوف من الله، غاشية قلبية عبر في جانبها بالاستشعار.؛ الشريف الرضي، نهج البلاغة، تح محمد عبده، (ط١، مؤسسة المعارف، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج١٨٧-١٨٨.

٢) عنوا الاصوات، أي احبسوا أصواتكم ولا ترفعوها.؛ الدينوري، عيون الأخبار، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص١١٠.

٣) أكملوا اللؤم، اللامة : الدرع، واكمالها أن يزاد عليها البيضة.؛ الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص١٨٩.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٤، ص٤٦١.

٤) وقلقلوا السيوف، أي حركوها لئلا يتعسر عليكم سلُّها عند الحاجة إليها.؛ الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص١٨٨.؛ المصدر السابق، ج٤٢، ص٤٦٢.

٥) الحظوا الشزر، هو النظر بمؤخر العين، يقول: لا تنظروا إليهم نظراً آمن لهم فإن ذلك أهيب لكم في صدورهم.؛ المصدر السابق.

٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٨٩.

٧) الوزن، القَدرٌ، والوزن: ثقل شيء بشيء مثله.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٣، ص١٧٥-١٧٦.

٨) السليط، ما يُضاءُ به، والسليط: الزيت.؛ مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص١١٩.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٢، ص٢٣٥.

٩) كثف، حشد وجماعة.؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١١، ص٣٤٦.

١٠) ابن قتيبه الدينوري، عيون الأخبار، ج١، ص١١٠.

١١) الشهبة، البياض الذي غلب على السواد، وكتيبة شهباء، كثيرة السلاح، وكان يقال لكتيبة معاوية الغمامة والخضراء والشهباء.؛ ينظر: البلاذري، أنساب الاشراف، ج٢، ص٣٢٦.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٦، ص٥٥.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٥٠٨.

١٢) الشَّكة، ما يلبسه الرجل من السَّلاح، وفلان شاكُّ السلاح أي تام السلاح.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٩، ص٣١٦.

فاقشعر[١] لها الناس فقال عليه السلام: مالكم تنظرون بما تعجبون؟! إنما هي جثث ماثلة[٢]... فسووا بين الركب وعضوا على النواجذ[٣]...فحملوا حملة ذي يد فأزالوهم عن أماكنهم أماكنهم ودفعوهم عن أماكنهم ورفعوهم عن مراكزهم ...)) [٤].

وأرسل الإمام علي عليه السلام حملات سابقة على جيش معاوية عند نزولهم في صفين قبل أن يخرج بنفسه لقتالهم في اليوم الثامن وهو يوم الأربعاء، فقد أخرج في اليوم الأول الأشتر وأخرج إليه معاوية حبيب بن مسلمة الفهري[٥]، وكان بينهم قتال شديد أسفر عنه قتلى من الفريقين، وأخرج وأخرج في اليوم الثاني وهو الخميس أخرج علي هشام بن عتبة بن ابي وقاص[٦]، فأخرج إليه معاوية أبا الأعور السلمي فكانت بينهم الحرب سجالاً، وأخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر وأخرج معاوية عمرو بن العاص فحمل عمار بن ياسر فأزال عمرو عن موضعه و ألحقه بمعسكر معاوية ، وأخرج في اليوم الرابع وهو السبت ابنه محمد بن الحنفية[٧] فأخرج إليه معاوية عبيد الله بن عمر بن الخطاب[٨] فاقتتلوا في ذلك اليوم ونجا ابن عمر في آخر النهار، وأخرج الإمام علي في في اليوم الخامس وهو يوم الأحد عبد الله بن عباس فأخرج إليه معاوية الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكانت الغلبة[٩] لابن عباس [١٠].

وأورد ابن خياط برواية خروج الإمام علي عليه السلام بنفسه لقتال أهل الشام في اليوم الثامن وهو يوم الأربعاء، ما نصه:(ثم التقى الناس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع

---

١) القشعريرة، الرعدة واقشعرارُ الجلد.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٩٥.
٢) الجثث: جسم الميت، ومماثلة: متشابهة.؛ ينظر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٣٤٥ ،ج٣، ص٢٠٦٦.
٣) عضوا على النواجذ، يسمى الناجذ ضرس العقل لأنه ينبت بعد البلوغ، وإذا عضضت على ناجذك تصلبت أعصابك وعضلاتك المتصلة بدماغك.؛ الرضي، نهج البلاغة، ص١٨٨.
٤) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٨٩-٩٠.؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص١٩٦.
٥) حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري(٢ق.هـ -٤٢هـ) ، قائد من كبار الفاتحين، ولد بمكة وخرج إلى الشام، ولاه معاوية أرمينية فتوفي فيها.؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٣، ص١٠٨.؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣٢٠.؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٦٥-١٦٦.
٦) ذكرته المصادر بإسم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص، يلقب بالمرقال، اسلم يوم الفتح، وكان مع علي بن ابي طالب في حروبه، وتولى قيادة الرجّالة في صفين وقتل فيها.؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص١٧١.؛ اليافعي، عفيف الدين عبدالله بن أسعد (ت٧٦٨هـ/١٣٦٧م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح خليل المنصور،(ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م)، ج١، ص٨٤.
٧) محمد بن علي بن ابي طالب، يقال له محمد بن الحنفية، أمه الحنفية خولة بنت جعفر، مولده لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقيل: ثلاث وثمانين ودفن بالبقيع.؛ ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ج١، ص١٠٣.؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٩.
٨) عبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني، ولد عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسلم بعد اسلام ابيه، شهد صفين مع معاوية وقتل فيها.؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ج١، ص١٠٨.؛ بن كيكلدي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص٢٣٣.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٩٥.
٩) الغلبة، التفوق، وغالبِ: متسلّط.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٦٣٢.
١٠) ينظر: المسعودي، مروج الذهب،ج٢، ص٢٩٤-٢٩٦.

وثلاثين ولواء علي مع هاشم بن عتبه بن ابي وقاص وفي ميسرة علي ربيعة وعليهم ابن عباس وفي ميمنة علي أهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس وعلي في القلب...) [١] .

وأشار الطبري برواية لقتال الجيشين يوم الأربعاء وتعبئة الفريقين الناس للقتال، ما نصه:(أن علياً قال: حتى متى لا نناهض[٢] هؤلاء القوم بأجمعنا! فقام في الناس عشية الثلاثاء، ليلة الأربعاء بعد العصر... فلما كان من الليل خرج علي فعبى[٣] الناس ليلته كلها، حتى إذا أصبح زحف زحف بالناس، وخرج إليه معاوية في أهل الشام، ثم تناهض الناس يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً نهارهم كله، ثم انصرفوا عند المساء وكل غير غالب...) [٤]

ـ ليلة الهرير[٥]

تناول الكوفي برواية ليلة الهرير وأحداث تلك الليلة ودور الإمام علي عليه السلام في تلك الليلة، ما نصه:**((وارتفع الرهج[٦] وخمدت الأصوات[٧] فلا يسمع إلا صلصلة الحديد[٨] وغمغمة وغمغمة الابطال[٩] ولا يرى إلا رأس نادر أو يد طائحة، وإنا كذلك إذا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من موضع ... وقد انحنى كقوس نازع! [١٠] وهو يتلو هذه الآية: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ}[١١] قال: فما رأيت قتالا أشد من ذلك اليوم...)) [١٢]**

---

١) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص١٩٣.
٢) ناهض خصمه، قاومه.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٦٣٢.
٣) عبى، هيأ وجهز.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص١١٨.
٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص١٣-١٤.
٥) الهرير، الصوت يشبه النباح، لأنهم تراموا بالنبل حتى فنيت وتطاعنوا بالرماح حتى اندقت وبالسيوف حتى انقضبت، وقيل: سميت بذلك لكراهتهم الحرب في تلك الليلة لكثرة ما وقع فيها من القتل.؛ السفاريني، شمس الدين ابو العون محمد بن أحمد ،لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المضية،(ط٢، مؤسسة الخافقين، دمشق - سوريا ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م)، ج٢، ص٣٤١-٣٤٢.
٦) الرهج، الغبار.؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص٦٠١.
٧) خمدت، هدأت.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٦٩٤.
٨) صلصلة الحديد، صوت الحديد إذا حُرِّك.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٣٨٢.
٩) الغمغمة، الكلام الذي لا يُبَيَّنُ.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٨، ص٢٩.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٤٤٤.
١٠) نزع في القوس ، إذا مدَّ وترها، والنازع في القوس إذا جذب الوتر.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٢، ص٨٥.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٣٤٩.
١١) الحجرات: ٩.
١٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج٢، ص٩٠.؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص١٩٦.

وأشار نصر بن مزاحم برواية إلى ليلة الهرير وما حدث في تلك الليلة، ما نصه:(وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتى فنيت، ثم تطاعنوا [١] بالرماح حتى تكسرت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيف...وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالأقدام على التي تليها... فلم يزل يفعل ذلك الأشتر بالناس حتى أصبح والمعركة خلف ظهره، وافترقوا عن سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير، وكان الأشتر في ميمنة الناس و ابن عباس في الميسرة وعلي في القلب، والناس يقتتلون) [٢] وكانت وكانت تلك الليلة هي ليلة الجمعة[٣].

وأشار خليفة بن خياط إلى عدد من قتل من الطرفين، ما نصه:(وافترقوا في سبعين ألف قتيل خمسة وأربعين ألفاً من أهل الشام وخمسة وعشرين ألفاً من أهل العراق ويقال ستين ألفاً[٤]) [٥].

وأورد المسعودي رواية أشار فيها إلى دور الإمام علي عليه السلام في ليلة الهرير، ما نصه:(وكانت ليلة الجمعة وهي ليلة الهرير فكان جملة من قتل عليّ بكفه في يومه وليلته خمسمائة وثلاثة وعشرين رجلاً أكثرهم في ذلك اليوم، وذلك أنه كان إذا قتل رجلاً كبر إذا ضرب، ولم يكن يضرب إلا قتل، ذكر ذلك عنه من كان يليه[٦] في حروبه، ولا يفارقه من ولده وغيرهم) [٧].

وأورد الكلبي رواية بقيام جيش الشام بخدعة رفع المصاحف عندما رأوا إن المعركة مالت لجانب جيش العراق، ما نصه:(ولما رأى معاوية يوم صفين ما لا قبل له به لأنه رأى أمر علي عليه السلام يقوى وأمره هو يضعف شاور[٨] عمرو بن العاص وقال له: ما ترى؟ فقال: مر الناس برفع المصاحف[٩]، فأمر برفع مائة مصحف فرفعت، فلما رأى ذلك أصحاب علي عليه السلام كفوا كفوا عن القتال، فقال علي عليه السلام: إن هذه لخديعة فاسألوهم ما شأن هذه المصاحف؟ فقال

١) طعنه بالرمح، ضربه ووخزه.؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣٥، ص٣٥٢.
٢) المنقري، وقعة صفين، ص٢٧٥.؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص١٨٨.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٤٧.؛ الموفق الخوارزمي، المناقب، ج٣، ص٢٤٩.
٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٤٧.؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٣.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٩٢.
٤) ذكر ابن الصباغ المالكي عدد قتلى الطرفين في وقعة صفين هو ستة وثلاثون ألفاً من المعسكرين.؛ ابن الصباغ الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٩٢.
٥) ابن خياط، تاريخ خليفة ابن خياط، ج١، ص١٩٤.
٦) يليه، تبعه مباشرة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٤٩٥.
٧) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٠٣.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة، ص٩٢.
٨) شاور، طلب منه المشورة.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٣٧.؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٤٢١.
٩) المصحف، القرآن الكريم سمي مصحف لأنه أُصحِف أي جامعاً للصحف.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٨٦.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٢٧٢.

معاوية : نجعل القرآن حكماً بيننا ونثوب[١] إلى السلم، فكان ذلك سبباً لتحكيم الحكمين أبي موسى الأشعري[٢] وعمرو بن العاص، وخروج الخوارج على علي عليه السلام وافتراق الناس عنه، واختلاف أصحابه) [٣]

وتذكر المصادر التاريخية[٤] أن الإمام علي عليه السلام قبل بالتحكيم مجبراً، ووجه الإمام علي عليه السلام عبد الله بن العباس في اربعمائة من أصحابه ونفذ معاوية في اربعمائة من أصحابه، واجتمعوا بدومة الجندل [٥] في شهر ربيع الأول سنة ٣٨هـ ، فخدع عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري، عندما قدم عمرو أبا موسى إلى المنبر فصعد المنبر وخلع الإمام علي عليه السلام، ثم صعد عمرو بن العاص وثبت معاوية فتنادى الناس: حكم والله الخصمان بغير ما في الكتاب وافترق الناس ونادت الخوارج: كفر الحكمان لا حكم إلا لله.

١) ثاب المرء، رجع ، عاد، ارتّد إلى الصواب.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٣٣٤.
٢) ابو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم، اسلم بمكة ، ولاه علي بن ابي طالب تحكيم الحكمين، مات بالكوفة سنة اثنتين وأربعين، وقيل: سنة اربع واربعين.؛ الزركلي، الاعلام، ج٤، ص١١٤.
٣) ابن دحية الكلبي، عمر بن الحسن (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين، تح تح محمد أمحزون، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص١١١-١١٢.؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص١٩٤.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٨.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٤٨.
٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٨-٩١.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص٩٣-٩٦.
٥) دومة الجندل، حصن وقرى بين الشام والمدينة .؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٤٢٨.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٧.

- رواية الإمام علي عليه السلام أن الله أمر رسوله بحب أربعة من أصحابه (سنة ٣٧هـ - ٦٥٧م) [١]

ذكر فرات الكوفي في تفسيره للآية: {بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ}[٢] رواية في حديث الإمام علي عليه السلام عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما نصه **:((عن سليم بن قيس قال: خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد بعد رجوعه من صفين وقبل يوم النهروان فقعد واحتوشناه**[٣] **فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك فقال: سل: فذكر قصة طويلة وقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في كلام له طويل: إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم والجنة تشتاق إليهم. فقيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي بن أبي طالب، ثم سكت فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي، ثم سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي وثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم**[٤] **ودليلهم وهاديهم**[٥] **...سلمان وأبو ذر والمقداد))** [٦]

وردت الرواية في كتاب أسرار آل محمد بشكل مفصل ذكر فيها إن الله عزوجل أمر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بحب أربعة من الصحابة وهم الإمام علي عليه السلام وسلمان وأبو ذر والمقداد[٧].

وأشار الترمذي برواية في محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه الأربعة، ما نصه:(عن بريدة بن الحصيب الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : إن الله امرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم، قيل: يا رسول الله سمهم لنا، قال: علي منهم، يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر والمقداد وسلمان أمرني بحبهم، وأخبرني أنه يحبهم) [٨].

---

١) سليم بن قيس، أسرار آل محمد، ص٤٦٢.؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٨١.
٢) البقرة: ٢٤٨.
٣) احتوش القوم فلاناً، جعلوه وسطهم.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٥، ص٩٣.
٤) القائد، الزعيم.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ج٣، ص١٨٦٩.
٥) الهادي، المتقدم ، المرشد.؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص١٣٤٥.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ج٣، ص٢٣٣٧.
٦) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٨٠-٨١.
٧) سليم بن قيس، أسرار آل محمد، ص٤٦٢.
٨) الترمذي، سنن الترمذي، ج٦،ص ٧٩.

وتناولت العديد من المصادر التاريخية[1] روايات تؤكد رواية الكوفي بأن الله عز وجل أمر رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم بحب أصحابه الأربعة.

١) أحمد بن حنبل، المسند، ج٣٨، ص١٢١.؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص١٦١.؛ ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، تح بشار عواد معروف،(ط١، دار الجيل، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج١، ص١٥٨.؛ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد المالكي (ت٤٨٣هـ / ١٠٩٠م)، مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، تح ابو عبد الرحمن تركي بن عبدالله، (ط١، دار الاثار للنشر والتوزيع ، صنعاء - اليمن ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م)، ص٣٥٥.؛ ابن البيع، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٤١.؛ السيوطي، الجامع الصغير، ج١، ص٣٤٩٠.

ـ خطبة الإمام علي عليه السلام في الكوفة سنة ٣٧هـ ـ ٦٥٧م[١]

أشار فرات الكوفي برواية إلى خطبة الإمام علي عليه السلام في الكوفة يصرّح فيها بعلميته، ما نصه :((**عن سليم بن قيس، قال:... ثم أقبل إلينا أمير المؤمنين وقال: سلوني قبل أن تفقدوني[٢] فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعلم بالتوراة[٣] من أهل التوراة، وإني لأعلم بالإنجيل[٤] من أهل الإنجيل، وإني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من فئة[٥] تبلغ ثمانين رجلاً إلى يوم القيامة إلا وأنا عارف[٦] بقائدها وسائقها، وسلوني عن القرآن فإن في القرآن بيان كل شيء... ثم قرأ أمير المؤمنين {بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ}[٧] وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى، والعلم في عقبنا[٨] إلى أن تقوم الساعة**)) [٩].

وذكر الأزرقي برواية حديث الإمام علي عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني، ما نصه :(عن ابي الطفيل [١٠] قال: شهدت علياً رضي الله عنه وهو يخطب وهو يقول: سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم أنها بليل نزلت أم بنهار أم بسهل نزلت أم بجبل...) [١١].

---

١) سليم بن قيس، أسرار آل محمد، ص٤٦٢.
٢) سلوني قبل أن تفقدوني، ذكر الذهبي إن الإمام علي عليه السلام لم يكن يقول هذا بالمدينة وانما قال هذا لما صار إلى العراق بين قوم لا يعرفون كثيراً من الدين وهو الإمام الذي يجب عليه أن يعلمهم ويفقههم.؛ ينظر: الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تح محب الدين الخطيب، (ط٣، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، الرياض - السعودية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٥٣٥.
٣) التوراة، الكتاب المنزل على موسى عليه السلام ويسمى عند أهل الكتاب بأسفار موسى الخمسة وعند النصارى بالعهد القديم.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ج١، ص٣٠٥.؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٦، ص٢٩١.
٤) الانجيل، كتاب الله المنزل على نبيه عيسى عليه السلام وهي كلمة يونانية معناها البشارة.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ج١، ص١٢٨.
٥) الفئة، الجماعة من الناس.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٤٥.
٦) العِرْفانُ، العِلْمُ.؛ المصدر السابق، ج٩، ص٢٣٦.
٧) البقرة: ٢٤٨.
٨) العقب، وعَقِبُ الرجل: وَلَدُه وولد وَلَدُه الباقون من بعده.؛ الفراهيدي، العين، ج١، ص١٧٨.
٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١،ص٨١-٨٢.
١٠) أبو الطفيل(٣هـ -١٠٠هـ) عامر بن واثلة بن عبدالله الكناني القرشي، أخر من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاةً، وحمل راية علي بن ابي طالب في بعض وقائعه، توفي بمكة، وكان من شيعة علي.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٥٧.؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦، ص١٦١.؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٥٥٩.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٥٦.
١١) الأزرقي، محمد بن عبدالله (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٥م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح رشدي الصالح، (دار الأندلس للنشر، بيروت - لبنان ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ج١، ص٥٠.؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣، ص٣٤١.؛ السمعاني، تفسير السمعاني، ج٥، ص٢٥٠.؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج١، ص٣٥.؛ الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج١، ص٥٢.

وفي مقتل الحسين للموفق الخوارزمي ذكر الرواية على نحو أخر ، ما نصه:(عن ابي البختري[١] قال: رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى صلى الله عليه وآله وسلم متقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعتماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي إصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد على المنبر، وكشف عن بطنه، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح[٢] مني علمٌ جمٌّ... فوالله لو ثنيت[٣] لي الوسادة وجلست عليها، لأفتيت[٤] لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم...)[٥].
بإنجيلهم...)[٥].

ثبت قول الإمام علي عليه السلام (سلوني قبل أن تفقدوني)، وذكرتها العديد من المصادر التاريخية[٦] وبأسانيد صحيحة ، حيث ذُكر إن أول من قال (سلوني) بالكوفة هو الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام.

١) أبو البختري، سعيد بن فيروز الطائي، من فقهاء اهل الكوفة، ثقة في الحديث، وعدّه البرقي من أصحاب الإمام الإمام علي عليه السلام من اليمن، ولما كانت وقعة دير الجماجم طعنه أحد رجال الحجاج برمح فقتله في سنة ٨٢هـ.؛ ينظر: البرقي، رجال البرقي، ص٦.؛ ابن كيكلدي، جامع التحصيل، ج١، ص١٨٣.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٩٩.
٢) الجوانح، الضلوع القصار التي في مقدم الصدر.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١، ص٣٠٢.
٣) ثنيت الشيء، إذا حَنَيته وعطفته وطويته.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص١١٦.
٤) افتاه في الأمر، أبانه له، وأفتى المفتي إذا أحدث حكماً.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٤٧-١٤٨.
٥) الموفق الخوارزمي، مقتل الحسين، تح محمد السماوي، (ط١، دار أنوار الهدى ، قم - ايران ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص٧٧.
٦) أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ج٢، ص٦٤٦.؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج٣، ص٢٠٣.؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١١٠٣.؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص٨٣.؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٣٦١.؛ الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال، ص٣٤٢-٣٤٣.؛ نظام الدين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج٦، ص١٨٤.؛ الهيثمي، الصواعق المحرقة، ج٢، ص٣٧١.

ـ وقعة النهروان [١] سنة ٣٨هـ ـ٦٥٨م[٢]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية : {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ } [٣] في وقعة النهروان وأهم أحداثها، ما نصه:**((عن جعفر بن محمد الفزاري[٤] عن أبي وائل السهمي قال: خرجنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما انتهينا إلى النهروان قال: وكنت شاكاً[٥] في قتالهم فضربت بفرسي فأقحمته[٦] في شعران بطم يعني شجرة حبة الخضراء، الخضراء، قال: فوالله لكأنه علم ما في قلبي، فأقبل يسير على بغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل بتلك الشعران فنزل فوضع ترسه ثم جلس عليه، ثم احتبا بحمائل سيفه فانا أراه ولا يراني...)) [٧].**

تناول ابن سعد برواية أمر أهل النهروان وخروجهم على الإمام علي عليه السلام، ما نصه: (فخرجت عليه الخوارج[٨] من اصحابه ومن كان معه وقالوا: لا حكم إلا لله وعسكروا بحروراء[٩]، بحروراء[٩]، فبذلك سموا الحرورية...) [١٠].

وأشار اليعقوبي إلى أبرز زعماء الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي عليه السلام لما طلب معاوية بن ابي سفيان التحكيم، ما نصه:(ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسبي[١١]،

---

١) النهروان، هي عدّة قرى بين واسط وبغداد بالعراق.؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٢٦.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٥.

٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٣.؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٦٢.؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص١١٩.؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣١٤.

٣) الانفال: ٥.

٤) جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور، مولى اسماء بن خارجة، كوفي، ابو عبدالله، كان ضعيفاً في الحديث، ذكر انه كان حياً بعد ٣٠٠هـ.؛ ينظر : النجاشي، رجال النجاشي، ص١٢٢.؛ إحسان إلهي، الشيعة والقرآن، ص٤٠.

٥) شك، ارتاب وتردّد.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٩، ص٣١٦.

٦) اقحمه المكان، أدخله فيه قسراً.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ج٣، ص١٧٧٧.

٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٨٤-١٨٥.

٨) الخوارج هم هؤلاء الذين خرجوا على علي عليه السلام لما حكم الحكمين وقالوا: لا حكم إلا لله وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمرقون من الدين كما تمرق السهم من الرمية.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص١٠٨.

٩) حروراء، قرية من قرى الكوفة بينها وبين الكوفة نصف فرسخ.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٩٢.؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١١٥.

١٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٣.

١١) عبد الله بن وهب الراسبي الأزدي، من أئمة الاباضية، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان مع علي عليه السلام في حروبه ولما وقع التحكيم انكره جماعة فيهم الراسبي، وقتل سنة ٣٨هـ.؛ ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥، ص٧٨.؛ الزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٤٣.

وابن الكوا [١] وشبث بن ربعي [٢]...)[٣].

وتناول الدينوري برواية سبب توجه الإمام علي عليه السلام إلى الخوارج لقتالهم، والعدول عن رأيه للمسير لقتال أهل الشام، ما نصه: (فلما تهيأ للمسير أتاه عن الخوارج اخبار فظيعة، من قتلهم عبد الله بن خباب [٤] وامرأته، وذلك انهم لقوهما، فقالوا لهما: ارضيتما بالحكمين؟ قالا: نعم، فقتلوهما ..واعتراضهم الناس يقتلونهم...) [٥].

وأورد اليعقوبي برواية خروج الخوارج على الإمام علي عليه السلام بعد قضية التحكيم التي حدثت في وقعة صفين، إضافة إلى أسباب عديدة منها، ما نصه:(ووجّه اليهم عبد الله بن عباس... وقالت الأخرى:... نعم يا ابن عباس، نقمنا على علي خصالاً [٦] كلها موبقة [٧] لو لم نخصمه منها إلاّ بخصلة خصمناه، محا اسمه من إمرة المؤمنين يوم كتب إلى معاوية، ورجعنا عنه يوم صفين، فلم يضربنا بسيفه حتى نفيء[٨] إلى الله، وحكم الحكمين، وزعم[٩] أنه وصيّ، فضيَّع الوصَّية) [١٠].
[١٠].

وذكر الطبري برواية مسير الخوارج إلى النهروان ونزولهم فيها، ما نصه :(فلما جن عليهم

١) عبدالله بن أوفى ويقال عبدالله بن عمرو ابن النعمان من بني يشكر ابن بكر بن وائل، المعروف بابن الكوا، من من رؤوس الخوارج.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص٩٦.؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج١٢، ص٣٣.؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٤٧٤.

٢) شبث بن ربعي بن حصين التميمي الكوفي، شيخ مضر واهل الكوفة، ادرك عصر النبوة، كان ممن خرج على على علي عليه السلام وانكر عليه التحكيم ثم تاب، وكان ممن قاتل الحسين عليه السلام، مات نحو ٧٠هـ.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٤١.؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٢، ص٣٥١.؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٥٤.

٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٩٢.

٤) عبد الله بن خباب بن الأرت بن جندله من بني سعد التميمي، المدني، حليف بني زهرة، ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقتل زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.؛ ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٨٩.؛ ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١١.

٥) ابو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٠٧.

٦) الخصلة، الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان، تقول: في فلان خصلة حسنة، وخصلة قبيحة.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٧، ص٦٦.

٧) موبقاً، مهلكاً.؛ المصدر السابق، ج٩، ص٢٦٥.

٨) الفيء، ما رد الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف أهل دينه.؛ المصدر السابق، ج١٥، ص٤١٥.

٩) الزعم، هو القول يكون حقاً ويكون باطلاً ، وقيل: الظن.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٢٦٤.؛ الفيروز الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج١، ص١١١٧.

١٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٩٢.

الليل [١] خرج عبد الله بن وهب فعبر دجلة [٢] إلى أرض جوخى [٣]، وسار إلى النهروان...)[٤].

وأشار البلاذري برواية مسير الإمام علي عليه السلام لقتال أهل النهروان ، ما نصه:(فسار إليهم علي في محرم سنة ثمان وثلاثين فدعاهم فاعتزل بعضهم فلم يقاتلوه، وبقي الآخرون فقاتلهم بالنهروان...) [٥].

وأورد اليعقوبي رواية في عدد جيش الخوارج عندما وصل إليهم الإمام علي عليه السلام، ما نصه:(فرجع يومئذ من الخوارج ألفان، وأقام أربعة الآف...) [٦].

وذكر المسعودي برواية عدد من خرج مع الإمام علي عليه السلام، ما نصه:(وقد كان علي انفصل[٧] عن الكوفة في خمسة و ثلاثين ألفاً، وأتاه من البصرة من قبل ابن عباس وكان عامله عليها عشرة آلاف...) [٨].

وتناول فرات الكوفي برواية قدوم شخص إلى الإمام علي عليه السلام يخبره عن عبور الخوارج النهر، وردّ الإمام علي عليه السلام عليه، ما نصه: **((عن ابي وائل السهمي قال: ...جاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما يجلسك وقد عبر القوم النهر؟! قال: كذبت لم يعبروا، قال فرجع ثم جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين ما يجلسك وقد عبر القوم النهر؟! وقتلوا فلاناً، قال: كذبت لا يعبروا حتى أقتلهم عهد من الله ومن رسوله))** [٩]

ووردت رواية في نهج البلاغة تبيّن أن الإمام علي عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له: انهم عبروا جسر النهروان، ذكر :(مصارعهم[١٠] دون النطفة[١١]، والله لا يفلت منهم

---

١) جن عليه الليل، ستره، وشدة ظلمته.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٩٢.
٢) دجلة، اسم معرفة لنهر العراق، دجلة نهر بغداد.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج١٠، ص٣٤٤.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٤٠.
٣) جوخى، اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد، بالجانب الشرقي منه.؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٧٩.
٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٧٦.
٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص٣٦٢.
٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٩٣.
٧) انفصل، فارق، خرج ومضى.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية،ج٣، ص١٧١٢.
٨) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٣١٤.
٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٨٥.
١٠) الصرع، الطرح بالأرض للإنسان، ومصارع القوم: حيث قتلوا.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٢، ص١٧.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٩٧.
١١) النطفة، يعني بالنطفة ماء النهر وهو أفصح، كناية عن الماء وإن كان كثيراً جماً.؛ الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص١٨١.

عشرة ولا يهلك منكم عشرة) [١] وفي رواية الأسفراييني :(...وقال لأصحابه لما أراد أن يبتدئ القتال لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة...) [٢].

وأشار ابن الطقطقي برواية إلى تصريح الإمام علي عليه السلام يوم النهروان بعلمه بمقتل جميع الخوارج ماعدا العشرة، ما نصه:(لما التقى الخوارج بالنهروان أجفلوا قدّامه [٣] إلى ناحية الجسر، فظنّ الناس أنهم قد عبروا الجسر، فقالوا لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنهم قد عبروا الجسر فالقهم قبل أن يبعدوا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما عبروا، وإن مصارعهم دون الجسر، ووالله لا يقتل منكم عشرة ولا يبقى منهم عشرة فشكّ الناس في قوله فلما أشرفوا على الجسر رأوهم لم يعبروا[٤] فكرّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا له: هو كما قلت يا أمير المؤمنين. قال: نعم والله ما كذبت ولا كذبت) [٥].

وتناول فرات الكوفي برواية اشتداد المعركة وأهم أحداثها، ما نصه: **((عن ابي وائل السهمي قال:... ثم دعا بفرس فركبه فقلت: ما رأيت كاليوم والله لئن كان صادقاً فلأضربن بسيفي حتى ينقطع، قال: فلما جازني اتبعته فانتهينا إلى القوم فإذا هم يريدون العبور، فشد عليهم رجل من بني أسد...ثم إن علياً عليه السلام صاح بالقوم فتنحوا، قال: ثم حملوا علينا فانهزمنا وهو واقف، ثم التفت إلينا فقال: ما هذا؟! فقال: الدنيا {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ} [٦]قلنا: [٦]قلنا: أوليس إلى الموت نساق؟ قال: شدوا الأضراس وأكثروا الدعاء واحملوا على القوم، قال فحملنا فوالله ما انتصف النهار ومنهم أحد يخبر عن أحد...))** [٧]

وذكر البلاذري برواية أهم من قتل في وقعة النهروان من الخوارج، ما نصه:(... وقتل عبد الله بن وهب الراسبي قتله زياد بن خصفة[٨] وهانئ ابن الخطاب الهمداني[٩] جميعاً، ويقال: إن شبث

---

١) المصدر السابق، ص١٨٠-١٨١.
٢) ابو المظفر الأسفراييني، طاهر بن محمد (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تح كمال يوسف الحوت، (ط١، عالم الكتب، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٤٨.
٣) الجفول، سرعة الذهاب والندود في الأرض.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١١٤.
٤) ذكر المسعودي إن الخوارج عسكروا دون جسر النهروان بموضع يعرف بـ(الرميلة) وهو ما صرّح به الإمام علي عليه السلام.؛ ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣١٤-٣١٥.
٥) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص١٠٠.
٦) الانفال: ٥.
٧) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٨٥.
٨) زياد بن خصفة بن ثقيف بن ربيعة التميمي، من الصحابة، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قيس بن عاصم ليتعاونوا على مسيلمة وطليحة والأسود، ثم انقطع إلى علي عليه السلام وشهد معه المشاهد كلها.؛ ينظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج٢، ص٤٧٧.؛ القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٥٣١.
٩) هانئ بن الخطاب الهمداني الأزدي، مقاتل ، يقال انه قتل عبدالله بن عمر بن الخطاب بصفين وكان مع علي بن بن ابي طالب عليه السلام في وقعة الجمل، وقتل عبدالله بن وهب.؛ ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٣٢٥.؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٦٩٥.

شبث بن ربعي شاركهما في قتله، وكان شبث على ميسرة علي، وكان فيمن رجع عن التحكيم بعد محاجة ابن عباس المحكمة، وقتل شريح بن ابي أوفى[١]، واعتزل ابن الكواء فلم يقاتل علياً، وقتل حرقوص بن زهير[٢]...)[٣].

وأورد اليعقوبي برواية ساعة قيام المعركة بين الطرفين، ونتيجة المعركة، ما نصه:(والتحمت[٤] الحرب بينهم مع زوال الشمس، فأقامت مقدار ساعتين من النهار، فقتلوا من عند آخرهم، وقتل ذو الثدية، ولم يفلت من القوم إلا أقل من عشرة، ولم يقتل من أصحاب علي إلا أقل من عشرة) [٥].

وأشار فرات الكوفي برواية لقول الإمام علي عليه السلام إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخبره إن في قتلى أهل النهروان رجل مخدج[٦] له يد كثدي المرأة وهي علامة الخوارج، ما نصه:**((عن ابي وائل السهمي قال:.. قال: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني ان في هؤلاء القوم رجل مخدج اليد، فأقبل يسير حتى انتهينا إلى جوبة [٧] فيها قتلى فقال: ارفعوهم، فرفعناهم فاستخرجنا الرجل فمددنا المخدجة فاستوت مع الصحيحة ثم خليناها فرجعت كما كانت فلما رأى الناس قد عجبوا قال: أيها الناس إن فيه علامة أخرى في يده الصحيحة في بطن عضده مثل ركب المرأة، قال: فشققت ثوباً كان عليه عربي! بأسناني أنا والأصبغ بن نباتة حتى رأيناه كما وصف ورأوه الناس))** [٨]

وفي رواية المسعودي :(وأمر علي بطلب المخدج، فطلبوه، فلم يقدروا عليه فقام علي وعليه أثر الحزن لفقد المخدج، فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض، فقال: افرجوا[٩]، ففرجوا يميناً وشمالاً وشمالاً واستخرجوه، فقال علي رضي الله عنه: الله أكبر، ما كَذَبْتُ على محمد، وإنه لناقص اليد

١) شريح بن أوفى بن يزيد الكوفي، كان في المسيرين الذين سيرهم عثمان في خلافته من الكوفة إلى دمشق، خرج على علي بن ابي طالب عليه السلام وانكر تحكيمة الحكمين، فقتل بالنهروان.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٣.؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج١٠، ص٢٩٢.
٢) حرقوص بن زهير بن السعدي الملقب بذي الخويصرة، من بني تميم، شهد صفين مع علي، وبعد الحكمين صار من أشد الخوارج على علي، فقتل فيمن قتل بالنهروان.؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٢، ص٧٤٤.؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٤٤.؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٧٣.
٣) البلاذري، انساب الاشراف، ج٢، ص٣٦٢.
٤) الملحمة، الوقعة العظيمة واشتباك الناس واختلاطهم فيها.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٣٧.
٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٩٣.
٦) المخدج، الناقص الخلق، وأصل ذلك من خداج الناقة إذا ولدت ولداً ناقص.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٧، ص٢٤.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٤٨.
٧) الجوبة، الحفرة.؛ المصدر السابق، ج١، ص٢٨٦.
٨) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص١٨٥-١٨٦.
٩) فرج، كشف، أزال.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٤٤.

ليس فيها عظم، طرفها حلمة[١] مثل ثدي المرأة، عليها خمس شعرات أو سبع، رؤوسها معقفة[٢]، ثم ثم قال: ائتوني به، فنظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه[٣] كثدي المرأة عليه شعرات سود إذا مدت اللحمة امتدت حتى تحاذي[٤] بطن يده الأخرى ثم تترك فتعود على منكبه، فثنى رجله ونزل، وخرّ لله ساجداً...) [٥].

١) الحَلَمَةُ، رأس الثدي.؛ المصدر السابق، ج١٢، ص١٤٧.
٢) معقف، ملتو، معوج.؛ الفراهيدي، العين، ج١، ص١٧٤.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٥٣.
٣) المنكب من الإنسان (مجتمع) رأس الكتف والعضد.؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص٣٠٨.
٤) الحذو، الإزاء والمقابل أي أنها مُحاذيتها.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص١٧٠.
٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣١٥-٣١٦.

ـ خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام سنة٤٠هـ ـ ٦٦٠م[١]

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية : {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ }[٢] خطبة للإمام الحسن عليه السلام بعدما استشهد الإمام علي عليه السلام ، وخطب بالناس في الكوفة، ما نصه :**((عن الحسن بن زيد[٣]عليه السلام أن الحسن عليه السلام لما اصيب علي بن ابي طالب عليه السلام خطب فقال: ايها الناس قد أصيب في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا يدركه الاخرون بعمل، ما ترك بيضاء ولا صفراء[٤] إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله ، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدمه او يبعثه يقاتل جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره، ما يرجع حتى يفتح الله له ،من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن محمد صلى الله عليه وآله وسلم: {اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ }[٥] فالجد في كتاب الله، ثم قال: أنا ابن البشير[٦]، أنا ابن النذير[٧]، أنا ابن الداعي إلى الله باذنه وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي ارسله الله رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ونحن أهل البيت الذين كان جبرئيل عليه السلام فيهم ينزل ومنهم يصعد وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتنا وولايتنا، قال الله تعالى : {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نزدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ}[٨] واقتراف الحسنة ولايتنا ومودتنا أهل البيت))[٩].**

تناول اليعقوبي في تأريخه الرواية على النحو الاتي ما نصه:(ولما مات قام الحسن خطيباً، فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ، ثم قال: ألا إنه قد مضى في هذه الليلة رجل لم يدركه

١) كان ذلك يوم الجمعه٢١ من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ وقيل: ليلة الأحد٢٣ شهر رمضان سنة ٤٠ هـ.؛ ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص١٤٣.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص١٥٩.

٢) يوسف: ٣٨.

٣) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام، يكنى أبا محمد، ولاه ابو جعفر المنصور المدينة خمس سنين ثم عزله وسجنه فلما ولي المهدي اخرجه، توفي بالحاجر سنة ١٦٨هـ.؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٤٣-٤٤٤.؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٩١.

٤) صفراء، دنانير.؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٢٠.

٥) يوسف: ٣٨.

٦) البشير، مُبلغ البشرى.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٢٠٨.

٧) النذير، المنذر : المخوف، والنذير: المحذر.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٢٠٢.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢١٩٠.

٨) الشورى: ٢٣.

٩) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٣٩-٢٤٠.

الأولون ولن يرى مثله الآخرون، من كان يقاتل وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، والله لقد توفي في هذه الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران، ورفع فيها عيسى بن مريم، وأنزل القرآن فقام القعقاع بن زرارة[١] على قبره، فقال: رضوان الله عليه ، يا أمير المؤمنين، فوالله لقد كانت حياتك مفتاح خير ولو أن الناس قبلوك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم غمطوا النعمة[٢] النعمة[٢] وآثروا الدنيا على الآخرة)[٣].

وقد زاد أبو الفرج الاصفهاني برواية في خطبة الامام الحسن، ما نصه:(... ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه، ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، أنا ابن البشير أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: { وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نزدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا}[٤] ، فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت ...)[٥].

وأورد ابن الصباغ المالكي رواية في فصوله ، بأن عبدالله بن عباس قام خطيباً بالناس ، ودعا الناس لبيعة الإمام الحسن عليه السلام، ما نصه:(فقام عبدالله بن العباس فقال: معاشر الناس إن هذا ابن بنت نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه، فتبادر الناس إلى بيعته)[٦].

لذلك، أن خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام مشهورة في المصادر التأريخية[٧] .

---

١) القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي، من سادات بني تميم، وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأشار فأشار ابو بكر بإمارته على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشار عمر بإمارة الاقرع بن حابس التميمي، واختلفا وتماريا، فنزلت الآية: : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ} [الحجرات:٢].؛ ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٢٨٤.؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٣٩٠.

٢) غمطوا النعمة: لم يشكروها.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٦٤.

٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٢٠.؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص١٥٧.

٤) الشورى: ٢٣.

٥) ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٢.؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ص١٥٩.

٦) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ص١٥٩.؛ ابو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٢.

٧) أحمد بن حنبل، المسند، ج٣، ص٢٤٧.؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج١، ص٢١٦.؛ القاضي الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، ج٢، ص٤٤-٤٥، ٥٧٤.؛ الدولابي، الذرية الطاهرة، ص١٠٩-١١٠.؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٥٤.؛ ابو جعفر الطبري، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص٢٤٠-٢٤١.؛ الأربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، ج٢، ص٣٢٥-٣٢٦.؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص١٤٠.؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٩، ص١٤٦.؛ الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص٥٣٠-٥٣١.؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ج٢، ص٤٨٧.

المبحث الثاني : صورة الإمام علي عليه السلام في تفسير فرات الكوفي في مناقب أهل البيت عليهم السلام.

ـ ما دار بين الإمام علي عليه السلام والمرأة المستعدية على زوجها.

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسيره للآية : {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ }[1] ما دار بين الإمام علي عليه السلام والمرأة التي استعدت على زوجها ، ما نصه:((**عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت : والله ما الحق في ما قضيت ولا تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فنظر إليها ملياً ثم قال : كذبت يا بذية يا ـ سلعلع[2] يا سلفع[3] التي لا تحيض من حيث تحيض النساء، فولت المرأة هاربة وهي تقول : : يا ويلتي لقد هتكت يا بن أبي طالب ستراً كان مستوراً، فلحقها عمرو بن حريث[4] فقال لها : لقد لقد استقبلت علياً بكلام سرَّني ثم إنه نزعك بكلمة فوليت هاربة ! قالت : إن علياً والله لأخبرني بالحق وبشيء أكتمه من زوجي[5] منذ ولي عصمتي، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين فأخبره بما بما قالت وقال في ما تقول: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة[6]، فقال : ويلك إنها ليست بكهانة بكهانة مني ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألف عام فلما ركَّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن وكافر وما هم مبتلين ... ثم أنزل بذلك قرآناً : {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ }**[7]

---

١) الحجر:٧٥.

٢) في بعض المصادر: يا سلقلق، أي السيئة الخلق التي تحيض من دبرها.؛ العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٤٣٦.؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، تح علي أكبر غفاري، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٣٠٢.

٣) السلفع، البذية الفحاشة القليلة الحياء، وامرأة سلفع: سليطة جريئة.؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج٣، ص١٩١.؛ ابن ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٦١.

٤) عمرو بن حريث، من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن أصحاب أمير المؤمنين علي بن ابي ابي طالب عليه السلام، وقيل عنه: عدو الله ، ملعون.؛ ينظر: البروجردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تح مهدي الرجائي، (ط١، مكتبة المرعشي، قم - ايران، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ج٢، ص١٠١.؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٤، ص٩٢-٩٣.

٥) وفي بعض المصادر (بعلي) .؛ العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٤٣٦.

٦) تختلف الكهانة عن العرافة: بأن الكهانة مختصة بالأمور المستقبلة، والعرافة مختصة بالأمور الماضية، والكاهن : الذي يدعي معرفة الأسرار.؛ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)، الذريعة إلى مكارم الشيعة، تح أبو اليزيد أبو زيد، (دار السلام، القاهرة - مصر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ص١٤٨.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٣٦٣.

٧) الحجر:٧٥.

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المتوسم[١] وأنا من بعده والأئمة من ذريتي بعدي هم المتوسمون فلما تأملتها عرفت ما هي بسيماها))[٢]

وأورد القاضي الكوفي رواية فيما دار بين الإمام علي عليه السلام والمرأة المستعدية على زوجها ، وما دار بينها وبين الإمام عليه السلام من حديث على نحو آخر، ما نصه :(عن موسى بن عبد ربه[٣] قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إذ جاءت امرأة امرأة تستعدي على زوجها فحكم للرجل على المرأة فقالت: والله ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية فقال لها : اسكتي يا بدية[٤]...يا التي لا تحيض كما تحيض النساء، قال: فولت مدبرة وكان إلى جنب علي عمرو بن حريث فلحقها عمرو بن حريث فقال : ويحك لقد كنت استقبلت ابن أبي طالب بما فرحتيني لها ثم كلمك بكلمة فوليت مولولة ؟ فقالت : والله لقد أخبرني بما كتمته من والدي إنما أحيض من دبري ليس من قبلي !! قال : فجاء عمرو بن حريث إلى علي بن أبي طالب فقال : يا ابن أبي طالب تكهن علينا ؟ فقال : ويحك يا ابن حريث ليس هذه كهانة إن الله يقول: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ }[٥] فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتوسم وأنا من بعده وذريتي هم المتوسمون)[٦].

وفي رواية الكُليني :(عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ }[٧] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتوسم وأنا من بعده و الائمة من ذريتي المتوسمون)[٨]

---

١) المتوسمين، قيل: المتفرسين والناظرين، والمتفكرين الذين يتوسمون الأشياء ويتفكرون فيها.؛ الطبري، جامع البيان، ج١٧، ص١٢٠-١٢١.؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج٥، ص٣٤٦.
٢) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٢٧٣.
٣) موسى بن عبد ربه ، روى عن الإمام علي عليه السلام و الإمام الحسين بن علي عليه السلام ، وروى عنه سهل بن صيفي وسهل بن سقير وآخرون.؛ القاضي الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، ج٢، ص٥٦١.؛ الخزار القمي، علي بن محمد بن علي (ت٤٠٠هـ /١٠١٠م)، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تح عبد اللطيف الحسيني، (مطبعة الخيام ، قم - ايران، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م)، ص١٧١.
٤) البذية، قليلة الحياء.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٥٤.
٥) الحجر:٧٥.
٦) القاضي الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، ج٢، ص٥٦١.
٧) الحجر:٧٥.
٨) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٤٢.

وأشارت العديد من المصادر التاريخية [1] إلى ما حدث بين الإمام علي عليه السلام والمرأة المستعدية على زوجها في الكوفة ، وأنها حدثت مع الإمام علي عليه السلام في مدَّة خلافته في الكوفة.

١) بن فروخ الصفار، محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)، بصائر الدرجات، تح ميرزا محسن كوجه، مكتبة المرعشي، قم - ايران، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، ص٣٥٤-٣٥٥.؛ الخصيبي، الحسين بن حمدان بن حمدون (ت٣٠٦هـ/ ٩١٨م)، الهداية الكبرى، تح ابو موسى والشيخ موسى، (ط١، دار لأجل المعرفة، ديار عقل - لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)، ص٩٢-٩٣.؛ العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٤٣٥-٤٣٦.؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، ص٢٩٠-٢٩١.؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص٤٢٠.؛ هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص٣٨١.؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٣١-٣٢.؛ رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي، ص٣٦٠-٣٦١.

- الرجل الذي سأل الإمام علي عليه السلام وجواب الإمام الحسين عليه السلام له

ذكر فرات الكوفي رواية في تفسير الآية : {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}[1] عن الشخص الذي سأل الإمام علي عليه السلام عن الناس وجواب الإمام الحسين عليه السلام له، ما نصه :((**عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قام رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الناس وأشباه الناس والنسناس**[2] **؟ قال: فقال علي : أجبه يا حسن، قال: فقال له الحسن: سألت عن الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس لأن الله تعالى يقول :{ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}**[3] **ونحن منه، وسألت عن أشباه الناس فهم شيعتنا وهم منّا وهم أشباهنا، وسألت عن النسناس فهم هذا السواد الأعظم وهو قول الله تعالى في كتابه : { إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا}**[4]))[5]

أورد الكليني رواية تختلف عن رواية الكوفي بأن الذي أجاب الرجل هو الإمام الحسين عليه السلام وليس الإمام الحسن عليه السلام ، ما نصه:(عن سعيد بن المسيب[6] قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين فقال: أخبرني إنْ كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل فقال الحسين عليه السلام: أما قولك أخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}[7] فرسول الله أفاض[8] بالناس، وأما قولك: أشباه الناس

---

١) البقرة : ١٩٩.
٢) النسناس: وهم الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس، أو هم خلق في صورة الناس أو كمثل نصف الإنسان بيد واحدة ورجل واحدة ، وكان ببلاد اليمن وربما كان ببلاد العجم و العرب تصيده وتأكله.؛ ينظر: السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م)، الزهد، تح ياسر بن ابراهيم، (ط١، دار المشكاة، حلوان - مصر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٢٥٣.؛ المسعودي، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، (ط٢، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص٣٨.
٣) البقرة : ١٩٩.
٤) الفرقان : ٤٤.
٥) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ج١، ص٧٥-٧٦.؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٤، ص٩٤.
٦) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ولد سنة ٣١هـ، توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ.؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٧٥.؛ بن كيكلدي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص١٨٤.؛ الزركلي، الأعلام ، ج٣، ص١٠٢.
٧) البقرة : ١٩٩.
٨) المراد به الافاضة من عرفات لأن قريش كانوا لا يقفون مع الناس بعرفة ولا يفيضون منها فكانوا بالمزدلفة ويفيضيون منها.؛ ينظر: العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٢٠٦.؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٤٠.

فهم شيعتنا... وأما قولك: النسناس، فهم السواد الأعظم، وأشار بيده إلى جماعة الناس...) [1]. ويؤيد هذا الرأي العديد من المصادر التأريخية[2].

وفي بعض المصادر التأريخية[3] وردت روايات تبين أن هذا القول للإمام الحسن إلا أنها لم تذكر أن الإمام علي عليه السلام طلب منه الحديث أو الإجابة على شخص ما.

ومن الممكن ترجيح الرأي الذي يذهب إلى أن الإمام علي عليه السلام طلب من الحسين عليه السلام أن يجيب الرجل على سؤاله، على أن الروايات التي تنص على قول الحسن عليه السلام لم تشير للإمام علي عليه السلام بأنه أوعز للحسن عليه السلام الإجابة على الرجل، بينما روايات الإمام الحسين عليه السلام تؤكد ذلك.

١) الكليني، روضة الكافي، ص١٩٧.
٢) الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة، ص٩٣-٩٤.؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج١، ص٤٣٢.؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢٣٨.
٣) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣٣، ص٣٣٩-٣٤٠.؛ النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج٦، ص٥٨٥. ص٥٨٥.

- رواية ابن عباس بحق الإمام علي عليه السلام

ذكر فرات الكوفي في تفسيره للآية :{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[1] رواية ابن عباس عند قدوم جماعة وأوقعوا في الإمام علي عليه السلام و ردّة فعل ابن عباس، ما نصه :**((عن عمرو بن ميمون[2] قال: إني لجالس عند ابن عباس رضي الله عنه إذ جاءه تسعة[3] رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا بهؤلاء ، قال: وهو يومئذ صحيح البصر قبل أن يذهب بصره قال: بل أقوم معكم فانتبذوا[4] فلا ندري ما قالوا فجاء وهو ينفض ثوبه[5] وهو يقول: أف وتف[6] لقد وقعوا في رجل له عشر خصال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً قال: فاستشرف [7] لها من استشرف قال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحى يطحن، قال: فما كان أحد منكم ليطحن؟! فدعاه وهو أرمد فنفث في عينه وهز الراية ثلاثا ثم دفعها إليه فجاء بصفية بنت حيي، وبعث أبا بكر بسورة التوبة وأرسل علياً خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر: لعل الله ورسوله سخطا عليّ فقال لا ولكن نبي الله قال: لا يؤدي عني إلا رجل مني وأنا منه، قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال :أنت أخي في الدنيا والآخرة، وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعلياً والحسن والحسين ، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ثم نام مكانه فجعل المشركون يرمونه كما كانوا يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يتضور وجعلوا يستنكرون ذلك منه فجاء أبو بكر فقال: يا نبي الله. وهو يحسب أنه نبي الله فقال علي: إن نبي الله يذهب! نحو بئر ميمون فأدركه فاتبعه ودخل معه الغار: فلما أصبح كشف عن رأسه فقالوا: كنا نرمي صاحبك فلا يتضور وأنت تتضور فقد استنكرنا ذلك منك، قال: واخرج! الناس في غزوة تبوك فقال علي: أخرج معك؟ قال: لا. قال: فبكى. قال: أما ترضى أن**

---

١) الأحزاب: ٣٣.

٢) عمرو بن ميمون الأودي، ابو عبدالله ، من مذحج، روى عن عمر وعبدالله وروى عن ابي مسعود الأنصاري، أختلف في سنة وفاته ما بين (٧٤هـ - ٧٧هـ).؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٧٢.؛ ابن خياط، طبقات خليفة بن خياط، ص٢٤٨.

٣) أشارت بعض المصادر أن النفر الذين جاؤوا إلى ابن عباس كان عددهم سبعة نفر.؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١٢، ص٩٧.؛ الطبري، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص٨٦.

٤) المنتبذ، المتنحي ناحية، وانتبذ فلان أي ذهب ناحية.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٥١٢.

٥) النفض ، التحريك.؛ الهروي، تهذيب اللغة،ج١٢، ص٣٢.

٦) أف وتف، لفظة تُقال عند استقذار شيء والتضجُّر منه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٦-٨، ص١٧.؛ أحمد مختار، معجم اللغة العربية، ج١، ص١٠٣.

٧) التشرف للشيء، التطلُّع والنظر إليه.؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص١٧٢.

تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انك لست بنبي، قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي وكان يدخل وهو جنب هو طريقه وليس له طريق غيره، قال: وأخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه وقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)) [1]

اجمعت المصادر التاريخية[2] على الرواية سابقة الذكر، بقدوم نفر من الناس على عبدالله بن عباس وحديثهم معه، وردّ فعل ابن عباس منهم، ولم تذكر المصادر ما دار بين ابن عباس و القوم من حديث، فقط ما ذُكر من مناقب بحق الإمام علي عليه السلام عند رجوعه منهم.

١) فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي،ج١، ص٣٩٩-٤٠٠.

٢) أحمد بن حنبل، المسند، ج٥، ص١٧٨-١٨١.؛ النسائي، السنن الكبرى، ج٧، ص٤١٧.؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١٢، ص٩٧.؛ الآجري، ابو بكر محمد بن الحسين (ت٣٦٠هـ /٩٧٠م)، الشريعة، تح عبدالله بن عمر، (ط٢، دار الوطن، الرياض - السعودية ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)، ج٤، ص٢٠٢١.؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٤٣.؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٩٧-٩٩.؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص٨٦-٨٨.؛ الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال، ص٣٠٩-٣١٠.؛ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٩، ص١١٩-١٢٠.؛ ابن حجر العسقلاني، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ج٧، ص٦٦١.

الخاتمـــــــــة

الخاتمة والأستنتاجات

إنَّ موضوع روايات السيرة النبوية والخلافة الراشدة في تفسير فرات الكوفي غاية في الأهمية، فقد تبين خلال بحثنا العديد من الأمور التي تتعلق به وكان لابد لنا بيانها وكان ذلك بعد عرضنا للآراء المختلفة ومقارنتها مع المصادر التأريخية الأخرى حول هذا الموضوع.

وبعد دراستنا لتفسير فرات بن إبراهيم الكوفي، لابد لنا أن نبين بعضاً من النقاط التي توضح نتائج دراستنا لهذا البحث، أهمها:

١- فرات الكوفي هو أحد أعلام الكوفة في عصره وأستاذ المحدثين في زمانه وأحد مفسري الشيعة الإمامية آنذاك وأن الكثير من روايات الشيخ الصدوق التي تنتهي إلى فرات الكوفي تؤكد غاية التأكيد أنه كان إمامياً.

٢- أظهرت الدراسة أن عصر فرات الكوفي كان مليء بالأحداث السياسية آنذاك، فقد عاصر الكوفي العصر العباسي الثاني عصر الفوضى العسكرية وكذلك عصر السيطرة البويهية إضافة إلى ذلك الاحداث السياسية في الكوفة من هجمات القرامطة وهجمات اعراب الكوفة عليها ومحتمل أن هذه الأسباب هي التي دعت إلى هجرة الكوفي إلى مدينه قم.

٣- إنَّ كتاب التفسير لفرات الكوفي هو تفسير بالرواية، وأن أكثر أخباره في شأن الائمة الأطهار عليهم السلام أصحاب الكساء الخمسة.

٤- بينت الدراسة أن أكثر الروايات في تفسير فرات الكوفي محذوفة الأسناد وأغلب رواياته في حكم المراسيل.

٥- يُعدُّ تفسير فرات الكوفي من الكتب التفسيرية التسلسلية، فقد ابتدأ الكوفي في سوره البسملة وانتهى بسورة الناس، إلا أنه لم يفسر جميع الآيات القرآنية وإنَّما أورد الأحاديث المرتبطة في السورة وادرجها ضمنها.

٦- كشفت الدراسة أنَّ فرات الكوفي كان يروي في تفسيره روايات عن الإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام، إلا أنه في الوقت نفسه يروي عن زيد بن علي رواية ينفي فيها العصمة عن غير أصحاب الكساء الخمسة، إضافة إلى ذلك إنَّ أغلب شيوخ فرات الكوفي كانوا من الزيدية، مثل الحسين بن الحكم الحبري، وأيضاً العديد من الرواة عنه مثل ابن الشجري الكوفي.

٧- يُعدُّ كتاب فرات الكوفي من المصادر الأصيلة من الكتب التفسيرية عند الإمامية بما يحمله من علوم أهل البيت عليهم السلام وأفكارهم.

٨- في أغلب روايات التفسير للكوفي تثبيت إمامة الإمام علي عليه السلام، وأنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واستدل بذلك من القرآن الكريم في جميع رواياته عن خلافة الإمام علي عليه السلام، منها حادثة غدير خم وتصدق الإمام علي عليه السلام بخاتمة وغيرها من النصوص التاريخية.

٩- من خلال التتبع لتفسير فرات الكوفي، يظهر أنه كان يحمل علوم أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم ويؤديها كرسالة وعقيدة، بما يحمله أهل البيت عليهم السلام من فكر في مختلف العلوم.

١٠- في تفسير فرات الكوفي حُذفت غالبية سلسلة الإسناد ومحتمل أن الذي أوصل إلينا تفسير فرات هو من قام بحذفها وليس فرات وذلك لأن كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني عندما يروي الرواية عن فرات يرويها متصلة الإسناد وكاملة، والحاكم الحسكاني متوفي بعد فرات الكوفي.

١١- ذكر فرات بن إبراهيم الكوفي في كتابه التفسير بعض الأحداث الرئيسة التي وقعت في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي مدّة الخلافة الراشدة والتي تضمنت كثيراً من المعلومات ، ولكن نجد في الوقت نفسه ان فرات الكوفي قد أغفل عن ذكر روايات بعض الأحداث المهمة المتعلقة بأحداث السيرة، إذ لا يكاد يوجد كتاب من كتب السير والمغازي إلا وذكر أحداثها، ومن ابرزها: الهجرة إلى الحبشة، ومقاطعة قريش لبني هاشم، وبيعة العقبة الأولى والثانية ، ووثيقة المدينة ، وصلح الحديبية، وأيضاً أغفل عن ذكر روايات بعض الأحداث المتعلقة بأحداث الخلافة الراشدة فقد اقتصر على ذكر الأحداث المتعلقة في خلافة الإمام علي عليه السلام ، سوا ما ذكره من رواية في خلافة عثمان بن عفان تتضمن خطبة ابي ذر الغفاري.

١٢- اعتمد فرات الكوفي على مصادر وموارد مشتركة مع المصادر الأخرى مثل الحسين بن الحكم الحبري الزيدي والحسين بن سعيد الأهوازي نزيل قم حيث روى عنه فرات بما يقرب من مئة مورد ، وهناك مصادر وموارد انفرد بها فرات الكوفي دون غيره مثل الحسن بن إلياس وأبو جعفر الحسني والحسن بن علي بن رحيم.

١٣- إنَّ كتب التفسير ومنها تفسير فرات الكوفي غنية بمادتها العلمية والتاريخية وتحمل في بطونها مادة تاريخية ضخمة، والتي من الممكن أن يتوصل الباحث في مجال التأريخ

لأغلب الحقائق التاريخية الغامضة أحياناً من خلالها ، لذلك من المهم التركيز على ذلك الجانب والتحقيق في بطون تلك الكتب التي تحتوي على مادة تأريخية مهمة.

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

مقدمة تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي

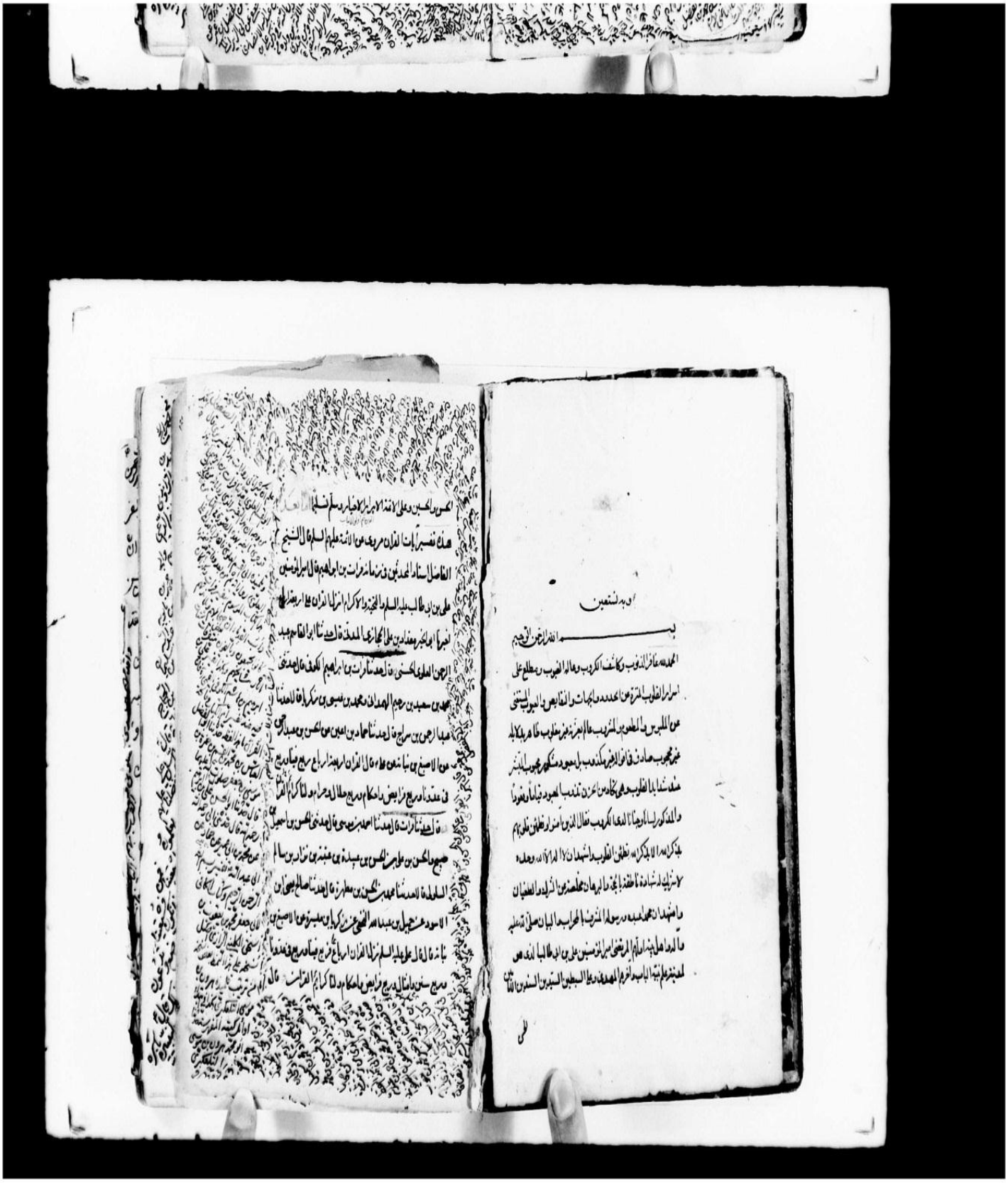

ملحق رقم (٢)

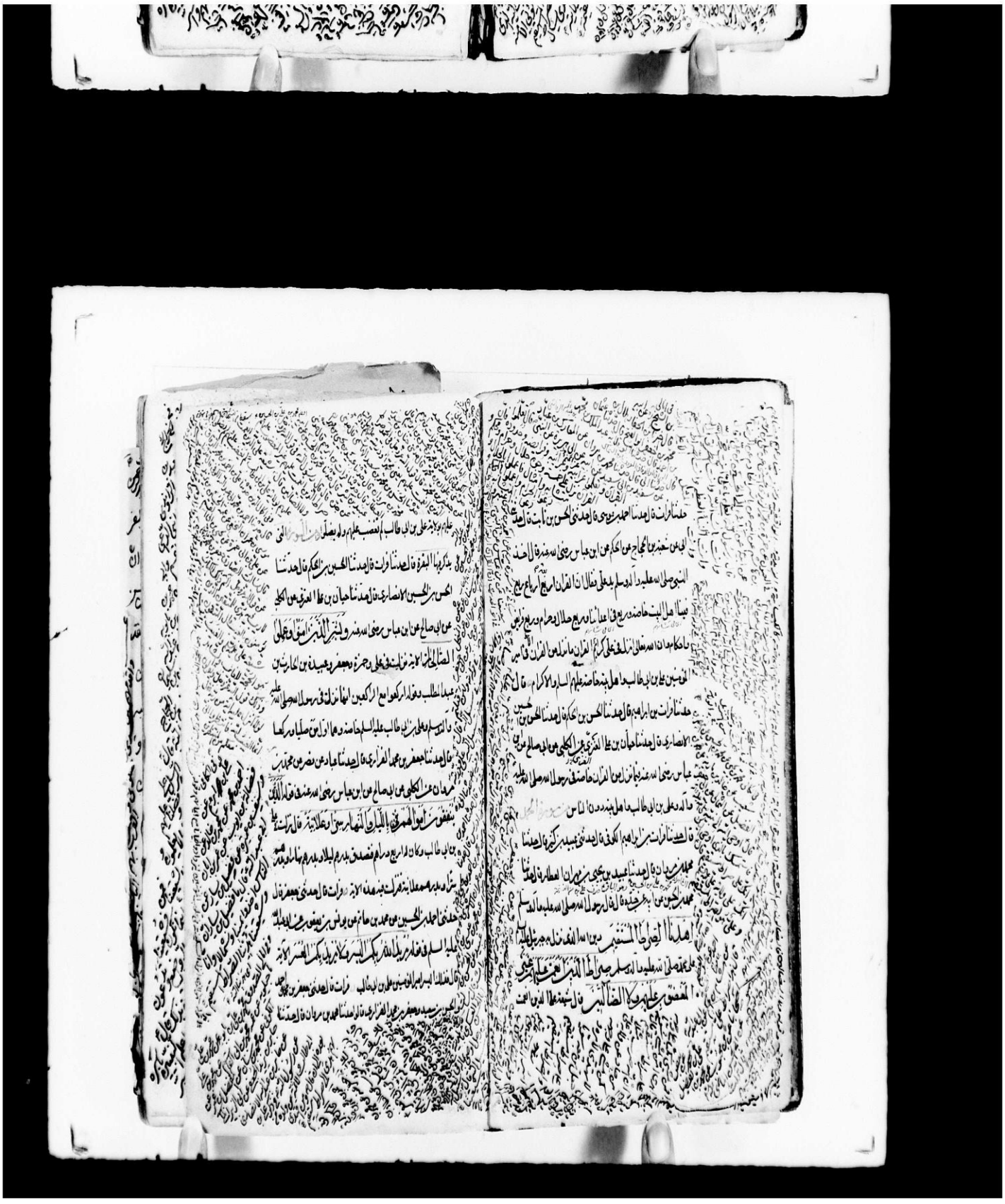

ملحق رقم (٣)

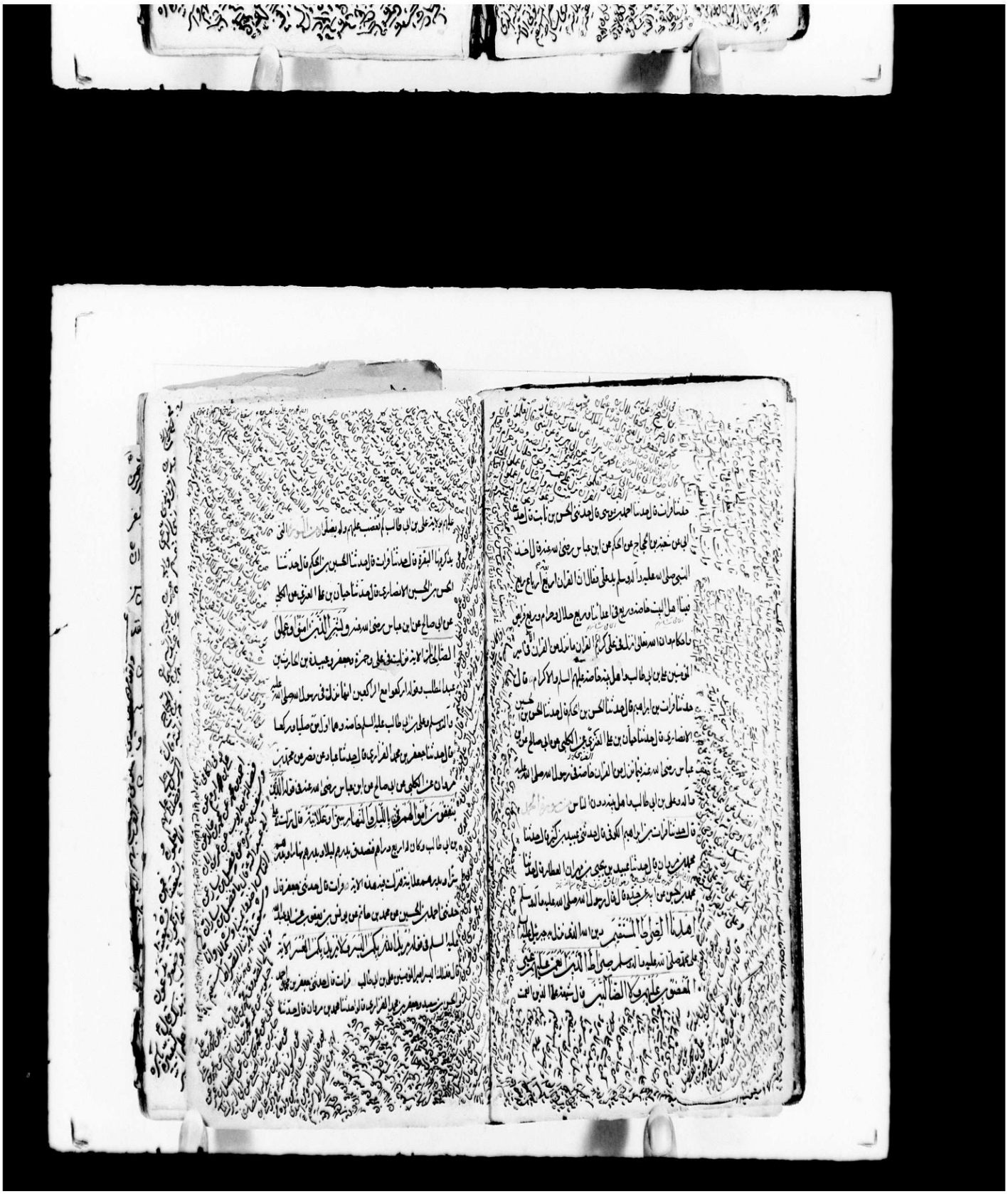

ملحق رقم (٤)

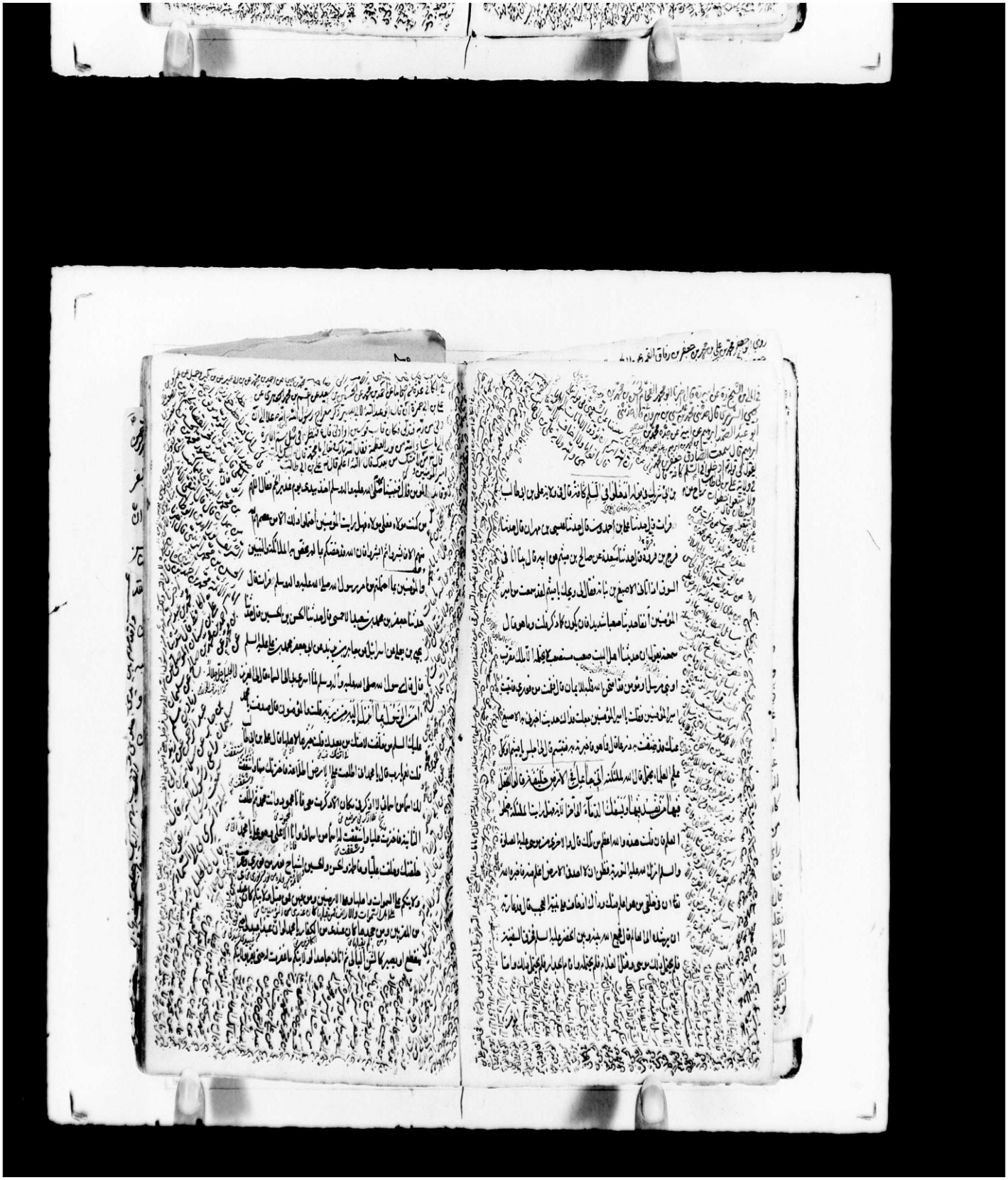

ملحق رقم (٥)

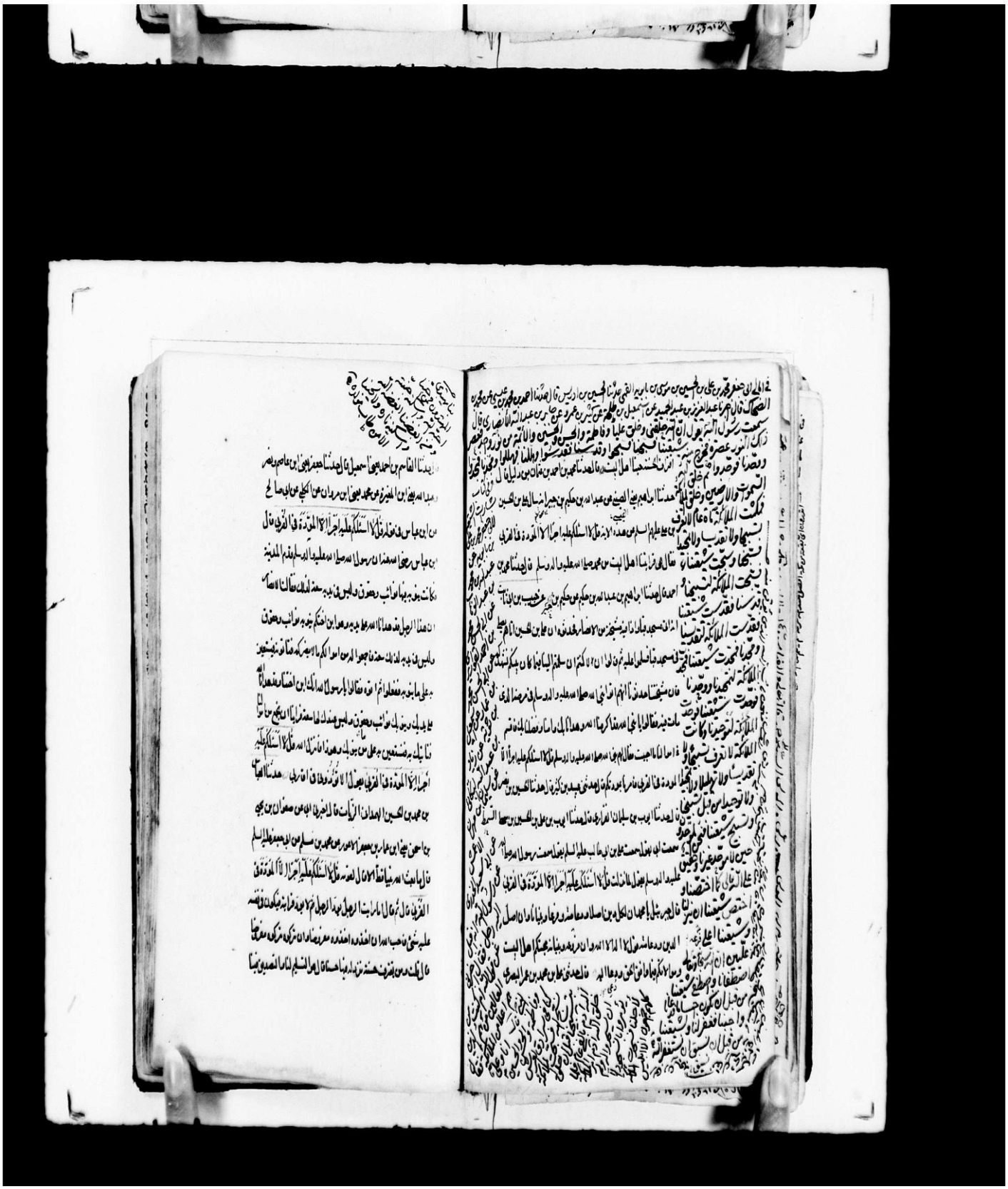

ملحق رقم (٦)

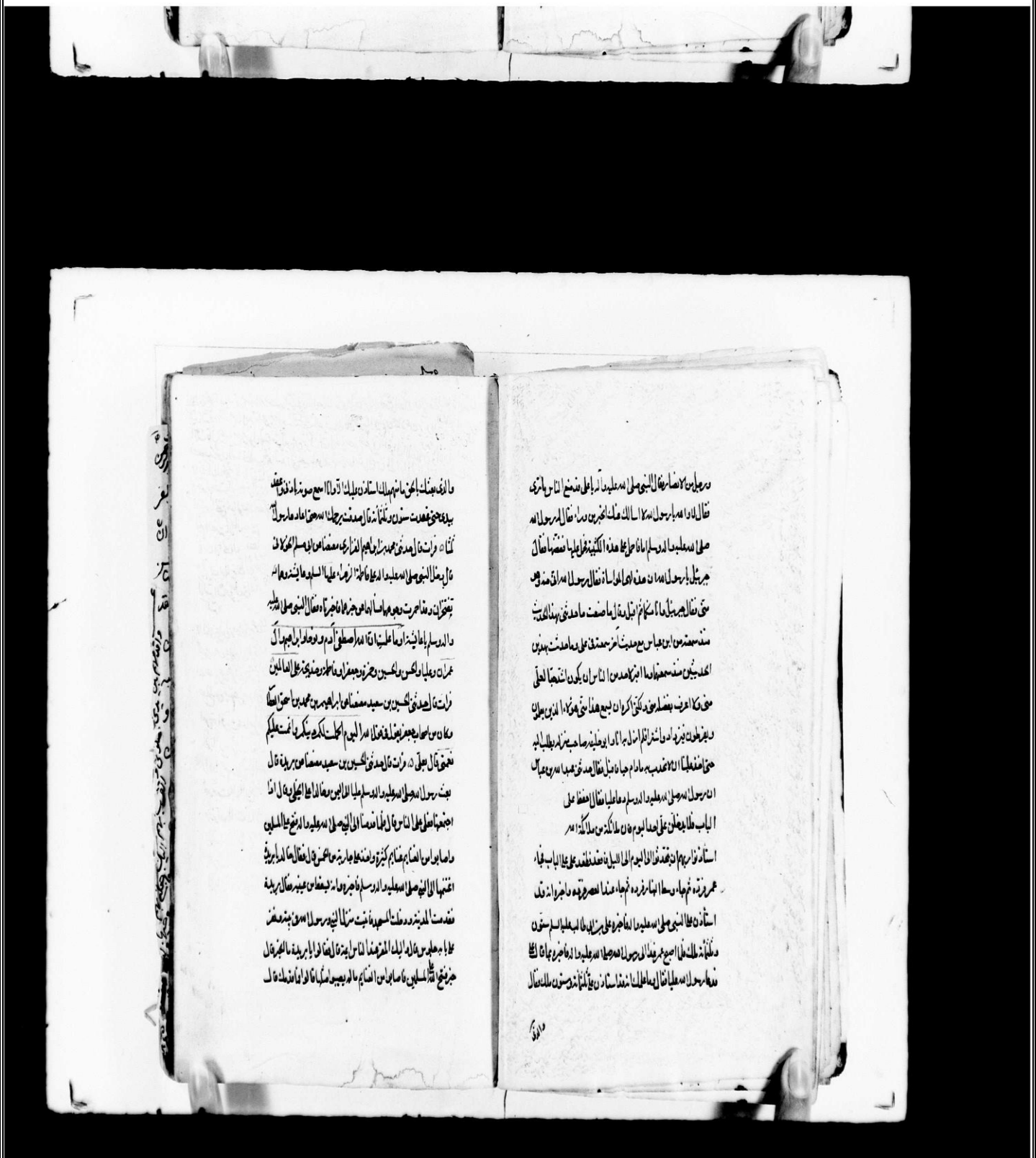

ملحق رقم (٧)

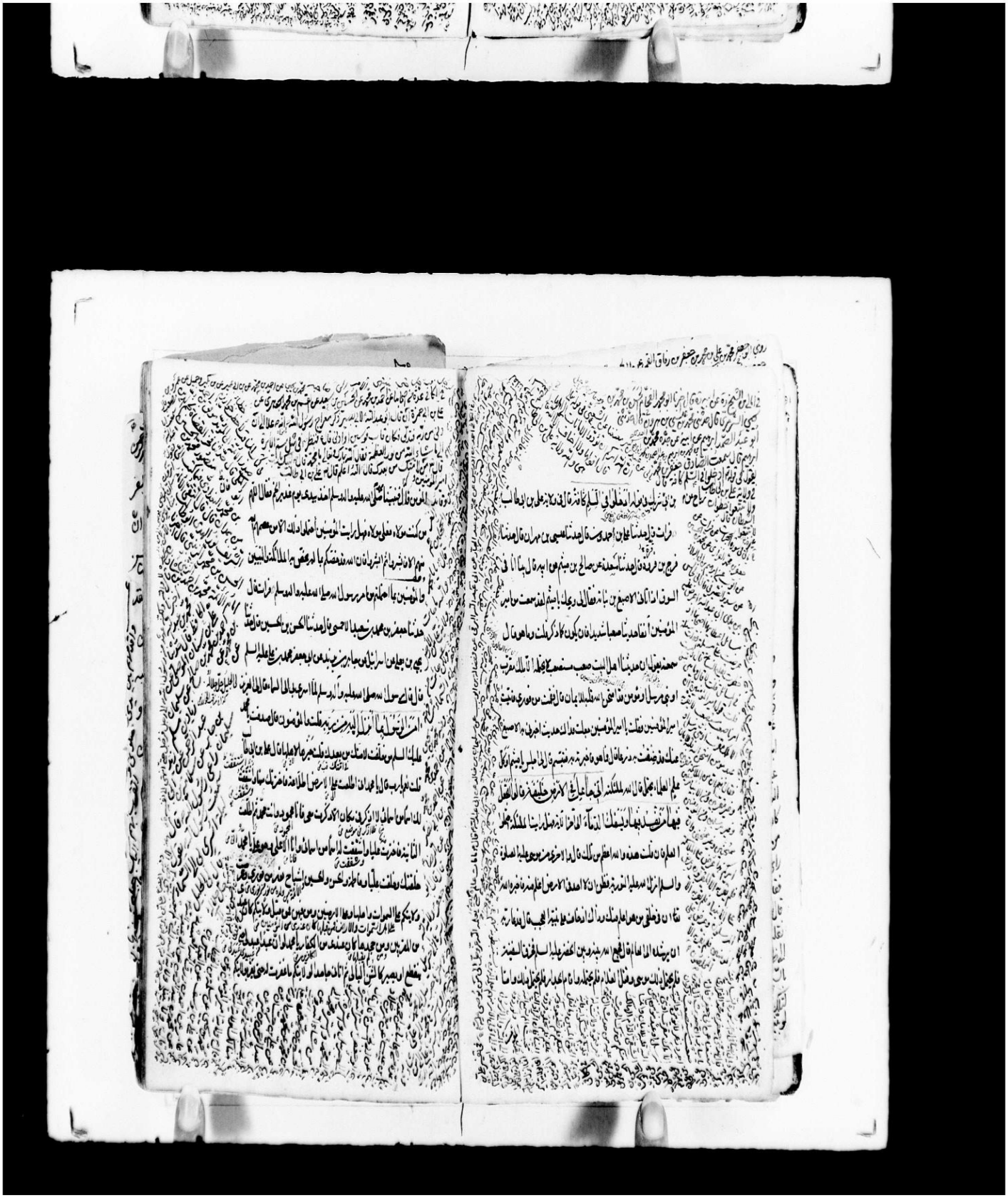

ملحق رقم (٨)

خلفاء بني العباس الذين عاصرهم فرات بن إبراهيم الكوفي

ت	الخليفة	سنة الحكم
١	ابو العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل	٢٥٦-٢٧٩هـ
٢	ابو العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل	٢٧٩-٢٨٩هـ
٣	ابو محمد علي المكتفي بالله بن المعتضد	٢٨٩-٢٩٥هـ
٤	ابو الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد	٢٩٥-٣٢٠هـ
٥	ابو منصور محمد القاهر بالله بن المعتضد	٣٢٠-٣٢٢هـ
٦	ابو العباس أحمد الراضي بالله بن المقتدر	٣٢٢-٣٢٩هـ
٧	ابو اسحاق المتقي لله إبراهيم بن المقتدر بالله	٣٢٩-٣٣٣هـ
٨	ابو القاسم عبدالله المستكفي بالله بن المكتفي	٣٣٣-٣٣٤هـ
٩	ابو القاسم الفضل المطيع لله بن المقتدر	٣٣٤-٣٦٣هـ

ملحق رقم (٩)

ولاة الكوفة الذين عاصرهم فرات بن إبراهيم الكوفي

ت	الوالي	سنة توليه إمارة الكوفة
١	أبو أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم	ولا أخوه الخيفة المعتمد على الله إمارة الكوفة سنة ٢٥٦هـ
٢	الهيثم وقيل الهيصم العجلي	كان أميراً على الكوفة سنة ٢٦٧هـ
٣	محمد بن أحمد الطائي	ولاه هارون بن الموفق أمارة الكوفة سنة ٢٦٩هـ
٤	إسحاق بن عمران	كان أميراً على الكوفة سنة٢٩٣هـ في خلافة المكتفي بالله
٥	إبراهيم بن عبدالله المسمعي	كان أميراً على الكوفة سنة٢٩٦هـ وعزله المقتدر بالله
٦	نزار بن محمد الضبي	ولاه الخليفة المقتدر بالله إمارة الكوفة ٢٩٦هـ بعد عزل إبراهيم المسمعي
٨	نجح الطولوني	ولاه الخليفة المقتدر بالله إمارة الكوفة ٢٩٦هـ بعد عزل نزار الضبي
٩	عبدالله بن حمدان أبو الهيجاء	ولاه المقتدر بالله أعمال المعاونة بالكوفة سنة ٣٠٩هـ
١٠	مؤنس المظفر أو الخادم	ولاه المقتدر بالله على الكوفة سنة ٣١٢هـ وخرج إلى واسط مخلفاً ياقوت
١١	ياقوت أبو الفوارس، حاجب الخليفة المقتدر بالله	خلّفه مؤنس المظفر على إمارة الكوفة والياً سنة ٣١٢هـ
١٢	جعفر بن ورقاء الشيباني	قلّده الخليفة المقتدر بالله على إمارة الكوفة سنة ٣١٢هـ
١٣	يوسف بن أبي الساج ، أبي القاسم	قلّده الخليفة المقتدر بالله أعمال المشرق وبضمنها مدينة الكوفة سنة ٣١٤هـ

		وقيل ٣١٣هـ
١٤	أحمد بن عبد الرحمن	تولى أمارة الكوفة سنة ٣١٥هـ من قبل الوزير علي بن عيسى
١٥	هارون بن غريب الخال ، ابن خال الخليفة المقتدر باللّه	قلّده الخليفة المقتدر باللّه على إمارة الكوفة سنة ٣١٦هـ
١٦	محمد بن ورقاء ، أبو الفوارس	كان أميراً على الكوفة سنة ٣١٨هـ
١٧	محمد بن يزداد	كان أميراً على الكوفة سنة ٣٢٥هـ
١٨	لؤلؤ، هو أحد غلمان محمد بن هارون	خلع عليه الراضي باللّه إمارة الكوفة سنة ٣٢٥هـ
١٩	بجكم ، القائد التركي في جيش الخليفة الراضي باللّه	خلع عليه الراضي باللّه إمارة المشرق وبضمنها مدينة الكوفة سنة ٣٢٥هـ
٢٠	أبو الحسن بن هارون	كان أميراً على الكوفة حتى سنة ٣٢٨هـ فعزله الخليفة الراضي باللّه
٢١	عبداللّه بن عبيداللّه أبو بكر البرجمالي	ولاه الراضي باللّه إمارة الكوفة سنة ٣٢٨هـ

ملحق رقم (١٠)

قُضاة الكوفة الذين عاصرهم فرات بن إبراهيم الكوفي

ت	القاضي	وفاته
١	أحمد بن بديل ابو جعفر اليامي الكوفي، سمي راهب الكوفة لعبادته	توفي سنة ٢٥٨هـ
٢	الحسين بن هارون البغدادي الضبي ابو عبدالله	توفي سنة ٢٩٨هـ
٣	علي بن محمد بن هارون الحميري الكوفي ابو الحسن الفقيه	توفي سنة ٣٢٣هـ
٤	أحمد بن كامل بن شجرة ابو بكر البغدادي تلميذ محمد بن جرير	توفي سنة ٣٥٠هـ

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر العربية

١) ابن الأثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح عمر عبد السلام تدمري، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م)
٢) ـــــ، أسد الغابة، تح علي محمد عوض وعادل عبد الموجود، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)
٣) ـــــ، اللباب في تهذيب الأنساب، تح إحسان عباس، (دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م)
٤) ـــــ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي،(المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)
٥) ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم، (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح عبد القادر الأرنؤوط ،(ط٣، دار ابن كثير، بيروت - لبنان، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)
٦) الآجري، ابو بكر محمد بن الحسين (ت٣٦٠هـ /٩٧٠م)، الشريعة، تح عبدالله بن عمر، (ط٢، دار الوطن، الرياض - السعودية ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)
٧) ابن آدم، يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي(ت٢٠٣هـ /٨١٨م) ، الخراج، (ط٢، المطبعة السلفية، القاهرة - مصر، ١٣٨٤هـ/ ١٨٦٤م)
٨) ابن ابي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، الجرح والتعديل، (ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، ١٣٧١هـ /١٩٥٢م)
٩) ـــــ، تفسير القرآن العظيم، تح أسعد محمد الطيب، (ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)
١٠) ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح (ت١٠٩٢هـ/ ١٦٨٢م)، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تح عبد الرقيب مطهر محمد، (ط١، مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية، صعدة - اليمن، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
١١) ابن ابي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت٢٨٧هـ/ ٩٠٠م)، السُنة، (ط١، المكتب الإسلامي، لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
١٢) ابن أبي يعلى ، ابو الحسين محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ/ ١١٣١م)، طبقات الحنابلة، تح محمد حامد، (دار السنة المحمدية، القاهرة - مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)
١٣) الأربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تح أحمد الحسيني، (ط١، مطبعة شريعت، قم -ايران، ١٤٢١هـ /٢٠٠م)
١٤) الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير(ت١٥٠هـ/٧٦٧م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تح عبدالله محمود شحاته، (ط١، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)
١٥) الأزرقي، محمد بن عبدالله (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٥م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح رشدي الصالح، (دار الأندلس للنشر، بيروت - لبنان، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)

١٦) ابن أسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار(ت١٥١هـ/ ٧٦٨م)، السيرة النبوية، تح أحمد فريد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)
١٧) الأسترآبادي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت٦٨٦هـ /١٢٨٧م)، شرح الرضي على الكافية، تح يوسف حسن عمر،(ط٢، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)
١٨) الأسترابادي ، شرف الدين علي الحسيني النجفي(ت٩٤٠هـ/١٥٣٣م)، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تح حسين الاستاد ولي، (ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران ،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)
١٩) الأسكافي، ابي جعفر محمد بن عبدالله المعتزلي (ت٢٢٠هـ/٨٣٥م)، المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، تح محمد باقر المحمودي، (ط١، مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)
٢٠) الأسفراييني، طاهر بن محمد (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تح كمال يوسف الحوت، (ط١، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)
٢١) الأشبيلي، محمد بن عبدالله المعافري (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م)، العواصم من القواصم في تحقيق الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم،(ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)
٢٢) الأصبهاني، أحمد بن محمد (ت٥٧٦هـ/ ١١٨٠م)، الطيوريات، تح دسمان يحيى وعباس صخر، (ط١، مكتبة أضواء السلف، الرياض - السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
٢٤) الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، معرفة الصحابة، تح عادل بن يوسف، (ط١، دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)
٢٣) الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)
٢٥) الأصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧ م)، المسالك والممالك، تح محمد جابر عبد العال، (دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤ م)
٢٦) ابن الأعرابي، أحمد بن محمد بن زياد (٣٤٠هـ/ ٩٥٢م)، معجم ابن الأعرابي، تح عبد المحسن بن ابراهيم، (ط١، دار ابن الجوزي، السعودية،١٤١٨هـ/١٩٩٧م)
٢٧) الأيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م)، جامع البيان في تفسير القرآن، تح عبد الحميد هنداوي ،(ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)
٢٨) البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، التاريخ الكبير، تح محمد بن صالح بن محمد ،(مطبعة المتميز للطباعة والنشر، الرياض - السعودية، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)
٢٩) البرقي، ابي جعفر أحمد بن ابي عبد الله الكوفي (ت٢٧٤هـ /٨٨٧م)، كتاب الرجال ، (انتشارات دانشكاه، طهران - إيران)
٣٠) البشاري، ابو عبدالله محمد بن أحمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(ط٢، دار صادر، بيروت - لبنان،١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)
٣١) ابن بشران، عبد الملك بن محمد بن عبدالله (٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، أمالي ابن بشران، تح عادل بن يوسف العزازي، (ط١، دار الوطن، الرياض - السعودية ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م)
٣٢) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي (ت٧٧٩هـ /١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ،(ط١، مطبعة أكاديمية المملكة المغربية،الرباط - المغرب ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)

٣٣) ابن البطريق، يحيى بن الحسن الحلي (ت٦٠٠هـ /١٢٠٣ م)، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، تح جعفر السبحاني، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم -إيران،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
٣٤) ابن بشكوال، ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م)، المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات، تح غنيم بن عباس، (ط١، دار المشكاة، القاهرة - مصر ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م)
٣٥) البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية (ت٢٤٥هـ/٨٦٠م)، مختلف القبائل ومؤتلفها، تح إبراهيم الإبياري، (دار الكتاب المصري، القاهرة - مصر، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)
٣٦) البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبدالله (ت٧٦٢هـ/١٣٦١م)، إكمال تهذيب الكمال، تح عبد الرحمن عادل وابو محمد اسامة بن ابراهيم،(ط١، الفاروق الحديثة للطباعة،القاهرة - مصر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)
٣٧) البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح مصطفى السقا، (ط٣، عالم الكتب ، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)
٣٨) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تح سهيل زكار ورياض الزركلي، (ط١، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)
٣٩) ـــــ، فتوح البلدان، تح عبدالله أنيس الطباع ،عمر أنيس الطباع، (دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)
٤٠) ـــــ، جمل من أنساب الأشراف، تح سهيل زكار، رياض زركلي، (ط١، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)
٤١) البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (ت٥١٠هـ/١١١٦م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح عبد الرزاق المهدي، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)
٤٢) البيضاوي، عبدالله بن عمر بن محمد (ت٦٨٥هـ /١٢٩٢م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح محمد عبد الرحمن، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)
٤٣) ابن البيع، ابو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م)، المستدرك على الصحيحين، تح مصطفى عبدالقادر،(ط١، دار الكتب، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ /١٩٩٠م)
٤٤) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م)
٤٥) ـــــ، السنن الكبرى، تح محمد عبدالقادر عطا،(ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣ م)
٤٦) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الكبير(سنن الترمذي)، تح بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)
٤٧) التستري، سهل بن عبدالله بن يونس(ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)، تفسير التستري، تح محمد باسل عيون السود، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)
٤٨) التميمي، سيف بن عمر (ت١٨٠هـ/٧٩٦م)، الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي، تح قاسم السامرائي،(ط٢، دار أمية للطباعة، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م)
٤٩) التنوخي، المحسن بن علي بن محمد(ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح عبود الشالجي، (ط٢، دار صادر، بيروت - لبنان،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)
٥٠) الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت٨٧٥هـ/١٤٧١هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح محمد علي معوض، عادل أحمد،(ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)
٥١) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح ابي محمد بن عاشور، (ط١، دار إحياء التراث ، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)

٥٢) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، (ط٧، مكتبه الخانجي ، القاهرة - مصر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)
٥٣) ـــــ، الحيوان، (ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
٥٤) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)
٥٥) ـــــ، زاد المسير في علم التفسير، تح عبد الرزاق المهدي،(ط١١، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)
٥٦) الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٨هـ/١٠٠٣م)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، (ط٤، دار الحديث، القاهرة - مصر ،١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م)
٥٧) الجرجاني، أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل (ت٣٧١هـ/ ٩٨٢م)، المعجم في أسامي شيوخ ابي بكر الاسماعيلي، تح زياد محمد منصور، (ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - السعودية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)
٥٨) الجرجاني، ابو احمد بن عدي (ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تح عادل احمد ، (ط١، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)
٥٩) الحاكم الحسكاني، عبيدالله بن عبدالله بن أحمد (ت ٥٠٦هـ/ ١١١٢م)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، تح محمد باقر المحمودي،(ط١، مؤسسة الطبع والنشر،طهران - ايران، ١٤١١هـ /١٩٩٠م)
٦٠) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي، (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح محمود إبراهيم زايد، (ط١، دار الوعي، حلب - سوريا، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)
٦١) ـــــ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تح عزيز بك،(ط٣، الكتب الشفافية، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)
٦٢) ـــــ، الثقات، تح محمد عبد المعيد خان، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م)
٦٣) الحبري، ابو عبدالله الكوفي الحسين بن الحكم (٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، تفسير الحبري، تح محمد رضا الحسيني، (ط٢، مؤسسة آل البيت، الأردن، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)
٦٤) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان، تح دائرة المعارف النظامية (ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م)
٦٥) ـــــ ، الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، (ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)
٦٦) ـــــ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، عبد العزيز بن عبدالله، (دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)
٦٧) ـــــ، المطالب العالية بزوائد المسانيد العثمانية، تح سعد بن ناصر بن عبد العزيز، (ط١، دار العاصمة، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)
٦٨) ـــــ ، تهذيب التهذيب، (ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ /١٩٠٨م)
٦٩) ـــــ، اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تح مركز خدمة السنة والسيرة بإشراف زهير بن ناصر، (ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة - السعودية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)

٧٠) الحر العاملي، محمد بن الحسين (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تح مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،(ط٢، مطبعة مهر، قم - ايران، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م)
٧١) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تح لجنة من العلماء، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)
٧٢) ابن حكمون، محمد بن سلامة بن جعفر (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، مسند الشهاب، تح حمدي بن عبد المجيد، (ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
٧٣) الحلي، حسن بن سليمان (ت٨٣٠هـ/١٤٢٦م) ، مختصر بصائر الدرجات، (ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م)
٧٤) الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، المُستجاد من كتاب الارشاد ، تح محمود البدري، (ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - ايران، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)
٧٥) الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح احسان عباس،(ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠ م)
٧٦) الحميري، سليمان بن موسى بن سالم (ت٦٣٤هـ/١٢٣٧م)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)
٧٧) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح شعيب الأرنؤط وعادل مرشد، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م)
٧٨) ـــــ، فضائل الصحابة، تح وصي الله محمد عباس، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)
٧٩) ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي ابو القاسم (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، (دار صادر، بيروت - لبنان ،١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م)
٨٠) الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم (ت٧٤١هـ/١٣٤١م)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح تصحيح محمد علي شاهين، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)
٨١) الخزار القمي، علي بن محمد بن علي (ت٤٠٠هـ/١٠١٠م)، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، تح عبد اللطيف الحسيني، (مطبعة الخيام ، قم - ايران، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م)
٨٢) ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله (ت٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)، المسالك والممالك، (دار صادر أفست ليدن، بيروت - لبنان، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)
٨٣) الخصيبي، الحسين بن حمدان بن حمدون (ت٣٠٦هـ/ ٩١٨م)، الهداية الكبرى، تح ابو موسى والشيخ موسى، (ط١، دار لأجل المعرفة، ديار عقل - لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م)
٨٤) الخطيب البغدادي، ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م)، تاريخ بغداد، تح بشار عواد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)
٨٥) ـــــ ، تلخيص المتشابه في الرسم، تح سكينة الشهابي، (ط١، طلاس للدراسات والترجمة، دمشق - سوريا ،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)
٨٦) الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد (ت٩٧٧هـ/١٥٧٠م)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (مطبعة بولاق ، القاهرة - مصر ، ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)
٨٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاشبيلي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح خليل شحادة،(ط٢، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)

٨٨) ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان و أنباء الزمان، تح إحسان عباس، (دار صادر، بيروت - لبنان،١٣١٧هـ/ ١٩٩٠م)
٨٩) ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، طبقات خليفة بن خياط ، تح سهيل زكار، (ط١، دار الفكر للطباعة، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م)
٩٠) ـــــ، تاريخ خليفة بن خياط، تح أكرم ضياء العمري، (ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)
٩١) الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)
٩٢) الدار قطني، علي بن عمر بن أحمد (٣٨٥هـ/٩٩٥م)، سؤالات الحاكم النيسابوري للدار قطني، تح موفق بن عبدالله، (ط١، مكتبة المعارف، الرياض - السعودية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)
٩٣) ابن داود الحلي، تقي الدين الحسن بن علي(ت٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)، رجال ابن داود، تح محمد صادق آل بحر العلوم، (منشورات المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)
٩٤) ابن دحية الكلبي، عمر بن الحسن(ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين، تح محمد أمحزون، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)
٩٥) ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، جمهرة اللغة ، تح رمزي منير بعلبكي،(ط١، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)
٩٦) ـــــ، الاشتقاق، تح عبد السلام محمد هارون،(ط١، دار الجيل ، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ /١٩٩١م)
٩٧) الدولابي، ابي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، الذرية الطاهرة، تح محمد جواد الحسيني ،(مؤسسة النشر الإسلامي،قم - ايران، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
٩٨) الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تح ثروت عكاشة،(ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مصر،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)
٩٩) ـــــ، عيون الأخبار، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)
١٠٠) ـــــ، المعارف، تح ثروت عكاشة،(ط٢، الهيئة المصرية العامة، القاهرة - مصر ،١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)
٩٩) الدينوري، ابو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٤م)، الأخبار الطوال، تح عبد المنعم عامر ،(ط١، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة - مصر، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)
١٠١) ابن دينار، محمد بن زكريا بن دينار البصري (ت٢٩٨هـ/٩١٠م)، وقعة الجمل، تح محمد حسن آل ياسين،(ط١، مطبعة المعارف، بغداد - العراق ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)
١٠٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح بشار عواد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)
١٠٣) ـــــ، ميزان الاعتدال، تح علي محمد البجاوي، (ط١، دار المعرفة للطباعة، بيروت - لبنان، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)
١٠٤) ـــــ، سير اعلام النبلاء، تح مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)
١٠٥) ـــــ، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تح محب الدين الخطيب، (ط٣، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية،الرياض - السعودية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)
١٠٦) الرازي، زين الدين محمد بن ابي بكر الحنفي(ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تح يوسف الشيخ محمد، (ط٥، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)
١٠٧) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (ت٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)، تفسير الرازي، (ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

١٠٨) الراغب الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)، المفردات في غريب القرآن، تح صفوان عدنان الداودي،(دار القلم، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م)
١٠٩) ـــــ ، الذريعة إلى مكارم الشيعة، تح أبو اليزيد أبو زيد، (دار السلام، القاهرة - مصر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)
١١٠) الراوندي، ابو الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)، الخرائج والجرائح، تح مؤسسة الإمام المهدي،(ط١، المطبعة العلمية، قم - ايران، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)
١١١) ـــــ، فقه القرآن، تح أحمد الحسيني ، (ط٢، مكتبة المرعشي ، قم - ايران ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م)
١١٢) الرضي، محمد بن الحسين (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م)، خصائص الأئمة، تح محمد هادي الأميني،(ط٢، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية، ايران، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م)
١١٣) ـــــ، نهج البلاغة، تح محمد عبده، (ط١، مؤسسة المعارف، بيروت - لبنان، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م)
١١٤) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل(ت٣١١هـ/٩٢٣م)، معاني القرآن وأعرابه، تح عبد الجليل عبدة شلبي، (ط١، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)
١١٥) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ/١١٨٥م)، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م)
١١٦) الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله (ت١٢٤هـ/٧٤١م)، المغازي النبوية، تح سهيل زكار، (دار الفكر، دمشق - سوريا ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)
١١٧) ابن السائب الكلبي، هشام بن محمد ابي النضر(ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، الأصنام، تح أحمد زكي باشا، (ط٤، دار الكتب المصرية،القاهرة - مصر، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)
١١٨) السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م)، الزهد، تح ياسر بن ابراهيم، (ط١، دار المشكاة، حلوان - مصر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
١١٩) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٧٨٥م)، الطبقات الكبرى، تح محمد عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)
١٢٠) ابو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى(ت٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان،١٤١١هـ/١٩٩٠م)
١٢١) ابن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت٢٤٤هـ/٨٥٨م)،إصلاح المنطق ، تح محمد مرعب،(ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)
١٢٢) ابن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة (ت٢٠٠هـ/٨١٥م)، تفسير يحيى بن سلام، تح هند شلبي،(ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)
١٢٣) سليم، سليم بن قيس الهلالي العامري (ت٧٦هـ/٦٩٥م)،كتاب سليم بن قيس (أسرار آل محمد)، تح محمد باقر الأنصاري، (ط١، مطبعة الهادي، قم - ايران ، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)
١٢٤) السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد (ت٣٧٣هـ/٩٨٥م)، بحر العلوم(تفسير السمرقندي)، تح علي محمد معوض، عادل أحمد، زكريا عبد المجيد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)
١٢٥) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)، الأنساب، تح عبد الرحمن بن يحيى ،(ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند ،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)
١٢٦) السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار(ت٤٨٩هـ/١٠٩٦م)، تفسير القرآن، تح ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس، (ط١، دار الوطن، الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)
١٢٧) السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الشافعي (ت٩١١هـ/١٥٠٦م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،(دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م)

١٢٨) السهيلي، عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح عمر عبد السلام، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)
١٢٩) السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تح حمدي الدمرداش، (ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – السعودية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)
١٣٠) ـــــ، طبقات الحفاظ، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ /١٩٨٢م)
١٣١) ـــــ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح محمد ابو الفضل ابراهيم، (ط٢، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)
١٣٢) ـــــ، الدر المنثور في التفسير المأثو، (دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت - لبنان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م)
١٣٣) ـــــ، لب اللباب في تحرير الأنساب، تح محمد أحمد ، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م)
١٣٤) ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري (ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تح ابراهيم محمد رمضان،(ط١، دار القلم، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م)
١٣٥) ابن شدقم المدني، ضامن بن شدقم بن علي الحسيني (ت١٠٨٢هـ/١٦٧١م) ، وقعة الجمل، تح تحسين آل شبيب،(ط١، مطبعة محمد، ايران، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)
١٣٦) الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس (ت٢٠٤هـ/٨٢٠م)، تفسير الإمام الشافعي، تح أحمد بن مصطفى، (ط١، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)
١٣٧) الشافعي، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر (ت٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م)، الاتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تح دار المشكاة بإشراف ياسر بن إبراهيم، (ط١، دار الوطن للنشر، الرياض - السعودية ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)
١٣٨) ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح بدر البدر، (ط١، دار ابن الاثير، الكويت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)
١٣٩) ابن الشجري، محمد بن علي بن الحسن العلوي (ت٤٤٥هـ/١٠٥٣م)، فضل زيارة الحسين عليه السلام، تح أحمد الحسيني، (مكتبة المرعشي العامة، مطبعة الخيام،قم - ايران، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)
١٤٠) الشجري، يحيى المرشد بالله بن الحسين (ت٤٩٩هـ/١١٠٥م)، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، تح محمد حسن محمد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)
١٤١) الشريف المرتضى، علي بن الحسين بن موسى(ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م)، الفصول المختارة من العيون والمحاسن، (ط١، مطبعة مهر، قم - ايران ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)
١٤٢) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر(ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، تح أمير علي مهنا وعلي حسن، (ط٣، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)
١٤٣) ابن شهر اشوب، محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)، مناقب آل ابي طالب، تح يوسف البقاعي، (ط٢، دار الأضواء، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)
١٤٤) ابن شمائل، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، (ط١، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ /١٩٩١م)
١٤٥) الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم (٤١٣هـ/١٠٢٢م)، مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، تح مهدي نجف، (ط١، مطبعة مهر،قم - ايران، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)
١٤٦) ـــــ، الفصول المختارة، تح علي مير شريفي،(ط١، دار المفيد، قم - إيران ، ١٤٣١هـ /٢٠٠٩م)

١٤٧) ـــــ، الارشاد، تح مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، (ط١، دار المفيد، قم - ايران ، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م)
١٤٨) ـــــ، الاختصاص، تح علي أكبر غفاري، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)
١٤٩) ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد المالكي(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام، تح توفيق الفكيكي، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)
١٥٠) الصحاري، ابو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم (ت٥١١هـ/١١١٧م)، الأنساب، تح محمد إحسان النص، (ط٤، وزارة التراث والثقافة، مسقط - عمان ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م)
١٥١) الصدوق، الخصال، تح علي أكبر غفاري، (مكتبة الصدوق، طهران - ايران، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)
١٥٢) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م)، عيون أخبار الرضا، تح الشيخ حسين الأعلمي،(ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م)
١٥٣) ـــــ، الأمالي، تح قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، (ط١، مؤسسة البعثة، طهران - ايران ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)
١٥٤) ـــــ، علل الشرائع، تح فضل الله الطباطبائي، (ط٢، المطبعة العلمية، قم - ايران ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)
١٥٥) الصنعاني، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري(ت٢١١هـ/٨٢٧م)، تفسير عبد الرزاق، تح محمود محمد عبده،(ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)
١٥٦) الصولي، محمد بن يحيى بن عبدالله (٣٣٥هـ/٩٤٦م)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله، تح هيورث دن، (مطبعة الصاوي، مصر،١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م)
١٥٧) ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، تح علي عاشور، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)
١٥٨) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)، المعجم الكبير، تح حمدي عبد المجيد، (ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)
١٥٩) الطبرسي، الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، (ط١، دار المرتضى، بيروت - لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)
١٦٠) ـــــ، إعلام الورى بأعلام الهدى، تح مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، (ط١، مطبعة ستارة، قم - ايران ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)
١٦١) ـــــ، الاحتجاج، تح محمد صادق الكتبي، (ط١، مطبعة شريعت، قم - ايران ، ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م)
١٦٢) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، (ط١٥، دار التراث ، بيروت - لبنان، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)
١٦٣) ـــــ، جامع البيان في تأويل القرآن، تح أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)
١٦٤) الطبري، محمد بن أبي القاسم محمد (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م)، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، تح محمد حسن الجواهري، (ط٢، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف - العراق، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م)

١٦٥) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تح عبد القادر محمد مايو، (ط١، دار القلم، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)
١٦٦) الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)، رجال الطوسي، تح محمود درياب النجفي، (ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء - العراق، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)
١٦٧) ـــــ، الأمالي، تح قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة،(ط١، دار الثقافة ، قم - ايران ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
١٦٨) ـــــ، التبيان في تفسير القرآن، تح أحمد حبيب قصير العاملي،(دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان)
١٦٩) ـــــ، مصباح المتهجد ، تح حسين الأعلمي ،(مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م)
١٧٠) ابن عادل، ابي حفص عمر بن علي الدمشقي(ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، اللباب في علوم الكتاب، تح عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض،(دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)
١٧١) العجلي، أحمد بن عبدالله بن صالح الكوفي (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، تاريخ الثقات، (ط١، دار الباز، السعودية، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م)
١٧٢) ابن العجمي، إبراهيم بن محمد بن خليل (ت٨٤١هـ/ ١٤٣٨م)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تح صبحي السامرائي، (ط١، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)
١٧٣) ـــــ ، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تح علاء الدين علي رضا، (ط٢، دار الحديث، القاهرة - مصر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)
١٧٤) ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح علي محمد البجاوي، (ط١، دار الجيل ، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ)
١٧٥) ـــــ، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح شوقي ضيف، (ط٢، دار المعارف، القاهرة - مصر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)
١٧٦) ـــــ، الإنباه على قبائل الرواة، تح إبراهيم الأبياري، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)
١٧٧) ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م)
١٧٨) ابن عبدويه البغدادي، ابو بكر محمد بن عبدالله (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، الفوائد، تح حلمي كامل ، (ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)
١٧٩) ابن العديم، عمرو بن أحمد بن هبة الله بن ابي جرادة (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح سهيل زكار، (دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م)
١٨٠) ابن عراق، علي بن محمد بن علي الكناني، (ت٩٦٣هـ/١٥٥٦م)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تح عبد الوهاب عبد اللطيف وعبدالله محمد، (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)
١٨١) ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون بن توما (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تح أنطون صالحاني اليسوعي، (ط٣، دار الشرق، بيروت - لبنان،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)
١٨٢) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح قاسم السامرائي، (ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م)

١٨٣) ابن عساكر الشافعي، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، الاربعين في مناقب أمهات المؤمنين، تح محمد مطيع و غزوة بدير، (ط١، دار الفكر، دمشق - سوريا ،١٤٠٦ هـ/١٩٨٥م)
١٨٤) العسكري، الحسن بن عبدالله بن سعيد (ت٣٨٢هـ/٩٩٣م)، تصحيفات المحدثين، تح محمود أحمد ميرة، (ط١، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة - مصر، ١٤٠٢هـ /١٩٨١م)
١٨٥) العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى (ت٣٢٢هـ/٩٣٤م)، الضعفاء الكبير، تح عبد المعطي أمين، (ط١،دار المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م)
١٨٦) العياشي، محمد بن مسعود (ت٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، تفسير العياشي، تح قسم الدراسات الإسلامية ، (ط١، مؤسسة البعثة، قم - ايران، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)
١٨٧) ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداوودي (ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب، تح السيد مهدي الرجائي، (ط١، مكتبة سماحة آية الله المرعشي النجفي الكبرى، قم - ايران، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)
١٨٨) ابن الغضائري، أحمد بن الحسين الواسطي (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، الرجال، تح محمد رضا الحسيني، (ط١، دار الحديث للطباعة والنشر، قم - ايران، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)
١٨٩) الفارابي، ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن الحسين (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، معجم ديوان الأدب، تح احمد مختار عمر،(مؤسسة دار الشعب ، القاهرة - مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
١٩٠) الفاكهي، محمد بن اسحاق بن العباس (ت٢٧٢هـ/٨٨٨م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تح عبد الملك عبدالله ، (ط٢، دار خضر، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
١٩١) الفراهيدي، الخليل بن احمد بن عمرو (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تح مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، (ط١، دار ومكتبة الهلال، مصر - القاهرة)
١٩٢) ابو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، مقاتل الطالبيين، تح أحمد صقر، (ط٢، انتشارات الشريف الرضي، قم - ايران، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)
١٩٣) ابن فروخ الصفار، محمد بن الحسن (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، بصائر الدرجات، تح ميرزا محسن كوجه، (منشورات مكتبة المرعشي، قم - ايران، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)
١٩٤) ابن فضل الله العمري، احمد بن يحيى القرشي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،(ط١، المجمع الثقافي، أبوظبي - الامارات، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)
١٩٥) ابن فندُق، علي بن زيد البيهقي (ت٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، تح مهدي الرجائي، (ط٢، مكتبة المرعشي، قم- ايران، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)
١٩٦) الفيض الكاشاني، المولى محسن (ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م)، تفسير الصافي، تح حسين الأعلمي ، (ط٣، مكتبة الصدر، طهران - ايران ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)
١٩٧) الفيروزآبادى ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط ، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، (ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م)
١٩٨) ابو القاسم الكوفي، علي بن احمد (ت٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)، الاستغاثة في بدع الثلاثة، (ط١، مطبعة الأمير، طهران - ايران، ١٣٧٣هـ/ ١٨٩٥م)
١٩٩) القاضي النعمان، ابي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تح محمد الحسيني الجلالي ،(ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م)
٢٠٠) القاضي الكوفي، محمد بن سليمان (ت٣٢٠هـ/ ٩٣٢هـ)، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، تح محمد باقر المحمودي،(ط١، مجمع احياء الثقافة الإسلامية ، قم المقدسة - ايران، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)

٢٠١) ابن قانع، ابو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي(ت٣٥١هـ/٩٦٢م)، معجم الصحابة، تح صلاح بن سالم المصراتي،(ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة - السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)
٢٠٢) القرطبي، عريب بن سعيد (ت٣٦٩هـ/٩٨٠م)، صلة تاريخ الطبري، (دار النشر، بيروت - لبنان، ١٣١٩هـ/١٩٠١م)
٢٠٣) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت - لبنان، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)
٢٠٤) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح عبد الستار أحمد، (ط٢، مطبعة حكومة الكويت،الكويت،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)
٢٠٥) القمي، علي بن ابراهيم بن هاشم القمي (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، تفسير القمي، تح طيب الموسوي الجزائري، (ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - ايران، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)
٢٠٦) قوام السنة، اسماعيل بن محمد بن الفضل ابو القاسم (ت٥٣٥هـ/١١٤١م)، المبعث والمغازي ، تح محمد بن خليفة الرباح،(ط١، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)
٢٠٧) ابن قولويه ،جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)، كامل الزيارات ،تح أحمد الماحوزي، (ط١، دار زين العابدين، قم - ايران، ١٤٤٠هـ /٢٠١٩م)
٢٠٨) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، تح علي شيري، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)
٢٠٩) ـــــ، السيرة النبوية، تح مصطفى عبدالواحد،(دار المعرفة للطباعة، بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٦م)
٢١٠) ـــــ، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد، (ط١، دار طيبة للنشر، الرياض - السعودية ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)
٢١١) الكشي، ابي عمر ومحمد بن عمر بن عبد العزيز(ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، رجال الكشي، تح أحمد الحسيني، (ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م)
٢١٢) الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)، أصول الكافي، تح محمد جعفر شمس الدين،(دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)
٢١٣) الكوفي، فرات بن ابراهيم بن فرات (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م)، تفسير فرات الكوفي، تح محمد الكاظم ، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)
٢١٤) الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف بن محمد (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، تح محمد هادي الأميني، (ط٢، دار احياء تراث أهل البيت، طهران - ايران ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)
٢١٥) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، تح بشار عواد معروف ،(ط١، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)
٢١٦) الماوردي، علي بن محمد البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، النكت والعيون، تح ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان)
٢١٧) ـــــ، الأحكام السلطانية، تح أحمد جاد،(دار الحديث ، القاهرة - مصر، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦ م)
٢١٨) المازندراني، مولى محمد صالح (ت١٠٨١هـ/ ١٦٧١م)، شرح أصول الكافي، تح الميرزا ابو الحسن الشعراني، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)
٢١٩) الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م)، تفسير الماتريدي، تح مجدي باسلوم، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)

٢٢٠) ابن مأكولا، سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)
٢٢١) ابن المبرد، محمد بن يزيد المبرد، ابو العباس (ت٢٨٥هـ/٨٩٩م) ، نسب عدنان وقحطان، تح عبد العزيز الميمني،(ط١، شركة دار الوراق للنشر، بغداد - العراق ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)
٢٢٢) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان المدني (ت٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح بكري حياني، (ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)
٢٢٣) مجاهد، ابو الحجاج مجاهد بن جبر القرشي (ت١٠٤هـ/٧٢٢م)، تفسير مجاهد، تح محمد عبد السلام ابو النيل،(ط١، دار الفكر ، مصر، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)
٢٢٤) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١هـ/ ١٧٠٠م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)
٢٢٥) محب الدين الطبري ،أحمد بن عبد الله بن محمد (ت٦٩٤هـ /١٢٩٥م)، خلاصة سير سيد البشر، تح طلال بن جميل، (ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة - السعودية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)
٢٢٦) ابو مخنف، لوط بن يحيى الأزدي (ت١٥٧هـ/٧٧٣م)، أخبار الجمل، تح قيس بهجت العطار، (ط١، مجمع الإمام الحسين (ع) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (ع)، كربلاء - العراق، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)
٢٢٧) ابن مردويه، أحمد بن موسى الأصفهاني (ت٤١٠هـ/ ١٠١٩م)، مناقب علي بن أبي طالب، تح عبد الرزاق محمد، (ط٢، مطبعة دار الحديث، قم - ايران، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م)
٢٢٨) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح بشار عواد معروف، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
٢٢٩) مسكويه، ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح ابو القاسم امامي، (ط٢، مطبعة سروش، طهران - ايران، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)
٢٣٣) مسلم، بن الحجاج بن مسلم ابو الحسين القشيري(ت٢٦١هـ/٨٧٥م) ، المسند الصحيح، تح محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)
٢٣٠) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح كمال حسن مرعي، (ط١، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)
٢٣١) ـــــ، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، (ط٢، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)
٢٣٢) ابن المغازلي، علي بن محمد بن محمد المالكي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، تح ابو عبد الرحمن تركي بن عبدالله، (ط١، دار الاثار للنشر والتوزيع ، صنعاء - اليمن ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
٢٣٣) ابن معصوم، صدر الدين علي خان الشيرازي، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، (ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)
٢٣٤) المغربي، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، الجغرافيا، تح إسماعيل المغربي، (ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت - لبنان، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م)
٢٣٥) المقدسي، المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ/٩٦٦م)، البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد- مصر، ١٣١٧هـ/١٩٠٠م)
٢٣٦) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح محمد عبد القادر، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م)

٢٣٧) المقدسي، محمد بن عبدالملك بن إبراهيم (ت٥٢١هـ/١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تح ألبرت يوسف، (ط١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت - لبنان، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م)
٢٣٨) ابن المنذر، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٩هـ /٩٣١م)، تفسير القرآن ، تح سعد بن محمد السعد، (ط١، دار المآثر، المدينة النبوية - السعودية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)
٢٣٩) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقى (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، (ط٣، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
٢٤٠) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، تح روحية النحاس، رياض عبد الحميد، محمد مطيع ،(ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق - سوريا، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٤م)
٢٤١) المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ/٨٢٨م)، وقعة صفين، تح عبد السلام محمد هارون، (ط٢، منشورات مكتبة المرعشي، قم - ايران،١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)
٢٤٢) مؤلف مجهول (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م)،حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة - مصر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)
٢٤٣) ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله بن محمد (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح محمد نعيم العرقسوسي، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)
٢٤٤) النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد (ت٤٥٠هـ /١٠٥٨ م)، رجال النجاشي، (ط١،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)
٢٤٥) ابن النديم، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)، الفهرست، تح إبراهيم رمضان، (ط٢، دار المعرفة بيروت - لبنان، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م)
٢٤٦) النسائي، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، خصائص أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه، تح أحمد ميرين البلوشي، (ط١، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)
٢٤٧) ـــــ، السنن الكبرى، تح حسن عبد المنعم شلبي، (ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م)
٢٤٨) النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود(ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح يوسف علي بديوي، (ط١، دار الكلم الطيب، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م)
٢٤٩) ابن نقطة، محمد بن عبد الغني البغدادي (ت٦٢٩هـ /١٢٣١م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح كمال يوسف، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)
٢٥٠) النمري، يوسف بن البر(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح شوقي ضيف، (ط٢، دار المعارف، القاهرة - مصر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)
٢٥١) النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، فرق الشيعة، تح هبة الدين الشهرستاني ، (ط١، منشورات الرضا، بيروت - لبنان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)
٢٥٢) النووي، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط٢، دار احياء التراث، بيروت - لبنان، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م)
٢٥٣) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (ط١، دار الكتب والوثائق، القاهرة - مصر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)
٢٥٤) النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين (ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م)،غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح زكريا عميرات، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)
٢٥٥) الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ/٩٨١م)، تهذيب اللغة، تح محمد عوض مرعب، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان،١٤٢١هـ/٢٠٠١م)

٢٥٦) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، (ط٢، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)
٢٥٧) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٢٣م)، المغازي، تح مارسدن جونس، (ط٣، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)
٢٥٨) ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله (ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م) التأريخ الصالحي، تح عمر عبد السلام تدمري، (ط١، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م)
٢٥٩) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م)، معجم البلدان، (ط٢، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)
٢٦٠) ـــــ، معجم الادباء، تح احسان عباس، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م)
٢٦١) اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، تح عبد الامير مهنا، (ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)
٢٦٢) ـــــ، البلدان، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م)

ثالثاً: المراجع العربية

١) أحمد مختار، معجم اللغة العربية، (ط١، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م)
٢) الأعظمي، محمد مصطفى، مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير، (ط١، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض - السعودية ، ١٤٠١هـ /١٩٨١م)
٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تح حسن الأمين، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان ،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)
٤) إلهي، إحسان إلهي ظهير الباكستاني، الشيعة والقرآن، (مطبعة إدارة ترجمان السنة، لاهور- باكستان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)
٥) الأصبهاني، الميرزا عبدالله افندي ، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح أحمد الحسيني ، (منشورات مكتبة المرعشي،قم - ايران، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)
٦) الأنصاري، محمد رضا عبد الأمير، قنبر المذبوح في حب علي (ع)، (ط١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية، مشهد - إيران ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)
٧) آل خليفة، محمد علي، امراء الكوفة وحكامها ،(مؤسسة الصادق للطباعة، طهران - ايران، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
٨) آل قاسم، عدنان فرحان، تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية، (ط١، دار السلام، بيروت - لبنان، ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م)
٩) الباباني، اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م)
١٠) البحراني، يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن صالح، الحدائق الناظرة في احكام العترة الطاهرة، تح محمد تقي الايرواني، (ط٢، دار الاضواء، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)
١١) البحراني، هاشم، حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار، تح غلام رضا البروجردي ،(ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - ايران، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)
١٢) البروجردي، حسين بن علي بن أحمد الطباطبائي، جامع أحاديث الشيعة، (المطبعة العلمية، قم - إيران، ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)

١٣) البروجردي، علي أصغر الجابلقي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تح مهدي الرجائي، (ط١، مكتبة المرعشي، قم - ايران، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)
١٤) البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)
١٥) الترابي، علي أكبر، الموسوعة الترابية الميسرة، اشراف جعفر السبحاني، (ط٢، مؤسسة الأمام الصادق عليه السلام، قم - ايران، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
١٦) توفيق برو، تاريخ العرب القديم،(ط٢، دار الفكر، دمشق - سوريا،١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)
١٧) جواد علي، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام، (ط٤، دار الساقي، بيروت - لبنان،١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م)
١٨) جبران مسعود، الرائد، (ط٢، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان،١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)
١٩) الشيرازي، ناصر مكارم، آيات الولاية في القرآن ، تح ابو القاسم عليان،(ط١، مطبعة سليمان زاده ، قم - إيران، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)
٢٠) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، تح حسين مؤنس، (دار الهلال، القاهرة - مصر، ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م)
٢١) الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث، (ط٢، منشورات مكتبة المحلاتي، قم - ايران، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
٢٢) حب الله، حيدر محمد، دراسات في الفقه الإسلامي المعاصر، (ط١، دار الفقه الإسلامي، ايران، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)
٢٣) الحر العاملي، محمد بن حسن، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، تح علاء الدين الأعلمي، (ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)
٢٤) الحسيني، مرتضى بن محمد بن محمد الفيروز آبادي، فضائل الخمسة من الصحاح الستة، (منشورات دار الكتب الإسلامية، النجف - العراق، ١٣٨٣هـ /١٩٦٤م)
٢٥) الحويزي، تفسير نور الثقلين، تح علي عاشور، (ط١، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت - لبنان)
٢٦) الخراساني، محمد واعظ زاده، حياة الإمام البروجردي وآثاره العلمية واتجاهاته في الفقه والحديث والرجال، (ط٢، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران - طهران، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)
٢٧) الخرساني، محمد مهدي، موسوعة عبدالله بن عباس،(ط١، مركز الابحاث العقائدية، النجف - العراق ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)
٢٨) الخطيب العمري، ياسين بن خير الله، الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تح حسام رياض عبدالحكيم، (ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)
٢٩) الخوانساري، محمد باقر الموسوي ، روضات الجنات ، (ط١، الدار الإسلامية، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م)
٣٠) الخوئي، ابو القاسم بن علي أكبر الموسوي ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، (ط١، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية، النجف الأشرف – العراق)
٣١) الداوري، مسلم صمد حسن ، أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، تح محمد علي المعلم، (ط١، مطبعة نمونة، قم - ايران، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)
٣٢) الرضائي، محمد علي الأصفهاني، منطق تفسير القرآن، تر أحمد الأزرقي و هاشم ابو خمسين، (ط٢، مطبعة نارنجستان، مركز المصطفى العالمي للترجمة، قم - ايران، ١٤٣٦هـ /٢٠١٤م)

٣٣) الريشهري، محمد ،موسوعة الإمام علي بن ابي طالب(ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، تح مركز بحوث دار الحديث،(ط٢، مؤسسة دار الحديث للطباعة، قم - ايران ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)
٣٤) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ابو الفيض ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح عبد العليم الطحاوي، (مطبعة التراث العربي، الكويت، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م)
٣٥) الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، (ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)
٣٦) السامرائي، خليل ابراهيم و طارق فتحي وجزيل عبد الجبار، تأريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، (دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل - العراق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)
٣٧) السفاريني، شمس الدين ابو العون محمد بن أحمد ،لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المضية،(ط٢، مؤسسة الخافقين ، دمشق - سوريا، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م)
٣٨) السيد، فؤاد صالح، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التأريخ العربي و الإسلامي،(ط١، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)
٣٩) السلمي، محمد مهدي، موسوعة أقوال ابي الحسن الدار قطني، (ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)
٤٠) الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، (ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)
٤١) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، (ط٢، دار الكلم الطيب، دمشق - سوريا ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)
٤٢) الصدر، حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، (منشورات الأعلمي، طهران - ايران، ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م)
٤٣) الصليبي ،كمال ، بلاد الشام في العصور الإسلامية الأولى، تر كمال خولي، تح انطوان ب. نوفل، (ط١، مؤسسه نوفل، بيروت - لبنان ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)
٤٤) الطباطبائي، تقي حسين ، عمدة المطالب في التعليق على المكاسب، (ط١، مطبعة الخيام، قم - ايران ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)
٤٥) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، (ط٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان ،١٣٩١هـ/١٩٧١م)
٤٦) الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، (ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)
٤٧) ـــــ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (ط٣، دار الأضواء ، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)
٤٨) عادل هاشم، تفسير فرات الكوفي دراسة وتحليل، (مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، قم - ايران)
٤٩) العاملي، محمد جواد الحسيني ، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلاّمة، تح محمد باقر الخالصي، (ط١، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم - ايران ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
٥٠) العاملي، جعفر مرتضى الحسيني، الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ،(ط٢، دار الحديث للطباعة،قم - ايران ، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م)
٥١) عبد السادة، رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي، (ط١، مركز الأمير لأحياء التراث الإسلامي ، النجف الأشرف - العراق ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)
٥٢) عبد اللطيف، عبد الشامي محمد، السيرة النبوية والتأريخ الإسلامي،(ط٢، دار السلام، القاهرة - مصر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)

٥٣) عبدالله اليوسف، المساجد والأماكن الأثرية في مكة والمدينة، (ط١، مؤسسة دار الإسلام، العراق ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م)
٥٤) ابن غيهب، بكر بن عبدالله ابو زيد بن محمد، طبقات النسابين، (ط١، دار الرشد، الرياض - السعودية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)
٥٥) القمي، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم ، الكنى والألقاب، تح مؤسسة النشر الإسلامي، (ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)
٥٦) الكبيسي، حمدان عبد المجيد، عصر الخليفة المقتدر بالله، (مطبعة النعمان ، النجف - العراق، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)
٥٧) المازندراني، محمد بن اسماعيل ، منتهى المقال في أحوال الرجال، تح مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، (ط١، مطبعة ستارة، قم - ايران، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)
٥٨) المامقاني، عبدالله محمد حسن بن عبدالله، تنقيح المقال في علم الرجال، تح محيي الدين المامقاني، (ط١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - ايران، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
٥٩) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٦٥.
٦٠) مجمع اللغة العربية (إبراهيم انيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد)، المعجم الوسيط، أشرف على الطبع حسن عطيه، محمد شوقي أمين، (ط٢، انتشارات ناصر خسرو، طهران - ايران ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)
٦١) المحسني، محمد آصف، معجم الأحاديث المعتبرة، (ط٢، دار النشر الأديان، قم - ايران، ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م)
٦٢) محمد محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، (ط١، دار القلم، دمشق - سوريا، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)
٦٣) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة والراشدة،(كلية الآداب، الموصل - العراق ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)
٦٤) الندوي، ابي الحسن علي الحسني، السيرة النبوية، تح سيد عبد الماجد الغوري، (ط١٢، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)
٦٥) اليوسف، عبدالله، المساجد والأماكن الأثرية في مكة والمدينة،(ط١، مؤسسة دار الاسلام، السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)

رابعاً : المراجع المعربة

١) براندن، ألبير فان دين ، تاريخ ثمود، ترجمة نجيب غزاوي،(مكتبة الأسد الوطنية، دمشق - سوريا ،١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)
٢) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبدالحليم النجار،(ط٥، دار المعارف ،القاهرة - مصر،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)
٣) دفتري، فرهاد ، تاريخ الإسلام الشيعي، ترجمة سيف الدين القصير، (ط١، دار الساقي، بيروت - لبنان، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)
٤) دونلدسن، دوايت، عقيدة الشيعة، (ط٢، مؤسسة المفيد، بيروت - لبنان، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م)
٥) ريشار، يان، الإسلام الشيعي، ترجمة حافظ الجمالي، (ط١، دار عطية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)
٦) زامباور، إدوارد فون، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخراج زكي محمد وحسن أحمد، ترجمة سيدة اسماعيل وحافظ أحمد، (دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)
٧) لسترنج، كي، بُلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، (ط١، مطبعة الرابطة، بغداد - العراق، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)
٨) هورويتز، نيمرود، أحمد بن حنبل وتشكُّل المذهب الحنبلي الورع في موقع السلطة، ترجمة غسان علم الدين، (ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت - لبنان،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)
٩) هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، (منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م)
١٠) واشنطن إيرفينغ، محمد وخلفاؤه، ترجمة هاني يحيى نصري، (ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)
١١) وليم جيمس، البراغماتية، ترجمة وليد شحادة ،(دار الفرقد، دمشق - سوريا، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)

خامساً: الرسائل الجامعية

١) الجبوري، محمود عبد الرحمن أحمد ، السيرة النبوية من خلال كتاب الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين لابن أيبك الدواه داري (ت٧٣٦هـ)، إشراف فتحي سالم حميدي اللهيبي ، (وزارة التعليم العالي، جامعة الموصل، العراق، كلية التربية الأساسية، ١٤٤٣هـ /٢٠٢١م)
٢) حسن، حسن عادل كامل، السيرة النبوية في كتاب الاحكام الشرعية الكبرى لإبن الخراط الأشبيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) دراسة تاريخية، إشراف غصون عبد صالح، (وزارة التعليم العالي، جامعة ديالى - العراق، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م)
٣) الخفاجي، خضر عبد الرضا جاسم، الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري، أشراف حمدان عبد المجيد الكبيسي، (وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد - العراق، كلية الآداب، التأريخ الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
٤) أبو زهري، سامي حمدان، يهود المدينة في العهد النبوي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، أشراف خالد يونس الخالدي، (عمادة الدراسات العليا، غزة - فلسطين ، كلية الآداب - قسم التأريخ والآثار، الجامعة الإسلامية ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)
٥) الشويعر، رنا بنت عبد اللطيف والعصيمي، سهام بنت سليمان، الفلسفة البراجماتية ، اشراف أماني عبد القادر، وزارة التعليم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الإجتماعية - المملكة العربية السعودية ، ماجستير أصول التربية، الفصل الدراسي الأول، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م)

٦) عكلة، رحيم خلف، البويهيون وأثرهم على الحياة الفكرية والثقافية في العراق (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ/٩٤٥م-١٠٥٥م)، أشراف نعيم دنيان الغروي، (وزارة التعليم العالي، الجامعة المستنصرية - العراق، كلية التربية، قسم التأريخ، ١٤٣٢هـ /٢٠١١م)
٧) محيوي، سارة حسن، أحوال الحجاز العامة (١٣٢هـ/٧٤٩م-٦٥٦هـ /١٢٥٨م) في كتب البلدانيين، أشراف، أ. م. كاظم جواد كاظم، (وزارة التعليم العالي، جامعة القادسية - العراق ، كلية التربية، قسم التأريخ، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٠م)
٨) المقاطي، سلطان بن غويزي بن عتيق، السيرة النبوية من خلال تفسير الثعلبي (ت٤٢٧هـ) من السنة الأولى حتى نهاية السنة الرابعة من الهجرة دراسة مقارنة ، إشراف سعد بن موسى بن حمد الموسى ، (وزارة التعليم العالي، جامعة ام القرى - المملكة العربية السعودية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

سادساً: الدوريات

١) البهادلي، رحيم حلو محمد، طبيعة معاداة قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مطلع الدعوة الإسلامية، (مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، جامعة البصرة - العراق، العدد٣٢، ١٤٤٣م/ ٢٠٢٢م).
٢) شلال، رواء زامل، ولاة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن، (مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، البصرة - العراق، العدد٤، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م).
٣) العامري، شيماء ياس خضر، بيعة الغدير وآثارها السياسية والاجتماعية موقف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أنموذجاً، (مجلة المبين، العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء - العراق، العدد ١٣، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م).
٤) علي، جاسم صكبان، معاهدات الصلح التي عقدها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع النصارى، (مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد - العراق ، العدد٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).
٥) الغزي، مازن خضير عباس، ردُّ اليهود على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم دراسة في الأسباب والنتائج، (مجلة أكليل للدراسات الانسانية، الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، بغداد - العراق ، العدد٦، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م).
٦) المرياني، عباس قاسم عطية، استخلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في منظور الاستشراق الايطالي، (مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، جامعة البصرة - بغداد ، العدد٣١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م).
٧) النصر الله، جواد كاظم، أهل البيت (عليهم السلام) في مرويات عكرمة البربري، (مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، جامعة البصرة - بغداد، العدد٣٣، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م).

سابعاً: المصادر الأجنبية

1. A. GUILLAUME, The Life of Muhammad: A Translation of Ibn Ishaq's Sirat Rasul Allah, Oxford University press, pakistan-Delhi, Thirteenth Impression1998.

Abstract

Books of interpretation or 'Tafseer' are of great importance in discovering a of unclear historical events. They are deemed as complementary to other sources of history. At times, some incidents which are reported in brief or incompletely in other sources are well interpreted and well comprehended through books of Tafseer. This is where the researcher finds his material. At the outset of the Second Century of Hijra ، the interpretation of Quranic Verses began to be recorded along with the writing of the Prophetic Traditions. Therefore, each had its own books.

One of the earliest books of interpretation or Tafseer was written by Furat bin Ibrahim al Kufi. It included both Quranic studies as well as historical studies which are the topic of the present thesis. The book mentioned above provides contains a plethora of historical accounts, not only those reported through or about Prophet Muhammad (*Peace and Blessings of Allah be upon him and his Holy Progeny*) and Ahlulalbayet، but also those provided by the companions and followers.

The current study consists of three chapters. Chapter One is entitled 'Furat bin Ibrahim al Kufi and his Approach in Recording of Interpretation'. In the first section comprising this chapter, a biography of Furat bin al Kufi is presented. The second section deals with Furat's education and career، the political periods he lived in which are: The second Abbasside era، the Buwayhid era. It also touches upon the social and economic periods. Moreover, how the cultural and intellectual life then impacted Furat's personality especially that in Kufa.

It mentions Furat's teachers or instructors [whose historical accounts were loaded into his book], his most outstanding students، his most significant influences, other scholars' opinions of him and his Tafseer. The third section tackles the approach Furat al Kufi followed in his book.

Chapter Two bears the title: 'Narrations of Prophetic Biography in Furat al Kufi's Tafseer in Mecca and Medina'. The first section of this chapter is concerned with the narrations of Prophet Muhammad's life in Mecca in al Kufi's Tafseer where he makes reference to Imam Ali's proclamation of Islam، the incident of al Daar، the Prophet's public declaration and call to Islam and its tenets, the listening of some of the infidels from Quraish to the Prophet's recitation of the Quran when praying at night, Prophet Muhammad's midnight journey to the seven heavens, and the decision made by Quraish to assassinate the Prophet and his journey to Yathrib and his appointing of Imam Ali as a successor in Mecca. The events in Medina in Furat's Tafseer are explored in the second section [from 1 A. H. to 6 A. H. which equals 622 A. D. to 627 A. H.].

Some of these included: the invasion of al Asheerah، the forsaking of people to the Prophet's speech when a trading caravan arrived in Medina، the Battle of Badr، the Attack of Uhud، the Prophet's prayer upon his uncle Hamza's mutilated body، the attacks of Hamraa' al Asaad and Banu al Nadheer who were plotting to eliminate the Prophet. The third section makes reference to the events between 7 A. H. to 11 A. H. [which equals 628 A. D. to 632 A. H.] among which were the invasion of Khaiber and its fortress, the event when the Prophet gathered Fatima, Ali, Hassan and Hussein under the garment, the false enchantment of the Prophet by the Jews of Medina, Hatib bin abi Balta'ah's letter to Quraish, the priding session between al Abbass bin Abidul Mutalib and Othman bin Talha on entering Mecca, the invasion of Thaat al Selaasil [of the chains] , Tabook

battle، the Prophet's sending of Imam Ali with the Surah of Acquittance [Bara'h] to the Mecca, the debate between the Prophet and Christian priests of Najraan. Imam Ali's dispatching to Yemen، and the Farewell Pilgrimage.

The Third Chapter discusses accounts of the caliphate after the Prophet in Furat's Tafseer. It is divided into sections. The first section handles the accounts during the four-caliphs period from 13 A. H. to 35 A. H. [which equals 634 A. D. to 655 A D.] such Abu Thar's speech in the Haj season. The second section is about the caliphate period starting from 36 A. H. to 40 A. H. [which equals 656 A. D. to 660 A. D.] such as the Battle of Jamal [camel]، Imam Ali's last speech in Kufa, the Battle of Sifeen and al Nahrawan, and Imam Hassan's speech after the martyrdom of Imam Ali.

Conclusions

The conclusions arrived by this study include:

1. The study shows that al Kufi's life time was loaded with political events especially the second Abbasside era and stronghold of Buwayhids over Iraq and the suffering of Kufa from the attacks of Qarmatians.
2. Furat al Kufi's book presents itself an interpretation by narrations or accounts and most of his reporting was dominated by news of Ahlulabayit [the Holy Household of the Prophet], that is, the Five under the Garment.
3. Al Tafseer followed the sequence of the Holy Quran from the Opening [al Fatiha] Surah to the People Surah [al Naas، however it didn't explain or interpret all of the Quranic Verses.
4. The study demonstrates that a whole lot of the accounts given in al Tafseer had deleted or shortened supporting evidence and the majority of the accounts were fully supported.
5. Furat al Kufi is one of the original and authentic sources among the books of interpretation to Imamate Shia'a.
6. Books of interpretation or explanation, Furat's book is one of them، are rich in historical materials that can lead those who seek the truth.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Al-Qadisiyah University - College of Education
Department of History

The Presentation of the Character of Imam Ali Peace be upon him in the Book Tafseer Furat Al Kufi (4 Hijri/9 A.C.) A Comparative Analysis study.

thesis submitted by the student

Murtadha Obais Dashman Al-Ghanimi

To the Council of the College of Education / University of Al- Qadisiyah, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in Islamic history.

Supervised by

Assistant Professor

Kadhum Jwaad Kadhum Al-Manthiry

1444 A.H **2023 A.D**